

رواية

ملاك الأسماء

بقلم الكاتبة/إشراء

الزُّعْبِي

ملاك الأسد

(صغيرتى)

بقلم / إسراء الزغبى

تصميم الغلاف / آية يونس

نعبته ونسيه

وتحميد الربط

وغلافه واخلى /

ميجو

جروب الفيس الخاص بالكاتبة والتي يتم نشر كل ما
هو جديد به

روايات بقلم إسراء الزغبى

[https://www.facebook.com/groups/
556590321582765](https://www.facebook.com/groups/556590321582765)

صفحة الفيس الخاصة بالكاتبة

روايات بقلم إسراء الزغبى

[/https://www.facebook.com/esraaelzoghbi](https://www.facebook.com/esraaelzoghbi)

مدونتى

<https://moltaqaalqlam.blogspot.com/?m=>

البارت ١

فى مكان ما حيث هذه الفتاة أو عفا لنقل طفلة
بضستانها البالى الذى يصل لركبتيها وقد خطت عليه
آثار زمن لا تعرف مدته

وكيف تعرف مدته وهى قد وجدته فى الطريق !!!
فلقد تخلص منه أصحابه لقدمه

لكنه حبل نجاتها الوحيد مما كانت ترتديه من بنطال
وقميص أو بالأحرى قطعتي قماش

بالرغم من قدم الضستان إلا أنه جديد بالنسبة لها
فارتدته ببسمة عارمة وكان أباه
قد أهداها ثوبا باهظ الثمن لتحضر به العيد

بالطبع تلوث بالتراب فقد مضى عليه أشهر وهى ترتديه
إلا أنها مازالت تتمسك به وهل لها خيار آخر؟؟؟؟

تجرى هنا وهناك تنظر فى كل مكان بعيونها
المتسعة بانبهار من هذه المنطقة الراقية بمنازلها
وسياراتها فارهة الثمن حتى وجدت ضالتها

همس بفرحة عارمة: الله أخيرا لقيتك

انطلقت بسرعة تجاه ضالتها فدخلت من بوابة هذا
المنزل الضخم حيث كان القدر فى صفها لأول مرة
وجعل أصحاب المنزل ينسون غلق بوابة الحديقة
الشاسعة بأزهارها وورودها متعددة الألوان

وعند هذه النقطة اتسعت عينيها أكثر وأكثر
فأصبحت فى غاية الفتنة
أزهار وورود ملونة؟
وهل تحتاج أكثر من هذا؟؟؟؟! بالطبع لا

اندفعت هذه الصغيرة للحديقة الشاسعة تقتطف ما
تقدر يداها الصغيرة على حملها من الأزهار والورود
فجمعت حوالى ثمان أو تسع ورود كبيرة بألوان مختلفة

جمعتها خلال تلمسها لشفثيها بلسانها الصغير متخيلت
نفسها تأكل وجبة لذيذة بثمن هذه الورود!

نعم؟

هل كنت تتخيل أنها تقتطفهم لأجل الاستمتاع
برائحتها؟

بالطبع ملاك مثلها يعشق الزهور والورود
ولكن إن اتبعت عشقها وسارت وراء رغباتها
فكيف تعيش؟؟؟

تلك الورود تجلب لها المال لتشتري وجبة تعيش عليها
ليوم كامل

ولكن للقدر رأى آخر فقد قطع عليها لحظتها الرائعة مع
البستان رجل كبير السن غاضب بشدة من رؤية زهوره
تُقتطف وتسرق أمام عينيه!

أمسك العجوز عكازه ورفعه عاليا منطلقا إليها صارخا
بأعلى صوته عليها

الرجل وهو يجرى تجاهها: إنتى يا حرامية ابعدى عن
الورد والله مهسيبك

همس بضرع وهى تقبض على الورد التى قطفتها وقد
تركت لساقىها الصغيرتين القصيرتين العنان: أنا أنا
... أنا معملتت حاجت

قالت جملتها بتلعثه ثم جرت بأقصى سرعة خارج هذا
المنزل وقد حمدت ربها أن الرجل كان عجوزا بطئ
الحركة فإذا كانت أرنباً فهو سلاحفاه

أرنباً وسلاحفاه؟؟؟؟!!! بربك همس اصمتى واجرى فقط
إذا نال منك لن يتركك

وأخيراً ابتعدت عنه
همس: الحمد لله .. الحمد لله كنت هموت
إيه ده أنا رحت فين ؟
الله إيه المكان التحفة ده ؟

دا طريق فيه عربيات كتيرة ! هقدر أبيع الورد بشرعة
يلا يا همت بطلى كلام وثوفى ثغلك بقى

بدأت همس تجرى من سيارة لأخرى لتبيع الورد وهى
سعيدة

على الرغم من خوفها من ذاك العجوز وحرزها الشديد
لبعدها عن منطقة راقية تجلب لها الرزق إلا أنها فرحت
كثيرا

وقد انتقلت من الرقى إلى الجنة
فهذه كقطعة من الجنة على الأرض

المنطقة كانت راقية جدا بالمطاعم والشركات
والسيارات وكل شيء بها

بدأت تعمل كالعادة بهمة وهى تتمنى أن تبيع تلك
الوردات القليلة بثمن كاف لإشباعها

ولكن متى كان المال يكفيها؟!

بمكان آخر يتميز بالرقى والثراء الشديد فهذه
المنطقة نالت شرف بناء قصر عائلة ضرغام عليها

فى إحدى الغرف الواسعة والتي تستطيع أن تجعلها منزل
وحدها

ولما لا!!!؟ فهذه غرفة الأسد أكبر غرفة بالقصر بما
تحتويه من حمام واسع وصالة رياضية كاملة بجميع
الألات

على فراش واسع حيث ينام شاب طويل عريض
المنكبين ذو عضلات متناسقة بالرغم من ضخامتها
أنفه حاد أرستقراطى وعيونه لا متسعة ولا ضيقة
مناسبة لوجهه بلونهما الرمادى وشعره حالك السواد
وحاجبيه المعقودان

يدق الباب دون فتحه فمن الأحق الذي يدخل عرين
الأسد بقدميه؟؟؟ لينزعج ويعقد حاجبيه أكثر وأكثر
وهو يقول للخادمة

أسد بغضب شديد: أنا مش قلت محدش يصحيني وأنا
هصحى لوحدى فى الوقت اللى أنا عايزه

الخادمة بخوف شديد وارتجاف: ححضرتك أنا قولت
كده لما جد بيه بس هو زعق وأصر إن حضرتك تنزل
دلوقتى

أسد بصياح: امشى بررره وأنا هنزل فى الوقت اللى عاوزه
الخادمة: بس...

زمجر كالأسد وكان هذا كافي لترتعب الخادمة حتى
كادت تفقد وعيها فجرت بسرعة للأسفل

بالتابع السفلى حيث تجتمع عائلة ضرغام
الخدمة وهي تدمع: ماجد بيه أسد بيه يقول هيصحى
فى الوقت اللى عايزه وطردي بره وزعق فى وشى

ماجد بقسوة: ميزعق ويطرد براحتة دا أسد حفيدى ابن
الغالى ويا تتحمليه يا تمشى ويلا شوفى شغلك

ذهبت الخدمة وهي حزينة

فالجد عطوف ورقيق القلب إلا أنه لا يظهره ذلك حتى
لأعز أحفاده

معروف هو بالقسوة الشديدة على الكل يعتقد أن
الحب خسارة كبيرة ولو كان مثل من يتعاملون بقلوبهم
لما كون هذه الإمبراطورية

سعيد بغضب: هو حضرتك يا بابا هتفضل مدلع أسد
كده دا حتى مش أكبر حفيد ليك عشان أقول إن دى
معزة خاصة

ماجد بغضب أكبر: اتكلم عدل معايا يا سعيد أنا عمل
اللى عايزه وبعدين دا أسد ابن الغالى صلاح ابنى يعنى
مش أى حد وبعدين أنا حر

سعيد بتراجع خوفا مما يستطيع والده فعله: يا بابا مش
قصدى والله أنا قصدى إنه المفروض فيه عدل يعنى أسد
لا هو أكبر حفيد لىك ولا الصغير ولا حتى الوحيد ما
إنت عندل ولادى التلاتة

ما شاء الله سامر ابنى أكبر منه بخمس سنين وأول
حفيد لىك وغير كده مخلص جامعة مش لستة بيدرس
فى سنتة أولى زى أسد

ماجد: بس عمره مكان فى كفاءة أسد متنساش إن أسد
بدأ يشتغل من سن ١٤ سنتة يعنى بعد موت أبوه وأمه الله
يرحمهم بسنتة واحدة ومع إنه كان لستة صغير بس أصر
إنه يشيل الحمل ورا أبوه ومحدث ياخذ شغل أبوه غيره
وكان قدها وحول شركاتنا من أكبر شركات الوطن
العربى لأكبر شركات العالم وغير كده سامر مين
اللى بتتكلم عنه ابنك الفاشل الصايح اللى شغال
خمرة ونسوان واللى دخلناه هندسة خاص بعد ما كان

ساقط ثانوى ولولا إن أسد بيشرف على كل الممتلكات
كان ضيعنا ولا سمر بنتك اللى مقضياها وهى لست فى
تالته ثانوى بس ما شاء الله على سمعتها اللى زى الزفت
ومقضياها نايه كلاب

سعيد بأمل: طب ابني شريف مهو زى أسد ومحترم والسنته
دى آخر سنته ليه وغير كده يعرف كل حاجته فى
الشغل

ماجد: وهو عرفه لوحدته يعنى ما أسد هو اللى بيوجهه
وصدقنى اللى بيشفعلك عندى دايمه انت وسامر وسمر
هو شريف لأنه محترم ومعدنه أصيل ومبيهونش عليه
أهله سامع يا سعيد
سعيد بخضوع: أيوة يا بابا سامع

كل ذلك أمام سميت زوجته سعيد وسمر وسامر الذين
يزدادون حقا بينما شريف لا يهتم بهذا الحديث فهو
يتكرر كل يوم وما يهمه هو أسد وجدته فقط

سعيد في سره: والله لأوريك إنت وأسد بتاعك ده يعنى
فى الأول تحب ابنك صلاح ومراته ناهد أكثر منى ومن
سميت وقولت ماشى لكن تيجى تانى وتفضل ابنهم على
ولادى لا مش هسكت أبدا على كده والأيام بينا

بعد أن نهض من فراشه استحم ومارس الرياضة وكأنه
آلة اعتادت على مهامها ينفذ دون إحساس أو شعور
وكيف يأتى الشعور والإحساس وهما قد أخذتا معهما
كل شيء

والداه كانا كل شيء له فهما الحب والحياة ، جده قاس
دائما وعمه وزوجته عمه وأبنائه لا يحبونه أبدا سوى
شريف الذى يعتبره أخاه وصديقه وذراعه الأيمن وسامر
صديقه المفضل فى طفولته والذى تحول لشخص لا
يعرفه ولكنه متأكد أن والديه السبب فى كرهه له
ومهما حدث لن يعوض أحد حنان الوالدين ولكنهم قد
تركوه فى عمر الثالثة عشر وحيدا وبعد عام من
موتها أصرا ألا يتولى أحد المسئولية بعد أبيه سواه وفى

أشهر قليلة علم كل شيء عن الشركات والمصانع
والمستشفيات وال فنادق والمطاعم وكل ممتلكات
العائلة فأصبح اسما على مسمى

أسدا يهابه الجميع حافظ على كل ما تمتلكه العائلة
بل زادها ونماها

هبط أسد حيث الغرفة المخصصة للطعام
أسد بصوت ميت وبارد: صباح الخير
رد الكل التحية إما بالامبالاة أو حقد أو مرح

شريف بمرح لتخفيف الجو : يا ساتر يارب قل أعوذ برب
الفاق إيه يا عم مالك شاييل طاجن ستك ليه اضحك
يا حبيبي هو حد ضامن عمره
ولا إنت بقى عشان لسه مقطقط ومسمسم ومز كده
وعندك ١٨ سنته يبقى خلاص ضامن عمرك لا يا
حبيبي مش لاعب

أسد بقرف مصطنع: مقطقط ومسمسم !؟ فى واحد
محترم يقول كده وبعدين إيه ١٨ سنته دى على أساس
إنك عندك ٧٠ سنته ما إنت أكبر منى بأربع سنين بس

يعنى يعتبر زى ولا هو حسد على الفاضى

شريف بمرحه المعتاد: لا اوعى تفهمنى غلط أنا مش
بحسد أنا بقر وبحقد بس

أسد: يا ريتك ما فهمتنى الصح الغلط كان أرحم

بدأوا بتناول الطعام وسط جمود الجد وأسد وحقد سعيد
وسميت وسامى وهيام سمر بأسد وابتسامت شريف

أسد: الحمد لله أنا رايح الشركتة يلا يا شريف
شريف: طيب جاى أهو

خرجا للشركتة ليلتفت ماجد لابنه

ماجد بتهكم: إيه يا سعيد مش شايف سامر راح يشوف
مصالحه يعنى ولا هو كلام على الفاضى

سامر بغير نفس: أوووف قايم أهو يا جدى سلام

ماجد: سمر اوعى تكونى فاكرة إنى مش عارف شغل
النايت كلاب كل يوم ها أنا مش هسكت كتير

سمر بزهق: حاضر يا جدو..... أنا طالعت فوق

وتفرق الجميع ذهب كل شخص لمكانه المعتاد
ولكن بأحداث غير معتادة

الشخصيات

أسد: ١٨ سنت

همس: ٦ سنين ونصف

ماجد: ٧٠ سنت

سعيد: ٤٨ سنت

سميت: ٤٧ سنت

سامى: ٢٣ سنت

شريف: ٢٢ سنت
سمر: ١٧ سنت

بقلم / أسراء الزغبى

البارت ٢

تجرى همس من سيارة لأخرى محاولتة البحث عن يتراف
بحالها فمنهم من ينظر لها باحتقار ومن ينظر باشمئزاز
وسخط ومن ينظر بشفقة وغيرها من النظرات

همس بدموع بعينينها وهى تتلمس بطنها الصغيرة التى
تصدر أصواتا لا تتناسب مع حجمها: خلات اهدى

متزعليث لو مت لقينا فلوث هناكل من الزبالت زى كل
مرة

ثم عادت لعمالها مرة أخرى حتى وجدت ضالتها

سيارة فخمة بها شاب وسيم ينتظر إشارة المرور ليتحرك
فركضت له بسعادة وهي تقول
همس بفرحة: ورد يا بيه

نظر لها الشاب بخبت ووقاحة لم تدركها عينيها
البريئة

الشاب: أيوة طبعا يا حبيبتي بس ادخلي العربية عشان
مش عارف أتحرك
همس بسعادة : حاضر

ثم دخلت السيارة وأغلقت الباب وهي تتخيل وجبتها التي
ستناولها بثمن هذه الورود
قد لا توفر لها وجبة كاملة ولكنها ستفى بالغرض

قال الشاب بوقاحة: تعالى بقى حطيلي وردة فى جيب
الجاكت

همس ببراءة: طب متحط إنت

الشاب بكذب : مش هعرف لو الإشارة فتحت
ومتحركتش هتحصل مشكلتة ولازم أبقى مستعد
همس بابتسامتة : طب خلات ماشى

وقفت على مقعد السيارة واقتربت منه لتضع وردة حمراء
فى جيبه

استغل قربها منه وظل يشم رائحتها الطفولية الرائحة
الممزوجة بالبراءة والتي لم يطمرها الزمن مهما مر

ثم وضع يده على خصرها فخافت وابتعدت عنه بسرعة
وهى ترتعش ووضعت بقية الورود فى السيارة وأمسكت
مقبض السيارة مستعدة للخروج ووجهت كلامها للشاب

همس: هات الفلوس بقى عشان أمشى

الشاب : طب استنى بس

الشدید لفقدانها المال والورود إلا أنها فرحت بالتخلص
منه فهو يقلقها

وفى وسط تفكيرها اصطدمت بفتاة ما تكاد لا ترتدى
ما يسترها

الفتاة بغضب وتدعى منى: إنتى غبية ومتخلفة إزاي
الأشكال دى تقف هنا إنتى مش عارفة إنتى فين

همس وهى تقوس شفيتها بزعل طفولى: هكون فين
يعنى

منى: إنتى فى منطقة الأسد يا غبية

همس بانبهار وهى تنظر فى كل اتجاه: الله فين...
فين... ثورينى معاه بث من بعيد لاحقن يكلمنى
منى: بجد متخلفة أسد ده إنسان صاحب الشركة اللى
وراكى دى يا حيوانة

همس وهي تنظر وراءها بانبهار وبراعة : الله إيه المبني
ده يا بخته أكيد عنده أوض كتير ممكن لو طلبت
منه يثافنى وحدة هيديهالى

منى باشمئزاز: أنا مش عارفتة واقضتة معاكى ليه أصلا
همس: طب بالله عليكى دخلينى معاكى
منى: هو إحنا رايعين المراجيح
همس: طب إنتى بتعملى هنا إيه طيب

منى: لولا إنى مضطرة مكنتش هقف مع أمثالك على
العموم مستنيتة حد يجيبلى ورق نسيتة فى البيت

همس بفضول طفولى: ورق إيه

منى بغرور: ورق يخلينى أشتغل هنا

همس بحزن بسرها: يا ريتنى كان معايا فلوث كنت
اشرتيت ورق زيه يا خثارة

جاءت فتاة أخرى وأعطت منى بعض الأوراق فأخذتها
ولكنها أثناء استعدادها للدخول انزلقت فوقعت على
الأرض
استغلت الفرصة وأخذت أوراقها التي تناثرت وجرت
بأقصى سرعتها

منى بصياح: يا حرامية تعالي هنا

ولكنها كانت ابتعدت مختبئة بإحدى الأماكن
القريبة
همس وهي تحدث الأوراق محتضنة إياها لصدرها: الله
هتغل بيكى وهيبقى معايا فلوث كثير
لازم أرجع الشركة بث أما تمشى البت دى الأول

بعد فترة وقد يئست منى من البحث فذهبت وهي تندب
حظها بينما فرحت همس وجرت إلى الشركة

دخلتها بسهولة فمن بحجمها من الصعب رؤيته فقد
تخفت فى مجموعة فتيات جاءوا من أجل الوظيفة
الجديدة

فى مكتب أسد

أسد بصياح: يعنى إيه يا شريف الورق اختضى

شريف: اهدى يا أسد هنعرف أكيد هو فين

أسد بغضب عارم: وايله لازمتهأ أما نعرف ما هو اللي خده
يقدر يصوره وبعدين يرجعه وغير كده دى تانى مرة
تحصل

شريف: خلاص بقى يا أسد وبعدين الأوراق مش مهمة أوى
..... كده كده إنت مش بتسيب الأوراق المهمة هنا

أسد وقد بدأ يهدأ: خلاص ماشى أخرج دلوقتى وقول
لتسنيهم تبدأ تدخل البنات

شريف بغمزة : تحب أساعدك وأشوف معاك قصدى
مؤهلاتهم يعنى

أسد بابتسامتة خفيضة: لا يا خفيف دى وظيضة ليا أنا
أبقى شوفاك سكرتيرة خاصة وشوف براحتك طبعاً
قصدى مؤهلاتهم يعنى

خرج شريف وهو يضحك وقد بلغ تسنيم بالأوامر وبدأت
الفتيات تدخل واحدة تلو الأخرى

دخلت همس للغرفة ومعها الأوراق

همس وهى تنظر الموجودين: ينهار اثود هما قالعين ليه
وبعدين كلهم كبار ليه هو مينضعت تغييرين يجوا هنا
ولا إيه ... لا يا همت أكيد ينفع إنتى معاكى الورق
متقايث هتشتغلى

نظرت سكرتيرة مكتب أسد للموجودين وقبل أن تنادى
على الاسم التالى رأت همس

تسنيم وهى تتجه صوبها

تسنيم : إنتى يا حيوانة إزاي تدخلى كده
همس بعيون متسعة : أنا مث حيوانة
تسنيم: لا دا إنتى قليلة الأدب كمان مش عارفة إزاي
سمحولك تدخلى
همس ببراءة: الكل دخل اثمعنا أنا بقى
تسنيم بقرف : بعيدا عن إنك عندك خمس ست سنين
كده إلا إنك جايت من الشارع يعنى جربوعتة ولو
مطلعتيش حالا هنادى الأمن يا معضنة إنتى

همس بصوت عالى وطفولى مغمضتة عينيها بشدة: أنا
عندى ثت ثنين ونث وأنا مث جربوعتة ومث معضنة

وقبل إضافة كلمة أخرى

فتح الباب فجأة وخرج منه شاب بالرغم من صغر سنه
الذى لا يتجاوز الثامنة عشر إلا أن له هيبة وهالة
مخيفة تجعل القلوب ترتعد رعبا

الشاب بصراخ وحدة : إيه الهمجية دي

تسنيم بخوف ممزوج بإعجاب: يا فندم البت دي جايت
من الشارع عايزة تشتغل فى الوظيفة الجديدة لا وكمان
سرفت CV بتاع وحدة تانية وجايت بيه على إنها هي

أسد بعيون حمراء من شدة الغضب وهو ينظر فى كل
الاتجاهات بحثا عن تلك الفتاة ولكنه لا يجدها
كل من تطلع لهن يظهر من ملابسهن الترف واستعدادهن
للوظيفة جيدا

أسد: هي فين أنا مش شايفها
همس ببراءة وعيون متسعة طبيعيا: أنا هنا بث تحت

قالت ذلك وهي تمسك بجزء من بنطاله بيدها
الصغيرة وتحركه فى كل اتجاه حتى ينتبه لها
نظر لأسفل فوجد طفلة تكاد تصل لركبتيه

ولكنها ليست مجرد طفلة يا الله على هذا الجمال إنها
كالملاك الصغير البريء والذي بالرغم من تلوث
جسدها بالتراب وفتانها الطفولي الصغير القديم جدا
إلا أن هذا الدنس والتراب لم يستطع أن يخفى ملامحها
كأنه يستحي من ذلك

بالرغم من كل هذا إلا أن عيونها غريبة حقا لا يعرف
لونها من بعيد كالثلج المتساقط في ليلة ظلماء
وبشرتها الحليبية البيضاء ووجنتيها الحمراء باغواء
يدعوك لتقبيلها

أهذه شفاه أم كرزتين صغيرتين اجتمعتا معا يا إلهي
الرحمة من عندك ما هذه البراءة

كل هذا دار بخلد أسد وهو ينظر لها كأن العالم توقف
في هذه اللحظة تمنى لو يحتضنها ليعتصرها بين يديه
تمنى لو يحيط شفتيها بشفتيه حتى لا يراها أحد فهما
فتنة وخطر على الإنسانية

ما بك يا أسد إنها طفلة لا يجب عليك التفكير
هكذا أنت الأسد لا أحد يؤثر بك لا تنسى من أنت

همس بانبهار: أنت أشد ثاحب الشركة ثح
لا لا لا أستطيع لماذا نطقت اسمي سأنقض عليها والبادي
أظلم

أسد محاولا التماسك وهو يوجه كلامه لهمس: تعالى
ورايا

فرحت وذهبت وراءه رافعة رأسها بشموخ وكأنها تقول أنا
فزت ودخلت مكتبه

أسد بعدما جلس على مقعده : افضلي الباب وراكي

حاولت ولكنها لم تستطع فهي قصيرة جدا ولكنها لم
تياس فقد ذهبت لمقعد لترفعه ولكنها لم تستطع أيضا

نظرت له ببراءة وكأنها تقول لقد فعلت كل ما بوسعي

قامت وجلست على سطح المكتب أمامه مربعة رجليها

همس: ها هشتغل امتی

أسد بسخریت و هو یجاریها : مش لما أشوف مؤهلاتک
الأول

أسد بجدیة : مهمم اسمک ایه الحقیقی لانی متأكد
إنک إما سرقتی الماف أو شوفتیہ فقومتی وخداہ

همس بخزی: همت

أسد: طب فین عیلتک

همس بحزن: مت لیا حد انا معرفت مین بابا
وماما ثابتنی لوحدی من وأنا ء ثنین

حزن أسد بشدة علیها ثم قال: طب إنتی عایشة فین
همس: فی الثارع

يا الله ماذا يفعل الآن هل يتركها في الشارع
لا مستحيل سيكون خطرا على كتلة اللطافة تلك

آاه وجدتها ملجأ سأرسلها لملجأ لتتربى مع غيرها
من الفتيات و.... والأولاد؟؟؟؟؟

لا لا لا مستحيل أن أتركها مع أولاد يتمتعون بجمالها

يا الله ما بك أسد إنها طفلة اتركها في الملجأ

وهنا رد قلبه مستحيل أتخلي عنها إنها لي؟!

وبعد حوار طويل أقنع أسد نفسه أنه فقط يخاف عليها
لذلك سيأخذها ويهتم بها

أسد: همس إيه رأيك تعيش معايا وأجباك أكل ولبس
ولعب كثير اعتبريني صاحبك

ماذا هل تتوقعون أن يجعلها تعتبره أب أو أخ لها هذا من
رابع المستحيالات

همس بفرحتہ : بجد
أسد: أيوة بجد يا ملاكى

همس بتعجب : ملاكى!... بس أنا اثمى همث مٹ ملاك
أسد: عارف بس أنا حاسك الملاك بتاعى فهتبقى
ملاكى

همس: خلات وانت هتبقى ائدى

هل سمعتہ صوت ضربات قلبه يكاد يجره أن من
بالخارج سمعها اهدأ أسد إنها تثق بك لا تخيفها

أسد: يبقى خلاص تعالى بقى

حملها أسد ووضعها على أريكة أمامه حتى يستطيع
رؤيتها جيدا

أسد وهو يملس على شعرها الأسود الناعم : خليكى هنا
هخلص وهنخرج مع بعض ماشى
همس : ماشى

وبدا أسد يختار سكرتيرته الخاصة ووقع اختياره في
النهاية على فتاة جميلة محجبة ترتدى ملابس محتشمة
تسمى ياسمين
فوجهها الأبيض البشوش الخالي من مستحضرات التجميل
يدل على احترامها وغير ذلك فقد أحببتا همس وهو
يريد من يهتم بملاكه أثناء انشغاله بعمله

أسد وهو يحمل همس: يلا بقى يا ملاكى خلصنا تعالى
نروح الأول نرتاح وبعدين نروح المول نشتريلك حاجات
همس: ماثى

وهنا دخل شريف
شريف بمرحه المعتاد: يا أهل الد..... إيه ده مين دى
أسد : دى همس الفرد الجديد فى عيلتنا

وحكى أسد له باختصار ما حدث

شريف وهو يقترب: يا ربى على الجمال بقى دى
جايته من الشارع؟؟!!!! ده على كده إحنا جاين من

المقابر بقى يخربيت حلاوتها متجوزهاالى يا عم بما
إنك بقيت أبوها

قال جملتها وهو يلاعب خديها الممتلئين وسط ضحكات
همس فقد أحبته

أسد بغضب وصراخ وقد أعمته الغيرة وأبعد يد شريف
بعنف: احترم نفسك يا شريف متقربش منها تانى وأنا
مش أبوها

شريف: يخربيتك براحة الله.... بس برضو حلوة

لو كانت النظرات تقتل لوقع شريف صريعا

شريف: خلاص يا عم أنا خوفت بجد بس دلوقتي محدش
هيوافق عليها فى القصر

أسد بلا مبالاة وهو يلاعب همس التى بدأت تنام : غصب
عنهم هيوافقوا ولو موافقوش هخدها وهمشى وانت عارف
إنى ملياردير ومعايا فلوسى الخاصة اللى أقدر أعيش بيها
ألف سنت من غير فقر

بس جدك هيخاف أبعد عنه وهيضطر يوافق

شريف: خلاص إنت وراحتك على العموم أنا قربت
أخلص وهبقي أروح يلا سلام
أسد: سلام

نظر أسد لملاكه فوجدها نامت على يديه بسلام وهي
مستندة على كتفه
ظل يتأملها ويتفحص كل إنش بها ثم اقترب برأسه منها
ودفن رأسه في عنقها وهو يشتم رائحتها الطفولية
قبل أعلى جبينها وشعرها اللامع

أسد: إنتي دخلتي عرين الأسد ومش هتطلي منه أبدا إلا
وأنا معاك واليوم ده هو موتنا لأن حتى الموت لما
ياخدك هياخدني معاك

ياسمين: فتاة جميلة محجبة بعيون عسلى عمرها ٢١
مازالت تدرس في الجامعة ومع ذلك فهي لها مؤهلات
عالية وشديدة الذكاء

البارت ٣

خرج من مكتبه حاملا همس النائمة بسلام وعمق في
أحضانها فمر على تسنيه

أسد ببروده المعتاد: إياكى ثم إياكى أشوفك بتتعملى
معاها كدا تانى دا أول تحذير ليكى

نهضت مصدومة من حديثه عن تلك الشمطاء الصغيرة

اقترب أسد من تسنيه ناظرا بعينها مباشرة مما أربكها
من هالته الجذابة والمخيفة بنفس الوقت

أسد: المرة دى تحذير عشان مكنتيش تعرفى بس المرة
الجاية فيها موتك وانتى عارفتى أنا أقدر أعمل إيه كله
إلا هى فاهمة

عقدت الصدمة لسانها ولم تجب عليه

أسد بصياح: فاهمة فاهمة

تسنيه بخوف: أيوة أيوة فاهمة حضرتك

ابتسم أسد بجانبية؛ شاطرة أتمنى تنفذى اللى فهمتیه
بقى

ابتعد عنها فأدرکت الآن أنها كانت تحبس أنفاسها

أسد بصرامتہ؛ مش عايز إزعاج النهاردة أو بكرة كل
الشغل تودیه لشريف ولو حاجتہ ضرورى تستنینى أما
أرجع كمان يومين

رحل أسد دون أن يبالى حتى بردها ولم يهتم فكل ما
يريدہ بين يديه.... فى أحضانه تنام بأمان وكأنها تعلم
أن من تحتضنه يظديها بروحه فقررت الاطمئنان وترك
زمام الأمور له

بينما وقفت تسنيم وهى تغلى من الغضب؛ ماشى واللہ
لأوريكى يا جربوعتہ بقى يزعقلى عشانك بس ليه
مهتم بيها أوى كده؟!!!! ... لازم أعرف

خرج من الشركة وركب سيارته بالمقعد الخلفى أمرا
السائق بالتحرك إلى القصر

أسد بهمس لتلك النائمة على أقدامه: مش عارف إيه
الجديد فيكى يخلينى أتشد ليكى بالطريقة المرعبة
دى.... اللى تخلينى ممكن أقتل أى حد يقرب منك أو
يلمسك أو حتى يبصلك مجرد نظرة
مش عارف ليه بنجذبك وبعدين الإنجذاب بييجى
ليه... إنتى لست طفلة صغيرة
عشان البراءة ممكن إنتى عندك براءة بس معاها
طفولت

وأى حد ينجذب لواحدة بريئة بس عاقلة وكبيرة
ومناسبة ليه مش طفلة بريئة
ولو قولنا متعلق بحاجة جديدة دخلت حياتى
فإنتى مش أول طفلة أشوفها أنا بنيت ملاجئ كثير وبزور
أطفالهم كل مدة ومحدث شدنى وشوفت أطفال لناس
بشتغل معاهم بنفس براءتك منكشش إنى كنت بحب
أهزر معاهم بس كمان كنت بحس معاهم بأبوة إنما
إنتى أنا حتى مش قادر إنى أقولك أنا أبوكى أو
أخوكى لما شريف قالى إنى هكون أبوكى اترعبت من

مجرد الفكرة دي... خوفت تعتبريني فعلا كده....
واتخيلت انى بسلمك لجوزك... صدقيني عمرى ما
اترعبت قد ما اترعبت لما اتخيلت ده.... عشان كده أنا
هعوضك عن شعور الأب والأخ اللى مقتداهم بس
عمرى ما هسمح انى أكون أبوكى أو أخوكى فعليا
مش عارف ده عشق ولا تملك ولا مجرد إعجاب بس اللى
أعرفه إنك أكيد هتغيرى حاجات كتير فى حياتى يا
كل ما أملك

ثم لثم جبينها بلطف

ضمها إليه أكثر وأكثر عليه يشعر بالأمان

فى مكان آخر بإحدى المنازل الفخمة ما

سمر: أوووف بقى

مازن بوقاحته وهو يتفحصها على الفراش: مالك بس يا
جميل

سمر بزهبق: إزاي لحد الآن مش حاسس بيا دا أنا مجنونة
بيه ومستعدة أعمله كل اللي عايزه وبردو مش قابلنى
فى حياته

مازن: معلىش يا جميل سيبك منه وخليكى معايا أنا
قالها وهو يقترب منها مرة أخرى

سمر وهى تبعداه: اللي بينا سد فراغ مش أكثر أنا
أدفعلك وانت تعمل اللي أنا عاوزاه غير كده متعشمش
نفسك كثير

مازن بزهبق: إيه لازمته الكلام ده يعنى
سمر: عشان حساك بدأت تنسى نفسك لأ فوق إنت من
غيرى كان زمانك لسته مرمى فى المطاعم عمال تجرى
على شغل من مطعم للتانى فمتنساش أصلك ولا تنسى
أنا مين

مازن بتشفى وشماتة: وهو لما إنتى جامدة أوى كده ليه
مش معبرك

سمر بغضب: ما اازن احترم نفسک أنا بعشقه ومش
 عایزاه ییجی غضب
 مازن: أسد ضرغام ییجی غضب؟! ده إزای ده إن شاء الله
 سمر: عادى لو قولت لجدو إنى مش بنت هیبقى عایز حد
 یدارى الفضيحة وهیلاقى مین غیر أسد یعنی

مازن: بس ده یموتک
 سمر: جدی میهمهوش غیر الفلوس والسلطة والسمعة
 لكن الباقي لا ... یعنی مثلا هو عارف إنى مش بحضر
 ولا دروس ولا مدرسته وبكله رجالة کتیر ودایما فی
 النایت کلاب وبیکتفی بتحذیر بس ... یعنی برأیک
 ماجد بیه میقدرش یمنعنى مثلا ... لا یقدر طبعا بس
 طالما محدش طلع کلمة وحشة على العیلة یبقى
 خلاص مش همه

مازن: طب ومعملتیش کده لیه
 سمر: قولتاک بعشقه ومش عایزاه یتجوزنی غضب
 لأ عایزاه یحبنی بس فعلا لو مجاش بمزاجه هجیبه
 غضب

ثم أردفت بوقاحت وهي تغمزه: مش كفايتة كلام ولا
إيه

مازن: طبعا يا قمر
لينغمسوا فيما حرمة الله

في قصر ضرغام
يدخل أسد القصر حاملا ملاكه ليقف الجميع
مستغربين لهذه الطفلة والتي لا يروا فيها إلا ترابا فقط

سميت بقرف: مين دي ؟!
أسد ببرود بعد أن جلس على الأريكة
وعلى قدميه همس

أسد: دي ليها اسم وهو همس
سعيد: وبتعمل إيه هنا يا ابن صلاح
أسد: هتعيش معانا يا ... أخو صلاح

سامر بغضب وصوت مرتفع: يعنى ايه هتعيش معانا هي
زريبة هنله فيها بهايه المقرفة دي تطلعها بره مش
ناقصين هبل على المسا

خرج الجد من غرفته على أثر الصوت العالى
ماجد بغضب: فيه ايه

سامر بحقد : شوف ابن الغالى بتاعك جايب واحدة من
الشارع وعاي.....

توقف عن الكلام وتراجع للخلف بخوف عندما وجد
أسد يقوم فجأة حاملا همس

نظر له أسد باستهجان ثم صعد لأعلى لغرفته وهو يقول:
أنا مش هتناقش دلوقتي لسببين الأول إن ملاكى تعبانة
وعايزة تنام وهتصحى على الصوت العالى والتانى إنى
مش هعيد كلامى مرتين فهستنى سمى وشريف أما ييجوا
وبعدين نتناقش ومش عايز أى إزعاج ثم صعد ببرود
وكانه لم يفجر أى قنبلة بكلامه هذا

سمية بغضب: شايف يا عمى بيعمل ايه مهو من دلحك

ماجد بغضب وهو يضرب الأرض بعكازه: سميتا احترامى
نفسك إنتى نسيتى أصلك ولا إيه وأسد ليه حساب
معايا بس زى ما قال لما نتجمع كلنا

صعد لغرفته هو الآخر تاركا الثلاثى الحاقدا يخططون

سميتا: إيه إحنا هنسكت ولا إيه
سعيد: لأ طبعا نسكت إيه ده هو لوحده وواكل الفلوس
علينا أمال أما يجيبنا واحدة تكمل مسيرته لأ والواضح
إنها من الشارع يعنى هيصرف عليها كتير

سامى: وحياتكوا لأخليه يجيلى راعع هو وكل اللى
بيحبهم .. مهو لو ابنك شريف يساعدنا ضده ... لكن
ده غبى ٠٠٠٠٠ ما قولتلكم من الأول نعرفه إن جدى
كاتب كل حاجة لأسد وهو أكيد هيساعدنا دا
حقنا

سعيد بارتباك: لا انت وعدتنا مش هتقول لحد

سامر باستغراب: ليه يعنى

سمية: خلاص بقى يا سامر وبعدين معاش يا حبيبي
بكرا يعقل ويعرف إن ملوش غيرنا وخلينا نستنى أما
نشوف النقاش المهه أوى عن الشوارعية دى

فى الأعلى بغرفة أسد
وضعها برفق على سريريه وقبل جبينها

أسد: معاش مضطرين نستحملهم... لولا إنى عارف إن مهما
كان جدى قاسى إلا إنه شهر وبيحمى كل اللى تحت
إيده حتى لو عدوه كنت خدتك بعيد بس كان
هيبقى بالى مشغول وخايف لسمية وسعيد واوولادهم
يأذوكى بس متقلقيش إنتى هتبقى معايا فى كل
لحظة ومش هسيبك أبدا

وغطاها جيدا ثم ابتعد عنها ليغير ملبسه فخلع
الجاكت الخاص به والذي امتلأت بعبقها الطفولى الرائع
فاستنشقها دون كمال أو ملل وكان العالم يتوقف على
ذلك وأثناء استكماله تغيير ملبسه لاحظ على
قميصه قطرات دم

أسد باستغراب: إيه الدم ده أنا متعورتش من حاجة
ثم جاء بباله ملاكه فجرى إليها برعب وهو خائف
وانتشلها من فراشه متفحفا إياها حتى وجد جروح تملئها

يا الله إن الدماء من ركبتها وساقها ماذا حدث لها
أسد بحزن: آسف يا ملاكى إنى مأخذتش بالى من
جرحك

وضعها على الفراش مرة أخرى وأحضر علبة الإسعافات
وأثناء محاولته لتطهير الجرح ظهر الألم على معالم
وجهها فاستيقظت وتشاءبت وهى تفرك عينيها بطفولية
شديدة

كل ذلك تحت نظراته الحانية
همس وهى تنظر للغرفة بانبهار: الله... إحنا فين يا أذى

أسد بفرحة لأنها ما زلت مصرة على الاسم الذى لقبته به
ولم تنساه: إحنا فى بيتى يا ملاكى واللى هو بقى
بيتك دلوقتى

همس: بجد ... أنا هعيت هنا الله ... وهبقى زى الأميرات
اللى بثوفهه على المحلات
أسد: أيوة يا حياتى وهتبقى أحسن كمان

ثم تذكر جرحها فأمسك يدها وهو يظهرها

همس وعينيها بدأت تمتلئ بالدموع: أأذى لأ بتوجع أوى
وبيحرقنى
أسد بمواساة: بس بس يا حبيبتي إحنا خلصنا أهو
بس خلاص شطورة

ثم قبل عينيها الباكيتين لتضحك بطفولتها وهى تقول
همس بطفولتها: أنا قوية ومكنتش خايضة إنت اللى
كنت خايف

سحرتة ضحكتها ودعا أن تظل دائما تضحك فهذا
يكفيه

أسد بمرح غير معتاد : بتجبيها فيا يا مكاراة على العموم
ماشى ياستى هعديها المهم دلوقتى قوليلى اتعورتى
من إيه؟!

بدأت همس تحكى له ما حدث معها ولم تنتبه لذلك
الذى أصبحت عيونه حمراء بشده وحدقتيه اسودا
بطريقة مخيفتا ووجهه احمر وانتفخ كأنه سينفجر
فاحتضنها بسرعة حتى لا تراه بهذه الحالة

أسد وهو يحاول كبت غضبه: خلاص يا ملاكى
متخافيش أنا جنبك دايمًا .. قوليلى بقى تاكلى تحت
ولا هنا ملاكى إنتى سمعانى
أبعدها قليلا ليجدها نامت من جديد فابتسم عليها ثم
أكمل تغيير ملابسه وعند إنتهائه وضعها كاملتا
فوقه فأصبح هو سريرها وهى غطاؤه ونام ولأول مرة
والبسمة على وجهه وهو يشعر بحنان وأمان غريب
بجانبيها

(مازن: ٢٥ سنة تخرج من كلية حقوق ذو ملامح جميلة
هادئة متمكن فى مجاله وكان من الأوائل فى جامعته

ولكنه لم يحظى بأى فرصة لفقره الشديد ولأنه تربى
فى ملجأ وظل يعمل فى المطاعم حتى قابل سمر واضطر
للإتجاه لهذه الطريقة حتى يعيش)

فصل ٤

استيقظ فجرا وأحس بثقل خفيف على صدره فنظر لهذا
الثقل فوجد ملاكته نائمة بسلام وقد احمر وجهها
بسبب آثار نومها وهى تحتضنه بيديها الصغيرتين وقد
أحاطته بقدميها الصغيرتين حول خصره فكان مشهدا
رائع بها دفء وحنان

لا يعلم لما لوهلت تخيلها تحمل أطفاله منتظرة إيه من
العمل

ودعا خالقه أن يحقق مراده سرعان ما أزالك الفكرة من
رأسه مستغفرا ربه

ظل يتأملها لمدة ليست قصيرة حتى أذان الفجر فحاول أن
يتحرك بخفتة دون أن يوقظها ولكنها استيقظت

ظلت تتشاءب وتضرك عينيها ثم نظرت ألى أسد
فابتسمت بشدة

همس: صباح الخير يا أحدى
أسد: صباح النور يا ملاكى يلا بقى بما إنك
صحيتى فلازم ناخذ شاور عشان نبقى حلوين

همس: يعنى إيه تاور
أسد : يعنى تستحمى يا حبيبتي
همس بحماسة: الله فى هنا نافورة
أسد: نافورة ليه؟!
همس ببراءة: أنا كنت بثتحمى فيها

أسد بغيرة شديدة وبدأ يضغط على خصر همس دون
قصد: بتقلعى هدومك وتستحمى إزاي أدام الناس

همس بتألم: آه إنت بتوجعنى
أسد بعدما انتبه لنفسه خفف قبضته وقبل جبهتها:
آسف ... آسف يا حبيبتي ... أوعدك مش هيجصل تانى

همس ببراءة ولطف: مثامحاك خلات وأنا مث هزعل
منك أبدا وأنا مث بقلع هدومي أنا بثتحمي بيهم

وأخيراً أخرج أنفاسه براحتة

أسد: طب تعالى بقي تاخدي شاور وتغيري هدومك عشان
هتتفرجي عليا وأنا بصلى

همس: بجد يلا أنا عايضة أتعلم إزاي أثلى بث هو
..... يعنى

الأسد بحنان: مالك يا حبيبتى متخافيش أو تترددى
أبدا وانتى معايا

همس: أصل أنا أتكثف إنك تثوفنى بثتحمى وأغير
هتومي

انفجر أسد ضاحكا على ملاكه وكلامها المضحك
ولكنه شعر بالفخر بأنها تحافظ على نفسها حتى أمامه
سرعان ما تحول لحزن

فهو متأكد أن كلامها غير سليم لوحدثها وعدم
تواصلها مع الأشخاص

أسد في سره: طب مين هيساعدها أكيد مش رجالة بس
برضوا مش عايز ستات يشوفوها؟!؟
المهم مصاحتها

أسد : خلاص يا ملاكي خليكي هنا وأنا هنزل هنادي
على خدامتة تساعدك
همس: ماثي

حملها واضعا إياها على الفراش وهبط لأسفل
بعد مدة جاء مع خادمتة

حملها حتى وصل بها للمرحاض قبل جبهتها ثم تركها

أسد في الهاتف: ها لقيتوه
الرجل: أيوة يا باشا حظنا إن كاميرات المباني عرفت
تجيبه وجيبنا الفيديو

أسد: تبعتلى الفيديو ... وتروقه كويس وبعدين لبسه
قضية مش أقل من خمس سنين سجن
الرجل: حاضر يا باشا والفيديو ثوانى ويبقى معاك
أسد: تمام

أغلق الخط وبعد ثوانى وصل له الفيديو فرأى ملاكه
تقذف من السيارة وكأنها لا تسوى شيئا

ضغط على يده بشده ثم مسح الفيديو
أسد لنفسه: دا جزاء أى حد يفكر يمس ملاكى بسوء

بعد مدة خرجت الخادمت

الخادمت: أسد بيه همس ملهاش هدوم جديدة تلبسها

أسد: أولا متنطقيش اسمها قولى الهانم الصغيرة

... ثانيا امسكى ده

وأعطاها قميصا أبيضاً له فأخذته الخادمت وألبست همس

خرجت همس مرتديّة القميص وما إن نظر لها أسد حتى
انفجر في الضحك حتى كادت أن تنقطع أنفاسه

يا الله سأجن منها بالتأكيد!!! هذا ما فكر به أسد وهو
يراهما كالخيمة البيضاء ذات رأس صغير بالمنتصف

قميصه قد تحول إلى جلاباب عليها
جزء ليس بالصغير منه على الأرض فأصبحت قدمها
غير ظاهرة كيديها التي يغطيها نصف الكم والباقي
على الأرض مثل أخيه في الأسفل

نظرت الخادمة ببلاهة وهيام لأسد بالرغم من أن عمرها
ضعف عمره!! لكن من لا يتمنى نظرة من أسد!؟

وكان الله حقق لها أمنيتها فنظر لها أسد ولكنها نظرة
قاتلة!؟

خرجت مسرعة بارتباك من غرفته

رفعت همس ذراعيها لأعلى ليحملها
حملها بحنان وهدوء

همس بخجل سحره: إنت جعان يا أثنى؟!
أسد متصنعا الغباء فهو يعلم بجوعها ويريدها أن تقولها
صريحة ولا تخجل منه: لأ

نظرت له همس بصدمته ثم قالت
همس: لأ إنت جعان ومكلتث يلا عشان أكل .. قثنى
تاك.... ثم قطع كلامها صوت معدتها العالى الذى
يصرخ ويعنفها فهذا ليس وقت خجل

ضحك أسد وسط خجل همس ثم قال باظف
أسد: تعالى يا حبيبتي هصلى عاطول وهننزل تاكلى
كتير واقعدى هنا شوفينى بصلى إزاي وأنا هعلى صوتى

وبعد انتهائه من الصلاة انطلق بها لأسفل

فى مكان آخر
ارتدت سمر ملابسها واستعدت للخروج
سمر: سلام يا مازن وخذ دول فلوس يكضوك شهر بحاله

مازن بقرف ليس منها فقط بل من نفسه أيضا؛ تمام
بس خلىنى أوصاك بعربيتى كدا كدا أنا نازل أشتري
حاجات

سمر بتهكك وشماتة؛ قصدك العربية اللى
جبتها لك.. على العموم أوكى يلا

خرج مازن وسمر ونزلت بعيدا عن القصر حتى لا يراها
أحد

أثناء عودة مازن لشقته وجد مجموعة من الشباب تجرى
خلف فتاة ما

مازن وهو يترجل من سيارته؛ إيه اللى بيحصل هنا

ما إن رآته الفتاة حتى ارتمت فى أحضانه

أحس مازن بشعور غريب عليه فأصبح قلبه ينبض بشدة
وبدون وعى منه قرب أنفه ليشم عطرها يا الله إنها
رائحة الياسمين

بينما الحال لم يختلف عندها فبالرغم من خوفها إلا أنها
أحست بأمان ودفء غريب معه

خرج كل منهم من سكرته على أيدي انتشلتها من
أحضانها

نظر بغضب لهؤلاء الثلاثة فعرف على الفور أنهم
سكارى

مازن بهدوء مقتعل: سيبوها
أحد الشباب: طب مهى تكفيننا كلنا يا برنس
مازن بغضب وغيره لا يعرف سببها: ماشى يا روح أمك

وفجأة أصبح هذا الشاب على الأرض ينزف الدماء من
وجهه

خاف الآخرون ففروا بسرعة وهما يحملان صديقهم فاقد
الوعي

الفتاة: شكرا بجد مش عارفت من غيرك كان ممكن
يحصل إيه

مازن بعصبية وهو يمسكها من ذراعيها: مهو مفيش
واحدة محترمة بتخرج الفجر من بيتها وماشيت كمان
فى شوارع زبالت

الفتاة بدموع: أنا آسفة بس المضروض إن حضرتك
متحكمش من غير متعرف حاجة وعلى العموم شكرا
تانى

وكادت أن تذهب ولكن منعها مازن محاولا أن يهدأ:
خلاص يا ستي أنا اللي آسف بس خلىنى أوصلك
مينفعش أسيبك تمشى كده

الفتاة وقد اقتنعت بكلامه: ماشى

مازن بابتسامته وفرحة لأنها وثقت به: تعالى يلا

فى السيارة

مازن: بالمناسبة اسمى مازن وانتى
الفتاة: ياسمين

يا الله كنت متيقن أن اسمها كرائحتها الزكية

مازن: طب إنتى فىن بيتك وایه اللى خرجك بالليل
كده

ياسمين: أنا كنت بجيب دوا لماما وبيتى فى

مازن : أوكى بس حاولى متخرجيش تانى بالليل كده

هزت ياسمين رأسها موافقة وهى تستغرب حالها فهى
كانت دائماً الفتاة المتمردة حتى ولو كانت على خطأ
ما بها الآن خاضعة له؟!

فى قصر ضرغام

هبطت همس للأسفل محمولت كالعادة فوجدت مائدة
بها كل ما كانت تراه سواء على الأوراق أو فى المطاعم
أو التفاضز بالرغم من أنها لم تذقه يوماً أو تعرف اسمه
ولكن شكلهم كان كاف لوصفهم

أسد للخادماٲ: جهزتوا كل أنواع الأكلات اللى قولت
عليها

ردت إحداهما: أيوة يا بيه وعملنا عصير ولبن لهم...
قصدي الهانم الصغيرة

فهي علمت من صديقتها ما حدث ألا تنادى الطفلة
باسمها

أسد برضا: تمام روحوا إنتوا ناموا والوقت اللى ضاع
منكوا فى التحضير بالليل خدوا قده أجازة بكرة واللى
مصحاش هو اللى يشتغل

الخادماٲ بسعادة: حاضر يا بيه
برغم عصبيته وبروده إلا أنه حكيم وعادل كمن هم
فى الخمسين من عمرهم

نظر أسد لهمس فابتسم بشدة على مظهرها
عينيها متسعان ويكاد يخرج منها قلوب موجهة للمائدة
وفاتحة فمها للغاية

أسد وهو يقبل وجنتها : يا ربي على الجمال ده عايز
أكلك
همس ببراءة: ماثى كلنى بث ثيبلى الأكل ده ليا
لوحدى

ضحك أسد بشدة وقال: يا حبيبتي كل حاجة ليكى
لوحدك

ثم تنهد وأضاف فى سره: حتى أنا

جلس أسد مع همس وهو يطعمها حتى شبعت
ثم أخذها لأعلى ليناموا فغدا يوم شاق لهما

فى منطقة شعبية
مازن : فىن بيتك؟!
ياسمين: اللى هناك ده
ياسمين: أيوة هنا ... سلام
مازن: سلام

وظل يراقبها وهى تبتعد حتى دخلت منزلها فتنهد
وتحرك لمنزله

دخلت ياسمين منزلها

أمها وتدعى ثريا: مين اللى كنتى راكبة معاها يا
ياسمين
ياسمين : دا مازن يا ماما وحكت كل ما حدث

ثريا: ما أنا قولتلك نستنى بكرة تجيبى الدواء
مسمعتيش كلامى..... بس يا حبيبتى مكنش ينفع
يوصاك لحد البيت لو حد شافك هيطلع كلام وحش
ومينفعش تركبى معاها أساسا

الفتاة: وأنا ذنبي إيه؟ وبعدين إنت نضك مش عارف
تجيبهم أنا هعرف
الشاب: تسنبييييم إنتي نسيتي أنا مين ولا إيه تشوفي
الملفات المهمة بيخبيها فين أنا بدور في كل حتة مش
لاقي حاجة

تسنيم: خلاص هحاول مع إنه بقى مش بيطيقتني أكثر
بعد الجربوعتة الصغيرة دي

الشاب: أما نشوف البيه هيعمل إيه تاني

في قصر ضرغام
بغرفة سعيد وسميت

سعيد: بقولك إيه يا سميت متكلمي مع سمر مينفعش
اللي بتعمله ده.... دي لست راجعت البيت من شويت

سمية: سيبها تعيش حياتها البنت في ثانوية ومضغوطت
الله

سعيد: والله ساعات بحس إني فعلا مليش إلا شريف اللي
هيبقى سندی وسامر اللي شكلنا هنضيعه
سمية: إنت بتفرق بين شريف وسامر ليه الواد سامر
بيصعب عليا

سعيد: وهو فين سامر ... ابنك لست بره لحد الآن
والله خايف يطلع كلام أبويا صح وأنا اللي غلط

سمية بخوف أن يذهب كل ما تفعله هدر: إنت هتنسى
معاملت أبوك ليك ولا إيه فإكر أما كان بيحب صلاح
أكثر منك وبيحقله كل اللي هو عاوزه مع إنك
الكبير

سعيد وقد أعماه الحقد مرة أخرى: ودي حاجة تتنسى
معاكي حق يا سمية

سمية بخبث: يبقى تعقل بقى ونفكر إزاي نخلص من
المشاكل مع إني قولتلك حلها كذا مرة

سعيد: وأنا قولت مستحيل أنفذ اللى فى دماغك ده على
جثتى
سميت بسرها: مهو شكله فعلا فى الآخر هيبقى على
جثتك

بقلم / أسراء الزغبى

البارت ٥

فى مكان ما حيث ملجأ تابع لعائلة ضرغام

يجرى بين الطرقات والدموع فى عينيه

دخل غرفة ما فوجد الطبيب واقف أمام هذا الجسد
الهزيل وعلامات الأسف على وجهه

اقترب مازن منها وهو يبكى: ماما ... قالوا إنك عايزانى
أنا جيت يا روحى

نظرت له المرأة بوهن فهى على حافة الموت: قوله يطلع
يا مازن عايزة أتكلم معاك لوحدك

خرج الطبيب بعدما طلب ذلك

مازن وهو يحاول الابتسام: جرى إيه يا سوسو بتدلى
وعاملت نفسك عيانتة ليه

سعاد بابتسامته وهى تتلمس وجهه: خلاص يا مازن أنا
عمرى لغاية هنا وبس أنا رببتك من أول لحظة جيت
فيه هنا كنت إنت لست بترضع وعيلتك ماتت بعد ما
البيت ولع بيهم ووقتها ابنى كان مات
فخذتك واعتبرتك ابنى ورضعتك وفضلتك عن كل
اللى كانوا فى الملجأ وانت كنت نعم الابن ماعدا فى
حاجة وحده بس

مازن: إيه يا ماما الكلام ده ارتاحى بس
سعاد: أنا هرتاح فعلا بس بعد ما أقولك اللي أنا عايزاه

ثم أضافت ببكاء: مكنتش أعرف إنى أم فاشلة كدة
لدرجة إن ابنى يبقى زانى ويعيش من فلوس حرام

مازن وهو يحاول التكلم: ما

سعاد: اسمعنى للأخر يا بنى إنت بقالك مدة متغير
وبتغيب كتير فخليت حد من الميتم يراقبك وعرفت
إنك على علاقة بسمرويا ريته جواز لا دا بالحرام ..
عارف نتيجة الحرام ده إيه يا مازن إن الدوا اللي
بتجيبه ليا طلع مضروب وزودلى التعب وهو اللي بيموت
فيا بالبطئ دلوقتى... أنا مش بعاتبك لأ أنا بشكرك
لأنى مكنتش هقدر أعيش بعد اللي عرفته عنك ده
..... بس لو عاوزنى أسامحك وأرضى عنك روح لأسد
إنت رفضت كتير تروحله وتطلب منه المساعدة
ودلوقتى أنا بترجاك تروحله وتخليه يسامحك
ويحميك من ماجد واللى هيعمله فيك لو عرف وأسد
فيه الخير هو اللي خد باله من الملاجأ ده وبيوفرله كل

حاجتہ وكان بيعتبرني أمه الثانية ومتأكدة إنه
هيسامحك

مازن وهو يحتضنها بانھیار وبكاء شديد؛ حاضر بعمل
كل اللى إنتی عاوزاه بس سامحینی ومتسبينیش إنتی
اللى باقیالی ... ماشی ماما مش بتردی لیه

نظر لها مازن

وجدها صامتة فروحها قد ذهبت لخالقها

ظل مازن يحتضنها وهو يبکی بشدة وكيف لا فهی من
عوضته عن كل شيء

دخل الطبيب بعد سماع البكاء فعلم بموتها وأبعد مازن
عنها وبدأ باتخاذ الإجراءات لدفنها وكل هذا ومازن
صامت لا يشعر بأى شيء

فى قصر ضرغام

يستيقظ أسد على صوت الهاتف فيسرع بالإجابة حتى
لا تستيقظ ملاكه ثم يزيحها من عليه ويضعها على
الفراش بهدوء ويخرج للشرفة
أسد: ألو

المتصل: أستاذ أسد معايا

أسد: أيوة مين معايا

المتصل: أنا مدير الملجأ اللي حضرتك مسئول عنه
وحببت أبلغ حضرتك إن مدام سعاد ماتت انهاردة واحنا
هنغسلها والدفنته كمان ساعتين

انصدم أسد بشدة فهو كان يحبها فقد عوضته قليلا عن
حنان الأم

أسد بجمود: ساعة بالضبط وهكون هناك متدفنش إلا
أما آجى

المتصل: حاضر يا فندم

أغلق أسد الهاتف ثم تنهد بحزن

شعر بأيدٍ صغيرة تشد على بنطاله ليخفض بصره فيجد
ملاكه تنظر له ثم ترفع يديها ليحملها

ليتنهد وهو يزداد تعلقا بهذه الصغيرة

حملها بين يديه

ليتوقف نبضه وهو يشعر بشيء ناعم ورطب على خده
ليجدها كرزتي ملاكه الممتلئتين تعانقان وجنته

ابتعدت عنه فبدأ قلبه بالنبض من جديد وابتلع ريقه
بصعوبة وهو ينظر لها بشرود

همس : متزعاش يا أحدى

أسد وهو ينظر لها ببلاهة: هااا

همس: أنا ثوفتك زعلان وحزين فقولت أثالحك زى

أحمد

أسد عاقدا حاجبيه والصغيرة تفتك به فكيف لها أن
تنطق اسم أحد آخر غيره

أسد بعدما تدارك نفسه وخاف بشدة من فكرة كونها
أصبحت تهابه ولا تريده وعند هذا الحد وقد توقف
قلبه

ليتلمس وجهها بلهفة وسرعة شديدة: بس بس بس يا
حبيبتي أنا أنا آسف أرجوكي سامحيني مش قصدى
والله ملاكى ... ملاكى بصيلى أنا .. أنا أسدك
اوعى تخاف منى أرجوكي

سقطت دمعته من عينيه؟! نعم يبكى فهذه هى أول مرة
يبكى بعد موت والديه

أقسم ألا تسقط دموعه أبدا ولكنها جعلته يخاف وعده
وهو لم يقضى معها حتى يوم كامل

ظلت دموعه تتساقط وهو يتنفس بصعوبة وشيء واحد
يجول فى خاطره (ملاكه تكرهه ملاكه تبكى
بسببه..... ملاكه ستتركه)

ليسقط أسد على الأرض وهى مازالت فى أحضانه تبكى

ليتظر لها بوهن ويهمس بخضوت شديد : ملاكى
فتنظر له وتتوقف عن البكاء وبقايا دموعها على
وجنتها

ثم تحرك يدها الصغيرة لتزيل دموعه ويفعل هو المثل

اندفعت لأحضانها فحاوطها بذراعيه ضخام الحجم وشدت
من احتضانها حتى كادت تنكسر عظامها
ولكنها لم تبالى فهي بأحضان أسدها وأمانها
الذى انكسر قلبها عندما رآته يبكى

همس بصوت متحشرج: خلاث أنا آثفت يا أئدى بث مئ
تعيط

أحس بالراحة لأنها لازالت تعتبره أمانه

أسد بحب وقد عاد لرشده وتماسكه : أنا اللى آسف يا
ملاكى أوعدك هحاول أغير من نفسى ماشى يا قلبى

بالرغم أنها لم تفهم ما يقصد إلا أنها أرادت ابتسامته منه
فقط فهزت رأسها له موافقة

فرح أسد بشدة ثم تذكر خبر موت سعاد فأبعد همس
عنه وحملها لإعادتها للفراش مرة أخرى

أسد: حبيبتي خليكى هنا دلوقتى وأنا ورايا مشوار
وراجع عاطول

همس: لأ خدنى معاك أنا خايضت

كاد أن يوافق أسد لكنه تذكر وجود أطفال فى
عمرها وأكبر منها بسنوات قليلة وقد تعتاد عليهم وهو
لن يسمح بذلك أبدا

أسد محاولا الهدوء فأكثر شيء يكرهه فى حياته هو
دموعها

أسد: مش هينفع يا حبيبتي ومتخافيش أنا مش هغيب
عليكى

همس: خلات ماشى بث مت تتأخر

أسد مقبلا وجنتها بقوة: ملاكى تؤمر وأنا أنفذ من
عيونى يا حبيبتى مش هتأخر عليكى حاولى تنامى بس
همس: حاضر

ذهب لغرفة الملابس وغير ملبسه وقبلها على جبينها
وخرج متجها للملجأ

فى مكان آخر

الشاب: ها عرفتى تجيبى حاجتى

تسنيم: لا لست والمفروض هيجى بكرة بس هحاول
تانى

الشاب: خلصى أنا محتاج ورق مهم مش صفقات بماليم
فاهمة

تسنيم بزهق : أوووووف حاضر حاضر

فى قصر ضرغام

شعرت بالملل فحاولت الوصول لمقبض باب الغرفة حتى
تخرج وقد استطاعت بالفعل

أثناء سيرها فى الممر سمعت صوت سعال قوى من إحدى
الغرف فاتجهت لها وفتحت الباب بصعوبة

عند دخولها وجدت رجل يسعل بشدة ووجهه أحمر
يكاد يختنق فجرت ناحيته بسرعة

همس ببراءة: عمو إنت كويث

ماجد باختناق ويشير بعينه ويديه لأحد الأدراج
فتجرى للدرج وتخرج كل ما به وتعطيه له

أخذ أنبوبة التنفس الخاصة بالربو وظل يتنفس حتى
عاد لون وجهه طبيعيا

همس : إنت كويث يا عمو

ماجد بصرامتہ محاولا عدم الضحك على شكاها
المضحك بقميص أسد: عمو مين أنا عندي ٧٠ سنت يا
بنت إنتي

همس بذهول وهي فاتحتہ فمها: هاااا هو إنت جمعت
أعمار كل اللي هنا ليه أنا عايضة شك إنت بث

لم يستطع الجد تمالك فانفجر ضاحكا لأول مرة منذ
ما يقارب الثلاثون عاما
أصبح جامدا قاسيا بعد وفاة حبيبته وزوجته فاطمة

حاول تمالك نفسه ولأول مرة ينظر لها بحنان

مس على شعرها قائلا: إنتي عارفت إنك بتفكريني
بواحدة غالية عليا

همس وبدأت تندمج معه: مين
ماجد: فاطمة

همس بثرثرة طفولية؛ مين فاطمة وتعرفها منين
وبفكرك بيها ليه..... وهى حلوة ذيك كده.... وهى
في.....

ماجد مقاطعا إياها: بس بس فى إيه براحتة هقولك
كل حاجة واحدة واحدة

ماجد: فاطمة دى مراتى الله يرحمها وجدة أسد كانت
بنت عمى وأنا اللي رببتها بالرغم من إنها كانت أصغر
منى بتلات سنين بس ... بس كنت بعترها بنتى لغاية
ما بدأنا نحب بعض واتجوزنا وخلصنا سعيد وصلاح بس
ماتت بعدها بكام سنة وسابتنى لوحدى

همس ببراءة وهى تحرك يدها على كتفه و تواسيه
وقد قوست شفتيها بحزن: خلات متزعلت أنا هكون
مكانها وهخلى بالى منك وهكون مراتك بث إنت
اضحك بث

وفى إحدى الغرف
يقف أسد وهو يلهث بشدة من ذلك المجهود

بينما ذلك المسكين يئن بألم وينزف من جميع أنحاء
جسده

أسد ببرود: دا عقاب ليك ولعلمك سعاد قائلتي
كل حاجة قبل ما تموت بكام يوم ... وده اللي خفف
عقابك ... أنا كنت هقتلك بس هي اللي حلقتني
وأقنعتني إن موتك مش هيحل حاجتي

كل هذا وسط دهشة مازن

مازن بصدمته: يعني كنت عارف
أسد: أيوة ومتفكرش إن ده عقابك بس لأ إنت اعمل
حسابك إنك هتجوز سمر بس أما تكمل ٢١ سنت

مازن وقد خطر بباله ياسمين لا يعلم لماذا فكر بها
ولكنه كره أن يكون لأحد غيرها

مازن: بس ...

أسد: مفيش بس ... اللي قولته هيجصل وانت أساسا
هتتجوزها لمدة بسيطة وبعدين تطلقها

مازن: ماشى

مد أسد يده له ليساعده فيقف مازن

أسد وهو يحتضنه : أنا دلوقتي سامحتك لأنك جيت
وحكيتلى الحقيقة وعشان لما لمست سمر مكنتش
بنت يعنى مش إنت السبب الرئيسى وغير كده إنت
اتعاقبت خلاص

بالمناسبة بكرة هتجلى الشركة وهتدرب مع
المحاميين عندي عشان تبقى المحامى الرئيسى
لشركاتنا وأنا عارف قد إيه إنت شاطر فى مجالك

احتضنه مازن بشدة ونظر له بامتنان
مازن بسعادة: بجد شكرا ليك ... ماما كان عندها حق
... يا ريتنى كنت روحناك من الأول

أسد: أنا دلوقتى أخوك يعنى احكىلى كل حاجة
وامسك دى مفاتيح شقة قريبة من الشركة وتسبب
شقة سمر وكل حاجة خاصة بيها وتقطع علاقتك
بيها خالص

مازن: مقدرش أقبل الشقة

أسد: خدها وأبقى رجعتها لما تلاقى مكان تانى تمام
مازن: بجد شكرا

أسد: يلا بقى ظبط أمورك وبكرة الأفيك فى
الشركة

ثم خرج أسد متجها إلى قصره

قبل دخوله لغرفته سمع ضحكات من حجرة جده صدم
بشدة هذه أول مرة يسمع ضحكات جده

دخل لغرفة الجد

ذهل وهو يجد ملاكه تجلس على قدم جده و
يضحكان بشدة وهو يحيطها بيديه
قبض على يديه بشدة حتى نزفت وتكاد عروقه تخرج
واحمرت عينيه بشدة تكاد تفتك بهما
أسد بصياح شديد ولأول مرة ينطق اسمها :
هممممممممم

البارت ٦

أسد بصراخ شديد : هممممممممم

فزعت همس وارتجفت بشدة ولكنه كان كالأعمى لا
يرى سوى مشهد احتضان رجل لملاكه هو وحده

جری أسد ناحيته همس وهي تبكي بشدة من الخوف
وانتشلها بعنف من جده وظل يهزها بشدة وهو يصرخ بها

أسد بصياح: قوئلك إنتى ملكى أنا ... ليا لوحدى إزای
سمحتيله يحضنك ... إنتى غبيت مش بتفهى إنتى
ليا اليوم اللى هتبعدى فيه عنى هو آخر يوم فى
حياتنا أنا لو حسيت بس إنك ممكن تحتاجى حد
غيرى أو تميلى ليه وقتها هقتاك وهموت نفسى

معاكى... حتى الموت مش هسمحله إنه يضرق بينا
ولو حد فكر يقرب منك أنا مش هقتله بس لأ أنا
هقتله هو وكل اللي بيحبهم عشان يكون عبرة للى
يضكر يقرب منك تانى حتى لو مين مش هيضرق
معايا

وظل يصرخ بها بهستيرية وهى تبكى بشدة ولم تسمع
أى شيء مما قاله فهى فى حالة خوف شديدة

نظر ماجد بصدمة شديدة لحفيده الحكيم الذى تحول
لعاشق حد النخاع ومتهور طائش وكل هذا بسبب طفلة
صغيرة

نظر الجد لهمس وقد أشفق عليها مما سيحدث لها فى
المستقبل على يد هذا المختل حاول ماجد الصراخ على
أسد ليبتعد عنها فقد تحول وجهها بالكامل للون
الأحمر وهى تسعل بشدة وتكاد تختنق

ماجد: أسد سيبها البنت مش بتتنفس

ولكن كيف لصوته أن يسمع وسط كل هذا الصراخ
والبكاء

ظل أسد على حاله وهو كالمجنون لا يدري ما يفعله
كل ما يراه الآن هو شكل معشوقته وهي بأحضان ماجد
فهو رجل بالنهاية مهما كان عمره

يغار عليها من النساء فما بالك بالرجال

عندما كانت الخادمة تساعد همس في الاستحمام
كانت الغيرة تأكل روحه وقلبه أحس بالإختناق

لا يعلم ما هذه القوة الخارقة التي منعه من اقتحام
المرحاض وقتل هذه الخادمة

وفي أقل من ثانية عم الهدوء في كل مكان
فقدت همس وعيها بالكامل وسقطت بين يديه
كالجثة الهامدة التي سحبت منها روحها

فرع أسد بشدة واتسعت عينيه

أحس بالإختناق

لم يتحرك من مكانه بل ظل ينظر لها ولكل مكان
حواله كأنه تائه وهو كذلك هي طريق الهداية الذي
أرشده الله إليه

كان ماجد أول من خرج من صدمته فهز أسد سريعا حتى
يوقظه من صدمته هو الآخر

الجد: أسد ... أسد فوق همس هتموت يا أسد

" هتموت" رنت هذه الكلمة في ذهنه

ماذا أتركه وحده بعدما أسقته من نعيمها فليلت واحدة
نامت بين أحضانه جعلته يعشقها حد الإدمان فحضن
منها يكفيه ويزيل همومه حضن واحد منها يشعره
بالأمان الذي حاول العثور عليه

عندما استعاد وعيه حملها بسرعة وصرخ في جده أن
يتصل بالطبيبة

عند مازن

كان يأخذ أشياءه التي جاء بها من ماله الخاص وترك
كل شيء خاص بسمر

اتصل بها وقطع علاقته نهائيا
لم تبالى أبدا فقد بدأت تمل منه

ترك مازن السيارة أيضا وأخذ سيارة أجرة متجها إلى
شقتة

تذكر مقابله مع ياسمين
تمنى لو يقابلها مرة أخرى

لكان الوضع أسهل لو لم يكن سيضطر للزواج بسمر
عاجلا أم آجلا ولكنه متأكد أنه يفعل الصواب ولن
ينحرف عنه أبدا

بقصر عائلة ضرغام
في غرفة سعيد وسمية

سمية: سامع الصريخ اللي فوق ده ... ده صوت أسد
سعيد : أيوة صح بس خيلنا في حالنا أنا بصراحة
زهقت من اللي بنعمله ده ... أنا قعدت وفكرت مع نفسي
ولقيت كل حاجة كنا بنعملها كانت غلط

سمية: نعم يا خويا غلط إيه إنت نسي..

ولكنه قاطعها صارخا: سمية أنا سكتك كثير
اتعدلي أحسنالك أنا مش عايز حاجة غير إني أصلح
الباقي وأربي سامر وسمر بعد ما فشلنا في كده وهما
صغيرين مش عايز مستقباهم يبقى زي ويندموا في

الآخر أسد وأبوه وأمه عمرنا ما شوفنا منهم حاجة وحشة
وأنا عارف إنك بتعملى ده كله ليه فخلينى ساكت ولو
حسيت إنك بتخططى لحاجة قسما عظاما لأرجعك من
الشارع اللى جبتك منه فاهمة
سميت بوعيد: فاهمة

بالأعلى

دخل أسد بسرعة إلى غرفته ووضعها على الفراش ونظر
لها

ثانية... ثانيتان... وانفجر فى بكاء مرير لأول مرة فى
حياته يبكى بهذه الطريقة بعد موت والديه

أسد ببكاء شديد وهو يقبل رأسها كاعتذار لها: أنا
أسف سامحينى يا حياتى يا ريتنى أموت قبل ما أربك
بالطريقة دى اعذرينى يا حبيبتى بس إنتى مستبدة يا
ملاكى... أيوة مستبدة إنتى خلّيتنى أعشقتك بجنون

ومبصش لأى حد غيرك وتيجى إنتى فى الآخر
 متحبينيش وكمان تخلى غيرى يحضنك ويامسك...
 إنتى السبب يا ملاكى.... إنتى السبب ... إنتى اللى
 خلّيتنى مجنون بيكى أنا قلبى واجعنى أوى وفى صراع
 كبير جوايا عقلى بيقولى لو بتعشقها سيبها تعيش
 حياتها ومتأذيهاش وقلبي بيقولى لو بتعشقها احبسها
 وخليها ليك إنت لوحدك مش عارف أسمع كلام مين
 بس فى كلا الحالتين أنا هفضل أعشّك ...عارفت أنا
 طول عمرى بضمك دايما فى غيرى وبشوف مصلحتهم....
 لكن إنتى لأ إنتى الحاجة الوحيدة اللى هكون أنا
 فيها إنتى الحاجة الوحيدة اللى هضمك فى مصلحتى
 وبس واللى هتكون معاكى إنتى وبس.... أنا وعدتك
 إنى هتغير بس مش عارف.... اصحى وساعدنى أتغير
 أرجوكى عشان خاطر أسدك يا ملاكى عالجينى
 يا ملاكى وحشنى أوى أسمع اسمى منك والبراءة
 اللى دايما مرسومة على وشك ووحشتنى عيونك
 الغريبة اللى بتتغير بحالاتك... بتبقى رمادى لما
 بتغضبى... وبتبقى خضرا أما تفرحى.... وبتزرق لما
 بتخجلى يلا يا ملاكى اصحى وورينى بقية الألوان...
 لست فى حاجات كتير عايز أعرفها عنك لست

عایز أعیشک فی الجنة الی اتحرمتی منها أسدک
بیترجاکی إنک تصحی وترجعی الروح لیه تانی

ظل یتحدث معها ودموعه لا تتوقف حتی دق الباب فأزال
دموعه بسرعتة فلیس لأحد الحق برؤیتة ضعفه سوی
ملاکة فقط لا أحد غیرها

أسد: ادخل

دخل ماجد ومعه طبیب فی الأربعین من عمره

أسد بصرامتة شدیدة وقد عادت عینیه للقتامة ولونها
الأسود: مین ده؟؟؟

ماجد باستغراب: ده الدکتور یا بنی

أسد: أنا عایز دکتورة مش دکتور إزای تجیبه وإزای
تفکر إنی ممکن أسمحلہ یقرب من ملاکی

ماجد: لأ بقی لحد هنا وكفایتة ... البنت هتموت ابعد
عن غیرتک دی دلوقتی أهم حاجة هی

أسد وهو ينظر له بغضب فهو لم ينسى قربه من ملاكه:
وانت مالك إنت عايز إيه منها ها هي هتحبني أنا حتى لو
مش حبتني فغصب عنها هتكون ملكي وأنا هوفرلها
كل حاجة وعشقي هيكفيننا إنه يعيشنا بسعادة

ماجد بتهكم: مهو واضح السعادة فعلا لست البنت
مكملتش يومين معانا ودي بقت حالتها اهدى كده يا
أسد دا أنا يمكن أكون أكبر من جدها كمان

أسد: حتى لو إنت أبوها أو جدها فعلا متقربش منها واطلع
بره مع الزفت ده وهات دكتوراة

ماجد: ماشي يا أسد بس بص على همس كده الاول

نظر أسد لها ليجدها نائمة لا حول لها ولا قوة وقد ازرق
وجهها واحمر فخاف بشدة وقرر التخلي عن غيرته لبعض
الوقت لسلامتها فقط وبعدها سيحاسب الطبيب

أسد: ماشي تكشف عليها بس قسما برب العزة لو
تجاوزت حدودك لأكون مموتك إنت وعيلتك كالأ

فحصها الطبيب وهو يرتعش بشدة وسط نظرات الغضب
والغيرة الحارقة من أسد ونظرات الشفقة من الجد على
حال حفيده وهذه الطفلة الجميلة التي تذكره
بحبيبته الراحلة وأمنيتها في أن تنجب فتاة وتسميها
همس ولكنها توفت قبل أن تحقق أمنيتها

بعدها انتهى الطبيب من الكشف

الطبيب براحة؛ هي بس اتعرضت للخوف الشديد وده
خلي عندها ضيق تنفس بتمنى متعرضش للزعل أو
الخوف الزيادة لأن الواضح إن جسمها ضعيف جدا وياريت
تهتموا بأكلها أكثر من كده وفي احتمال إنها أما
تصحى متفتكرش الحاجة اللى خوفها ودا ياريت
يحصل عشان متوترش كثير

اطمنن أسد وتمنى لو تنسى فعلا فهذه ستظل نقطة
سوداء في حياته ويتمنى ألا تكون كذلك في حياته
أيضا

وفى أقل من دقيقة كان الطبيب يفتersh الأرض وهو مصاب بشدة وفوقه أسد وهو يلهث وسط صدمة الجد

أسد: دا عشان قربت منها ولمست دماغها وقلبها وقبل ما تخرج تشوفلى أفضل دكتورة هنا فى مصر ولو احتجت تجيبها من برة هاتها عشان هتكون مسئولته عن همس وبس وياريت تكون أكبر من أربعين سنة مفهوم

الطبيب بخوف وألم وهو يزحف للخارج: حاضر يا أسد بيه من بكرة هتكون عندك

خرج الطبيب فنظر ماجد للأسد

ماجد: تعالى عايزك برة
ثم خرج

نظر أسد لملاكه وقبل جبينها ثم غطاها جيدا وخرج لجدده

فى مكان ما

الشاب : اجهزى يا تسنيم أسد المفروض يرجع بكرة من
أجازته فأكيد هيرجع يدىكى ملفات تانيته حاولى
تخليه يثق فىكى أكثر وأكثر

تسنيم: تمام ماشى بس أكيد كله بحسابه
الشاب: هتلاقى حسابك فى البنك زاد للضعف بس
يارب تضيدنى المرة دى بس

تسنيم: متقلقيش يا باشا اللى عايزه هيحصل
الشاب: يلا أنا همشى أنا بقى

فى غرفة الجد

الجد: إيه اللى حصل ده
أسد ببرود: المفروض أنا اللى أسأل إزاي تقرب منها
بالشكل ده

ماجد: أنا مش همنعك عنها يا أسد عشان أنا كنت
زيك فى يوم من الأيام مع إنى كنت بعرف أتحكّم
فى غيرتى بس هعديها لك اللى عايز أقوله حاول
متزعلاهاش يا أسد ... ومتقلقش أنا هشرح الموضوع لى
هنا وهعرفهم حدودهم عشان ميدياقهاش أى حد منهم

أسد : شكرا يا جدى

ماجد بنبرة ذات مغزى: أسد إنت عارف كويس إيه
اللى هيعكر حياتك معاها وأنا لحد الآن عند رأى
..... لو عايز أنا مستعد أوديك من بكرة وهكون
جنبك دائما

صمت قليلا ثم نظر له بشروء: ملاكى هى أمانى
وعلاجى الوحيد
مش محتاج حاجة غيرها هى وبس

خرج بهدوء فتنهد الجد وهو يدعو لحفيده بالصلاح

دخل أسد غرفته فوجد ملاكه تستيقظ

انطلق بلهفة صوبها واحتضنها بشدة وقد عادت له روحه

همس: إيه اللي حصل يا أثدى أنا كنت فى أوضة جدو
ومت فاكرة حاجة تانى

أسد بغضب حاول إخفائه لأنه تذكر جلوسها فى حضن
غيره: ولا حاجة يا حبيبتي

ثم أضاف بعتاب: ينفع كده يا حبيبتي مش اتفقنا
تفضلى هنا

همس بحزن لأنها خالفت أوامره: أنا آثفتر يا أثدى بث أنا
زهقت فمشيت وهو كان زعلان عشان تيتت ماتت وأنا
كنت بطبطب عليه بث خلاش واللّه مت هعمل كده
تانى أبدا

أسد بسعادة : خلاص يا حبيبتي اتفقنا دلوقتي بقى
هتيجى معايا عشان نشترى لبس جديد لملاكي العسل
ده

همس: الله هتتري لبث جديد
أسد : أيوة يا حبيبتي وخدى الضستان ده إلبسيه أنا خلقت
الخدامة تجيبه على ما اشترياك هدوم

همس: ماثى بث عايزاها تتاعدنى ألبثه
أسد بحددة: لأ إحنا شطار وهنلبسه لوحدنا ولو احتجتى
حاجت ابقى ناديلى يلا بقى ادخلى الأوضة دى

أسد فى سره: قال أجيب ست تساعدنا قال

بعد مدة خرجت همس وقد ارتدت الضستان بعد معاناة

اتجها للمول واشتروا العديد من الألعاب والملابس لها

قضوا وقتا ممتعا ثم أحضرها لمطعم فخم وتناولوا
غداءهم

عند خروجهم من المول وورائهم العديد من الرجال
يحملون الأكياس وهم خافضين الرأس

لم ينسوا تحذير أسد لهم بعدم النظر أو التحدث معها
أبدا وإلا فهم يعرفون مصيرهم

أسد وهو يحمل همس: فرحانت يا ملاكى
همس ببراءة وضحكة طفولية لطيفة: أوى أوى يا أذى
أسد: يلهوى على القمر يا ناس
ثم قبلها بقوة من خدها لتضم شفيتها بصدمته
همس: عيب يا أذى إنت قولتلى مخليث حد يقرب منى
أسد: لأ يا حبيبتى أنا محترم
همس: امممم ماى

عادا للقصر مرة أخرى فوجدوا الجميع فى انتظاره

سمر بصوت عالى : أهلا بالبيه اللى جايب شرشوحته من
الشارع ومش عارفين إذا كانت بنت حرام بقى ولا لأ
جايب ال*** دى لي....

وقبل أن تكمل جملتها كانت على الأرض بسبب صفتها
أسد لها وسط صدمة الجميع

البارت ٧

سمر بصياح : بتضربني يا أسد ... بتضرب بنت عمك
عشان خاطر واحدة من الشارع

أسد بصرامته؛ وأقتلك كمان لو حاولتى بس تضايقيها
ثم أضاف بقسوة وصرامة أكثر

أسد : الكلام لكل سواء كبير أو صغير ملاكى خط
أحمر ولو حد قرب منها هقلبها دم ... وصدقونى ده مش
مجرد تحذير وخلص.... لأ اللى قولته هنفذه

صعد لأعلى مع همس تاركا خلفه شعلة من الحقد
والكره

في غرفة أسد
وضعها على الفراش ثم نظر لها فوجدها عابسة ويكاد
ينفجر وجهها من الاحمرار

أسد بقلق: مالك يا حبيبتي في إيه
أدارت همس وجهها للجهة الأخرى بعبوس لطيف وهي
تزم شفيتها وتمدها للأمام
همس : مضيت

سحرته حركتها البسيطة فنظر لها بتوهان

أسد وهو كالمغيب: لا فيه حاجة قولي يا ملاكي
حصل إيه

همس وقد نظرت له: متضربث حد تانى يا ائدى عشان
بخاف منك وبزعل

أسد وقد نظر لها بصعوبة: حاضر يا حبيبتى اللى تؤمرى
بيه يتنفذ

همس بفرحتا وهى تتمسك بذراعه: بجد يا ائدى يعنى
وعد

أسد وهو ينظر لذراعه بسعادة: أوعدك مش هضرب حد
قدامك تانى

ثم أضاف فى سره: بس هضرب كثير من وراكى
شكلك هتخلينى مجنون بيكى أكثر وأكثر

همس : طب يلا عايزة أثبت فثتان جديد

أسد: حاضر يا ملاكى

ثم اختار لها فستان محتشم وذهبت لترتديه بسعادة

فى الأسفل

سمر بغضب؛ والله هقتلها الجربوعت دى

اقترب منها سعيد

سعيد بغضب؛ احترمى نفسك يا سمر أنا سكتاك

كتير إنتى وأخوكى سامر بس من النهاردة لأ أسد

وهمس محدش ييجى ناحيتهم أنا كنت زى الأعمى مش

بشوف غير اللى بتقولوه بس... لكن خلاص كل حاجة

دلوقتى بقت واضحة عندى

اتجه سعيد إلى ماجد

سعيد بحزن وخزى ودموع؛ أنا آسف يا بابا سامحنى على

كل حاجة.... مقدرش أنكر إنى لست زعلان وبحس

بالغيرة من أخويا الله يرحمه بس صدقني مش حقد ...

أنا آسف سامح ابنك يا بابا

ماجد بجمود؛ تعالى يا سعيد

وأثناء اقترابه منه صفعه ماجد على وجهه

ماجد؛ دى عشان لسه فاكر إنى فضلت أخوك عليك

ثم احتضنه ماجد بشدة وقد دمعت عينيه؛ ودى عشان
 أخيرا عرفت غلطك أنا عمرى ما فرقت بينك يا
 سعيد أخوك للأسف كان عنده سرطان عشان
 كده كنت بهتم بيه والشركات وكل حاجة كنت
 بوكله بيها ... دى كانت زى حجة عشان نلاقى سبب
 فى غيابة لما كان بيحضر جلسات الكيماوى محدش
 يعرف بده غيرى أنا وأسد وكمان عرفنا بالصدفة ...
 عارف ليه مكنش عايز حد يعرف عشان ميشفش
 نظرة الحزن فى عيوننا يا ابنى والحمد لله اتشفى منه
 بس الواضح كان مكتوب عليه الموت معداش
 أسبوع ومات هو وناهد فى حادثه أنا كنت أقدر
 أقولك من الأول سبب اهتمامى بس لأ ... كنت
 عايزك تحس بغلطك لوحدك وانت دلوقتى
 أثبتلى إنك ابنى أنا وفاطمة فعلا

كل هذا وسط دموع سعيد وبكائه الشديد فقد شعر
 بالذنب يقتله

ونظرات الحقد والتوعد من سميت وسمر وسامر

شريف بسعادة ومرح لكى ينهى التوتر: لأ بقولك إيه
أنا مش أنضحت شغل فى الشركة وآجى على النكد أنا
جعااان يا بشر

ماجد بنظرة ناريتة لشريف
شريف بخوف مصطنع: طب الحمد لله أنا شبعنا أنا بقى
تصبحوا على خير

ليضحك ماجد وسعيد عليه
شريف: أنا هطلع أنا بقى أغير وأنزل عشان ناكل
سامر: وأنا هطلع أشه شويتة هوا برة

فى شقة مازن الجديدة
مازن وهو يتذكر ياسمين وملاحها الهادئة الجميلة

مازن: آااه مش عارف إنتى عملتى إيه فىا

يا ياسمينتى حاسس إنك كتبالى سحر أو رميتى
تعويذة تخلىنى أتعلق ببيكى شكلى كده حبيتك
.... يارب يسرلى أمرى وخليها من نصيبى يارب والهمنى
بحل للتدبيسة بتاعت سمر يارب

فى بيت ياسمين

ياسمين وهى ممددة على السرير

ياسمين بهيام: ما اازن الله اسمه حلو أوى ... فى إيه يا

ياسمين حرام اللى بتقوليه ده ... ده واحد غريب عنك

وكمان مشوفتيهوش غير مرة واحدة ومتعرفيش عنه

حاجتة غير اسمه

ثم أضافت بهيام أكثر: بس اسمه حلو أوى زيه بالظبط

ثرىا بصوت عالى: ياسمين يلا يا حبيبتى العشا جاهز

ياسمين: حاضر يا ماما

الشاب فى الهاتف: يلا بقى يا تسنيه اجهزى هو هينزل
بكرة الشركة تانى دورى فى أى ملف يديهولك
كويس يمكن يكون مهم وحاول تقربى منه

تسنيه فى الهاتف: خلاص حاضر مش لازم تعيد وتزيد
الشاب: أما نشوف ياختى

بعد دقائق فى قصر ضرغام
نزل سامر وشريف لحجرة الطعام ونزل بعدهما أسد وهو
يحمل همس

جلس أسد وهمس على قدميه
شريف مداعبا همس من وجنتيها: همس القمر عاملت إيه
.... يخربيت جمال ...

وقبل أن يكمل جملته وجد من يدفع يده بعنف شديد
لدرجة صدمت يد شريف بالطاولة

شريف وهو يتألم: آه آه إيه يابنى الغباء ده

أسد بصرامته وصوت جهورى وقد عادت حدقتى عينه
للسواد الحالك؛ شرييييف لآخر مرة هحذرک إياک
تتکلم معها أو تلمسها والكلام ده لكل الموجودين
سواء صغير أو كبير

نطق آخر كلمه وهو ينظر لجده الذى ابتسم بخبت على
حال حفيده فقد جن بالتأكيد

تذكر أسد ملاكه التى على قدميه فقلق من أن تكون
خافت منه فنظر لها

ثم انفجر ضاحكا عليها فقد كانت شديدة اللطف
وهى تنظر إلى كل الأطباق بعيون متسعة والحيرة على
وجهها وتضع اصبعها تحت شفيتها وهى تخطط بماذا تبدأ
الأكل

بينما صدم الجميع فالأسد يضحك؟! عدا ماجد الذى
أصبح يتوقع أى شيء من حفيده

أسد بحنان وهو يقبل وجنتيها : ملاكي محتارة تبدأ بإيه
صح؟

همس ببراءة : أيوة يا أئدى

سمر بسخرية: ملاكي وأئدى؟! إيه الشغل الأوفر ده

أسد بقسوة: معلىش يا سمر أصل إنتى متعرفيش حاجة عن
الحب أو الأصح إن اللى بتحبينه مش معبرك فإزاي
هتسمعى الكلام ده

نظرت لهمس بحقد فقد أصبح ظاهر للعيان مدى عشق
أسد لهذه الطفلة وجاء فى بالها العديد من الخطط
للتخلص منها فهى ستكون عقبة جديدة فى طريقها إلى
أسد

أسد لهمس بحنان: كل اللى على السفرة ملكك يا
حبيبتي واللى مش هتاكليه النهاردة هيتعملك منه
بكرة تانى ... يلا بقى عشان ملاكي الحلوة تاكل

بدأ أسد يطعم همس وسط سعادتها وضحكاتها غير
عابئين بما حولهم

سميت في سرها وهي تكاد تشتعل منها : إن ما خليتكم
كلكم تندموا مبقاش سميت

سامر في سره: اضحك براحتك يا أسد مين عارف إذا
كانت هتدوم ولا لأ
انتهى الجميع من الأكل

ذهب أسد مع همس لغرفته
وغيرت همس ملابسها لمنامة من اللون الوردى برسوم
طفولية تصل لركبتيها وبجماليتين فأظهرت نقاء بشرتها

أسد في سره: احمر إيه ده لا متفقتناش على كدة

أسد لهمس: حبيبتى اقعدى على السرير على ما أغير
هدومي أنا كمان وبعدين ننام
بعد مدة خرج أسد وهو يرتدى بنطال فقط

عندما رآته همس شهقت ووضعت يدها على عينيها
همس بخجل وصدمة: إلبث حاجت يا أثدي عيب كده

انفجر أسد ضاحكا ثم قال وهو ينزع يدها وقد افتنن
بوجنتيها الحمراءوين : لاااااا دا إنت لازم تتعودى على
كده أنا اتحملت امبارح أنام بالقميص عشان كان أول
يوم لكن أنا متعود أنام كده فتتعودى إنتى كمان

همس ببراءة: لا أتكثف أثوف حد عريان
أسد بغيرة شديدة وبعض الحدة: حد مين إنتى مش
هتشوفى أى شخص كده غيرى أنا وبس فاهمة يا
ملاكى

همس : خلات فاهمة متزعلت
أسد: ماشى يلا بقى عشان ننام

ثم حملها ووضعها كاملة فوقه فقد اعتاد على ذلك
وحاوطها بذراعية بقوة كأنه خائف من أن تتركه أو
تكون سرايا فحياته بدونها أصبحت مستحيلت

وفى كل صلاة له يظل يدعو ربه ألا يتفرقا أبدا ويموتا
معا فى نفس اللحظة ونفس الطريقة فهو يخاف أن يموت
قبلها ويتركها للذئاب تدنس براءتها او تحب أحد بعده

كما موتها قبله سيجعله يقتل نفسه بالتأكيد ليلاحق
بها وهو يخاف ذلك

سيخسر كل شيء سواء رضا الله أو لقاء ملاكه فى
الجنة

خرج من أفكاره على تلك التى رفعت رأسها وظلت
تتلمس لحيته الخفيفة التى بدأت تنبت منذ سنت
تقريبا

همس ببراءة وهى تتلمس لحيته ووجهه: إنت حلو أوى يا
أثدى

ثم قبلت لحيته أسفل شفثيه عند ذقنه

بدأت تعلق أنفاسه وتضطرب وقد انتشرت الحرارة فى
كامل جسده

ملس أسد على شعرها الأسود الطويل الذي تجعله طليقا
دائما
أسد بحنان وهو يحاول ضبط نفسه: نامى يا ملاكى
نامى يا حبيبتي

قبل صلاة الفجر بمدة بسيطة استيقظ أسد فهو معتاد
على ذلك

أسد وهو يحاول أن يوقظ همس: ملاكى يلا اصحى عشان
تشوفينى وأنا بصلى
همس بنعاس وتذمر طفولى: لأ ثيبنى يا أئدى أنا ونبى
ووعد هثحى بكرة

لم يجادلها أسد فقد كان اليوم طويلا ومجهدا
قام أسد وأدى صلاته ثم أحس بحركة فى الطابق
فخرج من الغرفة

وجد شريف يدخل غرفته

أسد باستغراب: إنت كنت فين يا بنى
شريف بحزن: كنت بره القصر قاعد شويت مع نفسى
أسد بحنان أخوى: طب مالك شكلك زعلان من حاجت
.... تعالى نتكلم فى أوضتك

داخل غرفة شريف
أسد: ها مالك بقى
شريف بتتهيدة: فاكر ياسمين اللى اتعينت سكرتيرة
خاصة ليك
أسد: أيوة مالها

شريف: شكلى كده بدأت أحبها بس بلاقيها دايم
سرحانة وفى عيونها النظرة اللى بشوفها فى عيونك
لهمس وخايف تكون بتحب حد

أسد بحدة وغيره لا تناسب الموقف: أولا متنطقش
اسمها.... الخدامين بينادوها الهانم الصغيرة وانت

تقدر تناديها الصغيرة والأحسن ولا تناديها ولا تكلمها
.... دا بس توضيح عشان منزعلش من بعض

ثم بدأ يهدأ؛ وبعدين أنا ممكن أساعدك تقرب منها لو
لقيت قبول منها ناحيتك غير كده مش هقدر
أساعدك لو هي فعلا بتحب حد تاني

شريف بسعادة؛ طب هتساعدني إزاي لو في قبول
أسد؛ هقربها منك وهخلي معظم شغلها معاك
شريف؛ بجد شكرا يا أسد
أسد : العفو يلا نام إنت بقي
ذهب أسد لغرفته ونام بسعادة وهو يشعر بوجهها الصغير
تدفنه أكثر في عنقه وكأنها شعرت به

في الصباح
في شقة مازن

استعد مازن للذهاب لأول يوم عمل له في الشركة وقد
كان يشعر بسعادة غريبة لا يعرف سببها لكنه أقنع
نفسه أنها بسبب وظيفته الجديدة وتخلصه من ذنوبه
اتجه للشركة وقلبه ينبض بعنف ولا يعرف سببه

في شقة ياسمين

ياسمين : ماما أنا هروح أنا بقى الشغل
ثريا: ماشى يا حبيبتي ربنا معاكى

ذهبت ياسمين للشركة وهى تشعر بضربات قلبها التى
تتزايد ولا تعرف السبب فهذا ليس أول يوم لها حتى
تتعرض لكل هذا الاضطراب

في قصر ضرغام بغرفة أسد

استيقظ أسد فوجد همس جالسة بجانبه تنظر له وهي
واضعت يدها أسفل ذقنها

أسد وهو يقبل وجنتيها: صباح الجمال ملاكى
بتبصلى ليه

همس: أثل شكك حلو أوى وانت نايم

أسد بتنهيده قوية وفى سره: شكك مش ناوية على
خير يا ملاكى

أسد لهمس: يلا يا حبيبتى خدى شاور عشان هنروح
الشركتة وأنا هستناكى على متخلصى
همس: طب فين الخدامة تتاعدنى

أسد بحدة وهو يتذكر غبائه عندما سمح لأحد يرى
جسد ملاكه : لأ أنا قولت نعتمد على نفسنا أنا
هظبط كل حاجة فى الحمام وانتى استحمى ماشى
همس : ماثى

وبعد مدة كانت همس تستحم وأسد فى الخارج
أسد فى الهاتف: ها كتبته باسم سعيد ضرغام
المتصل: أيوة يا فندم هم... قصدى الهانم الصغيرة بقت
بنت عمك رسمى دلوقتى

أسد: تمام كده عايزك تقدملمها فى أفضل حضانت
المتصل: حاضر يا فندم تؤمر بحاجتة تانيّة
أسد: لا خلاص كده

تذكر أسد حديثه بالأمس مع عمه بعدما خرج من
غرفة شريف

فلاش باك

بينما يتوجه أسد لغرفته سمع صوت بكاء فى غرفة
عمه فاقترب من الباب فسمع بكاء عمه وهو يدعو ربه
أن يسامحه ويدعو لأخيه وزوجته بالجنة وأن يحمى أسد
وأولاده من كل شر فتردد قليلا ثم طرق الباب
خرج سعيد وعيونهم حمراء

سعيد: أسد فى حاجتة يابنى!؟

احتضنه أسد قائلاً: على فكرة أنا مسامحك
بكى سعيد واحتضنه قائلاً: أصيل يا بنى وبتفكرنى
بصلاح وناهد ربنا يرحمهم
أسد: آمين

سعيد: صحيح يا أسد إنت متعرفش فين أهل همس أكيد
ليها حد
أسد فى سره: يارب ميكنش ليها حد غيرى أنا

أسد: تقريبا ملهاش وبصراحة مش عارف أسجلها باسم إيه
عشان أدخلها الحضانت

سعيد: طب متسجلها على اسمى يا أسد
أسد بغيرة شديدة: وهى ليه تاخد اسمك إنت أنا
مش عايز اسمها يجتمع مع اسم أى راجل غيرى

سعيد: طب فكر كدة لو كتبتها باسمك هى هتقدر
تعتبرك حد غير أبوها ... لا طبعا غصب عنها هتحس
إنك بقيت أبوها

أسد بعدما فكر: ماشى بس مش هيسبلك الموضوع ده
مشاكل كتير
سعيد: متشغلك بالك إنت ابدأ الإجراءات ولو احتجت
حاجة أنا موجود
أسد: تمام
باك

عاد أسد للواقع على همس وهى أمامه بشعرها المبلل
الذى ازداد لمعانا

أسد: استنيني بقا يا حبيبتي على ما أتدرب شوية
وهاخد شاور ونروح الشركة
همس: طب خدنى معاك
أسد: تعالى يا قلبى

أخذها إلى صالة الرياضة الخاصة بها فنظرت همس لها
بانبهار
همس بذهول: الله أنا عايزة أتدرب معاك يا أذى
أسد بخبث: متأكدة
همس: أيوة

حملها أسد وذهب إلى (المشايته) ثم حملها وظل يجرى
على (المشايته) وهو يحملها وصوت ضحكاتها ترتفع

ثم مددها أسد على الأرض ومال فوقها وهو يمارس
(الضغط) وكما نزل لأسفل قبلها على جبينها أو
وجنتيها

وظلا هكذا وسط الضحكات والمرح

بعد الانتهاء استحم أسد وتناولوا افطارهما وقد تكفل
أسد باطعام همس ثم اتجها إلى الشركته

في الشركته

كان يسير وهو ينظر لكل مكان لا يعرف أين يتوجه
حتى توقف فجأة فاصطدمت فتاة به من الخلف

مازن وهو يستدير

مازن: أنا أس.. ياسمين !؟

ياسمين: مازن؟!

البارت ٨

مازن: أنا آس... ياسمين؟!

ياسمين بزھول: مازن؟! إنت بتعمل إيه هنا؟

مازن: أنا هشتغل محامى فى الشركة هنا... دا أول يوم

ليا وانتى بتعملى إيه؟

ياسمين بابتسامتة لم تستطع التحكم بها: أنا بشتغل هنا

من حوالى يومين أنا سكرتيرة أسد بيه الخاصة

مازن بضح هو الآخر: بجد؟! طب كويس هنشتغل مع

بعض يعنى أنا مش قادر أوصفاك سعادتى

ياسمين بخجل وتوتر: أنا ... أنا كمان سعيدة بوجودك

معانا

كل هذا تحت مسمع أسد الذي حزن على حال شريف
فهو قد أدرك أنهما عاشقان لبعضهما فتكفى لمعة
عيونهما

أسد وهو يقترب حاملا همس
أسد : أهلا يا مازن كويس إنك جاي فى معادك إزيك
يا ياسمين

ياسمين: الحمد لله حضرتك

همس بسعادة لياسمين: إزيك يا ياثمين وحتتيني
ياسمين وهو تضحك بحب لهذه الطفلة الجميلة: إزيك
إنتى يا قمر
همس: الحمد لله

تضايق أسد من غزل ياسمين بملاكه وكاد أن يعنفها
فلا يحق لأحد التغزل بملاكه غيره

مازن لهمس: طب مش هتسلمى عليا أنا كمان يا قمر

انتشرت الغيرة فى كل جزء من أسد فعقله يصور له
أكثر من طريقة لتعذيبه وقطع لسانه الذى تغزل
بملاكه ويديه تحثانه على لكمه حتى يكسر فكه
الذى تفوه بهذا الكلام وقبل أن يفعل أى شيء من هذا

همس لمازن: مث هينفع أئدى هيزعل وأنا مث عايزاه
يزعل

نظر أسد لها بفخر فيومان فقط كانا كافيان لتدرك
أنها ملاكه ثم نظر لمازن بتحدى وترقب كأنه ينتظر
منه تعليق حتى ينفذ ما برأسه ويقتله

مازن بضحك واستغراب: ماشى يا ستى خلاص

أسد: يلا يا ياسمين على مكتبك عشان ورانا شغل
كثير بس عدى الأول على محمد وخليه يشرحلك
باختصار عن أهم الأحداث اللى حصلت فى الشركة
والصفقات والناس اللى بنتعامل معاها وانت يا مازن
تعالى ورايا على مكتبى عشان عايزك

ثم تحرك دون إنتظار أى إجابة منهما

نظر مازن لها بغيرة واضحة؛ ومين محمد ده إن شاء الله

ياسمين؛ ده موظف هنا كان المضروض أروحله من أول
يوم عشان أفهم الشغل أكثر بس هو كان فى إجازة
ولستة مخلصها

مازن وقد احمر وجهه من الغضب؛ واو لأ واضح إنك
مهتمية بيه أوى على العموم متروحيش مكتبه
لوحداك خدى بنت معاكى وإياكى تقضى الباب أو
تكلمى معاه فى حاجة غير الشغل فاهمة

نظرت له ياسمين بزهور وفمها مفتوح
اقترب مازن بخبث؛ افضليه أحسنلك عشان أنا على أخرى
ومش هقدر أمسك نفسى أكثر من كده

ياسمين بعدم فهم؛ هو إيه اللى أفضله؟

اقترب مازن أكثر ثم لمس شفتيها بإصبعيه وهو يقول:

ده

ضغط على شفتيها بإصبعيه حتى أغلقه وهو مخدر تماما

ابتعد مازن عنها فجأة ليألمه ما بعثرته تلك الياسمين

مازن: متنسّيش اللي قولت عليه

تركها وذهب ليسأل عن مكتب أسد تاركا خلفه تلك
المزهولتة

ياسمين بصدمة: إيه اللي حصل ده

ثم أضافت بسعادة وهيام وهي تتلمس شفتيها: يخربيتها
وهو مز كده ده كان هيقضى قلبى ... بس لحظتة
هو بيغير عليا أيوة بيغير أنا مش بتخيل يارب لو
فيه خير قربه منى ولو شر ... قربه منى بردو بس
بعد ما تهديه

لاحظت بدء قدوم الموظفين للشركة فأزالت يديها
سريعا وذهبت لوجهتها ولم تنسى أن تأخذ إحدى
زميلاتها معها

فى المصعد

أسد : يا ملاكى متخافيش والله مضيش حاجة

همس بخوف وهى تتمسك بعنقه وتلف قدميها حول
خصره وتضمه بشدة إليها : لأ لأ هيقع بينا يا أحدى
وهموت دا بيطلع لفوق

أسد وهو سعيد بتمسكها به ولكن عندما ذكرت
الموت خاف بشدة وضمها إليه أكثر: إياكى تجيبى
سيرة الموت يا ملاكى وبعدين يا حبيبتى متخافيش أنا
جنبك والأسانسير مش هيقع ولا حاجة متقلقيش ماشى
همس بخوف وتوتر: ماشى

فی قصر ضرغام
تجمع سعید مع سمیة وسامر وسمر
سعید : أنا جمعتمکوا عشان عایز أکلم معاکوا شویة
ثم وجه کلامه لسامر

سعید: سامر یا ابنی أنا عارف إنک طیب ومعدنک أصیل
وجواک خیر یمکن أكثر من شریف کمان بس
للأسف بسببنا إنت خبیث الخیر ده ومنعته أنا غلط
کتیر وندمت مش عایزک إنت کمان تندم یا
حبیبی

سامر بحقد: أندم علی إیه إنت عارف إن معانا حق ... إحنا
حقنا أسد واکله علینا

سعید: بجد طیب هو جدک کتب حاجتہ باسم أسد
... لأ مکتبش عارف ده معناه إیه إنکم هتورثوا
بعدل ربنا.... یعنی إنتم إلی واکلین حقه لما هو
یشتغل لیل نهار وفی الآخر یاخذ ذیک إنت وشریف
یبقى أکید إحنا الی ظالمینہ

سامر بذهول: إزاي إنت قولت إنت وماما إن جدى كاتب
معظم أملاكه لأسد

سعيد بحزن: كدبنا عليك وقتها إنت كنت متعلق
بأسد وزى الأخوات وبتقف فى وشنا لما بنحاول نضره
فمش لاقينا طريقة غير دى وعشان كده كنت
بمنعك تكله جدك عن الورث عشان متعرفش
الحقيقة

سامر بحزن: حرام عليك يا بابا اللى عملته فىا ده إزاي
تعمل كده إنت دمرتنى وخليت أسد يكرهنى إزاي
هيسامحنى بعد اللى عملته فيه

سعيد: صدقتى أسد أصيل وهيسامحك وهو مش ناسى
أبدا أيامكم مع بعض لما كنتم صغيرين دا حتى
هو اللى طلعتك من المصيبة اللى كنت هتقع فيها من
سنته.... فإفكر أما فى واحدة اتبليت عليك إنك
اغتصبته هو اللى كشفها ومرضاش يظهر فى الصورة
لأنه عارف إنك هترفض مساعدته

سامر بحزن: أنا هروحله الشركة لازم أخليه يسامحنى

خرج مسرعا ليصلح ما كسره والديه

سعيد لسمر: وانتى يا هانم لو متعدلتيش واللّه يا سمر
لأحبسك فى البيت شغل النایت كلاب كل يوم
خلاص انتهى السواق هيكون معاكى فى كل حتة
وهيقولى على كل خطوة بتمشيها وبتمنى تفوقى
لمزاكرتك بقى

ثم وجه كلامه لسميت

سعيد بحدة: أنا مش هكرر اللى قولته كتير يا سميت
.... أسد تبعدى عنه خالص

تركهم سعيد وذهب لعرفته

سمر بغضب: شايضت يا ماما دلوقتى إحنا اللى بقينا
غلطانين من ساعة ما الشرشوحة دى جت وكله
ضميره صحى وبقى بيوجعه أوى

سميت بحقد : متقايش يا قلب أمك أنا هاخذ حقنا
كلنا

فى مكان ما
الشاب فى الهاتف: تسنيه خلاص إلفى كل حاجة مش
عايز مساعدتك

تسنيه: ليه

الشاب: مفيش منك فايده واحتراما للعشرة أنا مش
هتكلم بس لو نطقنى بجد هتزعلى

تسنيه: خلاص ماشى بس بردو أسد هيبقى ليا
الشاب: مليش دعوه بده أنا ليا الملفات لو اتسرق منها
حاجة هلبسها لك على طول
تسنيه: أووووف خلاص عرفت الله

وصلوا للطابق الذى به مكتب أسد
خرج أسد وهى مازلت فى أحضانه

تسنيه بعدما أغلقت الهاتف ورأتهم فى ذلك الوضع
تسنيه بذهول وحقد: يا بنت الكلب وحضناه بكل
بجاحت... إن ما وريتك بس ماشى الأيام بينا
كتيرة

أسد لتسنيه: فى موظف جديد اسمه مازن أما ييجى
دخليه عاطول وأول ما يطلع تيجيلى عشان نخلص الشغل
اللى اتراكه اليومين دول

تسنيه بدلع وهى تضع يدها على صدره: ما هو حضرتك
اللى غيبت عنا وبصراحة إنت وحشتنا أوى

قبل أن يزيل يدها عنه

سمع صرختها فنظر لها سريعا..... وجد يدها فى فم
ملاكه وهى تعضا بشدة وقد ورمت يد تسنيم واحمرت
بشدة

تسنيم ببكاء: آااااااه ابعدى إيدى.... إيدى سييها

تصنع أسد الجدية بصعوبة كبيرة فهو يريد أن ينفجر
ضاحكا

أسد بجديته: خلاص يا ملاكى سييها

تركتها همس بهدوء وبراعة وكأنها لم تكن شرسة
منذ قليل

همس لتسنيم بكبرياء اکتسبته مؤخرا منذ ظهور
أسدها فى حياتها: دى عشان تقربى منه تانى ... وانتى
اللى ثرثوحتى مث أنا

فرح أسد كثيرا بكلماتها

أسد لتسليم التي مازالت تبكي: اللى ملاكى تقوله
يتنفذ عاطول ومتنسيش تنفذى اللى قولته من
شويت

ثم تركها ذاهبا
نظرت تسليم لهمس بغضب
أما همس فقد أخرجت لها لسانها بطفولتة لتغيظها
ضحك أسد بخفوت على حركتها

دخل أسد مكتبه وأجلس همس على قدميه فوجدها
عابستة بطفولتة وهى تربع يديها أمام صدرها
قبلها أسد بين حاجبيها حيث موضع عبوسها

أسد بلطف وحنان ينافى ما كان عليه أمام تسليم:
ملاكى زعلانة ليه

همس بعتاب : عشان إنت حلو وكل البنات بتحبك

أسد ضاحكا: ودا يزعلك ليه

همس: عشان إنت أئدى بتاعى زى ما أنا ملاكك
بتاعتك

يا الله كم يعشقها ويتمنى لو يظل كلامها هكذا
حتى عندما تكبر

أفاق على صوت طرق الباب

أسد للطارق: ادخل تعالى يا مازن

مازن: أيوة يا أسد بيه

أسد: أولا اقعد.... ثانيا اسمى أسد بس إنتى بقيت

صاحبى ماشى

مازن بسعادة: ماشى يا أسد

بدأ أسد يشرح له كل شيء عن عمله حتى انتهوا

أسد: لو فى أى استفسار تانى أبقى اسألنى..... ودلوقتى
روح لأحمد محامى الشركة وهو هيعرفك الباقي
مازن: تمام

ثم أضاف بخبث: بالمناسبة يا أسد حاول تستنى عليها
أما تكبر شوية

أسد وقد اصطنع عدم الفهم: تقصد إيه

مازن بخبث أكبر: أقصد الشركة اصبر عليها أما تكبر
وتبقى من أحسن الشركات ولا إنت إيه رأيك

ثم اتجه الباب وقبل خروجه

مازن: على فكرة إنت مكشوف أوى كفايتة غيرتك
اللى بجنون عليها وحصنك اللى مبتخليهاش تفارقه
..... والضستان اللى أنا متأكد إنك إنت اللى جايبه لأنه
محتشم جدا ومش مبين حتى رقبتها.... وشعرها اللى
خليتها تلمه..... صدقنى أنا متأكد إنها هتحبك أما

تکبر..... اصبر بس عليها ومنتسرعش فی ای حاجت
وهی الی هتجیلک بنفسها

خرج مازن

أسد فی سره : شوقتی عملتی فیا ایہ یا ملاکی شقلبتی
حالی خالص

نظر أسد لها فوجدها نامت علی قدمه

فأخذ جاکته الذی وضعه علی ظهر الكرسي وغطاها
به واحتضنها أكثر

بعد مدة من تأمله لها طرق الباب فأذن للطارق بالدخول
شريف وهو يجلس: يا أهلا أخيرا شرفتنا يا راجل
يا لهوى علی القمر الی نایم لیک حق تقول علیها ملاک

أسد بصرامتہ وقد ظهرت بوادر الغضب علیه واشتدت
يديه علی همس: شرييييف احترم نفسك والا قسما
بالله أندمک علی کل کلمتہ بتقولها ولا هیهمنی حد

شريف بخوف: خلاص يا عم براحت

ثم أضاف: المهم عملتلى إيه فى موضوع ياسمين

أسد: مش هينفع

شريف: هو إيه اللى مش هينفع

أسد: ياسمين ومازن اللى حكلك عنه بيحبوا بعض وأنا

مش هفرقهم عن بعض أبدا

شريف بغضب: نعم إنت بتتخلى عن أخوك عشان

واحد غريب ماشى يا أسد بس خليك فاكرها ثم خرج

غاضبا

أسد: ياربى ع...

وقبل أن يكمل كلامه طرق الباب مرة ثالثة

أسد بغضب: هو إنتو واقضين بالدور إيه اليوم اللى مش

هيعدى دا ياربى ادخل

دخل سامر وهو خافض الرأس: ممكن نتكلم

البارت ٩

سامر: ممكن نتكلم؟
أسد : تعالى يا سامر خير

تقدم سامر منه فى خزى وفجأة سقطت دمعة من عينيه
وله يستطع التحدث

قام أسد ثم وضع ملاكه بحنان على مقعده فكان
بالنسبة لها كسرير كبير وقبلها بعشق من جبينها

اتجه أسد إلى سامر وأخذه إلى ركن بعيد في مكتبه
حتى لا تستيقظ ملاكه

أسد وهو يزيل دموع سامر
أسد بهدوء: مالك فيك إيه
سامر : أنا آسف سامحني على كل اللي عملته فيك
..... بس صدقني مكنش في إيدي حاجة أعمالها غير
إني أكرهك بعد اللي قالوه عليك
أرجوك سامح....

وقبل أن يكمل احتضنه أسد

أسد بحنان أخوي: مش سامر ضرغام اللي يترجي حد
أبدا دا إنت اللي معلمني إن مهما غلطت أصلح غلطى
من غير ما أعتذر هتيجي بقى دلوقتي وتخلف
كلامك لا يا عم مش لاعب

قال آخر جملة في مرح لا يظهر إلا لأحبائه فقط

شد سامر على حضنه وابتسم بسعادة لأنه استعاد أكثر
شخص كان مقرباً منه حتى أكثر من شريف

ابتعد أسد عنه قائلاً: عرفت غلطك واعتذرت وأنا قبلت
..... يلا بقى زى الشاطر كدة تشوف شغلك اللى إنت
رمىه عليا أنا مش هفحت نفسى فى شغل كتير تانى

سامر بخبت ومرح وهو ينظر لهمس: واشمعنا المرة دى ولا
عشان الفترة دى احلوت أوى باللى فيها

وفجأة وجد سامر نفسه على الأرض بعدما تلقى لكمة
من أسد

سامر: آاااه يا متخلف بهزر إيه مبهزرش يا رمضان

أسد بتهكم وجدية: لأ مبهزرش يا خويا إلا
ملاكى يا سامر سامع ... أنا آه بحبك بس ملاكى
حاجتة مختلفتة واللى هيقرب منها هيبقى بيلعب فى
عداد عمره سامع ويلا بقى على شغلك

سامر: خلاص يا عم عرفنا إن هم....

أسد بنرفزة : يوووووه بقى لإمتى هتنيل أقول محدش
ينطق اسمها قولوا عليها الصغيرة والأحسن
متكلموش عنها أبدا

سامر بجديتة: أسد عشقك ليها شيء جميل بس اللي
مش جميل غيرتك الشديدة دي إنت ممكن تخسرها
إديها شوية مساحتة تاخد راحتها وبعدين دي طفلة ي....

أسد مقاطعا: سامر متحووش ملاكى بقت بتاعتى
خلاص وأنا مستحيل أضرها أنا أموت ولا أعمل كدة
المهم سيبك من الموضوع ده وروح شوف شغلك

سامر: ماشى يا عم متزوقش

ثم اتجه إلى الباب وقبل أن يخرج

سامر: أسد حاول تصالح شريف أنا شوقته طالع من
مكتبك متترفز أنا مش عارف إيه اللي حصل

بس شريف بيحبك وأنا متأكد إنه دلوقتي زعلان جدا
إنه زعلك

أسد: متقلقش يا سامر مش محتاج توصيني على أخويا
وصاحبي يلا إنت على مكتبك وشوفلى تسنيم
عائزها

سامر: النظرة اللي في عينيك دي عارفها ودلوقتي أقدر
أقول الله يرحمك يا تسنيم أنا هنا ديها لك...
ووالنبي اتوصى بيها لاحسن هي تشل أساسا

خرج سامر بينما اسودا حدقتي أسد
أسد بغضب: هو أنا محتاج توصيت

في مكتب محمد

هند: ياسمين أنا كدة مش هخلص شغلي إنتو بقالكوا
كتير أنا هروح أنا أشوف شغلي

اتجهت للخارج وأغلقت الباب خلفها
كل هذا تحت صدمتها ودار في خلدتها ما سيفعله ذلك
المازن إذا علم ما حدث

حاولت ياسمين الوقوف لفتح الباب فقال محمد سريعا

محمد بلهفة: متقلقيش يا ياسمين إحنا قربنا نخلص

ياسمين بانزعاج: أنست ياسمين لو سمحت ياريت
تخلي الألقاب محظوظة

محمد بابتسامة متجاهلا كلامها: يلا نكمل شرح

ياسمين في سرها وهي على وشك البكاء من خوفها:
نهار إسود لو مازن عرف. دا أنا هتنفخ يارب
أعيش النهاردة بس أكون وصيت أم إبراهيم على
ماما..... هتوحشيني يا ياسمين والله كنتي طيبة وبنت
حلال

فى مكتب مازن
بدأ مازن العمل ثم فكر فى ياسمينته واجتاحته رغبة
لمعرفة ما تفعله الآن

خرج وسأل عن مكان مكتبها
وعندما دخل لم يجدها

مازن: هى فىن ؟!!!!
ليبيتها سودة لو طلعت لستة عند الزفت اللى اسمه محمد
دا دا أنا هموتهم بإيديا ماشى يا ياسمين والله
لأوريكى

اتجه مازن لمكتب محمد بعدما سأل عن مكانه

صدم مازن عندما وجد الباب مغلق فاتجه ببطء لىسمع ما
يدور بالداخل

محمد: إحنا كدة خالصنا يا ياسمين بصراحتك كدة
كنت عايز أقولك إنى معجب بيكى جدا وكنت عايز
أخذ معاد مع ولى أمرك وأتقدملك رسمى

لم تكد ترد عليه حتى فتح الباب بعنف وقوة أفزعته
هى ومن معها وما زاد الطين بله ذلك الكائن الغريب
الذى دخل عليهما بوجهه الأحمر الغاضب وعينييه التى
لا تقل حمارا عنه وصدرة يعلو ويهبط لسرعة تنفسه
فهذا الكائن لا يمت للبشر بصلة

اتجه مازن بسرعة لذلك الخائف بشدة وهجر عليه
بالضرب المبرح حتى كاد يقتله وفقد وعيه من شدة
الضرب الذى تعرض له

اتجه لها وهى تبكى بخوف

مازن بينما يضغط على كتفيها بشدة وبصراخ شديد
جعل موظفى الشركة يلتفون حوله

مازن : إزأااااااى إزأى تعملى كدة قولتلك تاخذى
حد معاكى ما إنتى لو محترمة نفسك مكانش اتجاوز
حدوده محدش ليه حق فىكى غيرى أنا وبس
فاهمة ردى علىااااااهمة

ياسمين وهى تتنفس بصعوبة : فاهمة فاهمة

ثم فقدت وعيها بين يديه فحملها سريعا ووضعها على
الأريكة
مازن بصراخ فى الجميع: هاتوا مائة بسرعة

فى مكتب أسد

سمع أسد الصراخ فنزل لأسفل بعدما أغلق مكتبه
بالمفتاح فهو لا يأمن أن يترك ملاكه هكذا ولكنه
مضطر

أحضرت فتاة ما كوب ماء
 ظل مازن يحاول إيقاظها وهو حزين وخائفة بشدة
 حتى بدأت تفتح عينيها
 أمر مازن الجميع بالخروج فحملوا محمد الذى مازال فاقد
 الوعي وتركوهما

بعدهما تذكرت ما حدث منذ قليل بدأت تبكى
 بهستيرية مرة أخرى حتى احتضنها مازن بشدة
 مازن بحنان وعشق وهو يهدئها كما لو كانت ابنته
 الصغيرة؛ هووووش بس يا حبيبتي خلاص أنا آسف
 يا روحى متعيطيش خلاص أنا آسف يا قلبى سامحيني
 بقى

قبل رأسها وهو يشدد من احتضانها

بالرغم من خوفها منه إلا أنها تمسكت به

فرح مازن بتمسكها الشديد به فاحتضنها أكثر حتى
 كادت أن تنكسر عظامها

تألمت كثيرا إلا أن رائحته الرجولية أسكرتها

مازن بعدما وجدها بدأت تهدأ؛ ينفع كدة يا حبيبتى أنا
مش قولتلك تاخدى بنت معاكى وافتحى الباب ليه
خالفتى كلامى

ياسمين وهى مازالت فى حضنه : أنا عملت كده والله
بس وبدأت تحكى له ما حدث

ياسمين: والله دا اللى حصل أنا مش بكذب عليك

مازن: خلاص يا حبيبتى ماشى أنا مصدقك

ثم أضاف بمرح: إنتى قافشة فى كدة ليه يا بت اوعى
تكونى بتتحمرشى بيا لالا كله إلا الشرف بس
متقلقيش أنا قاعد على قلبك

ابتعدت ياسمين بخجل ودفعتة بقوة حتى سقط من
الأريكة على الأرض بقوة

مازن بألم: آااه يا بنت الجزمة

ياسمين بشهقة: إيه

مازن بعدما قام: ولا حاجة يا حبيبتي

ياسمين بخجل: حبيبتك؟!

مازن: يعنى ملاحظتيش روحى وقلبى ولا حظتى حبيبتي

ياسمين بخجل أكبر: يعنى أنا كل ده

مازن بعشق: إنتى أكثر من كده ياسمين أنا بح....

قاطعهما أسد الذى كان واقفا منذ مدة

أسد بصرامتة : مااازن عايزك

ثم ذهب لمكتبه دون سماع ردهم

خجلت ياسمين بشدة

مازن بخضتة: قل أعوذ برب الفلق هما بيطلعوا امتى دول

.... أنا رايح أشوف ماله وانتى عايز ابقى آجى وأشوفك

لست هنا هط.....

ذهبت ياسمين جريا وهي تقول
ياسمين: أنا مشيت خلاص أساسا
ضحك مازن عليها ثم اتجه لمكتب أسد

في مكتب ياسمين
ياسمين بضحكة: دا طلع بيحبني بجد يلهوى عليه
قمر وهو متعصب حتى

ثم تغيرت ملامحها للغضب والبؤس: بس الأستاذ أسد
دخل وقطع اللحظة منه لله والله لأقطع عليه لحظاته
مع همس أما وريته اسكتي ياختي توري مين دا
إنتي شبه الكتكوت المبلول قدامه
يلا حسبى الله ونعم الوكيل

في مكتب أسد

دخل مازن

أسد بصرامته؛ ممكن تشرحلى إيه اللى حصل ده يا
أفندى

مازن: أنا معملتش حاجة واحد قل أدبه على ياسمين
أسكتله يعنى

أسد: وهو عشان طلب إيدها يبقى قل أدبه

مازن: والله طب ماشى أنا بطلب إيد همس لما تكبر
من.....

لم يكمل كلامه إلا وقد جاءت لكمة عنيفة له

ابتعد أسد عنه ثم نظر لملاكه فحمد ربه أن نومها
ثقيل جدا وإلا كانت استيقظت

نظر أسد لمازن وساعده على النهوض

مازن بألم: آه آه حسبى الله ونعم الوكيل يا أخى كسرت
وشى هتجوز إزاي أنا دلوقتى بس على العموم شوفت

رد فعلك إيه مع إنك عارف إني بستفذك بس وعملت
فيا كده أنا بقى أعمل إيه وأنا شايفه بيتكلم جد

أسد وبدأ يهدأ: ماشى يا مازن بس حاول تتحكم
شويتة فى نفسك وبعدين فى فرق بينى وبينك
ملاكى أما تكبر مفيش حاجة هتمنعنا إننا نتجوز
لكن إنت إنت ماضيك كله إسود وكفايتة سمر
وجوازك منها دى لوحدها تمنعها تبص فى وشك حتى

مازن بقلق: أسد أبوس إيدك إوعى تقولها حاجة.... إنت
قولت هتجوز سمر كام شهر بس وكمان بعد حوالى
خمس سنين يبقى بلاش تقول لياسمين دلوقتى وتبعدها
عنى هموت والله من غيرها

وضع أسد كفه على كتف مازن مواسيا له: متقلقش
يا مازن أنا مستحيل إنى أعمل كده بس حاول تعرفها
ماضيك لأن مفيش علاقة بتتبني على كذب

تنهد مازن قائلاً: ماشى هحاول أنا هروح مكتبى بقى

أسد بمرح لينهى هذا التوتّر: والنبي يا أخ ناديلي تسنيم
وانت خارج وأى حاجة هتحصل حاولوا تأجلوها على ما
أصفى حسابى معاها

مازن باستغراب: ليه هى عملت إيه

أسد بغموض: عملت كتير ناديةالى بس
مازن : حاضر

خرج مازن وبعد دقائق
سمع أسد طرق الباب فأذن للطارق

دخلت تسنيم وهى مرتبكة فقد تجاهلت مناداته لها
أكثر من مرة

تشعر بالتوتّر ولا تعلم لماذا

بهدوء ذهب لمقعده وحمل ملاكه
جلس وملاكه نائمة فى حضنه

أسد بهدوء مصطنع: ها سامعك

تسنيه بتوتر: سامع إيه حضرتك

أسد وبدأ يغضب: من غير لف ولا دوران مين اللى خلاكى
تسرقى الملفات

تسنيه: والله....

أسد: من غير كلام كتير أنا شوفتك فى الكاميرا
اللى نسيتى بغبائك تعطليها مع باقى الكاميرات...
إنتى عارفتى أنا ممكن أعمل إيه فيكى إنتى وعيلتك
فاتقى شرى وقوليلى مين وراكى

تسنيه بخوف فهى تعلم أنه لا يمزح: حاضر هقولك
من كام شهر اتصل بيا حد.... وطلب منى أساعده
أجيبله ملفات وهو هيدينى اللى أنا عايزاه بس بعد مدة
عرفت هو مين طلع

ثانية..... ثانيتان

وانطلقت رصاصات كثيرة من زجاج مكتبه الذي يطل
على الشارع

نزل أسد بملاكه تحت المكتب وهو خائف بشدة عليها

احتضنها بشدة حتى لا يصيبها مكروه

بينما تلك الصغيرة استيقظت على صوت الطلقات فظلت
تصرخ بشدة وهي خائفة وتبكي بهستيرية
أسد محاولاً تهدأتها وسط الحلقات التي لم تنقطع بعد

أسد بخوف وسرعة: بس بس يا ملاكى اهدى يا حبيبتي

وبعد دقائق من الطلقات المتتالية التي قد تكون
تخطت العشرون طلقت

توقف صوت الطلقات

أخرج أسد رأسه من تحت المكتب فوجد كل شيء
هادئ

انتظر للحظات بعدما تأكد من أنه لم يصبح هناك
خطر

حمل ملاكه التي مازالت تبكى بشدة فرفعها إليه حتى
وجدها تصرخ بشدة وهستيرية غريبة لينظر لاتجاه
عينها ليرى أبشع منظر فى حياته

تسليم ملقاة على الأرض وقد امتلأت الجدران وكل شيء
بدمائها وخرجت أحشائها من بطنها لكثرة الطلقات وقد
انفجر رأسها

ليخفى رأس محبوبته فى عنقه حتى لا ترى ذلك
المنظر وهو لا يعرف ماذا يفعل ولكن من المؤكد أن
كل ذلك وراءه شخص ما وسيعرفه بالتأكد

البارت ١٠

أسد محاولاً تهدئة ملاكه: بس بس يا حبيبتي اهدى
مفيش حاجة حصلت

ولكنها ظلت تصرخ بشدة حتى كادت تختنق

خاف أسد عليها

أسد: أنا آسف يا حبيبتي بس مفيش طريقة غير دي

ثم ضربها برأسه فى رأسها ففقدت الوعي مباشرة

دقيقة فقط ظل يفكر وهو ينظر بأسف لتلك الجثة
حتى تجمع كل من بالشركة وتعالى الصرخات
والصيحات وأصوات البكاء

أسد بغضب: بس كلكوا اخرسوا خالص الكل
يروح بيته وسيبوا كل الشغل وبكرة أجازة لكل يلا

صاح فى آخر كلامه بغضب ثم أضاف

أسد: سامر مازن خليكوا عايزكوا

خرج الجميع وتبقى مازن وسامر معه

مازن بحزن على تسنيم : مين اللى عمل فيها كدة يا أسد
..... إحنا كنا تحت وفجأة سمعنا صوت ضربات نار

أسد: أنا اكتشفت إن تسنيم هي اللى كانت بتسرق
الملفات وكانت هتتعترف وتقول مين وراها بس للأسف
تقريبا الشخص ده متابعها وموتها أما حس إنه هينكشف

سامر: خلاص يا أسد هو شكله خطر بلاش نلعب معاه
المهم دلوقتي الجثث

أسد : مازن اتصل بالبوليس ييجى والإسعاف كمان
مازن: حاضر يا أسد

خرج مازن

جلس أسد على مقعده وهو مهموم ويشدد على احتضانه
لملاكه فهي من تعطيه القوة والدعم معا

اقترب سامر منه ووضع يده على كتفه مواسيا له

سامر: اهدى يا أسد كله هيعدى
 أسد بهم وحزن: بالرغم من خيانتها بس زعلت إنها ماتت
 وحاسس إنى السبب أكيد عيلتها هتزعل أوى يلا ربنا
 يصبرهم

سامر: خلاص يا أسد صدقنى كله هيعدى
 أسد: أكثر حاجة مدايقانى وخايف منها هى ملاكى أما
 تصحى مش عارف إزاي بغائى سيبتها تشوف منظر
 زى ده يارب مياثرش عليها ولا على نفسيتها يارب

هنا وانفجر سامر ضاحكا رغم كل ما هم فيه

سامر بضحك: يا برودك يا أخی كل الغم ده ومش
 هامك غير ملاك

أسد بابتسامته عاشقة وهو ينظر لملاكه النائمة بوله:
 صدقنى هى شقبت حياتى كلها بقت كل دنيتى
 عبارة عنها هى حاسس إنى مكنتش عايش قبل
 كده حاسس إنى مست....

توقف عن الكلام عندما أدرك شيء ما ثم نظر لسامر
بنفس النظرة المرعبة عندما يتعلق الأمر بملاكه

سامر بخوف شديد: النظرة دي أنا عارفها كويس

سريعا وضع أسد ملاكه على المكتب وجرى ناحية
سامر الذي حاول الفرار نادما بعدما أدرك ما قاله لكن
ما فائدة الندم بعدما فك أسر ذلك الأسد لينقض
عليه

سامر بألم شديد من اللكمات: آه آه بس خلاص آه آه

أسد بغضب وصياح وقد أعمته غيرته: ده عشان بس
تقول عليها ملاك تانى الاسه ده بتاعى أنا وبس
عايزك بقى تبقى تتكلم عليها تانى المرة الجاية
هدشدشك فى بعضك

سامر باندفاع: ما عشان إنت مفترى وابن جزمة
أسد بصياح: إبيبييه؟

سامر بصياح هو الآخر فقد عمل بمقولة "خدوهم
بالصوت": هو في إيه محدش هيعرف يقف في وشك ولا
إيه؟!

نظرة واحدة كانت كفيلاً لجعله يتراجع

سامر: طبعا مفيش هو ده محتاج سؤال

أسد بعدما هدأ: شريف فين
نظر له سامر بقرف: ما دا اللي فالج فيه تضرب والآخر
تتكلم ببرود ولا كان في حاجة لولا قلبي الطيب
كنت عرفتك قيم....

تراجع عن كلامه عندما نظر لكتلة الغضب أمامه فرد
سريعا

سامر: في البيت يا سيد المعلمين لست زعلان بس اول ما
أقوله على اللي حصل أكيد هييجي جرى وهو خايف
عليك ليكون جراك حاجة

أسد: طب يلا هويانا بقى وأما البوليس والإسعاف ييجوا
خليه يطلعوا عاطول
خرج سامر

نظر أسد لملاكه وقبلها من جبينها مكان خبطته لها
أسد باعتذار: آسف يا ملاكى سامحينى يا حبيبتى يارب
تنسى المنظر ده أما تصحى

تنهد أسد ثم حملها لركن بعيد عن المكتب ومنظر
الجثث

تمدد على الأريكة وهى فى أحضانه وظل يفكر فى
من يريد أذيته

فى قصر ضرغام
تتجمع أفراد العائلة فى غرفة المعيشة
فيرن هاتف شريف فرد

شريف: أيوة يا سامر في حاجتہ

شريف: إيه طب أسد كويس

شريف: الحمد لله . طب أنا جای حالا

الجد: فيه إيه يا شريف

حكي لهم شريف ما حدث

سعيد: لا حول ولا قوة إلا بالله ربنا يرحمها يا بني . روح

إنت يا شريف جمب ابن عمك لولا إني بقيت بتعب من

الحركة كنت رحت معاك

خرج شريف متجها للشركة

ماجد مفكرا: يا ترى مين السبب في ده

سميت في سرها: يعني كل الرصاص ده واللى يتشل يا رب

مجاتش فيه رصاصتہ حتى يلا ربنا ياخده ويريجنا

فى الشركة بعدما نقلت الجثة إلى المشرحة

الضابط: إحنا هنتحرى فى الموضوع ده يا أسد بيه بس
محتاجين نعاين المنطقة والشركة

أسد: عندك النهاردة وبكرة الشركة هتبقى فاضية
وهيكون معاك سامر ومازن

الضابط: تمام

خرج الضابط ودخل شريف بعده مباشرة

شريف محتضنا أسد بخوف: إنت كويس يا صاحبي

أسد: متقلقش يا شريف أنا تمام

شريف: أنا آسف يا أسد على اللي قولته أنا قعدت
انهاردة أفكر فى الكلام اللي قولته ولاقيت عندك
حق وبصراحة كويس إنك عرفتنى إنها بتحب حد
وأنا لست فى مرحلة الإعجاب

أسد: ولا يهملك يا شريف إنت أخويا يلا أنا هروح أنا
بقي تعبت انهاردة جامد

شريف: ارتاح إنت وأنا هقفل الشركة وكل حاجة
وراك

أسد: تمام وانت معاك سامر ومازن يساعدون
شريف: مين مازن ده

أسد: ده موظف هنا وصاحبنا الجديد اتعرف عليه هتحبوا
هو طيب وأنا واثق فيه
شريف: خلاص ماشى

اتجه أسد لسيارته حاملا ملاكه معه وجلس فى المقعد
الخلفى وهى على قدميه
أسد: رجعنا القصر يا عم عبد الله
عبد الله السواق: حاضر يا بنى

احتضن أسد ملاكه بعدما أنزل الستار الفاصل بينه
وبين المقعد الأمامي ودفن رأسه فى عنقها الأبيض
الناعم

أسد بهمس: امتى هتكبرى وتكون ملكى مستنى
اليوم ده بفارغ الصبر يا ملاكى اليوم اللى هتتزفى
فيه وتتكتبى على اسمى صدقيني خوفى من إنى
أموت قبل ما تبقى مراتى أكبر من خوفى من الموت
نفسه أنا عارف إن فرق السن بينا كبير بس
أوعدك هعوضك عن كل حاجة ... تكبرى إنتى
بس وأنا هخليكى عايشة فى جنة

تنهد أسد ثم طبع قبلة سريعة على وجنتها

بعد مدة وصل أسد للقصر وبعد إجابته على أسئلة جده
وعمه توجه لأعلى

وضعها على الفراش وبدل ملابسه وقبل أن يتمدد على
الفراش رن هاتفه

أسد: أيوة خلصت موضوع الحضانت
المتصل: تمام يا باشا وتقدر الهانم الصغيرة تبدأ دراست
فى أى وقت ... وأنا نبهت على المدير إنها تعرف البنات

والاولاد الهانم الصغيرة تبقى مين عشان ما حدش
يدايقها

أسد بغضب: نجمعهم مدير إيه وولاد إيه؟!

المتصل بتوتر: يا فندم الحضانة مشتركة

أسد: من بكرة تتحول لحضانة للبنات وبس وحتى
المدرسين الرجالة والمدير ينقلوا حضانة تانية وأنا
هو صى عليهم بس لو شوفت راجل فى الحضانة
هيبقى آخر يوم فى عمره وعمرك

المتصل: تمام يا فندم بس المالك للحضانة راجل

أسد ببرود: يبقى من بكرة الحضانة تبقى باسمى
واللى قولت عليه يتنفذ بعد بكرة ملاكى هتبدأ
أول يوم حضانة ليها عايز كل حاجة تبقى تمام مع
السلامة

المتصل: سلام يا فندم

أغلق أسد هاتفه وتمدد على السرير ورفع ملاكه ووضعها
فوقه

أسد هامسا بتملك وغيره وجنون: قال حضانت
مشاركة قال دا أنا مش طايق جدى يقرباك
هطيق حد فى عمرك..... أنا لازم أبعد عنك كل
راجل لازم أكون الوحيد اللي فى حياتك
مينفعش تعرفى حد غيرى أبدا أيوة إنتى بتاعتى أنا
.... أنا وبس

ثم استنشق رائحتها التي تسكره حتى سقط فى نوم
عميق

مر أسبوع وقد نفذ كل شيء أراداه الأسد وقد بدأت
غيرته تزداد كل دقيقة فأصبح يمنع عنها كل جنس
آدم حتى أنه قسم مكتبه لغرفة أخرى صغيرة مجهزة
بكل الألعاب وسرير وكل ما تحتاجه طفلة صغيرة
حتى إذا اضطر للجلوس مع رجال لوقت طويل وضعها بها

وأكثر ما أسعده أن ملاكه لم تتذكر شيئاً فشكر ربه
ثم أخذها للمول واشترى كل ما يتعلق للدراسة

لم تصل الشرطة للمجرم فأصبحت " ضد مجهول "

يتذكر جيداً أول يوم لها بالحضانة عندما أوصلها
بنفسه وودعها

قضى يومه كله فى غضب وعصبية شديدة فقد كان
يشعر بمن انتزع قلبه فأحس بالاختناق الشديد ولم
ترجع روحه إلا عندما سمع صوت الباب يفتح وصوت
أقدامها الصغيرة على الأرض فارتمت بأحضانها وهى
سعيدة ولكنه كان الأسعد

ظلت تحكى له كل شيء وهو يستمع دون ملل أبداً وقد
أرضاه الشعور بأنه الرجل الوحيد فى حياة ملاكه فحتى
السائق الخاص بملاكه أنثى

وهكذا المنوال طوال الأسبوع

أما ما جد في الشركة فقد تم توظيف فتاة جديدة
تدعى ترنيمة في الثانية والعشرين من عمرها بدلا من
تسنيم وهي فتاة محجبة ذات جمال هادئ وقد أصبحت
هي وياسمين أصدقاء وأحببها همس بشدة وتم نقل
مكتب ياسمين إلى مكتب ترنيمة أو لنقل بجوار مكتب
مازن الذي أصر على أسد أن ينقلها بجواره

خارج مكتب أسد حيث مكتب ترنيمة وياسمين
يجلسان ويتحدثان في أمور عديدة بعدما أنهوا عملهم
ليدخل سامر وشريف

سامر بنظرات عاشقة: إزيك يا آنسة ترنيمة ... أسد
جوة؟

ترنيمة: الحمد لله.. وأيوه جوة حضرتك

شريف بنظرات حب: إزيك يا ترنيمة عاملت إيه

ترنيمة بخجل وحب: الحمد لله وحضرتك عامل إيه

شريف بابتسامته: بقيت أحسن بعد ما سمعت صوتك

تنهد سامر بحزن فقد عشق ترنيمته قلبه بشدة من أول
يوم لها ولكنه تراجع عندما وجد نظرات الإعجاب
المتبادلة بينها وبين شريف والتي تحولت لحب مؤخرًا

وعد نفسه أنه سيظل يعشقها لآخر نفس في عمره مهما
حدث ولن يأخذ مكانها أحد أبدًا
اتجه سامر لمكتب أسد فإذا ظل واقفاً قد يقتل شقيقه
الذي ينظر لترنيمته قلبه

ذهب شريف وراء سامر بعدما ابتسم لترنيم
تنهدت ترنيم وهي تنظر لشريف

ياسمين غامرة لها: الصنارة غمزت ولا إيه
ترنيم بسعادة: أصل شريف ده وسيم أوى وجنتل في نفسه
وذوقه عاجبني أوى
ياسمين: ربنا يسعدك يا حبيبتي
ترنيم: يا رب

فى مكتب أسد

ظل أسد وشريف وسامر يعملون حتى أخذهم الوقت ثم
سمعوا صوت الباب يفتح والأقدام الصغيرة تتحرك
ابتسم أسد بشدة وقد عرفها فمن هى سوى ملاكه
الصغير

اتجهت له بسرعة بعدما ألقت حقيبتها والمعطف الذى
ترتديه لبرودة الجو فهذه عادتها وارتمت فى أحضانه
وهى تضحك بسعادة ليحتضنها أسد ويجلسها على
قدميه غير عابئ بشريف وسامر

شريف وسامر؟؟؟؟!! رجلا ن أمام ملاكه إذا لم يتحركا
من مكانهما سيقتلها

أسد بغيرة: نكمل بعدين يلا إمشوا بقى

خرجا دون التفوه بكلمة فقد جربا كل أنواع الضرب
واللكه بسببه وغير مستعدان للمزيد

أسد وهو يقبل وجنتى معشوقته

أسد بعشق لا يقل أبدا : يلا احكىلى عملتى إيه انهاردة

بدأت همس تحكى له كل ما حدث معها بحركات
يديها وتعابيرها التى تجعله ينفجر ضاحكا عليها بل
ويريد أكلها

وبعد ساعة وقد انتهت من حديثها
بدأوا يأكلون الطعام الذى يصل فى معاده دائما وهو بعد
وصولها بساعة تكون انتهت من حديثها

ظل يطعم ملاكه وهى تطعمه

رن هاتفه ليرد بغضب عن قطع عليهم هذه اللحظة

أسد: أيوة مين معايا
أسد: إيبويه أنا جاى حالا
حملها وركض بها للقصر

وضع ملاكہ بغرفته بعدما أغلق الباب بالمفتاح وجعلها
تنشغل بالألعاب

فى إحدى المستشفيات حيث تتجمع الشرطة وجميع
أفراد عائلة ضرغام

وصل أسد للمشفى ليجد الجميع يبكي

أحد الضباط: إحنا جالنا بلاغ بوجود دم قدام باب شقة
ما ولما روحنا لقينا جثة وبعد التحريات عرفنا إن اسمها
سمر ضرغام وللأسف الجثة كانت ميتة والشقة عرفنا
إنها شقة مشبوته

شعر أسد بالصدمة والوجع فمهما فعلت ستظل ابنة عمه

أسد محاولاً التماسك: وإيه السبب فى موتها

الضابط؛ لحد الآن مش عارفين بس غالباً حالة اغتصاب
لأن كان فى تعذيب على جسمها

بعد مرور دقائق طويلة

خرج الطبيب

الطبيب؛ يؤسفنى أقولكم إن المتوفية الواضح إنها
كانت فى حالة ممارسة مقدرتش تتحمل فماتت

أسد بصدمته؛ بس الضابط بيقول احتمال اغتصاب ... ليه
فعلاً ميكونش كدة

الطبيب؛ مفيش أى حاجة تدل على المقاومة أيوة فى
آثار تعذيب بس دى تدل إن الشخص اللى مارس معاها
ساذى أو عنيف مش أكثر لكن تقريبا هى مكنتش
بتقاوم أنا نقلت الجثة للمشرحة عن إذذكوا

انهار الجميع

سميت ببكاء شديد وصياح : بنتى..... إنتوا السبب
محدث كان بيهته بيها إنت السبب يا أسد لو كنت
حبيتها مكنش حصل ده كله

فقدت وعيها تدريجيا وسط بكاء سعيد وسامر وشريف
وماجد الذى شعر أنه السبب فهو لم يهته بحفيدته ولم
يكن قريبا منها

أسد: ربنا يرحمها يا رب أنا مسامحها على كل اللى
عملته

سبع سنوات مرت سبع سنوات بحلوها ومرها وقد
تغير فيها الكثير من الأحداث
ف.....

البارت ١١

سبع سنوات مرت سبع سنوات بحلوها ومرها وقد
تغير الكثير من الأحداث

فالجدة أصبح أكثر حنانا ومساندة لأحفاده وابنه
..... ولما لا

ألم يفقد حفيدته بسبب إهماله؟! وأخيراً قد أدرك
أن الحياة قصيرة ... لا يجب أن نضيعها على تذكر
الماضى والبكاء وساعده على ذلك تلك الصغيرة
التي أضافت المرح فى حياتهم جميعا أصبحت أغلى
أحفاده وقد كان سعيدا جدا عندما علم أنها سجلت
على اسم ابنه أى على اسمه هو الآخر بالرغم من
أنه لازال يجلس فى حجرته كثيرا لكنه على الأقل
يبتسم عند خروجه منها ويجلس مع أحفاده ويساعدهم
فى الأعمال أحيانا

أما سعيد فقد ازداد حبه لأسد الذى ظل يسانده فى
محنته وقد عشق همس كثيرا فهى كانت تعويضا
لابنته الحبيبة

ظلت سميتة كما هى بل ازدادت حقا على أسد والجد
وتوعدت لهم بأشد الانتقام على موت ابنتها غير
مدركة أنها السبب الوحيد فى موتها
لو كانت نعم الأم لكانت سمر نعم الابنة

أخيرا اعترف مازن بعشقه لياسمينته بعدما توفيت
والدتها وامتنعت عن العمل ظل مازن بجوارها حتى
ساعدها واعترفا لبعضهما بحبهما وتزوجا والآن لديهما
معاذ ذو الأربع سنوات

أما سامر فقد حاول كثيرا اقتلاع عشق ترنيمته من قلبه
ولكن للأسف احتلت كيانه كاملا
فكر مرة حاول أن يتزوج فتاة أخرى ولكنه إما يتركها
إما هي من تتركه لبروده معها
وكيف لا وهو قد وهب كل مشاعره لترنيمته

مازال يتذكر جيدا عندما أعلن شقيقه خطبته عليها
منذ سنتين

بكي وقتها كالطفل الصغير ظل يبكي بهستيرية
..... أحس بانكسار قلبه دعا كثيرا أن يموت
وقد كاد فقد أتته ذبحة قلبية ولكنه أنقذ على
يد أسد الذي كان يعلم ماهية مشاعره تجاه ترنيم
وسانده على الاستمرار

شريف وترنيہ يعيشون فترة خطبتهما بسعادة
يوفر لها كل ما تريد وهي سعيدة به ووسامته المتناهية

أما بطلنا قد تغير فيه الكثير أصبح قاسيا
أكثر وعنيفا تجاه كل من يقترب من ملاكه صار
مهووس ومجنون بها أصبح يمنعها من الخروج إلا وهي
معه

حتى المدرستا لا تذهب لها إلا للإمتحان فقط
يذاكر لها

أنانى فى حبها يعترف بذلك
لكنه يريد لها أن تعتمد عليه هو فقط لا غيره
حتى النساء لا يريدن فى حياتها يكاد يجن عندما
يتذكر أنها قضت ست سنوات ونصف بدونه تفعل ما
تشاء ويقبلها من يشاء

ولكنه يصبر نفسه أنها كانت طفلة لا تعرف شيء
وستظل معه لا محالة.... ولكن هل للقدر رأى آخر !!؟
لا نعرف !!

همس وآاااه من تلك الصغيرة التي جننت أسدها
وجعلته كالمجنون في حبها ظلت همس كما هي
بريئة ولطيفة يحبها الجميع
تعلمت من أسد الكثير وأولها
أن تتحلى بالشجاعة فكان دائما يقول لها

" طالما أنا جنبك سيبي كل حاجة عليا .. لكن
أول ما أبعد عنك وده مستحيل بس للاحتياط برده ...
وقتها اقتلى أى حد يقرب منك وأنا أما أرجعلك
هشيل وراكى وأنا بتكله جد تقتليبيه
فاهمة"

وكانت دائما تهز رأسها له فهي تثق به أكثر من نفسها
..... ولكنها لم تستخدم هذه الشجاعة أبدا

وكيف تستخدمها وهو ملتصق بها كالعلكة؟!
حتى العلكة يمكن اقتلاعها لكن هو.....
مستحييييل ...

ولكن ولحق هي تعشق التصاقه بها كما تعشقه....
ولكنها تخاف فبراءتها قد أوصلتها إلى فكرة أنه
يعتبرها ابنته فقط هو من رباها.... فهل سينظر لها
كحبيبة؟! أيتها الغيبة لو تعرفى ما يدور فى
خلده تجاهك والذى لا يمت للأبوة والبراءة بصلته ...
لتمنيت أن تنشق الأرض وتبتلعك من الخجل

فى غرفة أسد

أسد نائم على السرير وفوقه ملاكه بمنامتها
الوردية المحتشمة بالرغم من أنها للنوم

تنام فوقه برغم أنها كبرت إلا أنهما لا يستطيعان
الافتراق أبدا فهو يجعلها تنام معه دون أن يبرر لها
السبب فتعتقد هى أنه يخاف عليها كالأب الخائف
على ابنته

وعندما ظلت هى أيضا تنام كذلك برر أنها تعتبره
والدها لذلك لا تعترض أو تبتعد..... يا الله كم يجعل
العشق الناس أغبياء ياغى عقولهم تماما

كانت همس تتأمله بحب وتتلمس لحيته
همس بهيام فى سرها: يارب يارب خليه يحبني بقى
أنا تعبت والله ونفسي يحبني زى ما بحبه

استيقظ على لمساتها التى تفعل به العجب

نظر لها فوجدها شاردة ولم تنتبه لاستيقاظه
تمنى فى نفسه أن تكون تفكر به هو وأن تكون
لمساتها عشقا له وليست مجرد لمسات تلقائية

أسد وهو يقبل يدها: ملاكى سرحان فى إيه
ثم أضاف بمكر: اوعى تكونى بتحبينى؟

همس بسرعة وتوتر خوفا من ابتعاده عنها إذا علم: لأ يا
أسدى أنا بس بفكر إن إن دقنك طولت
ولازم تخفضها عشان بتبقى أحلى وهى خفيفة شوية

كـه تمنى أن توافقه الرأى وتخبره أنها كانت هائمة به
ولكنها حطمت آماله

أسد: خلاص يا ملاكى تعالى يلا خضفيها
همس بسعادة : ماشى

اعتاد منذ سنتين أن تخفف لحيته بنفسها
تذكر أول مرة فعلتها له

فلاش باك

منذ سنتين
دخلت همس الحمام دون طرق الباب فوجدت أسد بنصفه
العلوى العارى والممتلئ بالعضلات وهو يمسك أدوات
الحلاقة

شهقت همس بخجل من نصفه العارى والتي لازالت تخجل
من عادته تلك بالرغم من مرور سنوات

همس: أسفت يا أسدى واللّه مش قصدى ... بحسبك
نزلت

أسد بعشق: تعالیٰ یا ملاکی

اقتربت فحملها ووضعها فوق حافت الحوض أمامه مباشرة
فمهما كبرت لن يصل طولها حتى لبطنه

أسد: عايزة تعملي حمام

همس بخجل وإحراج: لأ كنت هاخذ شاور بس
لاقيتك هنا

ثم أضافت بفضول شديد وهي تقرب رأسها له
همس: إنت بتعمل إيه ها ها

انفجر ضاحكا على منظرها الطفولي الرائع فهو
يعشق حركتها تلك ويحرص على جعل كلامه غامض
ليترك العنان لفضولها فتروى عطشه بقربها

أسد: بحلق دقني عشان طولت

همس بعبوس طفولي : لا ... مش تشيلها كالحا شيل
حبته بس

أسد بضحك: اسمها أخفضها مش أشيل حبته ... وعلى
العموم ملاكي تؤمر وأنا أنفذ

همس برجاء: طب اعمل حتة صغيرة وعرفني إزاي
هتخفضها وأكملها أنا بالله عليك

أسد : ماشي يا ستي

بدأ يعلمها وقد تعلمت بسرعة ولكن ذلك لا يمنع
بعض الخدوش

فكانت تعتذر له واضعة أطراف اصبعيها على أذنيها من
أسفل كاعتذار له

تعلمت هذه الحركة من الهنود الذين تعشقهم
وتشاهدهم بدون علمه فأخر مرة كاد يحرق التلاز

بالنار بعدما وجدها هائمة في ممثل ما وقد حذف جميع
القنوات وترك الكرتون فقط

ولكن تلك المشاغبة لم تستسلم فقد أقنعت ماجد أن
يجعل أحد يضيف قناتان للمسلسلات والأفلام الهندية
ويجعل أسمائهم على اسم قنوات للأطفال سرعان ما
تحولت لقنوات تعليمية ورياضية لا تعلم كيف
ولكنه ليس مهما
باك

أفاق من شروده على شداها ليده لتحتة على النهوض

قام معها بسعادة كطفل صغير يجعل أمه تفعل به ما
تشاء

خفت ذقنه وخرج حتى تستحم

استحمت فوجدته في غرفة الرياضة ينتظرها ليبدأ
بالتدرب معها

أو بالأصح فلنقل بها فهي كانت الأداة التي يستعملها في
كل تدريب وكم عشق ضحكاتها واستمتاعها بذلك

فى فىلا ما بمنطقفة فخمفة بالقرب من قصر ضرغام
اسفقظ مازن لىنظر لىاسمىن بعشق
كان خائف من خسارفا ومف موف سمر أزىح حمل من
علفه ولكنف ظل خائفا من بقىفة ماضىف

حتى قرر بعد زواجه بشهرىن إخبارفا الحقىفة
ابفعدف عنه فى البدائفة وصرخت وانعزلت بعىدا عنه
ولكنفا قررت مسامحفة بعد مدة ففى فعشقه وهو ندم
وكم كانت فرحفة يومفا عنفا عااف لفضنه مرة
أخرى وقد وعدها ألا يفضى علفها أى شىء أبدا

نظرف له ياسمىن وطفه سارفا
ياسمىن بعب: فى إىف فا حبىبى
مازن وهو يقفرب منها: ولا حاجفة فا روفى بس مالكم
كفة اءلوفى لىف
ياسمىن: مازن عىب اوعى إءنا الصبب

مازن وهو يعتليها ويغمز لها : هتفرق يعنى

ياسمين : إنت قليل الأدب

مازن: طب خلىنى أثبتلك إنى سافل بقى

كاد يقبلها ولكنه سمع طرقات مزعجة على الباب
مازن مبتعدا وعلى وشك البكاء: لأ بقى كدة حرااااا
..... الواد دا مش عاتق ولا ليل ولا نهار

انفجرت ياسمين ضاحكة ثم قامت وارتدت رويها
فتحت الباب ليركض صغيرها للداخل ويجلس على
السريـر

معاذ بحنق طفولى: إنتوا بتعملوا إيه أنا بخبط من الصبح

مازن بغیظ: وانت مالك إنت

معاذ متجاهلا أبيه: يلا يا ماما عشان الحضانتـة

مازن: إنتى يا بت بتخى والنعمتة الأطفال كلها
بيكرهوا الحضانتة والمدارس إلا ابنتك لااااا مش
لاعب رجعيه تانى
ياسمين بحنق وهى تجلس معهم: هو علبتة تونتة يلا
يا حبيبي عشان تلبس

مازن بغيط: أيوة ونبي لبسيه دا ياما لبسنى
معاذ ببراءة : لبستك إيه يا بابا
مازن: الحيطتة يا عين أمك

ياسمين بضحك : سيب الواد فى حاله تعالى يا حبيبي
عشان تلبس قبل الباص ما ييجى

حملت ياسمين معاذ وذهبت لغرفته

مازن بقرف: كتك داهيتة فى حلاوتك إنتى وابنتك
.... واللّه بدأت أشك إن الولاد بيراقبنى ويعرف
المواعيد..... والنعمتة لأطلعك عليك لما تتجوز بس

فى قصر ضرغام
فى الأسفل بغرفة الطعام

ابتسم الجميع وهم يسمعون ضحكات تلك الصغيرة
والتي تصاحبها بعض الضحكات الرجولية

الجد: يارب تدوم ضحكته على طول

أمن الجميع خلفه عدا من تحقد بشدة عليها فتلك
الضحكات كانت من حق ابنتها هي فقط

سعيد لماجد: بابا بصراحة كده أنا كنت بظكر
تاني إنه يخلي لهمس أوضة منفصلة عشان مينفعش
كدة هي كبرت

ماجد بسخرية: أولا يا ابني بلاش همس دى إحنا
العضمة كبرت ومش حمل ضرب إنت ما شاء الله شايف
ولادك متكسرين ووارمين إزاي وهو كتر خيره إنه
عملنا تخفيض وسامحك تقولها بنتى وأنا أقولها

حفيدتى ده غبى ومتخلف ومش همه حد وأنا يا
أخويا عايز أموت موتة ربنا مش مقتول على إيد
واحد مجنون بس أنا السبب يا ريتنى كنت رببته
نص ساعة حتى

قال آخر كلامه بتحسر ومرح
لينفجر الجميع ضاحكا بينما سميت لا تطيق كلامه
أبدا

أضاف ماجد بجديته: أنا عارف إن كلامك صح أنا
حاولت أقنعه وما شاء الله آخر مرة إنتو عارفين عمل إيه
وبصراحة بقى أنا واثق إنه مش هياذيها وهيعرف
يتحكك فى نفسه

فلاش باك
منذ نصف عام تقريبا فى مكتب ماجد
استدعى ماجد أسد

أسد: أيوة يا جدى

ماجد بجديّة وشجاعة مزيّفة؛ بص بقى أنا جيت
معاك بالزوق مش نافع فأنا مضطر أجبرك إن
همس تنام فى أوضة لوحدها

ثانيّة واحدة مرت وعيناك لا ترى إلا النور

وجد ماجد مكتبه قد انقلب رأسا على عقب وقد كسر
كل ما بها وأسد فى منتصف الغرفة يلهث بشدة

أسد وقد اقترب من ذلك الذى يلعن نفسه

أسد بهمس كفحيح الأفعى؛ المرة دى جت على قد
المكتب المرة اللى جايت حاسب يا حاج لاحسن
تيجى فى بنى آدمين

اتجه أسد للباب للخروج
ماجد؛ ولد أن.....

نظر له أسد نظرة كانت كفيّلة بإسقاط شعر ماجد

ماجد بتراجع وتقهر : اعدل الجاكت يا حبيبي
تقريبا عليه تراب

أسد بسخرية: تشكر يا حاج

خرج أسد تاركا ذلك الذي يلعن نفسه وابنه الذي
تركه في وجه المدفع وحده
باك

انفجر سعيد وابنيه ضاحكين

ماجد بغيظ: اضحك ياخويا اضحك بقى
بتضحك عليا تخلينا أناديله وتشجعنى وتقولى
إحنا أكبر منه ونقدر نحكمه وقبل ما ييجى
بدقيقة تقولى هجيب الموبايل وأجى دا أنا كنت
هتبر منك يا شيخ

ثم تحولت ملامحه لحزن وقال بشرود: وبعدين سيبوه
يمكن فى يوم يسمع كلامى وحياته تتعدل

نظر سعيد له بحزن

يعلم أن والده لا يتحدث عن نومهما معا بل على شيء آخر
تماما والذي من المؤكد سيصبح عائق أمام ذلك الأسد
لا محالة

سعيد بمرح مصطنع لإبعاد الحزن؛ خلاص يا بابا بقى
والله مش عارف إيه اللي حصل لما حسيت إنه قرب ييجى
..... وبعدين ليه تخليها تنام فى أوضتة لوحدها يعنى
الله ما إنت عليك برده كلام يا حج قال نبعتها
قال

ماجد بصدمة؛ يخربيتك دا إنت اللي بقالك سنت
عمال تعششها فى دماغى لغاية ما باضت وفقست عليا أنا
فى الآخر يا خويا

ضحك سعيد وسامر وشريف بشدة على جدهما الذى
تغير كثيرا واقترب منهم جميعا وأصبح مرحا
فصار الكل يشعر أنه صديقهم ... ظل كل منهم
يشكر همس بسره فبدونها ما تغير كل هذا

هبط أسد وفي يده همس بعدما أصرت أن تنزل هذه المرة
على قدميها دون حملها فخجلها أصبح يزداد بشدة كلما
تكبر وقد وافق أسد بعد إصرارها

سامر بمداعبتة لأسد: يا نهار إسود إنتي ماشيتة على
الأرض يا صغيرة لاااا لو أسد عجز إحنا نسد مكانه
..... تعالي أشيلك

همس بالرغم من خوفها على سامر ولكنها لم تستطع
منع ضحكتها عندما وجدت سامر يجري لباب الغرفة
ممسكا المقبض استعدادا للهروب خوفا من أسد

اتجه أسد له يركض وصدرة يعلو ويهبط
سامر وهو يفتح باب القصر ومن توتره لم يستطع

سامر وهو على وشك البكاء: وحياة عيالك يا شيخ
والله ما قص....

انقض عليه أسد باللكم حتى توقف بعدما سمع
ملاكه وهي ترجوه أن يتوقف

اتجه أسد لها وحملها على رجليه ليطعمها فهذا لن يتغير
أبدا مهما أصرت عليه بأن تطعم نفسك

ظل يطعمها ويأكل معها ببرود تاركا ذلك الذى يلعبه
ويزحف لطاولة الطعام ليكمل طعامه فهو يحتاج طاقة
بعد هذه الجولة من الملائكة

الجد بتشفي؛ تستاهل عشان تبقى تضحك عليا تانى

سامر بغيظ وهمس؛ حسبى الله ونعم الوكيل ... عيلت
جزمت صحیح

همس بحزن على سامر صديقتها؛ إنت كويس يا سامر

قرصها أسد من خصرها لتشهق بألم

أسد بغيرة وغيظ؛ قولتلك ما تنطقيش اسم أى راجل
تقوليلهم يا أبية وياريت متتكلميش معاهم أساسا
.... هتموتونى ناقص عمر

همس متجاهلة ألمها لخوفها عليه: بعد الشر عليك يا
أسدى

ابتسم أسد وظل يطعمها

شريف بعدما أنهى طعامه
شريف: الحمد لله أسد معلىش هاخذ أجازة انهاردة
..... عايز افسح ترنيه شويت

أسد بتنهيده ألم على حال سامر: ماشى يا شريف

بينما ذلك العاشق فقد كادت تسقط دمعة من عينيه
ونار الغيرة تأكله وهو يتخيلها مع شقيقه

سامر بحزم: أنا شبعت هسبقك أنا يا أسد على الشركة
.... وشريف قول لترنيه إنى محتاجها انهاردة فى شغل
ضرورى

شريف: يا ابني ما قولتلك خليها سكرتيرتي أنا
الخاصة وشوفاك سكرتيرة تانية

سامر بحزن: ياريت ألقى غيرها قصدي ... إنت عارف
هي شغالة معايا بقالها سنين وعارفت كل حاجة وبعدين
إنت شغلك بسيط ومش محتاج سكرتيرة خاصة

شريف: خلاص ماشي نبقى نخرج يوم تاني

شدد سامر على يديه ثم اتجه للخارج دون التفوه
بكلمة

أسد في سره بحزن: ربنا يصبرك يا سامر أنا بعشق
وعارف شعورك كويس

بعد انتهاء همس من طعامها أخذها أسد للشركة معه
فهو لا يترك لها الفرصة لتبتعد عنه وتبقى مع غيره

يجعلها تجلس معه في مكتبه وإذا حضر رجل ما تجلس
في غرفتها المخصصة لها داخل مكتبه

فى فيلا مازن
ودع مازن وياسمين معاذ وركبا السيارة للذهاب للعمل

فى السيارة
مازن: أنا مش عارف إيه لازمة تمسكك بشغلك ما
إحنا ظروفنا عال العال يا حبيبتي ليه تتعبى
نفسك

ياسمين: يا حبيبى أولا إنت مش بترضى تخلىنى
أعمل حاجة فى الفيلا غير الأكل وشغل البيت
بتخلى حد ييجى كل يومين يعمله يبقى أقعد
أعمل إيه وبعدين أنا بشتغل كام ساعة بس على ما
معاذ ييجى وبروح وبقيت الشغل بعمله فى البيت
وأسد كده كده مقدر ده ومش بيدينى شغل كتير

مازن وهو يقبل يدها: ماشى يا حبيبتي أنا بس مش عايز
أتبعك

ياسمين بعشق: طول ما إنت جمبي فأنا مرتاحة يا حبيبي
ابتسم مازن وظل يشكر الله على نعمته تلك

فى شركة سعد الدمنهورى أحد المنافسين لشركات
ضرغام

الشاب: أنا فكرت فى عرضك ووافقت

سعد بسخرية: والله ما أنا بقالى سنين بقولك وكنت
دايما تقول أنا تبت خلاص ومش هأذى أسد إيه اللى حصل

الشاب: ميخصكش وبعدين أنا فكرت إنى فعلا
مممكن أحبه بس كنت غاطان وغير كدة كان
لازم أهدي مدة طويلة بعد تسنيم لأنه بدأ يكون حذر
بزيادة عن اللزوم فى شغله

سعد: تمام ماشى بس عشان تبقى عارف أنا ملىش
فى الدم إنت ممكن تقتل تانى وتالت لكن أنا
لأ أنا آه مش بحب أسد وعائز أضره بس آخرى كام
ملف يتسرق إنما القتل ده ملىش فيه
الشاب بشر: خليك الملافات يا خويا والقتل ده سيبه
عليا أنا ده أنا هجرمه من كل حاجة بيحبها أنا
ماشى أنا بقى وقبل ما تنفذ حاجة تقولى عليها
سعد: تمام

البارت ١٢

فى شركة ضرغام
وصل أسد مع ملاكه للشركة ظل يتطلع لمن حوله
حتى يرى إذا كان أحد ما ينظر لها
لكنه لم يجد فالجميع رؤوسهم تكاد تلامس الأرض

لم ينسوا ما حدث لأحد الموظفين عندما ابتسم وحاول
التحدث مع همس فقد ضرب بشدة ولم يسمعوا عنه أى
شيء بعد ذلك

اتجه أسد مسرعا في خطواته ويشد همس معه حتى لا
تظل في مكان به رجال لمدة طويلة

أخرج زفيرا طويلا بعدما وصل لمكتبه وقد أدرك الآن
أنه يحبس أنفاسه

جلس أسد على مقعده وأجلسها على قدميه

كل ذلك وهي عابسة باطافة شديدة

أسد بحنان مقبلا ما بين حاجبيها حيث موضع عبوسها

أسد: ملاكي زعلانتي ليه؟

همس: أولا أنا عايزة أنتظم في المدرسة إنت مش

بتخليني أروح كل الأيام زي الباقي ليه

أسد بصبر: يا ملاكي أنا قولتلك إن الناس اللي برة مش

كلهم كويسين وأنا خايف عليكى ومش عايزك أبدا

تتأذى ... إنتى لو واثقت فيا هتخليني أعمل اللي أنا عايزه

بس الواضح إنك للأسف مش واثقت

قال جملته الأخيرة بمكر فهو يعلم أن ذلك سيدفعها
لتقبله من وجنته معذرة له وتسمعه ما يروى عطشه
ويؤكد ملكيته وقد كان

همس بلهفتة وسرعة وبراعة شديدة: لا لا لا.... لا والله
أنا بثق فيك أكثر من نفسي لو كلامي هيخليك
تفكر كده فأنا آسفة واحبسنى فى الأوضت وأنا
موافقة وهبقى مبسوطت بس انت متزعاش منى

آآآآه هذا ما أريد لكن مهلا مهلا أين القبلة
لا لن أتنازل عنها أب..

قطعت أفكاره باقترابها منه وتقبيلها له على خده

آآآآه ها هي

بدأت تمتلئ عيناها بالدموع فأصبحت كالثلج اللامع

همس بنبرة مختنقة من البكاء: إنت لست زعلان منى؟

أسد بسرعة؛ لا لا أزعل إيه أنا لو هزعل من الدنيا كلها
مستحيل أزعل منك يا ملاكى أبدا

ابتسمت فكانت كاللوحه التى رسمها أفضل الفنانين

نظر لها ببلاهة ووله ثم أفاق على طرقات الباب

أسد: مين؟!

بالطبع لن يجعله يدخل دون أن يعرف من!!!
شريف: أنا شريف يا بنى مش هتبطل العادة دى

تنهد أسد بحنق فهو يريد إبعادها عن عائلته أيضا

ولكنه عندما منعها عنهم لأسبوع فقط
مرضت بعدها من شدة البكاء لأنها تعتبر سعيد والدها
وماجد جدها وشريف وسامر أخويها

لذلك هو مضطر لتقبل أولئك الحمقى حتى يتزوجها
فقط وسيبتعد وقتها ولن يسمح لأحد غيره بأن يراها

شريف: يا بنى إنت نمت جوة ولا إيه؟!!!
أسد: ادخل يا شريف

دلف للداخل وعندما وجد همس كاد أن يمازحها
ولكنه توقف بعدما وجد تلك النظرة

تكلم شريف بتوتر وخوف: أنا أنا سلام

تنهد أسد قائلاً: تعالى يا بابا خالص عايز إيه

شريف: مفيش كان فى كذا ورقة محتاجة تتراجع
وبعدين نمضى عليها أنا راجعتهم ومضيت فاضل إنت
وسامر

أسد باستغراب: سامر؟! هو لست مجاش ده سبقنا بقالوا
كثير

شريف: أنا استغربت بردو والمشكلة إنه حتى مجاش هنا
لدقيقة واحدة أنا سألت قالوا إنه مجاش خالص

أسد: راح فين ده؟! على العموم أما ييجى إبقى ابعتله
الورق يمضى عليه وبعدين هاتوا

شريف: ماشى يا برنس

خرج شريف بيننا تنهد الآخر

أسد بتفكير: يا ترى بتروح فين يا سامر وبتغيب كثير
.... أما ييجى أبقى أشوف ماله ده كمان

انتبه على تلك التى تنظر له ببراءة وعيون متسعة

أسد بابتسامته؛ ملاكى مالها ؟!

همس: كنت مستنياك عشان أقول ثانيا

ضحك بشدة على براءتها ولطفها

أسد وهو يعض خدها الوردى الممتلئ؛ قولى يا ستى ثانيا

همس بألم: ثانيا أنا بطنى وجعانى

أسد بضرع: إبيبييه وانتى ساكتة ليه قومى
هوديكى للدكتور

همس: لأ والله مش وجعانى أوى أوى يعنى هى بتوجع
شويتا وبعدين بتروح تقريبا من الضطار... مش لازم
دكتور إنت عارف أنا بخاف منهم

أسد وهو مازال خائفا؛ طب ماشى بس الوجع لو زاد
تقوليلي فورا فاهمة

هزت رأسها بالإيجاب

همس: أنا هريح على الكنبته وهات فونك العب بيه
على متخلص

قبلها أسد من جبينها: حاضر يا ملاكى

ذهبت وتمددت على الأريكة وظلت تلعب بالهاتف
وذلك العاشق ينظر لها كل مدة حتى اندمج في العمل

خارج مكتب أسد حيث مكتب ياسمين
ياسمين: ههههههههه أنت عايز حجة وخلص عشان تبقى
معايا

مازن ببراءة مصطنعة: يعنى أنا غاطان إنى عايز أوصاك
لمكتبك..... لاحسن حد يعاكسك فى الطريق

ياسمين ضاحكة: أمال لو مكتبى فى دور تانى بقى ...
متستعبطش يا مازن دا أنا بين مكتبى ومكتبك هو
باب وكام خطوة

مازن بغيظ: تصدقى إنتى ملكيش فى الرومانسية ...
روحى جاتك داهية تكون فى نفس حلاوتك كده

خرج وهو يتمته بكلمات غير مفهومة وسط ضحكات
ياسمين

فى مكتب شريف

شريف فى الهاتف: مش مصدق والله بينا كام خطوة
بس ومضطر أكلمك فون

ترنيہ: إنت عارف أسد بيه بيزعق عشان بتشغلنى
شريف: وسامر كمان وحياتك

ترنيہ بسرحان: سامر قصدى سامر بيه لست مجاش
.... أنا أنا هروح أقعد عند ياسمين على ما ييجى

شريف: طب بصى لها ييجى إبقى اتصلى عرفينى عشان
عايزه يمضى على كام حاجة
ترنيہ: حاضر سلام بقى

فی مکتب یاسمین

ترنیم بمرح: السلام علیکم یا أهل الدار
یاسمین: تعالی یاختی اقعدی

ترنیم بغرور مصطنع: لاقیتک فاضیتہ مش وراکی
حاجتہ قولت أشفق علیکی وأسلیکی إحنا عندنا ولایا
وبنخاف علیهم بردو

یاسمین بتهکم: فاضیتہ؟! آه فعلا دا حتی الورق والقلم
اللی فی ایدی یشهدوا
طب إنتی مش وراکی حاجتہ تیجی تشغلینی أنا لیه؟!؟

ترنیم: یاختی اتنیلی هو إنتی مشغولتہ أساسا .. یارب
أتجوز شریف بقی عشان یسیبوننی أشغل براحتی زیك

یاسمین بحرج: هو ممکن أسألک سؤال یا ترنیم
ترنیم باستغراب: ها قولى

ياسمين: إنتى بتحبى شريف بجد؟
 ترنيه باستغراب: طبعا يابنتى وهى مين الغبيرة اللى
 مش تحبه؟!؟! دا كفاية وسامته وشياكته وطيب ودمه
 عسل يبقى ليه مش أحبه؟!?!

ياسمين: عشان اللى إنتى بتقوليه دا
 ترنيه: مش فاهمة

ياسمين بتنهيده: ساعات بحسك مفتخرة ومعجبة بيه
 وبس ويمكن كمان يكون إعجابك بوسامته
 وشياكته زى ما إنتى لستة قايلة أكثر من إعجابك بيه
 هو نفسه بس حاسته إنك مش بتحبيه لذاته
 وبعدين إنتى بقالك كام سنة معاه وعمري ما حسيت
 إنك بتغيرى عليه
 طب شوقتي لما شريف كان بيمدحنى مازن عمل فيه
 إيه

دا لأن مازن بيعبني بجد لكن إنتى كنتى بتضحكى
 طول ما هو بيمدحنى حتى لما انضرب من مازن جامد
 كل اللى عملتیه إنك قولتيله تستاهل

إنتى لو بتحببیه بجد كنتى بقیتى ملهوفتة علیه وانتى
شایفاه مجروح و بینزل دم
ولا لما واحدة من هنا عاکست مازن أنا هزقتها وکنت
هضربها وقتها
دا کله بیدل على الحب الحقیقى

ترنیم بعدم اقتناع: إنتى معاذ هبلك ولا إیه أنا بحب
شریف وعادى إنى أمدح فیه
وبعدین مش لازم أغیر علیه عشان أبقى بحبه یعنى
وبعدین الغیره یعنى حب عنیف وأنا هادیتة فى حبی لیه
یاسمین: نعم؟! دا الحب یعنى غیرة

ترنیم: یخریبیتک خلاص أنا مقتنعتة بده یا ستى
وبعدین حتى لو مش بحبه ومعجبتة بیه الإعجاب ده
کافى إنه یخلینا نعیش مبسوطین

ثم أضافت بضرع: یلهوى الوقت خدنا زمان أستاذ سامر
وصل ... سلام بقى هشوفک بكرة بإذن الله

فى مكتب سامر
دخل سارح بخياله يضكر فى الكثير من الأمور ويحاول
أن يعيد حساباته ولكن النتيجة كما هى

نظر لمكتب ترنيمة الذى يقع خارج مكتبه فلم
يجدها

غضب بشدة واحمرت عيناه وظل يتنفس بصوت عال

سامر بغضب عارم : أكيد راحت عنده.... مش قادرة
تبعد عنه للدرجة دى..... ماشى يا ترنيمة

دخل مكتبه فإذا انتظرها قد يقتلها عند دخولها

دلفت ترنيمة لمكتبها فظنت أنه لم يصل بعد
حمدت ربها على ذلك وجلست على مقعدها تنهى عملها

بعد مدة قصيرة وجدت باب مكتبه يفتح ففزعت وما
زاد الطين بله أنه وصل ولم تكن تعلم

اقترب سامر منها وملامح وجهه لا تنذر بخير
قرب وجهه من وجهها بينما المكتب فاصل بينهما

سامر وهو يجز على أسنانه وبصوت عالى : كنتى
فييييين ها؟ كنتى عنده مش قادرة تستنى وقت
الشغل يخلص حتى إيه الحب مقطع بعضه للدرجة
دى؟! الشغل شغل لو إنتى مش قده يبقى تمشى
وترحمينا بقى فاهمته

هزت ترنيم رأسها بالإيجاب بسرعة وهى تشهق وعلى
وشك البكاء

تركها سامر ودخل مكتبه فإن ظل ثانية أخرى سيهجم
على شفيتها المزمومتين بإغراء

فى مكتب أسد

شعرت همس بشئ غريب يحدث فاتجهت للمرحاض لتعلم
السبب

فى المرحاض

همس بشهقة خجل وغضب طفولى : يادى الكسفة
السودة اللى أنا فيها هعمل إيه دلوقتى ياربى
يعنى يوم ما تجيلى تيجى فى الوقت ده ما أنا
مستنياكى من شهور وعمالتة أعمل احتياطاتى
تقومى بعملها معايا وتحطينى فى الموقف الزبالتة ده
..... ياربى أعمل إيه دلوقتى دا حتى الفستان أبيض
..... يا مصيبتى يانى

بالرغم من حفاظ أسد على براءتها وعدم السماح لها بأن
تعرف أى شىء يחדش حياء الأنثى
إلا أنه جعل إحدى الخادمت كبار السن تعلمها ذلك
الشىء وكيفية التعامل معه لا أكثر ولا أقل

خارج المرحاض

أسد باستغراب: ملاكى غابت أوى فى الحمام ليه
ليكون فيها حاجتة

وعند هذه النقطة انتفض واقفا واتجه للمرحاض

ظل يطرق على الباب

أسد بقلق وفزع: ملاكى ملاكى إنتى كويست فى حاجت؟

همس بخجل شديد وتوتر: أيوة أيوة كويست
أسد: طب اطلى طمنيى

همس بغضب طفولى وصوت عالى : أطلع إزاي..... إنت
بقيت قليل الأدب أوى يا أسدى يا خسارة تربيتى
فيك

انفجر أسد ضاحكا على صغيرته البريئة

أسد محاولا التماسك: بقى إنتى اللى مربيانى يا شبر
ونص دا حتى خسارة فيكى الشبر على العموم
أنا مستنيكى برة هخلص شغلى وانتى خلصى ال...

دخلت ووجهها أحمر بشدة مثل عينيها ومازالت الدموع
تجرى على خديها
ترنيه بحشرجة وهي عند الباب وتمد الملقات؛ اتفضل

سامر دون أن ينظر لها؛ أنا مهما طولت عمر ما إيدي
هتبقى طولها خمسة متر عشان أمدها وأخذ الملقات

اقتربت ترنيه وقد بدأت تخرج شهقات باكية منها
ترنيه؛ اتفضل

وأخيراً نظر لها وليته لم يفعل فقد لعن نفسه مليون مرة
أنه السبب في احمرار ذلك الوجه الجميل بالرغم من
فتنتها وهي باكية ولكن ذلك لم يمنع الغصت
المؤلمة في قلبه

لم يستطع الاحتمال فقام سريعاً وأخذها في حضنه
اختفى جسده الضئيل في جسده الضخم

كان احتضانه لها كإشارة للإنفجار في البكاء

ظلت تبكى بشدة وبصوت عالى وهى تلقى الملفات من
يدها وتتمسك به دون وعى منها

تحتضنه بشدة كأنه طوق النجاة التى تخاف فقداه

شعر بالحرارة تسرى فى جسده وفرح بشدة عندما وجدها
تتمسك به ولا تنفره

سامر مواسيا وهو يربت على ظهرها صعودا ونزولا مما
جعل الكهرباء تسرى فى جسدهما

سامر: خلاص اهدى أنا آسف. مكنش قصدى
والله أرجوكى متعيطيش دموعك دى أغلى من
إنها تنزل عشان أى حد حتى لو أنا

ترنيه ببكاء: إنت زعقتلى وأنا معملتش حاجة غلط
أنا كنت عند ياسمين عشان إنت اتأخرت

سامر معتذراً: خلاص والله أنا آسف متزعليش منى

ظلا على هذا الحال حتى هدأت

حركات رأسها في كل الاتجاهات عند صدره موضع
قلبه

تتمسح به كالقطرة الصغيرة وتمسح دموعها مستخدمة
ملابسه أو لنقل قلبه فهذه الحركة أشعرته أن قلبه
يكاد يقفز من مكانه حتى يلامس وجهها دون أن يعوقه
ملابسه

قطع عليهما اللحظة دخول شريف المفاجئ
شريف بصدمة؛ إيه ده؟

في مكتب أسد

خرجت وتحركت متطلعة لأسد مهما تغير اتجاه
حركاتها حتى جلست على الأريكة

نظر لها باستغراب وهو يراها لا تهدأ في جلستها
وتتحرك كل دقيقة وتنظر له بابتسامة غريبة

أسد باستغراب أثناء اقترابه منها؛ إنتى كويستى يا
ملاكى

جلس بجانبها على الأريكة

لترتكب أغبى خطأ على الإطلاق عندما تحركت وهى
جالسة مبتعدة عنه مسافة ليست بالقليلة تاركة له
موضع جلوسها القديم فارغ

وكأنها تقول له أنظر !!
يا لك من غبية أيتها القصيرة !!

كاد يقترب أسد منها ولكنه تراجع عندما وجد بقعة
دم موضع جلوسها السابق

فرع بشدة معتقدا أنه نزيه وقبل أن يتوفه بكلمة
كان قد أدرك كل شيء

نظر لها بخبث وابتسامت

أسد بمكر: ملاكى معلى هاتىلى الملى على
المكتب ده

همس بفرع: إيه لا لا لا مینفعش قوم إنت

أسد وهو یتصنع الحزن: خلاص مش عایز حاجة یا
ملاكى هقوم أنا مع إنى حاسس بدوخته بس مش لازم
هقوم وخلاص

همس بتردد: طب طب هقوم خلاص

قامت متجهة للمكتب وهى تتطلع لأسد وتعطى
المكتب ظهرها ظلت تتراجع وهى تنظر لذلك الذى
یکتم ضحکته بصعوبة

لم تنتبه للمقعد أمام المكتب فتعثرت به وسقطت على
الأرض

همس بصراخ: آااااااااااا

هنا وانفجر في الضحك لمدة طويلة

بينما همس عاقدة ذراعيها أمام صدرها بغضب وهي
مازالَت على الأرض

قام أسد وحماتها من خصرها ورفعها لأعلى حتى تعادل
في وقفتها

اقترب من أذنها هامسا
أسد بخبث: حاسبي يا ملاكي ولا أقول يا أنست
ملاكي

نظرت له بزرع وخجل ثم دفعته وجرت ناحية الحمام
انفجر ضاحكا مرة أخرى على ملاكه التي نضجت.....
وتبقى القليل فقط وتصبح ملكه

كما يعتقد ولكن لا نعرف ما يدبره القدر أبدا؟!!!

البارت ١٣

شريف: إيه ده؟

ابتعدت ترنيمة بضع عن سامر وهي متوترة
بينما سامر للحظة تمنى أن يفهم شريف وجود علاقة
بينهما ليتركها له

سرعان ما أدرك مدى أنانيته ومدى الأذية التي قد
تعرض لها ترنيمة الغالية فتراجع عن ذلك

شريف بعصبية: ممكن أعرف في إيه؟!
ترنيمة بتوتر: أنا أنا
شريف وهو يقترب منها بعصبية: إنتي إيه ؟! انطقي يا
هانم

سامر: اهدي يا شريف ... أنا زعقت لترنيمة عشان في شغل
ناقص وهي عيطة جامد ولو كنت سبتها كانت تعبت

شريف وقد بدأ يهدأ: بس مش بالطريقة دي يا سامر

سامر: حاولت أتكلم معاها عشان تهدي بس عياطها
كان بيزيد فاضطريت أحضنها

شريف بتحذير: ماشى يا سامر أنا هعديها المرة دى عشان
عندك شوية حق بس مش الحق كله على
العموم أنا آسف بس مضطر بعد اللى حصل ده إن ترنيهم
تكون سكرتيرتى أنا وانت تقدر تختار سكرتيرة من
الموظفين الجداد كدة كدة إحنا كنا هنخلى
كام واحدة تسبب الشغل عشان فى موظفين زيادة
أنا هديك الكشوفات وانت اختار منهم واحدة

سامر بضيق: اعمل اللى تعمله

تضايقت ترنيهم بشدة على تخليه عنها

يتخلى عنها؟؟؟؟ ما بك ترنيهم؟؟ أنتى مجرد خطيبة
لأخيه؟؟ لماذا تهتمى بتخليه عنك؟

شريف: ترنيهم تعالى على مكتبى يلا هتبدأى من
النهاردة شغل معايا

ترنيہ: بس مش بدری أقصد یعنی المفروض أدرب
الموظفة الجديدة

شريف: لا متقلقيش أنا فى دماغى واحدة عندها مؤهلات
عالية ووظيفتها كانت قريبة من السكرتارية وهى
هتقدر تفهم عاطول يلا تعالى لى حاجتك وأنا
هجيب مافها لسامر يشوفها
ترنيہ بابتسامتہ صفراء: حاضر

خرجت ترنيہ لمكتبها وشريف لمكتبه تاركين
ذلك الذى يكاد يبكى وهو يراهم بذلك التقارب

سامر: ياربى أنا دلوقتى اتأكدت إنها مستحيل
تكون ليا داوى قلبى وخليه يعشق غيرها يارب

فى مكتب أسد

أسد وهو يطرق باب المرحاض ويجاهد فى اخفاء
ضحكاته

أسد: ملاكى افتحى متتكسفيس..... طب إنتى
هتقضى اليوم كله فى الحمام يابنتى اخرجى
عشان نشوف حل طيب

همس بتريقتة: نانانانانا ... وانت مالك إنت؟! أنا هعرف
أحلها امشى إنت بس ... إنت مصر تخرجنى

أسد بضحك: طب خلاص خليكى عندك أنا هبعث
حد يجباك شوية حاجات عشان تعرفى تطلعى

قبل أن يتحرك سمع شهقتها واقتربها من الباب

فتحت همس الباب فتحت صغيرة وأخرجت رأسها الأصغر
مشيرة له بإصبعها ليقترب

اقترب أسد وجلس على ركبته حتى يصل لطولها

همست فى أذنه بخجل

همس: هو إنت هتقول للى باعته ده إن الحاجة دي
لمين؟!

أسد: إنتى عايزانى أقوله لمين وأنا أقول

همس ببراءة: ليك إنت

أسد بحدة: نعم يا روح أمك لمين ياختى ليه
شيفانى أمك أدامك

همس برجاء: يا أسد بقى إنت راجل مش مهم ...
لكن أنا بنت يعنى سمعتى مهمت

أسد وهو يشد طرف أذنها ويضغط عليه

أسد: ما هو أنا عشان راجل يا روح خالتك مينفعش ...
إنتى الدادة حفظتك من غير ما تفهمك ولا إيه
وبعدين سمعتى مين ياختى اشحال لو مكنتيش لست
آنست من كام دقيقة آل سمعتى آل

همس بغضب: مش عايزة حاجت
أغلقت همس الباب فى وجهه لينصدم أسد

أسد بزھول: هى قفلت الباب فى وشى
ثم أضاف بسخرية: هما الستات كدة يتمسكنوا لحد
ما يتمكنوا

ثم اتصل بدادة سعاد التى كانت مسئولة عنها أيضا
وطلب منها كل ما تحتاجه وأن تحضر إحدى الفساتين
لملاكه

دخل لمكتبها فوجدها قد أخذت متعلقاتها

شريف: اسبقينى على مكتبى وأنا هديله الملف وهاجى
عاطول زمانهم دلوقتى بيحطولك مكتب هناك

ترنيمة: لا أنا عايزة أشوف الملف بتاع السكرتيرة
الجديدة معاكم

شريف باستغراب: ليه يا حبيبتى

ترنيم بتوتر: عادى يعنى يا حبيبي عشان ابقى
أتعرف عليها ونبقى صحاب زى ياسمين
شريف: ماشى تعالى

دخلا مكتب سامر فوجده سارح وهو جالس على مقعده

شريف بمرح: مالك ياعم شاييل طاجن ستك ليه
أمال أما تشوف سكرتيرتك الجديدة دى مزة

سامر باصطناع المرح: أول مرة آخذ منك فايده

وللعجب لم تتضايق من إعجاب شريف بل أصبح لها فضول
لرؤيتها

لكن بعد جملة سامر شعرت بالاحترق بداخلها
وبشيء يؤلم قلبها

ترنيہ بضيق: على فكرة عيب اللي بيتقال ده دى بنت يعنى المفروض نحترمها

شريف: ايه يا حبيبتي بنهزر إلا إذا كنتى بتغيرى عليا دى حاجة تانيّة

سامر بحدّة لم يستطع التحكم بها: شريف هات الماف أشوفه

أعطاء الماف .. ففتحاه بغيظ من تلك التى أمامه

ثانيّة واحدة وانفجر فى الضحك

ترنيہ باستغراب: هو فى ايه شريف بضحك: أصلك مشوفتيش صورة الموظفة الجديدة

ترنيہ بفرحة حاولت أن تخفيها: ايه هى وحشت

شريف: يابنتى قولتلك مزة وبياض بحمار وعيون خضرة
بس وضعيت الصورة نفسها

أخذت ترنيمة الملف بحدة وغيره من سامر الذى مازال
يضحك

وكانت المفاجأة فتاة ذات جمال فتاك أكثر مما
وصفه شريف محجبتة ولكنها فى الصورة كانت تضم
شفتيها بطريقة مضحكة وتجمع مقلتي عينيها فيما
معروف ب "الاحولال"

بالرغم من أن الصورة مضحكة للغاية ولكن ترنيمة
عبست أكثر فكانت الصورة تظهر جمالها

ترنيمة: عادى يعنى مش حلوة أوى وبعدين إزاي
توافقوا على موظفة مستهترة وجايبة صورة زى دى

سامر وقد أراد أن يثار لعشقه وقلبه: لأبقى معلىش يا آنست
ترنيمة إنتى اللى مش بتشوفى كويس دى كلمت

مزة مش مدياها حقها بس صحيح يا شريف ايه
الصورة دى

شريف بضحك: أنا لما سألتها قالت إن فى حاجة نسيت
تطبعها فى الملف فراحت تكتبها القلم طرش على
الصورة بقت الصورة كلها أزرق ... اضطرت تستخدم
صورة كانت معاها فى المحفظة عشان كانت متأخرة
..... وهى دى الصورة اللى كانت معاها

قرر سامر أن يغيظ ترنيمة بالرغم من الغصّة التى فى
قلبه بعدما وجد وجهها احمر من الغضب معتقدا أنه
نتيجة لغيرتها على شريف

سامر: بس بصراحة أنا بشكر القلم اللى خلاها تحط
صورة بالروعة دى وتمتعنا برؤية جمالها ... ولا إنت ايه
رايك يا شريف؟
شريف: طبعا يا معلم

ترنيمة بغيظ وهى على وشك البكاء: أنا فى مكتبي
الجديد يا شريف

ترکته دون إنتظار أى إجابة

تنهد سامر بخضوت
يشعر بألم شديد فى قلبه

شريف: مالها دى المهد أنا رايح مكتبى صحيح
إنت اتأخرت النهاردة ليه وانت طالع قبلنا

سامر بتوتر: ها عادى أصل أنا مشيت فى طريق تانى
للشركة وكان زحمة

شريف باستغراب: ماشى ... سلام بقى
سامر بشرود: سلام

وصلت سعاد للشركة ودخلت مكتب أسد

أسد: إزيك يا دادة هي في الحمام فهميها تعمل إيه
وبعدين اطلعي والسواق مستنيكي تحت يوصلك
سعاد: الحمد لله يا بني حاضر أنا داخله أهو

وبعد دقائق خرجت سعاد
سعاد: خلاص يا بني أنا فهمتها كل حاجة وهي هتنفذها
دلوقتي آه صح ابقى خليها تشرب سوائل دافيت
عشان بطنها وجعاها

أسد بقلق: هي تعبانت
سعاد: لا يا بني دي حاجة عاديت
أسد: حاضر يا دادة

خرجت من المكتب

في المرحاض

همس: أطلعله إزاي بس دلوقتي يا كسفتك يا
همس بصى اطلعى ولو عمل حاجة والله هعضه
آه أنا مش ناقصت كسفت زيادة عن كدة

خرجت همس وحمدت ربها أنه لم يعلق

ولكن يا الله إنه لا يكمل شيئاً لآخره لوجه الله
تكفى نظراته الخبيثة نحوها وتلك الابتسامتة على
وجهه حتى وهو يعمل

بعد دقائق دخلت ياسمين وهى تحمل مشروب ساخن
لهمس وبعد المزاح معها خرجت لتتابع عملها

أمسكت همس المشروب
همس بتقرز وهى تجعد أنفها بلطافتة: حلبة؟! أنا مش
بحبها

أسد وقد أسر بمنظرها للمرة التى لا يعرف عددها: لا
لازم تشربها دى الحاجة الوحيدة المفيدة اللى
أعرفها فى حالتك

ثم أضاف بمكر: إلا إذا اضطرتيني أسأل ياسمين عن
حاجات سخنة ثانية مفيدة ووقتها لما تسألني عن
السبب هضطر أقولها ليه

ثانية واحدة بل أقل وكانت قد ارتشفت من الكوب

همس ببراءة: ههه أنا أصلا بحبها وهشربها مين الغبي
اللى مبيحبش الحلبة

قالت آخر جملة بحسرة شديدة وهى على وشك البكاء
ضحك أسد بخفوت عليها

فى القصر بغرفة سعيد

سميت بهمس فى الهاتف: جرا إيه يا حبيبي بقالك سبع
سنين بتقولى هنتقم هنتقم ومفيش أى حاجة بتحصل

المتصل: خلاص انتقامنا هيبتدى بس هيطول شويت
لانى عايز أدمره بالبطيء وأول خطوة هي إنك

سميت بشر: لأ بجد برافو عليك بس أنا خايفت
يكشفونى

المتصل: متقلقيش كلنا عارفين إنه بيعشق همس
فأكيد مش هيستغربوا ده نضدى إنتى بس

سميت: حاضر يا حبيبي أنا هاخد حقى وحق بنتى
منهم كلهم سلام بقى سعيد طالع من الحمام
المتصل: سلام

أمام شركة ضرغام
خرج أسد مع ملاكه ممسكا بيدها حتى أدخلها السيارة
وركب بعدها متجهين للقصر

كان ذلك تحت مرأى من سيدة فى الثلاثينات من
عمرها يبدو عليها الفقر الشديد وتحمل مناديل تبيعها

المرأة وتدعى منار: اللى أنا شوفته ده حقيقة ولا
بيتهيالى لا حقيقة دى شكلها متغيرش
أكيد هى لازم أقول لحمدى

فى الشركة

رن هاتفه فأجاب

الشاب : إنت متخلف أنا مش قولتلك أنا هتصل بيك
سعد: الله فى إيه يا سامر أنا قولت يمكن عايزنى بس أنا
غلطان

سامر: اوعى تنطق اسمى تانى يا غبى افرض حد

سمعك كل حاجة تبوظ

سعد: خلاص ماشى نسيت ياعم

الشاب بتهكم: طب متنساش تانى ياخويا ولو فى جديد
ابقى عرفنى سلام بقى عشان مشغول

اتجهت منار لإحدى المناطق العشوائية والفقيرة جدا

دخلت المنزل المكون من غرفتين واحدة للأكل
والنوم والجلوس والأخرى حمام

نظرت للجسد المرهق بسبب المخدرات لكزته برجلها
فى بطنه

منار بتهكم: قوم ياراجل إنت بقى الفلوس اللى أجيبها
تخدها للمخدرات داهية تاخدك

حمدى بعدما أفاق: متحترمي نفسك يا ولية عايزة إيه
منار: إنت عارف أنا شوفت مين

حمدى: يارب تشوفى العمى يا شيختر متخلصى مش
فاضيلك أنا

منار بقرف: شوفت همس ياخويا
حمدى باستغراب: همس مين؟! اوعى يكون قصدك
همس بنتنا!
منار: هي يا خويا

وبدأت تحكى له عما رآته
حمدى: دى لو هي هتجبلنا فلوس كتير
سرحت منار فى الماضى وما حدث

فلاش باك منذ أكثر من تسع سنوات

تحمل منار تلك الملاك التي لم تكمل الخمس سنوات
وتذهب لإحدى المنازل الفقيرة

منار وهي تصرخ: اطلع يا حمدى اطلع يا جبان

خرج حمدى ووالده رأفت

حمدى: جرى إيه يا ولية عايزة إيه
رأفت: جرا إيه يا ست إنتى عايزة إيه

منار: أنا عايزة إبنك ال..... يكتب عليا ياخويا ما أنا
مش هшил المصيبة دى لوحدى
رأفت بإستغراب: مصيبة إيه

منار: همس يا راجل يا خرفان إنت بنتى وبنت إبنك
اللى خلى بيا بعد ما فهمنى إنه هيتجوزنى وفص ملح
وداب ولولا ولاد الحلال دلونى عليه بعد السنين دى
كلها كنت زمانى لست فى الشوراع بدور عليه

رأفت: إنتى اتجننتى ولا إيه؟! أنا ابنى مستحيل يزنى

منار: لا يا خويا عملها والدليل الداهية اللى فى إيدى دى
..... والله لولا مكنش معايا فلوس كنت سقط الحمل
وربحت نفسى لكن هجيب منين بعد ما ابنك
خلانى أهرب من أهلى وخذ كل اللى حيلتى

رأفت بصدمة؛ إنت عملت كدة انطق
حمدى؛ أيوة يا بابا بس

هجم عليه رأفت بالضرب
رأفت؛ أنا مش عندى ابن دلوقتى يا ريتنى ما خلفتك
يا شيخ
ثم طرده من بيته وأغلق باب منزله

حمدى وهو يتهجم بالضرب على منار فى الشارع غير
مبالى بتلك الملاك الباكيت

حمدى؛ بقى أنا يا بنت ... تعملى فيا كده

منار وهى تدفعه؛ خلاص يا خويا بقينا فى الشارع
قول بقى هنعمل إيه إحنا دلوقتى محتاجين بعض
بعد ما أبوك الناقص سابنا ومشى وأنا اللي فاكرة إنه
هياخذنى فى بيته

حمدى محاولا التماسك فهى على حق كلاهما يحتاج
للآخر

كل منهما يظن أن الآخر سيعمل وينفق على غيره
ولكن الزمن أثبت لهما العكس

حمدى: خلاص إحنا هنتجوز بس البت دى هنعمل
فيها إيه أنا مش حمل مصاريف كتير كفاية أنا
وانت

منار بقسوة : معدش ليها لازمة يا خويا هنرميها فى أى
شارع معاها علبة مناديل تصرف نفسها بيها

حمدى: ماشى اتصرفى فيها انهاردة وبعدين نشوف هنعمل
إيه بعد كده

باك

منار بطمع: دا إحنا هناكل من وراها الشهد

البارت ١٤

سمع سامر طرق الباب فأذن بالدخول

رحمة: السلام عليكم أنا رحمة سكرتيرة

حضرتك الجديدة

سامر: إزيك يا أنستة رحمة اتفضلى اقعدى

جلست رحمة ثم نظرت له بترقب

سامر بعدما تنهد: أنا إنسان عملى يعنى محبش الشغل

اللى مش كامل هتشتغلى معايا يبقى شغلك

يتعمل كله باتقان لأنى مش هتهاون أبدا ... تمام

رحمة بجدية: تمام يا فندم أظن إحنا هيبقى شغلنا
كويس لأن منطقك نفس منطقي

سامر بإعجاب لجديتها المناقضة صورتها التي رأها:
أوكي تمام شريف قالي إنك مش محتاجة شرح
لإنك فاهمة كل حاجة على مكتبك هتلاقى
ملفات عايزك تدرسيها كويس عشان تفهمي
الشغل أكثر وأكثر وأي حاجة تحتاجيها قوليلي وأنا
هشرحهالك ومعلش انهاردة هنتأخر شوية عن معاد
الخروج

رحمة: أوكي يا فندم مفيش مشكلت
سامر: تقدرى تروحي على مكتبك دلوقتي
رحمة: عن إذنك

خرجت رحمة بينما تنهد سامر قائلا
سامر بهمس: كويس يا سامر إنت أخيرا أعجبت
بواحدة غيرها حتى لو مش أعجبت برحمة نفسها
.... لكن على الأقل شخصيتها عجبتك ومناسباك

..... ودى خطوة حلوة يارب أقدر أنساها للأبد
يارب..... وأعيش من غيرها

فى مكتب شريف وترنيه
ترنيه بضيق؛ هو أنا هفضل فى مكتبك كتير
شريف باستغراب؛ إنتى مضايقتى؟!
ترنيه بتوتر؛ لا أبدا بس يعنى إحنا كدة مش
هنعرف نشتغل وأنا بحب يبقى ليا خصوصيتى شويت
اقترب شريف من مكتبها وحرك الكرسي ليجلس
أمامها
احتضن يديها بين يديه قائلاً

شريف؛ إنتى عارفتى يا حبيبتى إن مفيش أوضة خارجية
برة مكتبى على عكس مكتب سامر وأسد
..... فلو خرجتى تشتغلى برة أى حد معدى فى الدور
هيشوفك وبعدين بالعكس ده قريبك ده هيخلينا
نشتغل كويس أوى

ثم غمز لها في نهاية كلامه لتبتسم له باصطناع وهي
تسحب يديها

شريف ببعض الجدية: مش شايضة إن خطوبتنا طولت
أوى يا حبيبتي إحنا بقالنا أكثر من سنتين وانتى
كل شوية بتأجلى معاد كتب الكتاب والفرح

ترنيم بتوتر: أصل

شريف بحزم مقاطعا: لأ مفيش أعمار والدك
وموافق من أول ما اتخطبنا وأنا مش هقدر أصبر
كثير

ترنيم باستسلام وحزن: ماشى يا شريف اعمل اللى عايزة

شريف بسعادة: تمام يا قمر يبقى بإذن الله فرحنا
الأسبوع الجاي ومعاه كتب الكتاب وهتفق مع أبوكى
بكرا بعد الشغل

ترنيم بشهقة: بس دا بدرى أوى

شريف: لأ مش بدرى ولا حاجة يلا يا حبيبتي بقى
خالصى الملف ده عشان نروح بدرى

ترنيهم باستسلام: حاضر

اتجه شريف إلى مكتبه تاركا تلك التى تتخبط فى
أفكارها

ترنيهم فى نفسها: مالك يا ترنيهم؟! مش ده شريف اللى
بتحبيه؟! طب ليه عايضة تعيطى وتصرخى وتقوليلوا لا؟!
اعقلى يا ترنيهم هتلاقى دى فترة ضغط بس
وهتعدى بإذن الله

فى منزل مازن

نظر لمحبوبته ليجدها سارحة

مازن بغيرة: بتضكرى فى مين؟

ياسمين بابتسامته: دا إنت بتغير أوى بقى!

مازن وبدأ يغضب: ياسمين متخلنيش أجنن أنا حافظ
تعابير وشك لما بتفكري فيا ودي مش تعابير
وشك دلوقتي فمممكن أعراف بتفكري في مين؟

ياسمين بتنهيده: بذكر في ترنيه
مازن باستغراب: ترنيه؟! اشمعنا؟!

ياسمين: مش عارفت خايضه عليها ومنها حاسته
إنها هتدمر نفسها أنا حاسته إنها مش بتحب شريف
..... هي بس معجبه بشيا كته ووسامته وخايضه ده
يقرب عليها في الآخر

مازن: بس هي بتبقى مبسوطه معاه ودا كفايت حتى لو
مش بتحبه العشرة والأيام هتخليها تحبه
ياسمين: يارب يا مازن

مازن وهو يحملها: تعالى بقي عشان في كلمه سر لازم
أقولها في بقك أصل بيحذروا من الودن بيقولوا
فتانته

ياسمين بضحك: ههههههههه والله طب نزلنى عيب
كدة معاذ يصحى
مازن: أبدا..... وبعدين متنطقيش اسمه النوع ده
بييجى على السيرة بعيد عنك

اتجه مازن لغرفتهما ومازال يحملها وسط ضحكاتها تارة
وخجلها تارة أخرى من كلامه
ليرويها من عشقه الذى غمرهما منذ سنين ولا يقل أبدا

فى قصر ضرغام

تمشى همس بجانبه بخطوات سريعة خائفة من أن
يكتشف أحد آخر أمرها وتسحبه معها فهى لا تضمنه
أبدا

همس بصوت خافت: يلا بسرعتا إنت ثقيل وعجوز ليه
.... افرض حد شافنا
أسد باصطناع الصدمة: أنا عجوز!
همس بمشاكسة: أيوة عجوز لكن أنا لست بشبابى

قرر أن يجرها وهو ينظر لها من أعلى لأسفل؛ هو من
ناحية شبابك فهو إنتى فعلا بقيتى فى شبابك

همس بشهقة طفولية وهى تضع يديها على فمها
بلطف شديد جعله يتمنى أكلها

همس بخجل شديد؛ يا سافل يا قليل الأدب

ثانية واحدة ووجدتها فرت من أمامه لأعلى

ضحك أسد على صغيرته وصعد خلفها مباشرة حتى
يستكمل استمتاعه بلطاقتها وخجلها الذى يجعلها فتنه
متحركة

فى مكتب رحمة

كانت تعمل بجد حتى سرحت فى سامر

رحمتہ فی سرہا: یخریبت حلاوتک یا شیخ کنت
ہتوقضی قلبی من نبضہ بس بس عیب یا رحمتہ ایہ
الی بتقولیہ دہ اعقلی کدہ

حاولت الانشغال مرة أخرى فی عملها حتی استطاعت فی
النهاية

أمام الشركة مباشرة حيث تقف تلك المرأة وزوجها مع
الحارس

منار وهي تميل على الحارس غير عابئة بزواجها فلماذا
تهتم وهو نفسه لا يهتم؟!

منار بمياعة واغراء: ممكن أسألك سؤال يا حلو إنت؟
الحارس بتوتر من قربها: ها آه طبعا اسألني حضرتك

منار: من ييجى ساعة كدة كان فى واحد باين عليه
غنى أوى ومعاها بنت عندها ييجى ١٣ سنة ونص متعرفش
هو مين؟!

الحارس: دا أسد بيه صاحب الشركة واللى معاها دى
تبقى الهانم الصغيرة

منار فى سرها: بيه وصاحب شركة؟! لأ وهانم صغيرة
كمان؟ دى ولعت
منار: طب ممكن عنوانه عايزاه فى حاجة مهمة تخص
الهانم الصغيرة
الحارس بتوتر: خلاص ماشى هو فى
منار: تشكر ياخويا

رحلت منار وحمدى الذى لم يهتم بأى شيء سوى جسده
وطمعه حتى كرامته ورجولته لا يهمانه فكما يقول
هو " الرجولة مش هتأكلنى عيش "

حمدى: يلا هنروح دلوقتى أنا مش هقدر أستنى لبكرة
منار: ماشى يلا

فى مكتب سامر
سامر بتعب؛ كفاية شغل بقى الوقت اتأخر
خرج سامر فوجد رحمة مازالت تعمل

سامر: آنستة رحمة الوقت اتأخر كفاية شغل
وخلينى أوصلك للبيت أحسن
رحمة بتردد؛ بس
سامر: صدقينى مش هينفع تمشى لوحدك الأحسن
أوصلك
رحمة بعدما اقتنعت؛ أوكى ماشى
أخذت حاجياتها وسارت خلفه

أثناء دخوله المصعد وجد شريف قادم مع ترنيمته قلبه
تنهد بضعف مازال الأحمق يدق الطبول فرحا كلما رآها
حتى ولو كانت مع أخيه

فى المصعد

لم تنطق ترنيمة بأى حرف تجاه رحمة بالرغم من
مظهرها اللطيف ولكنها تراها كالشيطانة ولا تعلم
لماذا؟! هي أبدا لم تكن حقودة أو عدائية ولكنها
تشعر برغبتها فى خنقها وقتلها
طردت هذه الأفكار من رأسها فهي أصبحت تخاف من
نفسها كثيرا

وصلوا للطابق السفلى وخرجوا جميعا وقبل الخروج من
الشركة

شريف بتذكر : استنى يا سامر كنت هنىص صحىح
مش تباركلى؟
سامر باستغراب: على إيه؟!

شريف وهو يمسك يد ترنيمة مما حطم فؤاد ذلك
العاشق وسبب الضيق لتلك الحورية

شريف بفرحة: أنا كتب كتابى وفرحى أنا وترنيمة
الأسبوع الجاى

وهنا وشعر كأنه سينفجر فى الغضب والبكاء معا ... إذا
كان من الصعب جدا الوصول لها قديما.... فأصبح من
المستحيل الآن

أسبوع واحد أسبوع واحد وستصبح محرمة عليه
قانونا وشرعا وعشقا
يا الله ألهمنى الصبر والقوة

سامر باصطناع الفرحة: ألف مبروك يا شريف إنت
وآنسة ترنييه
رحمة: مبروك ليكم
شريف: الله يبارك فيكم يلا سلام بقى

خافت ترنييه أن تترك سامر مع رحمة فيوصلها لمنزلها
ترنييه بسرعة: تعالى يا رحمة هنوصلك معانا

قرر الثأر لسنواته التى ضاعت فى عشقها

سامر بجمود: لأ رحمة مكانها معايا وجنبى زى ما
انتى مكانك مع شريف وجنبه

قال آخر جملة وهو يشعر بقلبه يضربه في صدره بعنف
لكلامه ذلك

ترنيته بعدم فهم: يعنى إيه؟!
سامر: يعنى زى ما إنتى خطيبته شريف رحمت
خطيبتى واحتمال كبير فرحنا يبقى الأسبوع اللى جاى
معاكوا

ترنيته بصدمة: إيه؟؟؟؟

احتضن شريف سامر وهو يضحك وبارك لهما
غير منتبهين لتلك التى شعرت بالأرض تميل بها وأقل
حركة منها قد تسقط أحست بالانهيار أحست
بأنها تريد أن تختلى بنفسها لتصرخ فقط ...

عند عودتها لوعيتها وجدت نفسها فى السيارة
لا تتذكر ما حدث ألتهذه الدرجة كانت شاردة
حتى أنها لم اشعر بشريف وهو يسحبها للسيارة

فى قصر ضرغام تحديدا فى غرفة الأسد وملاكه

دلقت همس لتستحم بينما خرج هو للشرفة

أسد فى الهاتف : ألو أيوة يا مازن لازم أرن كذا مرة عشان
ترد

مازن: يا عم خلاص المهم ها عاوز إيه

أسد : عايز كل حاجة تجهزلى انهاردة وبكرة نمضى

مازن بعقدة حاجب: امممم فهمت خلاص ماشى

أسد بتردد: اللى بعمله ده صح مش كدة يا مازن

مازن بحنان: بص يا أسد قريبك دلوقتى بقى غلط ...

هتقدر تبعد يبقى تمام وعملت اللى عليك مش

هتقدر يبقى ده الصح

ابتسم بارتياح وأغلق معه ثم ذهب ليستحم بغرفة أخرى

بعد مدة

كانا نائمان

أسد وهو يقبل رأسها؛ ملاكى إنتى دلوقتى كبرتى
وبقيتى عارفتى الصبح من الغلط مش كدة
همس بخجل؛ أيوة

أسد : طب يبقى لازم نلتزم أكثر ... إنتى ما شاء الله
صلاتك تمام بس أنا عايزك تبقى غالية أكثر
فى عين الناس كمان بعد ربنا يعنى بمعنى أصح
عايزك تتحجبنى ها إيه رأيك يا ملاكى

همس بعد أن رفعت رأسها عن صدره؛ أنا كدة كدة بحب
الحجاب بس يعنى إزاي؟ قصدى لو اتحجبت
مين هيشوفنى بشعرى؟

أسد بغيرة وحدة : مفيش حد هيشوفك بشعرك غيرى
أنا وبس مش مسموحلك تقاعى الحجاب خالص
حتى لو مفيش غير دادة سعاد فاهمتر؟

هزت همس رأسها بخوف

أسد بتراجع بعدما رأى خوفها وقد لعن نفسه: بصى يا
ملاكى إنتى محرمة على أى حد غيرى أنا تمام
همس بابتسامتة: تمام يا أسدى بس أنا قصدى إن
حرام إنت تشوفنى بردو

نظر لها قليلا بشرود حتى أجاب قائلا

أسد بابتسامتة: أنا مستحيل أكون السبب إنك تشيلى
ذنوب

دايما هكون العصايتة اللى تسندى عليها للجنة مش
للنار

كل اللى هقولها لوك اوثقى فىا وسيبى كل حاجة على
ربنا ثم عليا وأوعدك مش هتندمى أبدا
فصدقينى مش هخلى قلعاك حجابك أدامى سبب
يشياك ذنوب

أسندت رأسها موضع قلبه

همس فى سرها: شوفتى يا غبيته بيقول كدة عشان
هو بيعتبر نفسه أبوكى فعادى تقاعيه قدامه أنا
تعبت امتى يحبنى بقى

أيتها الحمقاء؟؟ أنتسائلين متى يحبك؟! السؤال الأصح
هو متى يتوقف عشقه وهوسه عن النمو والتزايد؟!

أسد فى سره: مش هسمح أبدا إنى أكون سبب يشيلك
ذنوب مش هكون عقبته فى طريقك للجنة بإذن
الله مهما كلفنى الأمر

دقائق قليلة وسمعا أصوات عالية قادمة من الحديقة
لينتفضان ليروا ما يحدث

أسد بحددة: إنتى رايحتة فين أنا مش قولت هتتحجبنى
همس ببراءة: مهو مفيش حاجة ألبسها على راسى
انهارده بس ومش هقدر أقعد هنا لوحدى هخاف

أسد باستسلام خاصة بعد ارتفاع الأصوات أكثر: ماشى
تعالى يا تعبانى

أمسك يدها وسحبها معه للحديقة ولكنه تراجع
عندما وجد رجلا وحارس القصر واقفان وامرأة معهما

رجلان؟!؟!؟! مستحيل يتركها تخرج هي ملكه وحده
..... لن يسمح لها برؤية غيره أبدا أو يراها غيره

عاد للقصر بسرعة خوفا من أن تلاحظ ملاكه البرئ
الرجلان حتى لو كانا بعمر والدها ولكن الرجل يظل
رجل

دلف للداخل فوجد عمه وجدته وزوجته عمه خرجوا من
الغرف على صوت الضجة

يا الله!?!?! هل يقتل الرجال جميعا ليرتاح يبعدها
من رجلين ليجد آخرين فى انتظاره سيجن بالتأكيد

حملها سريعا وجرى بها كالمجنون للمطبخ فهو المكان
الوحيد الذى يضمن ألا تكون مع أى رجل

دخل وأمر النساء جميعا بالخروج عدا سعاد

خرج بعدما أمر سعاد ألا تتركها أو تسمح لأحد
بالدخول لتلك الضجة التي تعلو وتعلو

في سيارة سامر

قطع سامر الصمت قائلاً: أنا آسف على اللى قولته بس...
قاطعته قائلة: بتحبها صح؟

انصدم بشدة من سؤالها

هل مشاعره واضحة لتلك الدرجة؟! إذا لماذا لا تراها
ولا تفهمها!؟

تنهد وقد قرر عدم الإنكار فلن يفيده بشيء

سامر بعيون لامعة تحبس الدموع: أيوة

رحمة وقد أحست بقلبها ينكسر: ممكن تحكيلى

سامر بتنهيده: حاضر

فى سيارة شريف

شريف بحب؛ مالك يا حبيبتي؟! فيكى حاجة

ترنيه بحزن ونبرة مختنقة فهى بالكاد تمنع نفسها من
البكاء؛ لأ..... تعبانت شوية من الشغل

شريف بقلق؛ تحبى تروحي تكشفى
ترنيه؛ لأ.... هنام شوية وأكيد هرتاح

شريف؛ ماشى يا حبيبتي بس لو التعب زاد ابقى
قوليلى

ترنيه باختصار فهى لا تريد التحدث؛ تمام

شريف؛ بكرة بإذن الله هبقى أروح لحمايا عشان نجهز
كل حاجة

ترنيه بضيق؛ اعمل اللى عمله

أوصلها شريف لمنزلها فخرجت من السيارة واتجهت
لمنزلها دون توديعه حتى

تنهد شريف قائلاً: يا ترى فيكى إيه يا حبيبتي؟
تحرك بسيارته عائداً للقصر

فى سيارة سامر

قص عليها كل ما حدث ومشاعره وعشقه لترنيمته قلبه

سامر: أنا دلوقتى قولتلك كل حاجتة رحمتة أنا
يمكن قلت موضوع جوازنا ده عشان أنتقمه بس
دلوقتى بعد ما فكرت لقيت ده الأنسب أنا عارف
إنك معجبة بيا من نظراتك وأنا معجب
بشخصيتك الجادة واحترامك فبتمنى تدى
لعلاقتنا فرصة إنها تنجح وأوعدك هبذل كل
جهدى عشان أشيل عشقها من قلبى ها إيه رأيك

فكرت رحمة ووجدتها فرصة حتى تكون بقربه فهي
بحبها تستطيع أن تعوضه

رحمة بخجل: موافقة
ابتسم سامر بلا روح: تمام طب ممكن آخذ معاد مع
عيلتك عشان أطلبك رسمي وجوازنا هيبقى معاهم
فى نفس اليوم

أراد أن يشغل نفسه فى يوم عرسها فإذا لم يفعل قد
يصاب بأزمة قلبية

رحمة بحزن: أنا مليش حد..... بابا وماما ماتوا
ومعرفش حد من عيلتى تانى هما مكنش ليهم
أخوات أساسا

سامر بحزن لحالها: ربنا يرحمهم طب يعنى تمام
معاكى معاد الفرح
رحمة بابتسامته: تمام
أوصلها سامر إلى منزلها وودعها ثم غادر متجها للقصر

فى منزل سعد الدمنهورى
رن هاتفه فأجاب
سعد: ها قدرت توصل لحاجة يا....
قاطعہ قائلاً: متنطقش اسمى يا غبى هتكشفنا

سعد بزھق: حاضر المھم فى ملفات جبتها ولا لأ
الشاب: لأ وبعدين أنا فرحى كمان أسبوع وبصراحة
أنا مش عايز أى حاجة دلوقتى أنا فكرت ولاقیت إن
أحسن حاجة أسيب كل حاجة لأسد دلوقتى يكبرها
وأنا أبقي آخدها على الجاهز خاصة إنى داخل على جواز
یعنى مش هبقى فايق لشغل وممكن كل حاجة تبوظ

سعد بغضب: نعم طب إنت وكدة كدة مھما طال
الزمن هتقدر تاخد اللى عايزه من غير ما تخسر.... لكن
أنا لا دا أنا كام أسبوع وأفلس أنا محتاج كام
ملف أقوم بيه ولو لاقیتك فعلا رجعت فى
كلامك هروح لأسد وأقوله إن ابن عمه بيكرهه
وعايز يسرقه ويبقى عليا وعلى أعدائى

أغلق سعد الهاتف بوجهه

الشاب بغضب: ماشى أنا جيت معاك بالذوق منفضش
..... يبقى تيجى بالدم

اتصل بأحد رجاله الذى جعله يعمل كخادم فى فيلا
سعد لوقت الضرورة

قال للرجل بسرعة بعدما أجاب: تخلص عليه دلوقتى
وتبعلى صورة ليه
الرجل: حاضر يا بيه

خمس دقائق فقط ووصلت له رسالتة مكتوب بها
"تم" وأسفلها صورة لسعد وقد قتل ذبحا
ابتسم قائلا بشر: عشان تلعب معايا تانى

فى حديقة قصر ضرغام

تجمع الجد وسعيد وسمية وأسد أمام الحارس والرجل
والمرأة

أسد بحدة: فى إيه؟

الحارس بخوف: يا باشا الناس دول عايزين يقابلوا
حضرتك ولما رفضت جريوا على القصر ومصرين
يشوفوا حضرتك

أسد بجمود: امشى إنت دلوقتى

ذهب الحارس لينظر أسد نظرة مرعبة لكا المذعورين
أمامه

أسد بغضب: إنتوا مين؟ وعايزين إيه؟

حمدى بشجاعة لا يملك منها ذرة: أنا أبقى حمدى ودى
منار إحنا نبقى أبو وأم همس وعايزين ناخدها
معانا

أسد بصدمة شديدة وكان عالمه انهار : إيبويه؟

الفصل ١٥

أسد بصدمة؛ إيببييه؟
حمدي؛ اللى إنت سمعته

أسد فى نفسه بجنون وهستيرية؛ مستحيل مستحيل
.... لا لا لا أنا مش هسمح لحد يكون فى حياتها غيرى
حتى لو اضطريت أقتلها وأقتل نفسى معاها لا لا لا
أنا مقدرش أضرها أبدا بس هأذى أى حد يقرب منها
حتى لو بيحبها هى كانت ملكى أنا وهفضل
ملكى دايما

نظر ماجد وسعيد له ولسكونه وقد أدركا أنه الهدوء
قبل العاصفة

بينما تلك الحية ابتسمت بشر
سميت في سرها: الله دى اخلوت اوى اللعب
شكله هيكبر ويولع أكثر

قطع ذلك الصمت سامر وشريف اللذان وصلا في نفس
اللحظة

شريف باستغراب: في إيه وانتوا مين؟
سامر: مالكو ساكتين ليه يا جماعة؟

حمدى بزهبق: أووووف يا ربى أنا حمدى أبو همس
ودى منار مراتى وأمها وجايين عشان همس ومن ساعة
ما اتنيلت قولت كدة والكل ساكت

لحظة واحدة وكان على الأرض والدماء تنزف من كل
جزء به

أعماه الشيطان لا يرى سوى شيئان فقط وهما أن أحد ما
سيأخذ ملاكه منه والآخر أن ذلك الحقير نطق اسمها
على لسانه القدر

حاول الجميع إبعاده عن ذلك الذى كادت تنقطع

أنفاسه

سعيد بعصبية؛ أسد سيب الراجل هيموت

سامر؛ أسد متتهورش دا مهما كان أبوها وليه حق

عليها

وثانية أخرى وكان سامر يترنج من تلك اللكمة التى

وجهت له وبالطبع نعرف مصدرها

أسد بصراخ؛ ليه حق عليها؟!!!! أنا الوحيد اللى ليا حق

عليها أنا اللى رببتها أنا أول واحد علمتها إزاي

تكتب وتقرأ أنا أول واحد أخذها للمدرسة أنا

الوحيد اللى كنت بسهر معاها وهى تعبانة أنا اللى

كان قلبى بينزف لما بتبعد عنى أنا اللى كنت

بموت فى بعدها جاي تقولى حقه هو عليها لا

..... مستحيل مستحيل أخلى حد يدخل حياتها

غيرى وقسما بالله اللى هيحاول يقرب منها ويدخل

حياتها وقتها أنا هخرجه بره الدنيا كلها مش

بعد كل اللى عملته ده بييجى ناس *** زيكره وياخدوها
منى فاهمين

عم الصمت فى كل مكان منهم من يراقب ما يحدث
ومنهم من يترقب ما سيحدث

تعاطف شريف والجد وسعيد مع ذلك المجنون

يعرفان سبب تعلقه وتملكه الشديد لها
لو يستمع لهم فقط ستصبح علاقتهما أفضل ولكن
كبرياءه يمنعه

شريف محاولا تهدئته: اهدى يا أسد محدش يقدر
ياخدها منك
نظر له أسد بعيون حمراء وصدرة يعلو ويهبط غير قادرا
على التنفس بشكل جيد

أسد بابتسامته شر وهو يهز رأسه بهستيرية وجنون:
محدش يقدر ياخدها منى أبدا

قامت منار بمساندة حمدي ليقوم منار التي ظلت
صامتة خوفا من ذلك الأسد وعلى الرغم من ذلك
إلا أنها لم تستطع إخفاء نظرة الإعجاب الشديدة به
كم هو وسيم بملامحه الرجولية وجسده المملئ
بالعضلات وقوته وشدته
الأصغر سنا بينهم جميعا إلا أن الجميع يهابه

نهض حمدي واقفا وما زال يترنح : بس دي بنتي وأنا
هاخدها بردو والا هبلغ عنك

أسد بابتسامته مجنونته؛ مش لما تخرج عايش الاول

أنهى كلامه ولم يعطه فرصة للتفكير
بل انقض عليه بالضرب مرة أخرى غير عابئ بكل من
يحاول إبعاده عنه

ولكن لحظة ما هذا؟! إنه صوتها الناعم هذه
اللمسات..... إنها لمسات يديها الصغيرتين

نظر للخلف فجأة ثم وجه بصره لأسفل ليضاجئ بملاكه
الباكية ووجها الأحمر
تمد يدها لأعلى تمسك خصره وترجوه أن يتوقف

يا الله هل رأيتني بذلك المظهر أكيد
ستعذرنى يريدون قتلى ببعدها

همس بخنقة من كثرة البكاء فهي واقضت منذ
البداية؛ سيب بابا يا أسد

ماااااا اذا هل قالت أسد دون إضافة ملكيتها
..... هي لا تفعل ذلك إلا عند التضايق والغضب منه
..... هل فضلت والدها عليه سأريك همس كيف
تفعلين ذلك

مال أسد عليها ممسكا كتفيها بعنف شديد لا يناسب
رقتها

أعماه الغضب الشديد فلم يعد يفرق من أمامه

أسد: أسد دلوقتي بقيت أسد بس ها ردددي
عليا دلوقتي بقيت أسد بس اتخليتي عنى
بالسهولت دي نسيتي كل اللي عملتهولك

همس بألم شديد: أسد إيدي بتوجعنى
ماجد بحدّة محاولا تخليصها من براثنه: أسد سيب
البنّت ابعده عنها

أبعده أسد صارخا به غير عابئ أنه جده

أسد بصراخ شديد ووجع: آاااااااااه لبيبييه
ليبييه مش بتحسى بيا ليه عايزة تسببيني لوحدى
..... لبيبييه

أضاف محاولا أخذ أنفاسه: طب طب اهدى اهدى
.... بس قوليلي عايزة مين إنتى عايزانى أنا صح
..... انطققى ساكتة لبيبييه..... قوليلهم إنك
عايزانى أنا يلااااا قولى

أرادت احتضانه أرادت الصراخ لتخبره أنها تعشقه أكثر
من نفسها أرادت اخباره ألا يسألها عن اختيارها
لأنها دائما وأبدا ستختاره هو

شعرت بيديها اقتلعت من كثرة الضغط عليهما فلم
تستطع التفوه بكلمة من كثرة بكائها وألمعا

فهم صمتها خطأ اعتقد أنها تريدهم
اعتقد أنها تختارهم وتفضلهم عليه

أسد بغضب وقد أصبح في حالة اللا وعى
والجنون الفعلى : إنتى بتختاريهم هما عايزاهم هما
..... ماشى هتروحلهم بس وانتى جتت

لحظة واحدة وظل يكيل لها بالصفعات على وجهها
حتى كاد أن يطير رأسها الصغير بينما ظل الجميع
يصرخ به وهم خائفون على تلك الصغيرة التى احمر
وجهها بشدة وقد بدأت تفقد وعيها وتترنج وهى تصرخ
بشدة

سعيد بصياح: أسسسسد فوق همس
هتمووووووت البت هتموت يا أسد

ولكنه لم يكن في وعيه أبدا كل ما يراه هي ملاكه
تتركه وتذهب لغيره

ظل على حاله حتى أصبحت قطعة لحم مليئة بالدماء
وهنا وتوقف نظر لها بصدمته وهو لا يدري ما يحدث

تطلع لكل الاتجاهات كأنه يبحث عنها أو يلمح
طييفا حوله ولكنه لم يجد لم يسمع سوى بكاء
الجد وسعيد وشريف الذي دمعت عيناه وسامر
وسميته ومنار وحمدي وقد صدموا بما حدث

ما حدث؟! وما الذي حدث؟! لم يحدث شيء كل
شيء كما هو أجل لم يتغير شيء إنها مازالت
في إنتظاره ليدخل ويحتضنها ثم تنام فوقه

أنزل بصره لتلك الجثة الهامدة تحت قدميه ليبعد
فورا وكان أحد قد ضربه بصاعق كهربائي

ظل ينظر لها لمدة طويلة
انفجر ضاحكا فجأة كالمجنون حتى كاد يختنق
من كثرة الضحك

اتجه بتعثر لجده محاولا التنفس

أسد بلا وعى وهستيرية ويحاول تجميع الأحرف
بصعوبة؛ ه...ه...هو إيه اللى إيه اللى حصل
ملا.....كى ففضين أنا ... أنا ... أنا مش فاكر ...
حا.....جت

صفعه ليستيقظ قائلا: ملاكك تحت رجلك
ملاكك بتموت.... إنت السبب إنت السبب ياما
قولتلك تتعالج ياما قولتلك هتموت على إيدك!!

أسد وهو يهز رأسه بهستيرية: لا لا لا لا أنا مش
مريض و وأنا وعدتها هموت معاها أنا لست مموتش

..... أنا كنت بدعى ربنا إنه يموتنى معاها وأنا
متأكد إن ربنا هيستجيب دعوتى أيوة أيوة
هى فى المطبخ أنا هشوفها أكيد مستنيانى

وقبل أن يتحرك نظر مرة أخرى لتلك الجثة الهامدة

ليسقط فجأة على ركبتيه أمامها

قرب وجهه منها يتأملها كالطفل الصغير الذى وجد
شيء غريب فيقرر اكتشافه

هذه الرائحة إنها رائحتها الطفولية كالفانيليا
الممزوجة بالبراءة

ماذا!!!!!! إنها هى إنها ملاكى

انفجر فى الضحك الشديد دقيقة واحدة وتحول
الضحك للبكاء بهستيرية وشهقات متتالية
كادت تنقطع أنفاسه من كثرة البكاء ظل يناديها

ويهزها لتستيقظ ولكنها اختارت مصيراً آخر
وأخذت قرارها وانتهى الأمر

احتضنها خلال بكائه العنيف
يقبل يديها
ويرجوها أن تنهض وتنام في أحضانه
لكن لا حياة لمن تنادي

هنا وأخيراً أفاق أحد ما من صدمته

شريف بصراخ: إحنا واقفين ليه يلا بسرعتة شيلوه
..... ابعدوه عنها خلينا نلحقها قبل ما تموت

أفاق الجميع عدا العاشقين اللذين يمرح كل منهما في
عالمه

تلك النائمة تتذكر كل شيء مر في حياتها

بينما ذاك مستيقظ ولكنه كمن في عالم
الأحلام

منار بمكر لا يقل عنها: يمكن نفس السبب اللى
خلاكى مبتسمة طول المصايب دى

سمية باعجاب: شكلنا هنشتغل كويس أوى مع بعض

منار بتهكم: لا شكرا ياختى مش عايزين مساعدتك

سمية بغيظ: متعقل مراتك يا اللى اسمك إيه إنت

حمدى بقرف: اسمى حمدى ياختى وبعدين هى
مجنونة مثلا يا ولية إنتى يلا يا منار ندخل جوة
إحنا

سمية بغضب: نعم تدخل فىن إنت وهى

حمدى بعصبية: متتكمى يا ولية وانتى يا منار يلا
ياختى إحنا ندخل

تحركت منار وهى تسند حمدى للداخل

منار: شايف ياخويا الولية بصالنا فى السبوبة بتاعتنا

حمدى: سيبك منها مع إنها مزة يعنى

تذكرت منار ذلك الأسد الذى أسرها وظلت سارحت به
وهى تخطط عما ستفعله لتكسبه فى صفها

أما فى الخارج تقف تلك الحيتة وهى غاضبتة

سميت: جتكوا داهيتة فى قرفكوا..... وأنا اللى كنت
فكراكوا هبل طلعتوا شياطين بكرة نشوف
الفلوس هتبقى لمين فينا يلا الحمد لله خلاصنا من
الزفتة دى عقبال الباقي

فى المشفى

تقف عائلتة ضرغام والهه واضح على وجوههم
يقفان بين غرفتين للعاشقين

شريف بقلق: أنا خايف أوى الصغيرة لو حصلها
حاجتة أسد هيموت بعدها عاطول

ماجد بحدة: بعد الشر عليهم أسد حسابوا كبر
أوى وأنا هعرف أوقفه عند حده وهيتعالج يا إما
هيعمل اللي فى دماغى

سعيد بحزن: يصحوا بس

بعد مدة قصيرة خرج طبيب من إحدى الغرف

سامر: ها أسد كويس؟

الطبيب: متقلقش هو بقى تمام جاله إنهيار عصبى
حاد بس خد حقنة مهدئة وساعتين كدة
وهيصحى بإذن الله عن إذنكم

سعيد: الحمد لله

شريف: فاضل الصغيرة ربنا يستر أنا هروح
أقعد جنب أسد على ما يصحى
ماجد بتنهيده: ماشى

بعد أكثر من ساعتان
في غرفة أسد

استيقظ وظل لدقائق لا يعرف شيء حتى تذكر بعض
الأحداث ليقوم فجأة وبالرغم من الدوار إلا أنه لم يهته

بدأت دموعه تتساقط وهو يتذكر كل شيء اتجه للباب
لفتحه ولكن أوقفه شريف الذي خرج من الحمام

شريف: أسد الحمد لله إنك صحيت اقعد ارتاح إنت
لستَ تعبان

تجاهل كلامه وحاول إبعاده عن الباب ولكن لم يستطع
فمازال المهدأ يؤثر عليه

أسد بغضب والدموع أبت أن تستقر في عينيه؛ ابعده يا
شريف..... ملاكى ملاكى فين إيه اللى
حصلها أنا السبب أنا السبب

سقط على الارض باكيا وبدأ جسده فى الارتعاش بشدة
وهستيرية

شريف بقلق: أسد اهدى اهدى

أسد بصدمته وبكاء وقد عاد لأحلامه: هى كانت فى
حضى كنت مستنيها تكبر شوية..... كنت
مستنيها عشان نتجوز عشان أقولها قد إيه بعشقا
..... بس بس أنا موتها أنا قتلها بإيدى

نظر ليديه فخيل له بوجود دمائها

ضرب بقبضتى يده الأرض بغضب وهو يصرخ حتى
انفجرت الدماء منهما

كاد شريف يتحرك لجلب الطبيب ولكن توقف عند
سماعه لهمس أسد له

أسد بتوسل وبكاء: شريف أرجوك اسندنى
وظلعنى بره عايز أشوفها أنا قلبى واجعنى أوى
..... حاسس إنه هيقف من كتر الخوف

وأمام إصراره اضطر شريف للموافقة فأسنده للخارج

أمام غرفة العمليات حيث نقلت همس لها بسبب التنزيف
الداخلى

يقف الجميع بحزن على تلك الصغيرة التى أحيت
القصر ومن فيه فكان رد جميله أن يقتلها

اتجه بسرعة لهم يسألهم بجنون وهستيرية عنها

سعيد مهدئا: اهدى يابنى هى فى العمليات
أسد بفرع: إيه عمليات ليه إيه اللى حصل

ماجد بعنف وهو يصفعه: اللى حصل إنك السبب فى
كل ده قولتلك جنونك وهوسك هيقتلها فى
يوم قولتلك لازم تتعالج قولتلك قلل حبك

واتحکم فيه اشبع بقى باللى حصل إنت عارف
 هى خدت كام غرزة خياطة عارف كام مكان
 اتخيط فى جسمها عارف عندها كام كسر
 ها لا وبعد ساعتين خياطة وبعد ما طلعوها
 يفاضئوا بنزيف داخلى ولستة حالا دخلوها العمليات
 تانى ادعيها الدكاترة بيقولوا تقريبا مفيش
 أمل

قال ماجد آخر كلامه بدموع وبكاء

لحظة واحدة تذكر فيها كل ما فعله انفجر بعدها
 فى بكاء مرير أحس بالاختناق بشدة أحس
 أنه كالطفل الضائع من أمه

ظل يبكى غير عابئ بمن تجمع من عمال وأطباء
 المشفى ليروا الأسد فى انهياره

أول مرة يروه بتلك الحالة

كان دائما متماسك قوى شامخ لأجلها ولأجلها
 فقط فلماذا القوة الآن وقد ابتعدت عنه

ظل على هذه الحالة حتى مرت ساعات أخرى
وأخيراً خرج الأطباء وهم يزفرون براحة

انتفض متجها لأحد الأطباء
أسد بتوسل وبكاء: أرجوك أرجوك قول إنها
عاشتة قول إنها لستة بتتنفس قول إنى لستة
هعيش معاها سنين كمان أرجوك

الطبيب باستغراب مهدئا إياه: اهدى يابنى الحمد
لله إحنا وقفنا النزيف احتمال تاخذ أيام عشان
تفوق بسبب الكدمات ... بس بإذن الله متغيش أكثر من
أسبوع.... أنا مش هبلغ البوليس عشان عارفك كويس
وعارف إنك مبتظلموش حد إحنا هنقلها العناية
المركزة وهنسيبها لغاية ما تفوق

سجد أسد على الأرض يبكى
ظل هكذا لدقائق طويلة وهو يردد "الحمد لله" للمرة
التي لا يعرف عددها

نهض عند شعوره بالباب يفتح مرة أخرى وذلك الجسد
الهزيل الذى خفيت ملامحه فكل شيء بها عبارة عن
اللونين الأحمر والأزرق

اقترب ومازال يبكى ويلعن نفسه

قبل جبينها المغطى بالقماش الأبيض مثل سائر جسدها
دفن رأسه فى عنقها وهو يردد كلمة واحدة فقط
" آسف "

ثم رفع رأسه وقرب أنفه من أنفها حتى يستنشق أنفاسها
..... ظل هكذا لدقائق يتنفس أنفاسها فهو
كالمخدر والعلاج لآلامه الداخلية التى لا علاج لها
غيرها هى

الطبيب: أستاذ أسد الأحسن ننقلها للعناية دلوقتى هى
لست فى فترة نقاهة ... وتقريبا جسمها ضعيف من
صغرها وكم ان الكدمات والعمليات جاية فى وقت
حرج لأى ست

هز أسد رأسه ثم قبل معشوقته على وجنتيها وسمح
للممرضات بالتحرك

وأخيراً عادت له الحياة مرة أخرى بعدما ظن أنها
تركته للأبد

ماجد بحزم: شريف نادى لممرضته عشان جرح أسد ولما
يخلص ييجى للأوضة اللي كان فيها عشان هنتكلم
شوية

أغمض عينيه لا يريد أن يرى نظراتهم يكفى
أنه كان سينتحر لولا خوفه من الله أولاً ومن أن
تنجو ويموت هو تاركا إياها فى هذه الحياة القاسية
ثانياً

الحياة القاسية؟!!!! بربك أسد لا يوجد قاس
غيرك كيف تفعل بملاكك هذا أهذه
الحماية التي وعدتها بها أهذا الأمان الذي اقسمت
على توفيره لها

خرج من أفكاره على صوت شريف يحثه على الذهاب
لجده

نظر باستغراب له ليدرك أن يده عليها قماشة
أل هذه الدرجة كان شاردا حتى لم يلاحظ مرور الوقت
قام لجده ولا يعلم لماذا هو خائف كل ما يعرفه أن
هناك شيء سيء سيحدث

دخل الغرفة وأغلق الباب بأمر من الجد ثم جلس

ماجد بجديته: أنا قررت كذا حاجة والقرارات دي
أمر بالنسبة ليك هتنفذها غصب عنك
أول حاجة حمدي ومنار هيعيشوا معانا فى القصر
وهيقربوا من بنتهم

أسد بغضب: بس.....

ماجد صارخا: اخرس..... قولتاك دا أمر اسمعنى
للآخر تانى حاجتہ همس هتتسجل على اسم أبوها
الحقيقى لأن دلوقتى هيبقى حرام علينا لو عرفنا أبوها
مين وسببناها متسجلت على اسم حد تانى أنا مش
هجبرك تتعالج لكن

سكت ماجد قليلا قبل أن يفجر قنبلة قائلًا: تالت
حاجتہ إنك إنك هتتجوز جنى بنت خالتك

أسد بصراخ منتفضا من مقعده: نفعععم

ماجد بغضب وصراخ هو الآخر: هتتفد اللى قولت عليه
غضب عنك والا

الفصل ١٦

انتفض أسد صارخا: نفعععم أتجوز مين؟! لأ دا إنتو
اتهبلتوا بقى

قاطعه الجد صارخا هو الآخر: احترم نفسك يا أسد
هتكبر على جدك ولا إيه أنا قولتلك دا أمر مش
طلب

أسد محاولا أن يهدأ: جدى أنا مستحيل أتجوز غير
همس هى الوحيدة اللى ليها الحق إنها تشيل اسمى
ماجد: إنت مضطر تنفذ اللى قولته وتتجوز جنى والا
إنت عارف دلوقتى همس متسجلتة على اسم مين
يعنى بكلمتة منى لسعيد أقدر أقنعه إنه يرفع عليك
قضية بخطف بنته والتهجم عليها بالضرب عشان
مشاكل فى الورث أنا عارف إنك ساعتين بس
وتخرج من القضية دى بس تخيل أنا أقدر أعمل إيه
فى الساعتين دول أنا أقدر أنقل همس من هنا
لمكان بعيد محدش يعرفه
وأنا متأكد إنك عارف إن مهما نفوذك زادت عمرها ما
هتوصل لنفوذى

انتفض أسد من مجلسه صارخا

يحطه كل ما بالغرفة وكيف لا وهو متأكد من
صحة كلام ذاك العجوز الذي يستحيل أن يكن له
الحب كيف يحبه وهو يريد إبعاده عن ملاكه؟!
كيف؟!

ظل يكسر كل شيء ويصرخ بصوت عال تجمع على
إثره كل من بالمشفى ولكن لا أحد امتلك
الجرأة للدلوف

مرت دقيقة واحدة وانقلبت الغرفة رأساً على عقب
حتى الفراش لم يسلم من غضبه

أسد صارخا بوجع وغضب: آااااااه لبيبييه ليه
كلكم بتكرهونى ليه مش بتتمنولى الخير
ليه مصرين تكسرونى آاه

سقط على الأرض باكيا بشدة وقد اهلكته الهموم
والعقبات التي تقف في طريقه لملاكه كلما ظن
أنه اقترب منها يكتشف العكس تماما

يبكى بهستيرية إذا نظرت له لن تصدق أنه من
فعل كل هذا الدمار بالغرفة المسكينة

راقبه الجد بخوف وحزن أكبر على حال حفيده وهو
يفكر هل كان مخطئ في قراره هل ملاك
لأسد فقط هو يحبهما كلاهما ولذلك يريد
مصلحتهما يعتقد أنه إذا كان أبا وأخًا لها سيكون
أفضل وأكثر أمانًا لكلاهما بدلًا من أن يكون عاشقًا
لها

ربت على كتف ذلك الذى مازال يبكى وقد علت
شهقاته وارتجف جسده

ماجد بحنان: أسد أنت دلوقتي كبير كفاية إنك
تاخذ القرار الصح جنى بتحبك وبنت طيبة
وبنت خالتك الله يرحمها اللى كنت بتعتبرها أمك
التانية نسيت جنى يا أسد جنى اللى كنت
بتحبها وانت صغير اللى كنت بتغير عليها مش

دى جنى اللى قلت إنك هتتجوزها أما تكبر إيه
اللى اتغير

أسد بضعف وهو ينظر له: اللى اتغير إني كبرت
اللى اتغير إني وقتها كان عندي أقل من خمس سنين
..... يعنى طفل مش فاهم حاجة غير كلامكم وإنتمو
بتقولوا إن جنى لأسد إنتو اللى حطيتوا الفكرة فى
دماغى بس لو أنا كنت بحبها بجد كنت اتألمت
على ألمها كنت منعتهما تسافر تكمل تعليمها برة
..... كنت اتوجعت عليها هي لما خالتي ماتت مش
أتوجع على خالتي وبس لكن لكن ملاكى
حاجة مختلفة ملاكى هي العشق اللى بجد
ملاكى هي الوحيدة اللى عيشتنى كل المشاعر
الحب والعشق لما بشوفها الحزن لما بتبعد عنى أو
أضرها من غير قصد الغضب لما حد يزعلها أو
يفكر يبعدها عنى و والغيرة لما حد يقرب منها
..... إنتو كلكو كنته عايشين حياتكم عادى من
غيرها لكن أنا اللى كنت ميت من غيرها ولما
جت وعيشتنى عايزين تاخدوها منى ليه

تبعدها عنى وانتو عارفين إني مهووس بيها ومقدرش
أتنفس من غيرها ... ليه

ثم أضاف بنبرة مترجيتة لأول مرة: جدى أنا اللي
حفيدك مش هيا أنا اللي من صلبك يبقى
تفكر فى مصالحتى أنا مش مصالحتها حتى لو
فكرت فى مصالحتى ملاكى أنا متأكد إن مصالحتها
معايا أنا أنا أمانها أنا أسدها أنا العاشق ليها
هى وهى وبس مش حد غيرها أرجوك فكر فىا
..... ارجع عن قرارك ده متستخد مش قوتك على
حفيدك

ماجد بحنان : يا حبيبى أنا عشان بظكر فيك بعمل
كده أنا متأكد إن جنى هتنسيك حبها جنى
بتعشقك يا أسد هى سافرت عشان تنساك لما لقت
اهتمامك قل بس فى كل مرة كنت بكلمها
كنت بحس بعشقها ليك إديها فرصة يمكن
تعشقها هى وتنسى هم حفيدتى

أسد بإصرار: مستحيل مستحيل أقدر أنسى ملاكى
 ملاكى يعنى قلبى صدقتى لو كان لست فى
 جزء ولو صغير جدا من قلبى فاضى كنت إديت
 الجزء ده لغيرها يمكن أقدر أتخلص من عشقها
 لأنه بيوجعنى أوى لكن هى مش أخذت قلبى كله
 بس لأ دى أخذت كل حاجة فىا روحى
 وجسمى وعقلى وقلبى وكيانى كل جزء فىا
 بينادىها هى بس
 كل جزء عايز قربها وعشقها أوعدك مش
 هأذيتها تانى بس سيبهالى أشبع منها
 أنا لست محققتش أحلامى اللى اتمنتها معاها

ماجد بقسوة وإصرار: أنا حاولت معاك بالذوق منفعش
 يبقى نرجع للغصب تانى موافق ولا أبداً آخذ
 اجراءات

أسد بضعف وإنهيار وقد أدرك أن جده لن يتراجع أبداً:
 موافق بس بشرط

ماجد بضرحتہ وامل فی اصلاح حیاة حفیذہ کما یعتقد:
ایہ هو؟

أسد : علاقتی بملاکی تفضل زی ما هی محدش
یتدخل بینا جنی لما تیجی تعرفها مکانتها ایہ
جنب مکانتہ ملاکی لان ای تجاوز منها تجاه
ملاکی مش هررحمها أبدا وکمان حمدي ومنار
ملهومش علاقته بملاکی أبدا هما أبوها وأمها
بالاسم مش أكثر یعنی أنا المتحکم الاول
والأخیر بیها وبعیاتها وقبل متعترض علی موضوع
أمها وأبوها أظن إنک ذکی کفاية إنک تعرف
إنهم جایین عشان الفلوس وبس وآخر حاجة بقی
..... ملاکی اول ما تم ۱۸ سنتہ هخیرها إنها تكون بنتی
وأختی بس ووقتها مستحیل تكون زوجة ای حد لو
هی مش زوجتی أنا أو إنها تكون مراتی وحبیبتی
وکل دنیتی وأوعدک وقتها هنظن اللى هی هتختاره
ها موافق

ماجد بتنهيده: موضوع أبوها وأمها ماشى تمام أما
موضوع ال ١٨ سنة بقى فمممكن أعرف جنى وضعها
هيبقى إيه

أسد ببرود قاتل: ساعتها اللى ملاكى هتقوله هيتنفذ
..... يعنى لو قالت أطلقها هطلقها لو قالت أسيبها
مراتى هسيبها

ماجد بغضب يحاول التحكم به: وانت ترضى بالظلم ده

أسد بهدوء: زى ما إنت رضيت بيه

ماجد: ماشى يا أسد طب وهتعامل حفيدتى عادى
إزاي بعد اللى عملته

أسد بألم بعدما تذكر ما حاول نسيانه: هي أكيد
هتنسى أما تصحى زى كل مرة بيغمى عليها

ماجد: ماشى يا أسد أنا هتصل بجنى وأقولها تيجى

أسد: اعمل اللي تعمله بس ملاكى متعرفش أى
حاجة عن اللي هيحصل أنا هفهمها بنفسى

خرج دون انتظار الرد

الجد بحزن: سامحنى يا أسد بس كان لازم أعمل كدة
..... إنت وملاك مختلفين عن بعض هى متقدرش
تستحمل عنفك ومرضك أبدا
لو استمريت معاها أكيد هتتسبب فى قتلها فى يوم

خارج الغرفة

وقف أمام الحشد المتجمع على صوته العالى

أسد بصراخ: كل واحد على شغله

لحظة واحدة وكان المكان خال إلا من عائلته

شريف بمواساة؛ إحنا سمعنا كل حاجة صدقنى
جدك عايز مصلحتك
سامر : أيوة يا أسد..... شريف عنده حق

أسد بصرامت؛ اللى سمعتوه يتنسى ولا كان فى
حاجة ملاكى لو عرفت حاجة عن الموضوع مش
هرحم حد فاهمين

هذا رأسهما بالموافقة فمن هما ليعترضا أمام الأسد

توالت الأيام وتغير الكثير
وهو مقيم فى المشفى فقد أمر بإحضار سرير كبير له
ولملاكه بعد خروجها من غرفة العناية المركزة

بالطبع لم ينسى تغيير طاقم الأطباء إلى إناث بعد أن
أخذ حقه ممن رأوها من الرجال سواء الأطباء أو
المرضى فمن نجا منهم هو من حدث له كسور
وشروخ فما بالك بالهالكين؟!!!!!!

أجل شريف موعده زفافه مع ترنيمة مما دفع أخاه لفعل
المثل مع رحمة

اتصل ماجد بجنى وطلب منها الحضور وبعد إصرارها على
معرفة ما يريد اضطر أن يخبرها كل شيء فهو رأى
أحقيتها أن تختار إما أن تخوض هذا التحدي للفوز بعشقها
أو الانسحاب بهدوء والاستسلام وحتى الآن لم يخبره
رأيها أو ترد على اتصالاته فعلم الجد برفضها للأمر
وخجلها من الرد عليه

لم يطل في إصراره بينما ذلك شجع هذا الأسد وأسعده
كثيرا فلا عائق أمام عشقه لملاكة الآن

أما منار وحمدي فهما يعيشان في نعيم قصر ضرغام ولم
يبدلا جهدا في السؤال على ابنتهما حتى

وسميت تكاد تنفجر غيظا منها

فى الغرفة حيث يمكث العاشقان

يحتضنها بشدة وهو حزين والدموع فى عينيه

أسد: يلا يا ملاكى أرجوكى اصحى بقا بقالك
تسع أيام وساعتين نايمت وحشنى التلج اللى فى
عيونك وحشتنى نظرتهم البريئة ليا لما
بتسألينى عن حاجة مش عرفاها وحشنى نومك
فى حضنى وأنا بذاكرلك وحشنى خوفك عليا
كإنك أم وأنا ابنها وحشتنى مقالبك اللى
بتعملها فيا

قال آخر جملة مصاحبة لضحكاته بالرغم من الدموع
المتساقطة فقط تذكر إحدى مقالبها وهى بعمر
الثامنة

فلاش باك

دخل سريعا للقصر بعد عودته من الشركة أو بالأحرى
تركه لها

لم يكمل الساعتين فهذه أول مرة يذهب للشركة بدونها بعدما رفضت بشدة مما أثار استغرابه ولكنه لم يعلق مثلما لم يستطع أن يظل في الشركة وعقله وقلبه وروحه معها ولكن ما شجعه على العودة اتصال ملاكه به ليعود حتى تريه شيئاً هاماً

صعد بسرعة للطابق الذي به غرفتهما

فتح باب الغرفة فلم يجدها قلق وتملكه الخوف بعدما فكر في العديد من الأشياء الغير جيدة أبداً وأخطرها أن تكون في الأسفل مع جده أو عمه!!

دخل غرفة الثياب عليه يجدها ولكنها لم تكن هناك

لم يتبقى سوى المرحاض

فتح الباب وقبل أن يدخل وجد تلك المياة الغزيرة الساقطة فوقه

تحرك بعشوائية لتفادي المياه لينزلق على الأرض وهو يتألم

أغمض عينيه بألم ثم فتحها ليجد ملاكه بل
بالأحرى شيطانته الصغيرة خاصة بعد ذلك الموقف

كانت واقفة فوق مقعد عال جدا بالنسبة لها فهو أطول
منها وتمسك في يديها الصغيرتين دلو كبير تتساقط
منه قطرات الماء وتنظر له ببراءة من أعلى كاد
يشل بسبب براءتها تلك وكأنها لم تفعل شيء نظر
لأسفل ليجد صابون

قام متصنعا الغضب ليخيفها
نظرت له بفرع ثم ألقت الدلو سريعا محاولتا النزول
بصعوبة لطول المقعد الشديد فهو ليس مقعد للجلوس
بل مقعد زينة

تمسكت يديها بأعلى الكرسي وهى تعطى ظهرها للأسد
وتحاول مد رجليها قدر المستطاع لتصل للأرض لكنها
تفشل

بكت بخوف وهى تصرخ بطفوليتها لم تكن تلك
من ضمن مخططاتها لقد تساقط ذلك المقعد
بمساعدة مقعد آخر صغير وكانت ستهبط بواسطته
ولكن ذلك الغبى أبعد به بقدمه عند سقوطه

همس بصريخ: يلهوى يلهوى الحقونى هيقتلنى

كل ذلك أمام من يكتفه ضحكته بصعوبة شديدة
على كتلة اللطافة والغباء معا فقد تعلق فى
المنتصف لا تستطيع الصعود ولا الهبوط

ولكنه تحكم بها بصعوبة ورسه الجديتة والغضب على
وجهه

اقترب منها وهى ما زالت توليه ظهرها وهل ذلك
بإرادتها مثلا؟؟؟؟!!

أمسكها من ملابسها خلف عنقها بقبضتة يده

رفعها وأدارها نحوه وهو يتحرك لخارج المرحاض

أسد بغضب مصطنع: إيه اللى هببتيه ده

همس بخوف: مكنت قثدى أنا أنا كنت
بثتحمى وانت دخلت والمية وقعت عليك

أسد: بتستحمى بهدومك وعلى كرسى وكمان بتاع
الزينة اللى مبنحركهوش من مكانه أصلا

همس بصراخ وهى تحرك رجليها المنطلقة فى الهواء:
إنت إزاي تمثكنى كدة الله قولتلك مث
قثدى

أسد: بت شغل خدوهم بالصوت دا مش هيدخل عليا يلا
اعترفى

همس بكبرياء وهى تربع يديها أمام صدرها وكأنها لم
تكن خائفة منذ قليل وقد أوقفت حركتها: أيوة كان
قثدى فيها إيه يعنى

هجم عليها وهو يحرك يده بخفة على بطنها لتضحك
بشدة وتعلو ضحكاتها معا

باك

انتبه على شعوره بحركتها البسيطة ليمسح دموعه
وينظر لها بأمل وترقب لتتحرك مرة أخرى

ضحك بفرحة ضاغظا على زر بجانبه حتى تأتي
الطبيبة

أسد بلهفة: ملاكى ملاكى إنتى صحيتى صح
إنتى سمعانى طب فتحي عيونك يا روحى

فتحت عيونها ببطئ مزامنة مع دخول الطبيبة
فحصتها أمام ذلك العاشق الولهان

الطبيبة: الحمد لله يا فندم هى صحت خلاص
وأقل من شهر بإذن الله وهنشيل الجبس اللى على ذراعها

أوما لها وهو ينظر لملاكه التي تحاول فتح عينيها

استطاعت أخيرا لتتنظر لكل مكان حتى وقعت عينيها
عليه

لحظة واحدة وظلت تصرخ بشدة في وجهه وظهر عليها
علامات الفزع والرعب وهي تتراجع للخلف وتتساند على
يدها المكسورة مما يؤلمها ويبكيها أكثر

تطلع إليها وقد هوى قلبه بين قدميه أتتنظر له
برعب؟!!!! هل تذكرت ما حدث؟!!!! يا الله لم
يتوقع أبدا هذا لقد اخترع أكثر من قصة
والكثير من التبريرات ليقنعها أنها وقعت من على السلم
أو تعرضت لحادث لكن أن تتذكر كل شيء
هذا ما لم يكن في الحساب أبدا

نظر لها بفرع هو الآخر وكلمة واحدة تتردد في عقله "
ستتركه"

اقتربت من همس التي ما إن رأتها حتى ازداد رعبها وهلعها
أكثر وأكثر فهي تخاف بشدة من الإبر والحقن

وأخيراً خرج من صدمته على اقتراب الطبيبة من
ملاكه فركض بسرعة ناحيتها ودفع الطبيبة حتى
سقطت

احتضنها بشدة وهو يهدئها

أسد بدموع تمردت عليه فتساقطت: ملاكى
ملاكى أنا آسف والله مش همد إيدى عليكى تانى
إهدى أرجوكى ملاكى خلاص أنا مشيتها محدش
هيقرب منك اهدى أرجوكى اهدى

ظل يهدئها ولكنها كما هى تنتفض وتصرخ بشدة
وكل ما تراه هو لحظة اعتدائه بالضرب الشديد عليها

دخلت عائلة ضرغام على الصراخ لتتصدم مما رأوه

فأسد جن بالتأكيد!!! يحتضنها بشدة لدرجة أن
اختنقت وقد انهار مثلها وهو يحاول يهدئها كالمجنون
الذي لا يعرف ولا يدرك شيئاً

انطلق شريف وسامر ناحيته محاولين سحبه عنها ليصرخ
بشدة عليهم

أسد بصراخ: ابعدوا عني ابعدوا هي محتاجاني
جنبها سيبوني ملاااكي

استطاعا إبعاده عنها ولكنه فك قيده واتجه لها
بسرعة

وأخيراً عاد لوعيه ورأى ما فعله بملاكه التي تشهق
بصوت عال من البكاء والاختناق معا فقد شدد على
احتضانها بعنف

ليسقط على الأرض بانهيار وهو يصرخ بشدة ويبكي

ينادى باسمها علها ترحمه يضرب الأرض بيديه
حتى نزلت مرة أخرى واغرورقت الأرض بدمائه

هدأت شهقاتها لتعلو شهقاته هو نظرت له بصدمته

أول مرة ينهار بتلك الطريقة أمامها وما إن تلطخت
بيديه بالدماء حتى تذكرت ما فعله.

ولكن تلك المرة مختلفة فقد تذكرت حنانه تجاهها
..... إسعاده لها حمايتها من كل شيء..... ستسامحه
..... أجل لن تكون أنانية وتعاقبه بل ستشفع له
لقد علمت سبب تملكه الغريب علمت ما هو مرضه
الذي يتحدثون عنه علمت أنه مريض مريض
نفسى فقد سمعت الجد ذات مرة يتحدث مع سعيد
أنه ذهب لطبيب نفسى بعد وفاة والديه ولكن لم
يكمل علاجه ونتيجة ذلك هو تملكه الغريب
ناحية طفلة احتاج الحنان والبراءة فى حياته
ولسوء الحظ اجتماعا فى تلك الطفلة لكن هى
لا يهتمها مرضه لن تجبره أن يتعالج ستكون هى
العلاج ستكون الحزن الدافئ وتعوضه عن أمه

ستكون الأمان والحماية وتعوضه عن والده هو
يستحق مسامحتها وليس مرة واحدة بل مليون مرة
..... يكفى عشقها وجنونها به ليشفع له عندها

قامت من الفراش برغم ألمها واتجهت له وهى تتحامل
على قدميها الماضقتين بشاش

ظل على حاله من الصراخ والانهيار حتى شعر بتلك
اليد الصغيرة على كتفه إنها يدها هو لا
يحل لا لا مستحيل أن يكون حاملاً

ولكنه خاف خاف أن يستدير فلا يجدها أمامه....
بل على الفراش وتحيطها هالة الرعب والهلع

أغمض عينيه بشدة كأن بإغلاقهما يغلق عليها باب
قلبه ليأسرها به للأبد .. ولكن زاد تشبث تلك اليد به

نظر خلفه ببطئ ليجدها أمامه ببرائتها المعتادة

تقوس شفيتها وعلى وشك البكاء

وفى جزء من الثانية كانت بين أحضانه أو لنقل بداخل
ضلوعه فقد سحقها بين زراعيه

لم تمنع أبدا بل شددت هى الأخرى على احتضانه
بيدها السليمه

ظل يضحك بسعادة وقد استحت الدموع من الظهور مرة
أخرى فعند ظهور ملاكه
كل شيء يختفى

استمرا على ذلك الحال لفترة طويلة

اقتنع الجد قليلا أنهما لا يستطيعان الابتعاد عن بعضهما
أبدا ولكنه مازال مصرا على ألا يكونا عاشقان
هذا دمار وموت لكليهما

أسد بهمس خافت فقد أتعبه كل شيء؛ سامحيني

حزنت و غضبت من نفسها كيف تفعل هذا بأسدها
..... كيف تكون السبب في انهياره أقسمت ألا
تكرر أى شيء يحزنه أبدا

همس بحزن: أنا مسامحاك يا أسدى

أطلق زفيرا براحة شديدة بعد سماع لقبه المحبب

همس وهى تكمل بحماس حتى تسعده: أسدى..... إنت
عارف أنا شوقتك فى أحلام كثير كنا
بنجى ورا بعض فى جنينة حلوة أوى متزعلىش منى
يا أسدى والله أنا عايزاك إنت مش عايزة الناس دى
كلها أنا هختارك إنت دايماً.....
بس لما إنت سألتنى أختار مين وقتها كنت بيعيط
جامد وإنت عارف لما بيعيط مش بقدر أتكله خالص
..... أنا آسفت مش هكرر ده تانى أبدا

وضعت إصبع يدها السليمة عند طرف أذنها كإعتذار

يا ليتها لم تبرر ضربها وعنفها على الا شيء ...
كيف نسي أنها لا تستطيع التحدث عند بكائها
أذى صغيرته وها هي تعتذر بكل براءة بالرغم من خطاه
هو في حقها

احتضنها مرة أخرى وأجلسها على قدميه وهو مازال
جالس على الأرض وقد سقطت دمعة ندم من عينه

همس وهي تقوس شفيتها بحزن؛ خلاص متزعزاعش بقي
بالله عليك لو عايز مش هطلع أبدا من الأوضة
ومش هتكلم مع أي حد تاني

جاء ليرد عليها بسعادة فماذا يريد أكثر من ذلك
..... ملاك تطلب منه بكامل إرادتها أن تكون له
وحده يجب عليه استغلال الفرصة

تحطمت آماله عندما سارع جده بالرد

ماجد بسرعة وخبث ؛ لا يا حفيدتي أسد بيخاف
عليكي وعايز يفرحك دائما عشان كده هيخليكي

تکلمی والدک ووالدتک واحنا عادى..... مش کدة
يا أسد ولا هتحرما من حقها فى الاختلاط بالناس

نظرت له بأمل وبراءة أن يؤكد على قول جدها

سبه بأبشع وأقذر السباب فى نفسه

أسد: طبعا يا ملاكى بخاف عليكى هسيبك
تتکلمى عادى بس مش كتير يعنى تمام

أومات له بسعادة ليحملها متحركاً بها للفراش مرة أخرى
وضع الغطاء فوقهما وقبل أن يعدل وضعيته نومهما

أسد ببرود وفضاظة للواقفين: هتفضلوا كدة كتير
..... عايزين ننام يلا برة

تطلع الكل إليه بصدمة ثم خرجوا بسرعة عندما
وجدوا تحول نظرتهم من البرود للاشتعال وهم يسبونهم
ويلقبونهم بالمجنون

ضحكت همس عليهم برقت

حملها أسد من على الفراش وجعلها فوقه كالعادة

أسد بابتسامته عاشقة: مبسوطته

هزت رأسها لتؤكد على كلامه ثم أضافت

همس بخبت: أيوة مبسوطته بس لست زعلانة شوية

أسد بحنان وهو يقبل جبينها: وأعمل إيه لملاكي عشان

ترضى عني

همس برجاء: عايزة أول ما أطلع من المستشفى أكون أنا

الكبيرة ليوم واحد بس والله

أسد باستغراب: مش فاهم كبيرة إزاي

همس: يعنى أنا أعمل كل حاجة بي عملها الكبار وأبقى

دايما أكبر واحدة فى السن حتى لو معانا جدو العجوز

أسد بضحك شديد: عجوز؟ والله أول مرة تقولى الحق مع
إنه ناقص شوية بس يلا بكرة تقولى الحق كله
وحاضر يا ملاكى أوامر مجابته حاجة تانيته

همس بنعاس: لأ سيبنى أناه بقى

تأملها وهى نائمة وملس على شعرها الناعم الحر

الحر؟! هل رأوها هكذا؟! حسنا سيحاسبهم فيما بعد

ظل على حاله من التأمل حتى سقط فى نوم عميق لأول
مرة منذ أكثر من أسبوع

مرت أيام وهو يدلل ملاكه ويعوضها عن كل شيء

يعلم أنها سامحته تماما ولكنها تمثل أحيانا الحزن
حتى تضمن أن ينفذ شرطها غيبته

.....ألا تعلم أنه ينفذ ما تقول دون شروط فهي تشير
فقط ويأتى لها بالكون

تم كل شيء أعده مع مازن ليرتاح قلبه قليلا

خرجت همس من المشفى بعد إزالة الشاش من قدميها
وبعض أنحاء جسدها وتبقت يدها المكسورة فقط

استطاع بصعوبة اقناعها أن ترتاح يومين فى المنزل ثم
ينفذ شرطها

مر اليومان الإضافيان وهذا اليوم المنشود بالنسبة لها

استيقظت فى السادسة صباحاً على غير عاداتها فقد
كانت تتعبه كثيرا فى إيقاظها

ظلت تنظر له بحب وتتلمس أجزاء وجهه الوسيم سواء
حاجبيه الكثيفان أو رموشه المعتدلت لا طويلا ولا
قصيرة أنفه الأرسقراطى المرفوع بشموخ
شفتيه الجميلتان والتي تصبح مثيرة جدا أثناء كلامه

هزت رأسها بسرعة من أفكارها المنحلتة في رأيها
فما بالها بأفكار أسدها الخادشة للحياء بل لكل
شيء وليس الحياء فقط!!

نهضت بهدوء واستحمت وارتدت فستانا محتشمة باللون
الوردي ذو فصوص من الألماس والفضة معا فكانت
كالملكة المتوجة ولم تنسى ربط شعرها بالطبع
..... وضعت طوق له فروع أشجار متشابكة باللون
الذهبي

اتجهت إليه توقظه حتى استيقظ أخيرا

فتح عينيه وتمنى لو لم يفعل كيف سيمر اليوم
دون أن يؤذيها يا الله ألهمني الصبر حتى تبلغ ١٨
عاما ثم خذه مرة أخرى فأنا لن أحتاج له بمجرد أن
تكتب على اسمي

أسد بهيام: إيه القمر ده
ردت بخجل: شكرا يلا بقى قوم متضيعش يومي

أسد بغيرة شديدة: إنتى هتخرجى كده ... وبعدين مش
اتفقنا تتحجبنى
همس برجاء: بالله عليك انهاردة بس وبعدين
إحنا مش جيبنا طرح ليا

أسد: ماشى انهاردة بس صليتى الأول
همس: أيوة يلا بقى خد شاور عشان نبدأ

قام وقبلها من وجنتها ثم اتجه للمرحاض تاركا تلك
الهائمتة به

أفافت على نفسها: يخربيتك اليوم هيضيع فوقى بقى

بعدها استعد كل منهما جلسا يمزحان معا ويضعا خططا
للمذاكرة حتى تعوض ما فاتها
أصبحت الساعة الثامنة فهبطا لأسفل للإفطار

تناولاه دون تعليق أى أحد من أفراد العائلة وبالطبع
تجاهل منار وحمدى للجميع يؤلمها تجاهلها لكن
أسدها يعوضها كل شيء

سحبته معها وذهبت للسيارة أمرة إياه أن يذهبوا لمطعم
أسباني..... أجلسها على قدمية رغم خجلها كل مرة

فى المطعم

جالسان فى المطعم الخالى من أى شخص عداهما

جعلها تجلس على قدميه بالرغم من تذمرها ولكنه
أصر

جالس يكتفم ضحكته بصعوبة وهو يراها تحاول أن
تقرأ بالإسبانية لكنها سالب وليس صفر فقط

همس: بيو ... بوى ... بيويو أووووف أنا مش فاهمة
حاجت

انفجر ضاحكا هو والنادلة على لطافتها

أسد: ما أنا قولتلك يا ملاكى أساعدك
همس باستسلام: ماشى لا لا لا هات ده هات ده
بسرعة

أسد بصدمته: اهدى بس هو إيه اللى هات ده واشمعنا
ده اللى اختارتيه

همست له فى أذنه وكأنها تخبره أسرار حربية:
الكلمة طوييييلة أوى يبقى أكيد الأكلت كبيرة
خالص

انفجر ضحكا قائلا: هو أى حاجة كبيرة وخالص يا
طفسة إنتى عارفتى إن اللى اخترتيه ده نوع من
السلطات يا أم وجبت كبيرة خالص

قال آخر جملة وهو يقلدها بسخرية

همس بضيق: أووووف خلاص اختار إنت بس شوف
وجبت كبيرة
أسد بحب: حاضر يا ملاكى

وهكذا كان اليوم وسط مشاكساتهما وحبهما الخفى
فقد اختارت العديد من الأماكن ومنها الملاهى والسينما
وغيرها وغيرها

عادا للقصر وهما يضحكان أثناء تشبته بيدها
كأنها طوق النجاة خاصته

دخلا القصر فسمعا ضحكات عالية فى غرفة الصالون
فتح باب الغرفة ليصدم بالجميع يجلس مع مع جنى
..... ما الذى أتى بها؟!!

ماجد بسعادة: تعالى يا أسد جنى خلاص وافقت
أسد بصدمة: إبييه؟!!!

الفصل ١٨

أسد بصدمة: إيبويه
همس بإستغراب: فى إيه
جنى بابتسامته: إنتى همس مش كدة ؟

وقبل أن ترد عليها ارتفع صوت أسد

أسد بغضب وصراخ: متنطقيش اسمها

انتفضت جنى وحزنت بشدة فكيف تتمنى أن
تكون هى همس ولكنها لن تتخلى عن حبها

ظلت تفكر لعدة أيام في كلام الجد حتى وافقت على
التحدى وعادت وقد أقسمت أن تجعله يحبها

همس: مالكوا في إيه أنا مش فاهمة حاجة ومين
دى

جنى بابتسامته مصطنعة: إزيك أنا جنى بنت
خالته أسد وخطيبته وهبقي مراته كمان شهر

همس بصدمته وقد ترقرقت عينيها بالدموع: إيبويه؟

نظرت لأسد نظرة لن ينساها أبدا نظرة حزن
وخذلان جعلته يلعن نفسه وجده وكل إنسان على
هذا الكوكب بالطبع غير ملاك

حاول التبرير لكن سبقه الجد

ماجد: حفيدتى ممكن تتكلم لوحدنا
أسد بسرعة وخوف: لأ ملاكى مش هتروح مع حد
..... أنا هشرحلك كل حاجة والله ...

قاطعته همس ببكاء: يلا يا جدو

ذهبت من أمامه وذهب قلبه معها تجمعت الدموع
بعينيه سرعان ما تحولت لشرارات وجهها لتلك
المبتسمة بسماجتة..... اتجه نحوها وهو مستعد لقتلها
ولكن منعه عمه

سعيد: اهدى يا أسد اهدى دى بنت خالتك
متناساش

حاول الهدوء اكراما لخالته فقط

فى غرفة الجد

ماجد: اقعدى يا حفيدتى

جلست أمامه سرعان ما انفجرت فى بكاء مرير وهى
تشهق بشدة وقد احمر وجهها

ماجد مواسيا؛ اهدى صدقيني دى سنت الحياة
أسد دلوقتي عنده ٢٥ سنتا يعنى بقى راجل واعى ولازم
يتجوز وصدقيني عمر علاقتكم ما هتتغير
إنتى دايما هتكونى بنته اللى رباها مينفعش
تكونى أنانية متنسيش إنه فكر فى مصاحبتك
كثير وضحي عشانك يبقى لازم تردى الجميل

ظلت تبكى لفترة ثم توقفت بعد سماع كلماته
القاسية

معه حق لما تكون أنانية مع من أكرمها دائما
من كان لها خير العون والسند العشق يعنى
التضحية فإذا كانت تعشقه فيجب أن تفكر
به أولا وتضحى لأجله ستوافق على زواجه أو
قتلها بالمعنى الأصح إذا استطاع تركها فهى لا
تستطيع أبدا هو نفسها هو روحها هو
هو قلبها

همس؛ حاضر يا جدو

ماجد بسعادة: شطورة..... أنا هنادى جنى تقعدوا مع
بعض وتتكلموا شوية هي طيبة وتهتجيبها

" هتجيبها" رددت هذه الكلمة فى عقلها بسخرية
كيف ستحب غريمته كيف ستحب مالكت
عشيقها لا يهم إذا كانت ستحبها أم لا

المهم ألا يحبها هو ألا يعشقها أبدا

خرجت من أفكارها على نهوض الجد وخروجه لينادى
جنى

بمجرد خروجه انهمرت دموعها مرة أخرى
ولكن أشد وأمر لا مهرب الآن كانت تعلم أنه
لن يظل الحال هكذا طويلا ولكن كان يوجد أمل
ولو بسيط أن يحبها والآن لا أمل لا حب لا
أسد

خرج ونادى جنى غير مهتمه بكتلة الغضب أمامه

ماجد: تعالى يا جنى ادخلى لحفيدتى اتعرفوا على
بعض يلا

أسد بعصبية وغضب: دا على جثتى إن حد يدخل
لملاكى إنتوا مجانين صح أنا مستحيل إنى أكون
ملك لحد تانى غيرها ليه مش عايزين تفهموا إنى
من غيرها ميت وانتى لو مضمرة إنى ممكن
أحبك فى يوم تبقى مجنوننة أنا قلبى ليها هى
وياريتته قلبى بس لأ دا أنا عقلى وقلبى ونفسى وروحى
وكيانى كل حاجة ليها حتى جسمى هيكون ليها
أول ما تتم ١٨

جنى بهدوء متجاهلة إيه: أنا هدخلها يا جدو

توجه لها بغضب يود الفتك بها لكن أوقفه صياح جده

ماجد بصراخ: أسد أنا لست عند تهديدي وممكن أنضده
عادي ودلوقتي حالا

تراجع بغضب أشد فكر لو هلت أن يقتله وبذلك
يتخلص من كل العقبات لكنه تراجع واستغفر ربه
..... فبجانب أنه جده وأنها جريمة لا يسامح الله عليها
..... إلا أنه سلاوثة يده التي تمسك بيد ملاكه وهو لن
يسمح بذلك أبدا

اتجهت جنى لغرفة الجد حيث همس
دخلت عليها لتجدها تبكي بشدة

جنى مواسيت: اهدى يا هو ... اهدى

هل تظنون أنها قد تنطق اسمها مرة أخرى
حتى لو لم يكن موجودا يستحيل!!!

همس ببكاء وغضب: ملكيش دعوة

حاولت أن تتماسك أمامها حتى لا تخسر من أول التحدى
..... يجب أن تجعل تلك الصغيرة فى صفها حتى
تكسب أسد

جنى ببعض الحدة: احترمى نفسك عيلت زيك
هتهزقنى ولا إيه

دفعتها بحدة وركضت للخارج بغضب

سمع صوت خطواتها لينظر لها بلهفة

اتجه لها بسرعة محاولا احتضانها لكنها أبعدته عنها

همس ببعض الحدة: أنا عايزة أقعد لوحدى

خرجت إلى الحديقة حيث حوض الورد التى زرعتهامع
أسدها

نظر إلى ظلها بصدمة ألتلك الدرجة أصبحت تنفر منه
..... يا الله لا تجعلها تكرهني
هذا العذاب بحد ذاته

نظر للموجودين بغضب وخذلان ثم صعد لغرفته حتى
يراقب ملاكه من الشرفة

تطلعت منار إلى حمدي بخوف

منار بهمس : يا نهار اسود دا هيتجوز
حمدي: متقلقيش مش هيمشي همس الواضح إنه
متعلق بيها أوى وشكله بيحبها كواحدة ست مش بنته
ودا كويس أوى لينا

منار فى نفسها: يعنى دلوقتي بقى عندي منافستين مش
واحدة بس .. والله لتكون ملكي برضو يا أسد

جلست أمام الحوض تبكى بشدة غير واعية لذلك
العاشق المنكسر الذي يراقبها

ظل يراقبها وقلبه يتحطم لملايين القطع حتى وجدها
هدأت ودخلت القصر

أحس بارتياح لتوقف دموعها وانتظرها لتدخل الغرفة
ولكن مرت نصف ساعة ولم تأت

قلق بشدة فخرج ليتفاجئ بالخدم يجهزون غرفة بجانبه
اتجه للغرفة ليجد ملاكه جالسة على الأريكة
والخدم يجهزون الفراش

ذهب لها بسرعة وهو يمسك كتفها

أسد بقلق: إنتى بتعملى إيه؟؟؟

همس ببرود: بنقل لأوضة تانيتة إنت خلاص هتتجوز
يعنى حضنك من حقها هي
أسد بغضب: كل حاجة فيا من حقت إنتي بس فاهمة
ولا لا

همس بحزن: بالله عليك سيبنى أنا تعبانتة وعايضة
أرتاح اطلع برة وسيبنى لوحدى

حزن بشدة عليها ... كاد يبكى ... ولكنه تماسك
لأجلها ... قبل جبينها وخرج دون كلمة أخرى

مرت ساعات الليل بصعوبة على كليهما ... اعتاد كل
منهما على رائحة الآخر ... اعتادا احتضان بعضهما حتى
يستطيعا النوم

ظل يتململ في فراشه ... يشاق لها ... رائحتها مخدر ...
تنسيه آلامه وتساعدته على النوم

نخذ صبره تحرك بهدوء إلى غرفتها ... فتح الباب
واغلقه بحذر

وجدتها نائمة في الفراش كالملائكة

اتجه لها وحملها بهدوء ثم وضعها فوقه وهو نائم على
الفراش دقيقة واحدة وغط في نوم عميق

إذا نظرت له لن تصدق أنه من كان ينام في النوم منذ
ساعات طويلة

رفعت رأسها بعدما أحست بنومه لتتأمله ... لم تستطع
النوم هي الأخرى ... تريده بجانبها ... شعرت به فلم
تتحرك فهي في أشد الحاجة لحضنه الدافئ آاه
وأخيراً حصلت عليه

لم تأخذ وقتاً طويلاً هي الأخرى حتى غطت في نوم
عميق

مرت العديد من الأيام ما يقارب أسبوعين والحال لم
يتغير كثيرا

اتفق سامر وشريف أن يتزوجا مع أسد

منار وحمدي كما هما منغمسان في نعيم القصر

جنى تشتري كل شيء بدون مساعدة أسد ولو
بكلمة حتى لم تنسى أول مرة سألته رأيه عن
إحدى ملابس النوم التي اشترتها ظنت أنها تغريه
وتجعله يشواق لها ولكن حدث العكس فلم يمر
وقت طويل ووجدت الثوب قد مزق لقطع صغيرة لم
يكتفى بذلك بل رماها بوجهها مسمعا إياها أبشع
الكلمات عن كونها عاهرة وغيره من السباب القذر
آلمتها كرامتها بشدة ولكنها صبرت نفسها أنها مازالت
في البداية

ترنيم كما هي في حيرتها لما تشتاقه لما
تشتاق قربه لماذا حزنت عند تحديد موعد زفافها
.... وحننها الأكبر لعلمها بزواج سامر أيضا
لا تعلم الإجابة أبدا

بينما رحمة تحاول كسب سامر في صفها تنجح أحيانا
وتفشل كثيرا ولكنها لا تيأس

سامر كما هو حزين بشدة على زواج ترنيمته لا
ينكر إعجابه البسيط لرحمة ولكن حب أبدا
..... يشعر أنها أخته المسئولة منه يدعو الله أن
يكتب له الخير دائما ويسانده في محنته

شريف يعيش حياته بسعادة فأيام ويتوج حبه
بالزواج

أما عاشقنا الولهان فقد طمح به الكيل أسبوعان
وهي تتجاهله لا تجلس معه في مكان أبدا كأنه
وباء قاتل لا تتكلم أبدا إلا للضرورة وبكلمات

مختصرة جدا يأتي لأحضانها خلست ليلاً كما يعتقد
ويذهب فجراً خوفاً من استيقاظها فتغضب أكثر

يحاول الجلد ولكنه لا يستطيع كل جزء به
يناديه كل ذرة بجسده تحتاج قربها يحتاجها
بشدة أصبح يعمل بالمنزل وسامر وشريف بالشركة
حتى يحصل على أكبر فرصة لرؤيتها

في المطبخ

تقف همس وهي محتارة وتبكي فقد أخرجت كل
الخدم حتى تصنع كعكة بالشوكولاتة
لكن فجأة وأصبحت هي الكعكة ملامحها الغير
واضحة سواء بسبب الدقيق أو الشوكولاتة وبعد
كل هذه المعاناة يقع القالب منها
ظلت تبكي بطفولية على حظها السيء

مر على المطبخ صدفة فسمع بكائها

انطلق مسرعا ليفاجئ بمنظرها الطفولي كادت
تفلت منه ضحكة على شكلها اللطيف ولكنه
تماسك كي لا تغضب أكثر

أسد بحنان وهو يقترب: ملاكي بتعيط ليه

همس ببكاء وقد نست الخلاف: الكيكة باظت يا
أسدي

كاد أن يرقص بسعادة وجنون فقد تحدثت معه ونست
خلافهما وعادت لطبيعتها

أسد بحب وسعادة: تحبي أساعدك

نظرت له بعيون متسعة وبريئة كالقطط : بجد
أسد بهيام: بجد

تعالت ضحكاتها الطفولية وسحبته حتى يبدأ

صنع الكعكة لها وهي تساعد بأشياء بسيطة جدا
وسط ضحكاتها

سامحته تماما اتخذت قرارها لن تضيع أكثر من
ذلك ... ستظل بجانبه حتى لو تزوج مليون مرة

أخرجنا الكعكة معا لتفرح همس بشدة بالطبع لم
ينسى مشاكستها ليري غضبها الطفولي

مرت الأيام بسعادة فقد استطاع أسد إقناع ملاكه بأنها
الأهم دائما كما أخبرها أن زواجه من جنى مجرد
صفقة ومن المستحيل أن يلمسها لم يخبرها الحقيقة
حتى لا تقلق أو تخاف

كم سعدت بشدة بكلامه وقررت تجاهل جنى تماما
ستنتظر أن يطلقها حتى لو اضطرت الانتظار مدى الحياة

اليوم هو يوم الزفاف المشترك

كان زفافا للبعض وجنازة للبعض الآخر

قضى أسد اليوم كله مع ملاكه ليعوضها اختارت
هي بدلته كما اختار لها فستانا رائعا وبالطبع معه
الحجاب خاصة فقد قرر ألا يرى أي حد شعرها حتى لو
والديها لا أحد له الحق برؤيتها غيره هو

في غرفة أسد بعدما ارتديا ملابسهما

نظر لها ليجد الدموع في عينيها
اقترب منها وحملها

أسد بحنان: ملاكي أنا قولتلك دي صفقة وبس
ووعدتك مش هلمسها أبدا وحتى هقضى اليوم ده وكل
الأيام معاكي إنتي
همس بابتسامته رقيقة: بجد يعني مش هتحضنها

انفجر في الضحك وهو ينظر لها بفخر فقد أرضى
غروره ورجولته أنها بريئة لا تفهم شيئاً

أعجبه ذلك كثيرا ... فهو ينتظر بفارغ الصبر ليعلمها
كل شيء بنفسه

نظر لها وقبل جبينها مردفاً؛ أيوة بجد يا ملاكي

أنزلها أرضاً بعد إصرارها وخرج ممسكاً بيدها

خرج للحشد الكبير وهو غاضب ومتوتر فقد قرر ألا
تحضر ملاكك الزفاف ولكنه تراجع بعدما ظلت تبكي
وهي تردف أنه يتخلى عنها لأجل تلك الملعونة
غبية!!! ألا تعلم عشقه وغيرته المميتة ولكن لا
بأس فقد أمر حراسه بتفتيش جميع الحاضرين وأخذ
الهواتف والكاميرات ليضمن ألا يتم تصوير ملاكك
فيراها عدد أكثر

خرج معها سلم على الجميع وهو يخفيها وراءه

بعد الانتهاء

استمر في التحدث معها والضحك ليساعدها على نسيان
هذا اليوم الصعب ولكن من يساعده هو على
نسيانه؟

أما سامر فهو واقف في نهاية درجات القصر وبجانبه
شريف وسعيد

بينما هو حزين ومهموم اليوم ستتوج ترنيمة باسم
غيره حاول أن ينساها بكل الطرق ولكن لم يفلح
أبدا

هبطت الثلاث حوريات فكن جميلات حقا
تمنت ترنيمة لو تتجه لسامر مثلما تمنى هو

لا تعلم لماذا ولكنها تشعر أنها تنتمى له هو

تسلم كل منهما عروسته بينما جنى تبحث عن أسد
لتجده يمرح مع تلك الشمطاء

جنى بعصبية: شايف يا جدو عمل إيه منظرى
دلوقتى يبقى إيه

ماجد بتنهيدة: معلىش يا جنى إنتى عارفتى من الأول
المشاكل اللى هتواجهك

زفرت جنى بحنق وتوجهت لمقعدها وهى تجلس بعصبية
وتنظر بحسرة لكل عروس وزوجها

اتجه ماجد لأسد واستطاع بصعوبة اقناعه أن يجلس
بجانب عروسه

اتجه لمقعده ومعه ملاكه بالطبع

جلس وأجلسها بينه وبين تلك الغبيته

جنى بصراخ لهمس: فستانى يا متخل...

تراجعت بعد رؤيتها تلك النظرة التى أقسمت أنها
كادت تقتلها

بينما تلك الصغيرة أخرجت لسانها لها وهى تسخر منها
بسخريتها المعتادة: نانانا

انفجر ضاحكاً على مشاكسته الصغيرة

وهكذا مر الزفاف ولم يتركها أبداً حتى فى رقصة
العروسين حملها ورقص معها هى بينما جنى تكاد
تنفجر من الغيظ والغيرة

انتهى الزفاف وذهب سامر وشريف لقضاء شهر العسل
بباريس

حملها صاعداً لأعلى ليوقفه صراخ جنى

جنى بصراخ: طب أهنتنى فى الفرح وماشى مفيش
شهر عسل برضو ماشى ... لكن ليلتى لأ

أسد ببرود: لو مش عجبك أطلقك حالا عادى

ضحكت همس بسعادة وهى تصفق بيديها الصغيرتين
بطفولت

لينظر لها بحب

أسد بسعادة ومشاكسة: هههه يوغتى كميلت
عجبتك يا ملاكى

هزت رأسها بإيجاب واحتضنته وهو مازال حاملاً إياها

صعد بها لأعلى غير مهتم بتلك الشعلة خلفه

زفر ماجد وسعيد بحنق لتصرفات أسد

ماجد لسعيد: مراتك بقالها أكثر من شهر غضبانة
عند أهلها مش هترجع ولا إيه
سعيد بقرف: أحسن سيبها تغور في داهيتة قال إيه يا
إما أنا في القصر يا إما حمدي ومنار ... وليتة نكد صحيح
ماجد: ههههههههه طب يلا اطلع نام يا بنى

وهكذا انقضت الليلة كغيرها من الليالي

مرت أيام تليها أيام حتى أصبحوا أكثر من أربع سنوات
فقد

الفصل ١٩

أكثر من أربع سنوات

انقلبت حياة البعض بينما البعض الآخر كما هو

طلق سعيد سميت بعدما وجد استحالة الحياة معها

حيث علم تخطيطها مع شخص ما لتدمير عائلته قرر
 فى البداية سجنها ولكنه تراجع فهى مهما كانت
 والدة أبنائه وسجنها سيضرهم لذلك تصرف بالطريقة
 الأمثل وهى أنه أعطاها مبلغا كبيرا من المال مقابل
 توقيعها على أوراق بعدم التدخل فى حياتهم أبداً أو
 الظهور والتخلى عن أبنائها لم يأخذ وقتاً لإقناعها
 ولما الوقت مع من يعشق المال ...

سافرت سميت للخارج بعد طلاقها وقد قررت الابتعاد
 خاصة بعد كشف حقيقة مخططها ولكنها لم تفصح
 عن يساعدها

أدركت ترنيمة حقيقة مشاعرها تجاه سامر ولكن
 قد فات الأوان فهى زوجة أخيه وهو محرم عليها
 استطاعت بصعوبة إقناع شريف بتأجيل الإنجاب
 فيما بعد بحجة العمل ولكن الحقيقة أنها أقسمت
 إذا لم تتزوج من عاشقها فلن تنجب من غيره أبداً

تحاول تجنب سامر قدر الإمكان خوفاً من أن يصل بها
الأمر للخيانة..... ولكنها تفضل..... فدائماً تجد نفسها
منصتة لحديثه حتى لو لم يكن مهماً..... وأكثر ما
يخيفها هو أن يلاحظ ذلك فينفر منها أو يفكر بها
بشكل سيء

شريف يعيش حياته بسعادة مع ترنيمة بالرغم من
المشاكل الكثيرة ولكن حبه يشغ

فشلت رحمة في مهمتها..... فسامر لم يقترب منها أبداً
منذ زفافه..... دائماً يعدها بالمحاولة لكنه لا يستطيع
ويبتعد فوراً.... أصبح اليأس يتسلل لقلبها رويداً رويداً
..... أصبحت شبه مقتنعة أنها مهما فعلت لن تحتل ولو
جزء بسيط من قلبه ولكنها ما زالت تحاول حتى الآن

سامر كما هو لم يتغير شيء به أبداً..... سوى عشقه
لترنيمة الذي وللغرابية زاد أكثر وأكثر بالرغم من
محاولاته المستميتة لإنهاء عشقه ولكنه كالعادة
يخسر في حرب العشق..... يشعر بالذنب تجاه رحمة
بشدة ولكن يصبر نفسه أنه لم يخدعها بل هي على

دراية بكل شيء منذ البداية

منار وحمدى كما هما أنانيان لا يفران سوى
بالطعام والشراب فقط ولكن مختلفان بشيء
فحمدى اتجه أكثر للمخدرات خاصة بعد إعطائه مبلغاً
وفيراً كل شهر من الجد إكراماً لحفيدته

أما منار تحاول إغراء أسد كثيراً حتى لاحظ ذلك
وهدها فخافت وتراجعت ولكن ذلك لم يمنع بعض
المحاولات البسيطة جداً

جنى كما هي من الداخل؟! ولكن خارجياً
لا فلولا عمليات التجميل لصارت مشوهة تماماً
..... فكم مرة ضربها لوقاحتها مع ملاكه قد
يكون عقاباً صارماً بعض الشيء ولكنها تستحق
..... فمن يملك قلباً يستحيل أن يحاول حرق فتاة صغيرة
..... يستحيل أن يسقطها من الدرج يستحيل أن
يحاول تفجير موقد النار في وجه طفلة

نعم فعلت كل هذا حاولت كثيراً قتل همس أو
على الأقل تشويهاها
ولكن ذلك الأسد يقف أمامها دائماً يحمي ملاكه
من كل خطر لا يسمح بهبوط دمعة واحدة من
قطعتي الثلج خاصتها

أما أسد فيكفي القول أنه عاشق كم سر بشدة
عندما وجد زواجه لا يعيق حياته مع ملاكه
الصغير..... علاقتهما كما هي لم تتغير أمام الجميع
..... ولكن بالنسبة له فهو يشعر بتطورها أصبح
يلاحظ شرود ملاكه به في البداية ظن أنه مجرد
شرود في شيء ما لا أكثر ولكنه يتكرر كثيراً
.... مستحيل أن يكون عادياً بتلك النظرة التي يعرفها
حق المعرفة ولما يجهلها وهو من يقع بها كل
لحظة إنها نفس نظرتة لها نظرة العشق والهيام
..... ليس متأكد ولكنه يظن وهذا أفضل بكثير من
عدم المعرفة مازال هو من يذاكر لها وبالطبع يمنع
عنها كل ما يريد أن يعلمها إياه بنفسه على الأرض
الواقع فهذا حقه هو وليس حق مجرد كتاب أو
موقع تعليمي حتى أنهت المرحلة الثانوية شهر

فقط وتلتحق بكلية الهندسة استطاعت
بمساعده الحصول على أعلى الدرجات

الآن هي ثاني شخص في العائلة بعد أسد تلتحق
بالكلية بمجهودها وسوف يحافظ على ذلك فقد
كتب على الجميع من بعدها ألا ينال هذه الفرصة أبدا
..... سيبدل جهده أن يلتحق الباقي بجامعة خاصة حتى
لو أتى بمجموع عال طالما ملاكته تدخلت في شيء
ما لا يحق لأحد غيره أن ينال شرفه أبدا

اليوم هو الموعد المنتظر منذ سنون كثيرة فهمس
ستة الثامنة عشر عاما ساعات فقط وتصبح ملكه
وحده أخيرا سيتزوج حبهما بالزواج المعلن.....
سيعترف بحبه لها سيخبرها مدى عشقه ساعة
واحدة لها الحق في ساعة واحدة أن تستوعب
اعترافها وترد عليه وبعدها يعطيها العمر كله
لتستوعب زواجها منه بالطبع لن ينتظر أكثر من
ذلك

همس الصغيرة أو لنقل همس الأنثى تغيرت
تماما من الخارج أصبحت أنثى بمعنى الكلمة مما
زاد من حنق أسد وغضبه الشديد ولكنها كما هي
من الداخل ببراءتها وعضويتها وطفولتها

ازدادت تعلقا بأسد كلما تعتقد أن هذا أقصى حد
لعشقها له تكتشف العكس حتى اقتنعت أن
عشقها لا حد له بالرغم من خجلها من قربه والنوم
في أحضانه بالرغم من شعورها بالذنب لعصيان ربها
..... إلا أنه يطمئنها دائما أنه يحل له ذلك تذهل
من ثقته المتناهية في عدم وجود خطأ بقربها
لكنها تثق به تعشقه بجنون تدعو دائما أن يكون
زوجها في الدنيا والآخرة ساعات فقط وتتم
الثامنة عشر لن تنتظر أكثر لن تعذب نفسها
أكثر ستعترف له في حفلة عيد ميلادها
ستخبره عن عشقها وهوسها به ستنتظر رده
أكيد يكن لها بعض المشاعر هي تشعر بغيرته
وحبه التي من المستحيل أن تكون ناتجة عن أبوة أو
أخوة

ستخبره بحقيقتة مشاعرها إن رفضها ستكون ظله
..... حتى ولو أجبرته على الزواج منها ألم يخبرها أن
ما تريده كل ما عليها هو أن تأمر ويأتي لها إذا
ستأمره أن يأتي لها لن تتراجع أبدا لن تضيع
سنوات أخرى في الخجل والخوف

أما مازن وياسمين فحياتهم كما هي سعادة وسرور
امتنعت ياسمين عن العمل بعد إنجابها مليكة توسع
مازن في عمله أكثر وأكثر حتى أسس شركة حمامة
..... ظل المسئول عن شركات ضرغام أيضا
يمكننا القول أنهم العائلة الأكثر استقراراً وتفاهماً
..... بالطبع لا تخلو حياتهم من المشاكل ولكن يتم
حلها بسرعة دون انتظار أن تكبر وتسبب فجوة في
علاقتهم

في غرفة أسد
مستلق تحتها يتأمل كل شبر بها ابتداءً من حاجبيها
المنحوتين بدقتة عينيها التي تشبه القطط

منغلقتان على قطعتي الثلج أنفها الدقيق والصغير
برسمته اللطيفة..... وجنتيها الممتلئتين كالأطفال
وأكثر بلونهما الوردي الدائم والذي يتحول للأحمر عند
الخجل أو الغضب..... وأخيراً شفثتها عذابه الأكبر
.... اليوم يحق له كل شيء سيملكها قلباً وقالبا
..... سيضع وسوم ملكيته على كل شبر بها

خرج من أفكاره على تاملها البسيط في أحضانه
لتضرب قدميها ركبتيه بخفت

عند هذه الفكرة وظل يضحك بخفت عليها
فملاكه مهما كبرت ستظل قصيرة دائماً ... رأسها
بالكاد يصل لصدره ... يعشق ملامحها الحانقة إذا سخر
من قصرها

تململت أكثر حتى فتحت عينيها الثلجية التي وقعت
عليه لتتنهد بخفت

همس بخجل وسعادة: صباح الخير يا أسدي

أسد بفرحة مشدداً على احتضانها: صباح الجمال يا ملاكى

همس بحماس: طب إيه
أسد وهو يكتف ضحكته بصعوبة: إيه

همس بحزن: إيه؟؟؟ إنت مش عارف انهارة إيه
أسد: أوووووبس إزاي أنسى حاجة زى كدة
همس بفرحة: ها افتكرت

أسد: آاه طبعا انهارة لازم أصرف المكافأة لكام
عامل بجد شكرا يا ملاكى إنك فكرتيني

نظرت له نظرة قاتلة فى رأيها ولكن فى رأيه كانت من
الطف إن لم تكن أطف النظرات التى شاهدها فى
حياته

انتفضت من مكانها بعنف وهى تسند عليه بشدة
لتوجهه ولكن ملامحه كانت باردة لتزفر بحنق
وتركض ناحية المرحاض

همس بصراخ: ابقى اطلع استحمى برة بقى

أغلقت الباب بعنف ليضحك عليها بشدة وعلى طفولتها
التي لن تزول أبدا

ذهب لغرفة أخرى ليستحم بها وقلبه يكاد يقفز من
الفرحة

الخادمة فى الهاتف: أيوة يا فندم لا متقلقش كله
تمام أيوة هو جهاز حفلة خاصة بيهم وأنا قدرت
أعرف مكانها لا متقلقش هقدر أدخله المكان بس
كله بحسابه تمام يا باشا سلام

أغلقت الهاتف معه ثم اتجهت لأعمالها

فى غرفة حمدى ومنار
 حمدى: معاكى فلوس؟
 منار بشهقة: نعيم إنت لحتت تخلص فلوسك ولا إيه
 دول أكثر من خمس تلاف جنيه كله من
 الهباب اللى بتشمه ده
 حمدى بغضب: خلاص جاتك القرف وانتي ولىة خرفانة
 غورى مش عاوز حاجة

خرج من الغرفة متجها لأسفل لبحث عن الطعام فهذا
 كل ما يفعله

منار بقرف: جاتك ستين مصيبة يا شيخ يادى
 النيلتة على حظى الهباب مش كنت اتجوزت راجل
 زى أسد يلا ملناش نصيب بس نحاول تانى معاه
 يمكن يرضى

فى غرفة شريف

شريف بحزن: ترنيہ إنتی مش حاستہ إننا طولنا فی
موضوع الخلفۃ ده

ترنيہ بحزن عليه: معلى يا شريف صدقنى مش
هقدر أخلف دلوقتى شويۃ وقت بس

شريف بتنهيده: ماشى اللى يريحك يا حبيبتى

فى غرفة سامر

رحمة بيأس: إنت عمرک ما هتحنى أبدا يا سامر

سامر بان دفاع مبرراً لنفسه قبلها: صدقيني هنساها
وهحبك إنتى اصبرى عليا بس وأوعدك لو
مش نسيته هشوف مكان تانى نعيش فيه أنا وإنتى
ونكون عيلتنا إحنا بس

رحمة بابتسامۃ أمل: بجد يا سامر

سامر: أيوة بجد

نعود مرة أخرى للعاشقين
استحم أسد ودخل غرفته فوجدها ما زالت فى المرحاض
أسد بسخرية: مستنى تطلع بسرعة دا هى فى العادى
بتغيب لما بتستحمى ما بالك بقى لو زعلانته كمان
..... بس يلا كله يهون عشانها

ظل ينتظرها وهو جالس على الفراش حتى مل فخرج
للشرفة

فى المرحاض
همس وهى تسب نفسها: غبية متخلفة إزاي تنسى
تاخدى هدوم معاكى طب أطلع برة ولا إيه أيوة
هطلع هو أكيد لست بيستحمى برة

فتحت الباب قليلا ونظرت للغرفة فلم تجده لتزفر
براحة

خرجت وهي تلف جسدها بمنشفة صغيرة جدا بالكاد
تغطيها

شعر بقلبه ينبض بعنف لا يعلم لماذا قرر النظر
للخلف

وليته لم يفعل امرأة ذات أنوثة طاغية في غرفته
.... متى كبرت صغيرته ألتلك الدرجة كان
أعمى أم أنه تعامى حتى لا يفقد صوابه

يا الله ظل يقترب منها وأنفاسه يعلو صوتها

صدره يكاد ينتفض وانتشرت الحرارة في جسده

أحست بأنفاس حولها إنها أنفاسه

استدارت ببطئ تدعو ألا يكون هو يا الله إنه هو

نظرت له ولحالتها فاحمرت أكثر وأكثر أصبحت
كالضراولة الناضجة المنتظرة قطفها وبالطبع على
يد ذلك العاشق

لحظة واحدة وكان أمامها مباشرة

لم تستطع التحرك فهو أمامها والجدار خلفها

ظلت أنفاسه تعلو أكثر وأكثر محاولاً التحكم بنفسه

أغمضت عينيها تشعر بأنفاسه تحيط بها

كادت تنقطع أنفاسها لكنها أفاقت على صوته المتقطع
من فرط المشاعر

أسد بلهاث وتقطع؛ ثانية واحدة ثانية واحدة
وتكوني اختفيتى وإلا

اقترب من أذنيها وهمس بكلماتٍ متغزلاً بها

احمرت بشدة حتى تعرقت ... تمننت لو تنشق الأرض
وتبتلعها من فرط خجلها

لا لن أنتظر أن تنشق الأرض

نذت كلامه بالحرف استغرقت ثانية واحدة لدفعه
والهروب للمرحاض مرة أخرى

استندت على الباب من الداخل تلهث وتشعر بحرارة
بكامل جسدها

همس: يلهوى يلهوى دا طلع قليل الأدب أوى
نهار اسوح أنا مجبتش الهدوم تانى فعلا سعد زغلول
قالها مفيش فايده أنا مش هطلع تانى آاه أنا
أخاف على نفسى بلا عيد ميلاد بلا هبل

أما فى الخارج

حاول تهدئة نفسه كثيرا ولكن لا شيء ينفع أبدا
يريدها ويعشقها بشدة

اتجه للمرحاض مرة أخرى ليأخذ حماما باردا عليها تهدي
مشاعره قليلا

سمعته يفتح الباب ويغلقه

همس : يادى النيلتة طب أعمل إيه دلوقتى ياترى
هو برة ولا مشى أطلع تانى ولا إيه

وأخيراً تشجعت قليلا وخرجت وهذه المرة نظرت فى
كل الاتجاهات زفرت براحة عندما لم تجده
اتجهت بسرعة لغرفة الثياب

ارتدت فستانا وعليه الحجاب وانتظرتة ليعود فقد نبه
عليها كثيرا ألا تهبط لأسفل بدونه أبدا

بعد استحمامه مرة أخرى دخل عليها

لم تسمح له بالنظر حتى فسرعان ما أتى انطلقت من
أمامه لأسفل وهي خجلة بشدة لينفجر ضحكا على
ملاكه البرئ

هبطت لأسفل وجلست على مقعدها بعدما أقنعته
بصعوبة أن تجلس بجانبه لا على قدميه

جاء بعدها مباشرة وجلس هو الآخر بجانبها

تناولوا طعامهن بصمت وسط نظرات جنى الحاقدة تجاه
همس المستمتعة

فكر تعشق أن تغيظها

مال عليها هامساً

أسد بخبث: شايفك مستمتعة أوى بنظراتها
همس بتوتر: ها هي مين دي وبعدين أنا مالي بجنى

أسد بضحك على صغيرته الحمقاء؛ ههه وهو أنا جبت
سيرة جنى

نظرت له بحنق ثم أكملت طعامها متجاهلة إياه

لم ولن تنسى عدم تذكره عيد ميلادها

لم يعجبه تجاهها ليقدر أن يخجلها

أسد بهمس وهو ينظر لها بجراءة؛ بس مقاساتك كبرت
أوى يعنى عشان كدة مش عايزانى أشتريك هدوم
.... صحيح مقاساتك بقت كام دلوقتي ولا أخمن أنا
على حسب اللي شوفته

أنهى كلماته بغمزة لتشهق وتبثق ما كانت تحتسيه
ليتجه لجنى

انفجر ضاحكا عليها بينما لم تستطع جنى التكلم
فقد لاحظت نظرتة نحوها كأنه يتحداها أن تتفوه
بكلمة

نهض وقبل جبين ملاكه وذهب للشركتة ولأول مرة
يطلب منها ألا تأتي معه مما أحزنها أكثر

قضت يومها بممل شديد حتى جاء الليل ولم يحضر أسد
بعد قلقت عليه بشدة

همس بتوتر وخوف؛ هو أتأخر ليه يا رب تحميه يا رب
أنا مق....

لم تكمل كلامها بسبب طرقات الباب
ارتدت حجابها وفتحت الباب

همس بإستغراب؛ إنتو مين

إحدى الفتيات: أستاذ أسد بعثنا عشان فى حفلة
هيحضرها وحضرتك هتحضرها

همس بتمتمة وحنق: نانا شاطر يحضر حفلات غيره
وبس لكن إنه يعايدنى حتى لا طبعا إزاي مينفعش

دخلت الفتيات ووضعوا لها المكياج الذى لأول مرة
يلمس وجهها النقى وارتدت الضستان بعدما ظلت مدة
طويلة فاتحت فمها وهى منبهرة من جماله فبالرغم من
بساطته إلا أنه كان رائعا فهى تعشق البساطة كما أنه
اختار لونا يظهر عينيها بشدة

إحدى الفتيات بإعجاب: وااا ما شاء الله عليكى إيه
الجمال ده إحنا كده خلصنا

هزت رأسها وهى شاردة فى نفسها أفاقت على سائقها التى
تخبرها أن السيارة جاهزة لنقلها

اتجهت همس للسيارة وتحركوا للحفل كما تعتقد

توقفت السيارة أمام فيلا شديدة الجمال والأناقة
تتكون من طابق واحد أرضى ولكنها واسعة بشدة

ترجلت من السيارة وهي محتارة من عدم وجود أى شخص
حتى وجدت ممرا به ورود

فقررت أن تسير باتجاه الورد حتى وصلت إلى غرفة

فتحت الباب ببطء لتتفاجئ بما رآته

غرفة مليئة بالورود والشموع والزينة

وأكثر ما جذب انتباهها هي تلك الجملة على ذلك
الفرش

(أكتفى بك)

دق قلبها بعنف تدعو ألا يخيب الله ظنّها أبدا

وفجأة خرج سارق قلبها من مكان ما ليظهر أمامها بطلته
الرجولية التي ترهقها ببذلتها السمراء المحددة عضلاته
وذلك المنديل بنض لون ثوبها

اقترب ببطئ منها وقد أقسم أن الضستان له يكن بهذا
الجمال إلا عندما ارتدته هي مالكت قلبه وعقله
وروحه ونفسه

ظل يقترب منها وهما مغيبان وفجأة علت موسيقى هادئة
رومانسية

انحنى لها كالملوك يمد يده

أسد بهمس: ملاكي تقبل تديني الشرف إنى أرقص معاها

قدمت يدها له دون اعتراض كأنها آلت عليه السمع
والطاعة ولما لا فقد قدمت روحها وقلبها من قبل

وضع يده على خصرها ورفعها لتقف بقدميها فوق قدميه
لتعلو ولو قليلا

أسد بهمس فى أذنها؛ كل سنت وملاكى معايا... كل
سنت وملاكى فى حضنى

هنا وأفاقت من كل شيء لتحتضنه بشدة تبكى
وتضحك فى نفس الوقت

أبعدها عنه برفق يزيل دموعها بشفتيه

أسد بعشق وحنان؛ اوعى تنزل دموعك أبدا حتى لو
دموع الفرح أنا هنا أبكى وأزعل مكانك
وانتى افرحى واضحكى مكانى

نظرت له بوله وهما يرقصان على الموسيقى

أسد وقد قرر عدم الانتظار أكثر؛ ملاكى أنا أنا....

توقف عن الكلام بعدما سمع تأوه ضعيف منها

أسد بانھیار و صراخ: ملااااکی لااااا .

ظل یصرخ باسمها ویهز رأسه بجنون رافضا فکرة موتها
حتى تعب وجرحت حنجرتہ کما تعب قلبه

شد علیها ... ضمها كأنه یتمنی ادخالها بین ضلوعه

أسد بضعف وبحث من کثرة الصراخ وشلالات من المیاہ
تتدفق من عینیه: ملاکی أرجوکی
متسبینیش أنا هموت من غیرک أنا لست عایز
أعترفاک بعشقی لیکى أنا مهووس بیکى من أول
لحظة کنت دائما بقنع نفسى إنى أبوکى وبس
..... بس مقدرتش مجرد إنى أفکر بالطریقتہ دی
کنت بتعذب وأموت ببطئ کنت دائما أمانک
وحمايتک أنا بعشق کل حاجتہ فیکى حتى
أنفاسک بعشقها کنت کنت دائما
بستناکى لما تنامى وأقرب منک کنت بقرب
منک وأتنفس أنفاسک کنت بحس بشعور غریب
لما بتنفسهہ قومى یا ملاکى قومى عشان
خاطرى طب ... طب هجیلک أنا خدینى معاکى

.... أنا لو قتلت نفسي هتحرر منك فى الجنة
فخديني إنتى..... يارب يارب خدنى ليها يارب
مقدرش أعيش من غيرها يلا يا ملاكى قومى
يلااا قووومى

قال آخر جملة بصراخ وقد عاد لانهياره وجنونه مرة
أخرى ظل يعنفها ويصرخ فى وجهها أن تقوم لكن لا
حياة لمن تنادي

أسسد

قالها شريف بصراخ وصدمة وهو يبعده

أسد بغضب وصراخ أكثر وأكثر: ابعده عنا سيبننا
لوحدنا سيبنونى معاها..... أنا بكرهكم كلكم
..... عايزين تبعدونا لبيبيه لبيبييه شريف
أرجوك قولهم إنها بتحبنى والله العظيم بتحبنى يا
شريف هىهى قالت إنها بتعشقنى مش بتحبنى
بس أنا متفق مع المأزون هروحله كمان ساعة عشان
.... عشان أتجوزها شرعى ابعده يا شريف أكيد
مستنى لازم اتجوز ملاكى لازم

وتحتضنه يتأسف لها ندما يسمعها ما تمنى أن
يسمعها إياه وهي واعية يبكي ويصرخ كلما
تذكر كيف سقطت بين يديه يطلب منها أن تغفر
له خطأه فهو لم يستطع حمايتها

أسد بصراخ وغضب وقد احمر وجهه وعينيه: يلا بسرعة
يا شريف

شريف: أهو خلاص وصلنا

أسرع أسد بفتح الباب وحملها متجها لداخل المشفى وهو
يصرخ

أسد: ساعدوونى بسرعة

ولحسن حظه أن طبيبة هي المسئولة عنها

أسد بصراخ ممسكًا كتفها: قسما برى
لو مطالعتش سليمة من العملية ليكون فيها موتك إنتى
وعيلتك كله فاهمة

الطبيبة: بس دى بتمو ..

قاطعها صارخا: فاهمته

الطبيبة بخوف: فاهمة فاهمة

أسد: ممرضات مش عايز جنس راجل معاها فى
الأوضة

الطبيبة بزهق: حاضر ممكن أشوف المريضة

أخذوا همس واتجهوا لغرفة العمليات

ليقع أمام الغرفة صارخاً منادياً اسمها
يبكى بهستيرية وقد بدأ جسده بالارتجاف وظل
يلهوس بعدة كلمات غير مفهومة

شريف مواسيا: اهدى يا أسد مينفضش كدة متنساش
إنت أمانها لازم تكون قوتها دائما

وهنا تذكر وعده لها بعدم الانهيار أبدا أن يظل
جبالا شامخا

قام وجلس على إحدى المقاعد أمام الغرفة وما زال
جسده يرتعش وينتفض بشدة

تقدم شريف واحتضنه وهو يواسيه: متقلقش والله
هتكون كويستة إنت مش بتقول إنها اعترفت بحبها
ليك يبقى أكيد مش هتسيبك أنا متأكد

نظر له كالطفل الصغير الضائع الذى وعده شخص بأن
يرجعه لأمه

أسد بأمل ودموعه تجرى كما لو كانت بسباق: بجد

شريف بابتسامته: أيوة بجد أنا اتصلت بجدى
وعرفته اللى حصل

نظر له بارهاق ثم أرجع رأسه للخلف واسندها على
الحائط

أغلق عينيه على الدموع تتوقف ولكن لا وكأنها
تحالفت مع جسده المرتعش واتفقوا ألا يتوقفوا
يحتاجها بجانبه يحتاج أنفاسها
الجميع يظن أنه أمانها وقوتها ولكن الحقيقة
العكس فالأمان والقوة يعنى ملاكه كلمته
منها تقويه كلمته منها تشعره بالأمان ولكن
هل انتهت الكلمات الآن لينتهى معها الأمان

حرك رأسه بهستيرية ورفض قاطع لأفكاره لن
تتركه أبدا لن تخذله حتى لو فعلت
ربه لن يخذله لقد دعا ربه كثيرا أن تكون
ملكه وحده أن يموت وهي زوجته أمام الجميع
مختومة بملكيته متأكد أن الله معه دائما هو
من يستطيع حفظ ملاكه لن يضيع وقته فى
البكاء والانهيار

اتجه للخارج وذهب لمسجد قريب

يدعو ويناجى ربه أن يحفظ ملاكته ويرجعها له
توسل الله ألا يأخذ أمانته الآن توسله أن يأخذهما
معا فى نفس اللحظة وهما بأحضان بعضهما توسله
أن يتركها له حتى يتزوجها ثم يأخذهما معا عنده
لاتهمه سوى الآخرة ونعيمها ولما ستهمه الدنيا التى
تفرقه عن ملاكته الشيء الوحيد المهم بها هى
ملاكته وملاكته فقط

فى القصر

الجد بحزن وقد ترقرت عينيه بالدموع؛ حفيدتى
انضربت بالنار

صدم الجميع وحزنوا بينما بكت ترنيم ورحمة على
تلك الملاك اللطيف وسط فرحة جنى ولا مبالاة منار
وحمدي سوى خوفهما أن تموت فينتهى النعيم

الجد: يلا كلنا هنروح المستشفى

منار بكذب: معلى يا حج أنا تعبانت ومش هقدر أروح
حمدى وقد انتهز الفرصة: وأنا مش هقدر أسيب منار
لوحدها

نظر لهما بقرف واتجه لأعلى هو والآخرين ليجهزوا
أنفسهم بينما ظلت جنى فى القصر وقد عزرها الجد فمن
تقبل أن تطمئن على عشيقته زوجها

انتهى من صلواته واتجه مرة أخرى للمشى ولكن بشكل
مختلف

كم أحس بالسكينة والراحة عادت له ثقته أن
ملاكه لن تتركه بالطبع يوجد خوف بداخله
ولكنه خف بدرجة كبيرة ولما لا فالله لا
يخذل عباده أبدا

اتجه لموضع جلوسه سابقا منتظراً خبر إفاقتها..... لن
يسمح بغير ذلك

بعد عدة دقائق حضرت العائلة ولكنه لم يهتم بل
حتى لم يبذل جهدا في الرد عليهم يوفر جهده لها
عندما تستيقظ

سامر: متقلقش يا أسد بإذن الله خير

نظر له شريف بنظرات مبهمة مبطنه باتهام أو شيء من
هذا القبيل ليستغرب سامر ولكنه لم يعلق

مرت نصف ساعة أخرى وقد بدأ التوتر يزداد وسالت
الدموع من عينيه من جديد لما التأخير؟!

وكان الطيبة سمعته فحقت أمنيته لتخرج

ركض بلهفة ناحيتها

أسد بخوف: ملاكى مسبتنیش صح

الطبيبة بابتسامته: متقلقش يا فندم الحمد لله هي
كويستة ولحسن حظها إن الرصاصه مش أذت ولا قلبها
ولا العمود الفقري دقائق وهتخرج من العمليات بإذن
الله بس أهم حاجة الراحة واحنا هننقلها لمكان معقم
بعيد عن الفيروسات عشان جسمها ضعيف

زفر براحة وقد أنهكه التعب نزل على الأرض
وسجد لربه
يشكره على نعمه التي لا تعد ولا تحصى

دقائق بسيطة وخرجت على (الترولى)

اتجه لها بسرعة وقبل جبينها ويديها وهو يبكي
ثم قبل وجنتيها

أسد بهمس مملوء بالشجن والعشق معا : بعشقتك يا أحلى
وأنصف حاجة فى حياتي كلها

أخذتها الممرضات للغرفة الأخرى بعدما أذن لهن

ما إن ابتعدت حتى تحول تماما
أصبح شيطانا على الأرض بنظراته تلك

أسد بغضب؛ قسما عظما لأنتقملك يا ملاكى من
اللى عمل فيكى كده

شريف بتوتر: أسد بصراحة فى حاجة لازم تعرفها
أسد بجمود: إيه

أخذه شريف لمكان بعيد عن العائلة

شريف بتتهيدة: قبل ما أجيلك جاتلى خدامتة وقالتلى
إن فى خدامتة جديدة غريبة فى تصرفاتها.....
وغير كدة بتلم فى هدومها من غير ما تعرف حد أنا
قلقت بصراحة فقررت إنى أحبسها يمكن يكون وراها
مصيبة وفعلا بعد ضغط وتهديد كثير
اعترفتلى إن فى حد كتبها شيك بمبلغ كبير مقابل

إنها تساعد في إنها تعرف المكان اللى إنت عامل
المفاجأة فيها وهى قدرت تجيبه بسهولة لأنها هى
اللى جابت طلبات المفاجأة ووصلتهم للضياء

أسد والشرر يتطاير من عينيه: هى فين
شريف: فى المخزن القديم بتاعنا

اتجه أسد بسرعة لذلك المكان دون إنتظاره

دخل أسد ليجد الخادمة مقيدة وعليها علامات الضرب

وبدون سابق إنذار هجم عليها بالصفعات حتى كادت أن
تنفصل رأسها عن جسدها

أمسك شعرها بقوة بين يديه وهو يشده

أسد بغضب: من غير كلام كتير مين اللى وراكى

الخادمتہ بخوف وبكاء؛ مفيش آاااا

صرخت بشدة بعدما هجر عليها بالضرب المبرح وكل ما
يراه مشهد وقوع ملاكه بين يديه والدماء تتدفق منها
بغزارة

أسد بصراخ؛ خلصي يا بنت ** مين وراكي يا
**** قولي بدل ما أقتلك

الخادمتہ ببكاء؛ هقول والله هقول اللي خلاني
أعمل كدة هو هو سامر بيه

أسد بصدمتہ : إيه..... إنتي كدابته

شريف بحزن؛ للأسف يا أسد هي مش كدابته أنا
اتأكدت من كده فعلا كان بيكلمها ولما دورت
وراه لقيته كان بيكلم سعد الدمهوري قبل ما يموت
وتقريبا كان بيتفق معاه على إنه يديله ملقات مقابل إن
سعد يساعده يدمرك

أسد بصدمته: لا لا لا مستحيل

انطلق بسرعة لسيارته ثم شرد في ذكرياته مع سامر
صديق طفولته ... كيف خانه ... كيف فعل هذا

أمسك الهاتف: ألو ... أنا أسد ضرغام عايز أبلغ عن
سامر ضرغام ابن عمي في محاولة قتل همس حمدي
الزيات هو موجود دلوقتي في مستشفى وفي
واحدة ساعدته هتلاقوها في مخزن خاص بينا في ----

أغلق الهاتف يريد قتله ولكن هناك جزء يخبره
أنه من المستحيل أن يكون هو الآن الحل الأمثل هو
السجن إذا ظل طليقا قد يقتله

اتجه للمشفى وبمجرد دلوفه وجد عائلته كما هي

انطلق تجاه سامر بخضرة ثم انقض عليه بالضرب المبرح
غير عابئ بصراخ كل من حوله

جاء شريف فدفع أسد عن أخيه

شريف بحزن: أرجوك يا أسد متنساش دا أخويا وابن
عمك

أسد بغضب: ابن عمي؟! وهو لو كان عامل اعتبار لده
كان حاول يقتل ملاكي ... يحمد ربنا إني شفعتله
واكتفيت بسجنه

الجد بغضب: إنت بتقول إيه يا أسد

أسد بصراخ: بقول الحقيقة البيه حفيدك الكبير
هو اللي حاول يقتل ملاكي وكان بيخطط إزاي يدمرني

الجد بغضب: الكلام ده صح يا سامر انطق

لم يتفوه بكلمة واحدة حتى فاتجه الجد له وصفه
على وجهه

ماجد: مش عايز أشوف خلقتك تانى

وفى تلك اللحظة جاءت الشرطة واتخذت كل
الإجراءات رفض سامر الكلام فثبتت التهمة عليه
..... أخذوه الشرطة وسط بكاء شريف ورحمة وسعيد و
.... وترنيه!!!

ترنيه بغضب: إنتوا إزاي قدرتوا تصدقوا الكلام ده
أنا متأكدة إنه برئ

قالت تلك الجملة وركضت للخارج لم يملك
شريف القدرة على اللحاق بها فيكفى ما هو فيه

مر يومان منع فيه من رؤية ملاكه كاد أن يرتكب
أكثر من جريمة لرؤيتها لكنه يتراجع فالأهم صحتها

وتعرضها لأي شخص قد يسبب لها المرض بسبب جسدها
الضعيف أخذ غرفة بجانبها ينام بها طوال اليومين
..... فإن لم يكن معها بنفس الغرفة على الأقل بنفس
الطابق

الجميع حزين على ما حدث وهم لا يصدقون كيف
يفعل سامر شيئاً كهذا ؟ وما الذي دفعه؟

ساعت حالة ترنيم كثيرا ضعفت وأصبحت بالكاد
تأكل بضع لقيمات في اليوم الواحد

علمت سميت كل ما حدث عن طريق التلغز والجرائد
ظلت تهز رأسها بنفي وهي تبكي بشدة وقد قررت العودة
مرة أخرى عليها تصلح الأمور

بإحدى أقسام الشرطة حيث وضع سامر حتى يأتي معاد
جلسته

اتجه سامر لمكتب الضابط ليرى زائره

وكانت المفاجأة ترنيمته قلبه في انتظاره إذا قتلوه
الآن فسيصبح اكثر من سعيد معشوقته أمامه
بالرغم من الاسمرار تحت عينيها وشحوبها إلا أن فتنتها
كما هي .

تركهم الضابط بمفردهم

بمجرد خروجه انفجرت ترنيمه في البكاء وهي تشهق
بعنف وقد احمر وجهها

لم يستطع تمالك نفسه أكثر من ذلك

اتجه ناحيتها بسرعة واحتضنها بل اکتسحها
فكانت بالنسبة له طوق النجاة الذي يهلك بدونه

ظلت تبكى وتشد على أحضانه أكثر وأكثر حتى
هدأت تماما

ابتعد سامر عنها بعدما تذكر أنها زوجة أخيه

سامر بجمود مصطنع: إيه اللي جابك يا مرات أخويا

أغمضت عينيها لثواني ثم فتحتها ونظرت مباشرة فى
عينية مما أربكه

ترنيه : بعشقتك

صدم بشدة ماذا!!!!!!

هل هو يحلم ام ماذا هل يوجد شخص أمامه فعلا
..... هل هى رحمة وهو يتخيلها ترنيمة لا لكان
شعر منذ أن احتضنها إذا ماذا يحدث هل أنا
شريف. توقف أيها الغبي كيف تكون شريف؟!

أخرجته من أفكاره وهى تردف بقوة وثقة: أنا بعشقتك
..... ومتأكدة إنك برئ ومعملتش حاجة
حتى لو الكون كله قال إنك مذنب أنا هقف فى
وشهم كلهم أنا هطلق من شريف لأنى مش هقدر

اكمل معاه وأنا بحبك إنت لو مش بتبادلنى نفس
المشاعر أوعدك إني هبعد زى ما بوعدك إني
هكون ملكك لو بتحبني ولو واحد فى المية من حبي
ليك هجياك تانى يا سامر سلام وهتوحشنى أوى

خرجت بسرعة من الغرفة ودقات قلبها تفرع كالطبول
..... أخيرا اعترفت له

بينما هو..... لا أستطيع كيف أصفه لولا السقف
فوقه لطار من الضحرة ترنيمته قلبه تعشقه

يعلم أنه أنانى يعلم أن ذلك سيجرح أخاه
لكنه يستحق كما أنه من بدأ وأخذ قلبه منه
ولكن الآن هي من جاءت له بقدميها ولن يتركها أبدا

فى المشفى

عادت ترنيم وجلست مع العائلة متجاهلة سؤال شريف
عن مكان رحيلها

مرت ساعة تقريبا ووجدوا سعيد انتفض في جلسته فجأة
وهو ينظر بذهول أمامه

تطلعوا إلى ما ينظر له فتفاجئوا بسميتة في أسوأ
حالاتها ... تبكى بانهيار شديد

تقدمت منهم تحاول التحدث ولكن لا تستطيع فسواء
تحدثت أو صمتت ستخسر لا محالة

سعيد بغضب: إيه اللي رجعتك

سميتة ببكاء: أنا جايتة عشان سامر

أسد بصراخ غاضب: قصدك ابنك الخاين الواطي

سميتة بصراخ هي الأخرى: سامر معملش حاجة سامر
برئ

أسد : ولما هو برئ أمار مين المذنب مين السبب في
كل اللي حصل ده مين اللي عايز يدمرنى أنا
وملاكى

سمية بانفعال: المذنب والسبب في كل حاجة بتحصل
هو شريف شريف مش سامر

بقلم / أسراء الزغبى

ملاك الأسد (صغيرتى)

الفصل ٢١

سميت بصراخ: مش سامر شريف هو الخاين..... هو
اللى عمل دا كله

شريف: فى ايه يا ماما أنا عارف إن اللى سامر عمله
غلط والصدمة ماثرة عليكى بس أن....

سميت بصراخ مقاطعة إياه: أنا أيوة صدومت بس
مش من سامر لأ منك إنت إزاي قدرت تعمل فى
أخوك كدة أنا اللى غلطانة أنا اللى عملت
فيكوا كده ياريتنى خدت بالى منكوا كان
زمانك مش كدة كانت سمر بنتى زمانها عايشة
.... يا ريتنى ما شجعتك على اللى بتعمله آاااه ياربي

سعيد بصدمة: شريف الكلام ده صح ولا لأ

ماجد: إنت بتقول ايه يا سعيد الكلام غلط طبعا
إنت هتصدقها ولا ايه كلنا عارفين إن سامر هو
السبب فى كل حاجة

أسد ببرود: وليه مش شريف السبب فى كل حاجة؟

ماجد بصدمة: نعم!!

أسد بغضب: سميت مش غلطانة شريف السبب في
كل حاجة فعلا بس بصراحة إنت لعبتها صح يا
شريف تدي الخدامة فلوس عشان تعرفك المكان
اللى هحتفل بيه مع ملاكى وما شاء الله على
دماغك قولت بدل ما أخليها تهرب بعد المهمة ما
تخلص لأ أستفيد منها أحسن وقولت يا ترى مين
أكثر عدو ليا عشان تلبسه المصيبة
أكيد أنا صح بس مش هينفع لأن أسد بيعشق
ملاكه ومستحيل يأذيها طب يا ترى مين تانى أكثر
عدو ليك سامر سامر هو العدو التانى ليك
مش كدة برضو ولا انا غلطان

شريف بتوتر وبدأ يعرق: إنت إنت بتقول إيه إزاي
..... إزاي أضر أخويا

أسد: وليه لأ..... مش دا سامر اللى بتغير منه دايمًا
مش دا سامر اللى إنت مفر إن عيلتك بتفضله عليك .

ولو حتى دى مش أسباب كافيةت أظن سعد
الدمنهورى سبب كافى جدا إنك تخلص منه

سعيد باستغراب: سعد الدمنهورى؟؟؟ بس دا مات

أسد: اتقتل اتقتل مش مات شريف كان متفق
مع سعد إنهم يتعاونوا ويدمرونى بس حظه إن سامر سمع
المكالمة أول ما سامر عرف راح لسعد واتفق معاه إن
سعد يقوله كل حاجة شريف بيخططها مقابل كام
صفقة وملف من عندنا سامر كان مطمئن لإن
الملفات دى مش هتضرنا أوى لكن هتفيد سعد جدا
خاصة إنه تقريبا كان فاضل كام يوم ويعلم إفلاسه
..... وفعلا سعد وافق وبقى بينقل كل الأخبار لسامر
بس للأسف حصل خلاف بين سعد وشريف فشريف
قتله وبعدين رشى الدكاترة وكل الخدم فى إنهم
يقولوا إن سعد مات بسكتة قلبيةت صح كلامى ولا
فى حاجة غلط يا شريف بيه

- صح طبعا يا أسد

تطلع الجميع إليه بصدمة واستغراب عدا ذلك المبتسم
ببرود وهدوء يحسد عليه

اتجه سامر لشريف ثم صفعه على وجهه

فلاش باك

خرج أسد من المخزن غاضب بشدة حمد ربه أنه وضع
حراسته مشددة على غرفتها اكثر من ستّة أشخاص
ولكنهم يعادلون مئة من البشر العاديين في قوتهم
وضخامتهم أقسم على قتل سامر ولكن ليلعبا
القط والفأر قليلا فكّر يتلذذ عند رؤية عدوه يضر
هربا وفزعا ... خاصة إذا أذاه في أعز ما يملك وما
أعز ما يملك غير ملاكه

اتصل بسامر الذي رد فورا

سامر بسرعت؛ إنت رحت فین یا أسد إنت وشریف مش
عارف إن حیاتک فی خطر؟!

أغمض عینیه بشدة کیف یستطیع الکذب بتاک
الطریقتة کیف خدع أخاه وصدیقہ وابن عمه

أسد بغضب؛ قصدک روحت فین من غیر متعرفنی عشان
أبعث حد لعندک یقتلک ویخلص علیک

سامر بذهول؛ إنت بتقول إیه یا أسد ؟!

أسد؛ بقول الحقیقتة خطتک فشلت یا بیه
شریف عرف کل حاجتہ وقالی وحاول تهرب قبل ما
أجیلک خلینى استمتع الیومین اللى ملاکى بعیدة
عنى فیهم

سامر بسرحان؛ شریف إزای

قص علیه کل شیء لا یعلم لماذا ربما أراد
اعطائه فرصة لیبرر

أضاف سامر بسرعة بعدما أدرك كل شيء: أسد
أقسم لك ولا حاجة من دى صح شريف هو اللى
خطط لكل حاجة صدقنى

أسد: هو قدملى الدليل قدملى إنت كمان دليل

سامر: حاضر اقل والدليل هيوصلك

أغلقا الهاتف ثوان قليلة ووصلت رسالت

فتحها وتفاجأ بتسجيلات لشريف وهو يتفق مع سعد ضده
..... وتسجيل آخر يتفق فيه سامر مع سعد أن يساعده فى
إفشال مخططات شريف

أغلق الرسالة بصدمة ثم تدارك نفسه

بالرغم من صدمته الشديدة ولكنها أهون لو كان سامر
المذنب دائما لا يطمئن لشريف ولكن يعامله جيدا
حتى لا يشعره بالنفور

اتصل أسد بسامر

أسد بحزن وقد أنهكه التعب: آسف يا سامر إني شكيت
فيك

سامر بلين: ولا يهمك يا أسد أي حد مكانك كان
صدق

أسد باستغراب: ليه مقولتليش من الأول دا فات عليه
سنين

سامر بتنهيده: لأنه أخويا يا أسد وأنا فكرت إنه بعد
ما مات سعد كل حاجة انتهت أنا راقبته لمدة
طويلة بعدها ومكانش بيعمل حاجة فقولت إنه
ندم بس للأسف طلع العكس وبعدين أنا لو كنت
أعرف إنه قتل سعد كنت طبعا قولتلك لكن أنا
فكرته مات بسكتتة قلبية زي ما الكل فكر كدة
... من كام يوم عرفت بالصدفة إنه هو اللي قتله لما

كان بيتكلم مع القاتل ده واللى تقريبا هو اللى حاول
يقتل الصغيرة كمان

أسد بتفكير: سامر..... حضر نفسك ... نص ساعة أو
أقل والبوليس هيكون عندك وقبل ما تسأل
إحنا هنكمل كل اللى هو عايزه أنا هبلغ عنك
ولما حد يسألك متردش عليهم ودا هيدينك
وهيفكروا إنك إنت اللى خططت لكل ده

سامر باستغراب: بس ليه

أسد: لو اعترفنا عليه ... مفيش دليل ... والتسجيلات دى
ملهاش لازمة ولا فى محاولة قتل ملاكى ولا فى قتل
سعد كلها من غير إذن من النيابة ... ولو كشفناه
دلوقتي ممكن يعمل أى حاجة دا ممكن يقتلك

سامر: تمام بس لحد امتى

أسد بتنهيده: لغاية لما أشوف طريقة أخليه يعترف
بكل جريمته يلا سلام

سامر : سلام

أغلق الهاتف متوعداً لذلك الشريف

اتصل بالشرطة وتصنع الغضب وهو يبلغ عن سامر

باك

صدم الجميع ... شريف؟! ... كيف؟! ... كان دائماً
الفتى المطيع المرح ... ماذا تغير؟!

أسد: بس سميت هانه سهلت عليا المهمة دي جدا.....
كان زمانى لحد الآن لستة بفر إزاي ألقى دليل
ضدك

انفجر ضاحكا كالمجنون أخذاً أنفاسه بصعوبة وقد
احمر وجهه

شريف بجنون: ههههه صح صح لا بجد أبهرتونى
.... طلعت دماغكم هى اللى عاليت

ثم أضاف بغضب وحققد شديد: أيوة أنا عملت دا
 كله عارفين ليه عشان مش اشتغل وأتعب وفى
 الآخر أكون تابع لأسد وسامر طول عمركم
 بتحبوهم هما وأنا لأ الفلوس اللى بطلبها باخدها
 بالعافيتة لكن هما هما مبيطلبوش أساسا
 ويطلبوا ليه وهما معاهم فلوسهم الخاصة حتى
 مكتبى أصغر من مكاتبهم كلهم يبقى عندهم
 موظفين وسكرتيرة يتحكموا فيهم وأنا أبقى مجرد
 موظف يتحكموا فيه مقدرش آخذ أى قرار سواء فى
 حياتى أو فى الشركة إلا بموافقتهم إنتو السبب

ماجد بصراخ: اخرس إحنا عمرنا ما حرماناك من
 حاجة إنت اللى كنت مستهتر كل يوم تطلب
 فلوس وبالألوفات وإنت شغلك ميكملش مبلغ يومين من
 اللى بتخدهم وفلوسهم دى جايبينها بمجهودهم هما
 ... بشغلهم وتعبهم

شريف بصراخ؛ طب وسمر أختی لیه تموت کل ده
بسبب أسد لو كان اتجوزها وحبها هی مكانش دا
كله حصل

وسمیت هانم اللى أول ما أخذت الفلوس باعت ولادها
ومشت

ذانتهم مفكرين إنها بريئة لأ دى كانت متفقتة
معايا فى كل حاجة من أول تسنيه لغاية ما مشت
وسابتنى

تسنينىييم ... ههههه والله وحشتنى الغيبة
كانت هتكشفنى بس أنا كنت عامل حسابى

كنت دايمًا معين حد يراقبها لو اتنادلت معايا أو حاجة
وفعلا عملتها ال*** كانت هتتعرف عليا بس أنا
قتلتها

وسعد مفكرين إنى ممكن أقتله عشان خلاف
بسيط لأ أنا كنت ممكن أحل الخلاف ده بس
من غبائه ملاحظنيش وأنا بحط كاميرا فى مكتبه

كنت دايمًا بسمعه بيتكلم مع حد عنى لغاية ما
غلط ونطق اسم سامر وساعتها عرفت إنه بيخونى فقتلته
..... أما سامر ها فكنت متأكد إنه مش هينطق لو

لقانى هديت وبطلت أحاول أدمره بس أبدا أنا

عمري ما هديت ولا هدى إلا لما اقتلكم كلكم
وأخذ فلوسكم لأنها حقى أنا

أسد: آه آه طبعا حقا إنك تدور على الفلوس بس لما
تخرج من السجن الأول

صدم شريف والجميع بدخول الشرطة

اتجه الضابط إليه قائلا: إنت مقبوض عليك فى جريمة
قتل سعد الدمهوري وتسنيه رياض ومحاولة قتل همس
حمدى واحنا معانا تسجيل بكل كلامك

شريف بصدمته: إيه لا لا لا ... مستحيل ... مستحيل

أسد بضحكة: لا حقيقة ... أنا اتنازلت عن القضية
اللى رفعتها على سامر من بعد نص ساعة بس من لما
خدوه يعنى تقدر تقول كان بيتفسح هناك عند
ضابط زميلنا ومتقلقش هنوصى الضابط ده عليك
أوى

استمر في الهديان والصراخ وهم يأخذونه عنوة حتى
توقف فجأة وضحك من جديد بهستيرية

استدار لهم قائلاً: صحيح رحمة فين مش شايفها يعني

سامر باستغراب: وانت مالک بيها

شريف بسخرية: لا مالي أوي مش هي برضو تبقى
... عشيقتي

سامر بذهول: عشيقتك إ؟ عشيقتك إزاي إ؟!

شريف: أصل اللي متعرفهوش إن رحمة دي مجرد مومس
أنا نضفتها ورميتها عليك خليتها تقرب منك عشان
تعرف إنت بتخطط لإيه ويمكن تحاول تبعدك عن
ترنيمة بس الغيبة معرفتش تعمل أي حاجة من
الاتنين يا خسارة الفلوس اللي صرفتها على عمليتها
عشان أرجعها بنت بنوت بس بت اللعيبه عرفت
تهرب منك أول ما سميت هانم دخلت

هجم عليه سامر بعصبية يركله ويضربه حتى أبعده
أسد

جاءت الشرطة لتأخذ شريف ولكن اوقفتهم ترنيهم

ترنيهم بجمود ودموعها تتساقط: استنوا

اقتربت من شريف ثم صفعته على وجهه

ترنيهم بحقد: مكنتش أعرف إنك بالوساخة دي
طلقني يا شريف

شريف بسخرية: إنتي طالق بالتلاتة ياختي أكيد
مش هبقى على واحدة خاينة زيك

أخذته الشرطة تاركين خلفهم كتلة من الصدمة
وزعت على العائلة

سامر بذهول: مش مصدق إن رحمة طلعت خاينة

ترنيمة بغيره واضحة: وانت مالك بيها زعلان أوى
كدة ليه

نظر لها

ثم ابتسم بحب هو مختل !! يعلم ذلك فمن
العاقل الذى يبتسم بعد كل تلك الأحداث أو لنقل
الحوادث

استغل انشغال الجميع بما حدث ليقترب منها

سامر بخبث: صحيح انهاردة كام فى الشهر أصل فى
واحدة مجننانى ولستة مطلقة حالا وعايز أتجوزها

ابتعدت عنه بصعوبة وبالكاد تأخذ أنفاسها: إنت وقح
وقليل الأدب وبعدين احترم نفسك أنا يعتبر لستة مرات
أخوك

تحركت خطوتين باتجاه تجمع العائلة ولكنها توقفت
ونظرت له بارتباك

ترنيمة بتوتر: انهاردة ٨ يونيو

ركضت مسرعة بعيدة عنه

سامر ممسكاً قلبه: هتجنينى يا ترنيمة قلبى

أفاق على ضربة عنيفة على عنقه من الخلف

سامر بزهق: إيه الهزار البايخ ده

أسد ببرود: احترم نفسك ياخويا هو دا وقت محن

سامر بسخرية: محن؟! أما نشوفك لما الصغيرة تصحى

نظر له بقرف وجلس بعيداً منتظر إشارة فقط ليندفع

لملاكه يعتصرها بين أحضانها

جلس سامر على إحدى المقاعد يفكر فى خيانة رحمة

..... لم يحبها يوماً ولكنه يعتبرها أختاً له لا

يعلم ما الذى سيفعله معها ... بالطبع لن يرحمها ... فهو
رجل شرقى فى النهاية ... لا يقبل خيانة زوجته أبدا

أفاق من أفكاره على تلك النظرات الحارقة الموجهة
من ترنيمته ضحك بخفوت عليها وعلى عشقها
وغيرتها التى لا تبذل جهدا فى إخفائها وللحق
أعجبه كثيرا !! فلتعوضه سنوات الحرمان

جلس سعيد يبكى على حال أولاده وماجد بجانبه
تسقط دموعه بصمت حتى أوقفها

ماجد بجمود: خلاص كل حاجة انتهت مش عايز
أسمع صوت حد ولا عياط أنا آسف يا سامر على اللى
عملناه معاك

سامر بابتسامته: ولا يهملك يا جدى

أسد بسخرية: متقلقش يا جدى دا بغل بيتحمل

نظر له سامر بازدرء مصطنع ثم أبعد وجهه للجهة
الأخرى بحركة مسرحية

لتنفجر معشوقته في الضحك

تطلع إليها بهيام وابتسامته بلهاء تزين شفثيه سرعان ما
تحول لتجهه وغضب عندما تذكر وجود رجال غيره

اقترب منها بهدوء

سامر بهمس وهو يجز على أسنانه: لو سمعت ضحكتك
دي تانى هعاقبك بطريقتي واللى مش هتعجبك أبدا

ابتسمت بخجل ليهيم بها أكثر وأكثر

نظر لهم بقرف

قرف !!؟ وكأنه لا يفعل ذلك مع ملاكه !!؟ معذرة
..... بل يفعل ما هو أسوأ

تطلع سعيد إلى سميت بكرة

سعيد بغضب: كله بسببك ... روحى منك لله يا
شيخة

سميت بدموع: سامحونى أنا مش هقدر أسافر برة تانى
..... أنا هقعد فى مصر بس أوعدك مش هتعرضلكم
ولا هتشوفوا وشى

أنهت حديثها وذهبت وكأنها لم تدمر عائلة بأكملها
تنهد الجميع ثم صمتوا فكل منهم يفكر فيما يخصه

مرت ساعات عادت فيها العائلة للقصر عدا ذلك العاشق
بالطبع

يتنهد كل ثانية بفقدان صبر

أسد بحزن: اصحى بقى يا ملاكى وحشتينى

غضى فى مكانه مبتسماً لأحلامه مع ملاكه الصغير

استيقظ فجرا على يد تحركه ببعض من العنف

فتح عينيه ببطئ ليفاجئ بالطبيبة الخاصة بمعالجته
همس

أسد بضرع: ملاكى حصلها حاجت

الطبيبة بابتسامته: ألف مبروك يا فندم المريضة فاقت
وبتناديك

البارت ٢٢

أسد منتفضا من مكانه: إيه

لم ينتظر أن تعيد كلامها ... ماذا لو كان يتخيل ...
لن يسمح لها بهدم أحلامه

انطلق بسرعة تجاه غرفتها مبعدا الحراس عنه وفتح
الباب بعنف

أطلق زفيرا طويلا

ينظر لها بعشق واضح ... تبكى وهي تناديه ملاكه
تناديه وهو كالأبله يتركها وحدها غبى كان
يجب أن يحطم رأسهم عندما طلبوا عدم الدلوف إليها ...
ولكنها أفاقت نظر لها وهو لا يرى سواها تقدم
منها ببطئ كأنه خائف أن تختفى لم تتبقى سوى
عدة خطوات خطوة واحدة فقط سيخطوها لأجل
ملاكه سيخاطر لأجلها

في نفسه أن يخطو خطوة واحدة ولكنها قد خدعته
.... فوجد نفسه يخطو ويخطو حتى وقف أمامها مباشرة

لحظة واحدة وكانت بين أحضانه ويديه تسحقها
ولأول مرة لا يهتم بها لأول مرة يفكر في نفسه
 واحتياجه لها فقط ولا يفكر بألمها

أفاقت منذ ربع ساعة فقط أحست بالرعب الشديد
عندما لم تجده معها هل تأذى لا لا لا لقد
وعدنى ألا يتركنى أبدا

نادت باسمه وهى تبكى حتى وجدت زراً بجانبها
 ضغطت عليه بسرعة عله يأتى لها

تقريبا لم تمر ثانياً حتى وجدت الطبيبات والممرضات
 حولها ولكنها تريده هو ... تبحث عنه هو

ظلت على حالتها تبكى بشدة وهى تناديه ... لحظة إنها
 رآته رفعت رأسها لتراه أمامها ابتسمت بسعادة
 تمرر نظرها على كامل جسده تتفحصه بعناية
 وكأن الحياة تتوقف على تلك المهمة ولما لا ؟!
 أليس هو أسدها ؟!

أفاقت على يديه التى اعتصرتها تألمت ولكن لم
 تبالي احتضنته هى الأخرى بشوق عارم

هبطت دموعهما معا ... يبكيان فى أحضان بعضهما
 ويشكيان مرارة البعد

خرج الجميع مانحين إياهم بعض المساحة

أو ربما خوفا منه !!؟

توقف عن البكاء ابتعد عنها ببطئ ویتطلع إليها
.... إلى كل شبر بها

أسد بحزن: آسف يا ملاكي مقدرتش أحميكي

وضعت يدها على فمه بسرعة تنهره

همس بغضب طفولي وهي تذمر شفيتها: متقولش كده
تاني

أبعد يديها بعنف وسرعة..... وقد ذهب صبره أدراج
الرياح ليقبلاها

صدمت بشدة كيف يفعل ذلك

شعر بضرباتها الرقيقة المتتالية على صدره
ليدرك انقطاع أنفاسها ابتعد عنها ببطئ وهو يتذمر
.... لماذا انقطعت أنفاسها بسرعة لم تستمر القبلة

إلا ل...دقائق!! يجب أن يعلمها كيفية حبس
أنفاسها لفترة أطول!!

تتنفس بسرعة شديدة غير واعية لذلك الثائر

أااه أتريد قتله وقتلها ألا يكفى انها أبعدته
عنها لا بل تجعل أنفاسها المتلاحقة تضرب وجهه
..... وكان هذا ما ينقصه

استمر فى النظر إليها بشغف واضح بينما تكاد
تموت من خجلها

نظرت لأسفل وقد احمر وجهها بشدة فأصبحت فاكهة
ناضجة

ظلت تحرك نظرها فى كل مكان عداه وقد انتفخت
شفتيها

همس بتوتر وخجل: إنت إنت قل....يل الأدب وسافل

أسد بضحك شديد: ههههههههه أومال أما تعرفى الباقي
هتعملى إيه

لم تفهم شيئاً من كلامه فاتجھت للسرحان فى
ضحكته وآاه من ضحكته الرجولية

همس بلا وعى: ضحكك حلوة أوى يا أسدى أنا
بعشقتك

سرعان ما وضعت يديها على شفثيها تشهق بعنف

أراد أن يغيظها فتجاهل كلماتها بخبث بالرغم من
ضربات قلبه العنيفة المتلاحقة

همس فى سرها: إيه قلت الزوق دى طب هو مش
هيقول حاجة طب أعيد كلامى تانى يمكن يكون
ما سمعش ... بطلى هبل يا زفتة أكيد هيكشفك
وهيبقى شكك وحش

حسنا أخطأت وتكلمت دون تفكير على الأقل
فليراضئها ولكن كيف يفعل ما يتوقع منه لن
يكون أسد إذا فعل

كتم ضحكة كادت تنفلت منه بصعوبة وهو جالس
بجانباها على الفراش

تنظر له بغيظ شديد كم مرة فتحت فمها للتحدث
ثم تغلقه مرة أخرى وكم كان شكلها شديد
اللطافة كأنها تدعوك لآلتها

ظل على هذا الحال حتى قرر أن يرأف بها قليلا
ولكن حظها العثر جعل الممرضة تدلف الآن

الممرضة وهي تنظر له ببعض من الجرأة

الممرضة: لازم نغير لها الجرح يا فندم

اصطنع عدم الإنتباه لنظراتها حتى يتمتع بنظرات
ملاكه المليئة بالغيرة

سرعان ما تراجع عندما وجد عينيها تمتلئ بالدموع وقد
قوست شفتيها لأسفل يجب أن يعلم تلك الغبية
الشراسة والدفاع عن حقها بدلا من البكاء

أسد ببرود: سيبي الحاجة هنا وامشي
الممرضة: بس..

قاطعها صارخا بغضب: قولت سيبيها

تركت الأشياء وخرجت ركضا على قدميها حتى لا
تخرج على فراش المرضى

ما إن خرجت حتى زفرت همس براحته

همس بغيظ: غبية

ضحك بصوت عالي

همس بتريقتة: مبسوط أوى حضرتك

أسد بخبث؛ وهنبط أكثر لما أغيرلك بنفسى على
الجرح

نظرت له بعيون متسعة وكأنه برأسين

فى قصر ضرغام

داخل غرفة سامر

جالس على مقعد يستمع للفيديو الذى أرسلته له بعد
عودته للقصر مباشرة

رحمة؛ إزيك يا سامر عامل إيه أنا متأكدة إن
سمية قالتلك كل حاجة عن شريف وأكيد هو
قالك حقيقتى سامحنى يا سامر صدقنى إنت
الوحيد اللى عاملتنى باحترام إنت الوحيد اللى
حببته إنت الوحيد اللى اعتبرتك أخويا وسندى ...
بس للأسف كل حاجة بتنتهى فى درج المكتب

هتلاقى أوراق طلاق أنا مضيت عليها فاضل امضتك
.... طلقنى يا سامر واتجوز ترنييه..... أنا متأكدة إنها
بتحبك

بصراحة أنا دورت على فلوس أو مجوهرات بس ملاقيتش
حاجت واللى لاقيته كان فى الخزنة ومعرفتش أفتحها
..... وفكرت أرفع عليك قضية وأخد منك فلوس بس
أنا عارفت مكانتك وأكد أنا اللى هتأذى فى الآخر
وبردو مش هاخد حاجت فلأسف هضطر أكمل فى
شغلى كمومس لغاية لما أجمع فلوس وبعدين أسافر برة
..... مش هقولك غير حاجت واحدة بس الظروف
هى اللى خليتنى كدة سامحنى

انتهى الفيديو ليتنهد سامر

قام من مكانه واتجه للمكتب أخرج أوراق الطلاق
ووقع عليها وهو يبتسم كم شعر بالراحة بعدما
طلقها بصراحة كان يشعر بالذنب والخوف عليها
قليلا فهى تذكره بسمر أخته ولكن بعدما
أخبرته بعودتها لحياتها القذرة مرة أخرى والقضية
والمجوهرات وكل ذلك

أدرك أنها لا تستحق الشفقة حتى

نام على الفراش وهو يتخيل ترنيمته بين يديه فى
الحقيقة جزء منه سعيد لما حدث لشريف يعرف
أنه شعور سيئ وأناى ولكن إنه العشق الذى يفعل
العجائب

يريد رؤيتها وبشدة وبصراحة لن ينتظر أكثر

اتجه لغرفتها ثم طرق الباب لتأذن له

دخل فوجدها ترتدى عباءة وردية وفوقها حجابها وهى
واقفة تنتظر دخول الطارق

نظرت له بذهول فلم تتوقع أن يكون هو أبدا ثم
أخفضت رأسها خجلا منه

اقترب بهدوء يتأملها عشقاً حتى أخذها لحضنه بعنف
متنهداً براحة وقد عادت روحه إليه

سامر بهمس: أنا آسف عارف إن حرام ومينفعش أحضنك
بس كان لازم أعمل كدة عشان أتحمل الشهور اللى
جايته بعشقتك يا أغلى حاجته فى حياتى ومش
انهارده ولا امبارح ... لأ من سنين ... من وقت ما شوفتك
أول مرة وأنا بعشقتك

بس للأسف لاقيتك بدأتى تنجذبى لشريف وهو حبك
..... خوفت أعترفلك بعشقى فأخسر كصديقتى
حتى اتحملت السنين دى كلها وأنا بقول لنفسى
كل يوم إنك هتنساها بس عمرى ما نسيتك
ودلوقتى عرفت ربنا ليه حافظ على حبك جوا قلبى
..... عشان كان هيخليكى هديته صبرى أنا طلقت
رحمة وأنا عمرى ما لمستها لأنى اقسمت يا إنتى يا
بلاش زى ما قولتلك أول ما عدتك تخلص هنتجوز
ومن غير اعتراض

خرج مسرعاً بضيق مما فعله مستغفراً ربه على تلك
المعصية

متسمة فى مكانها لحظة تستوعب كلماته
... أفاقت فظلت تقفز على الأرض من السعادة وتضحك
بشدة لم يلمس رحمة أبدا يحبها يحبها
ومنذ سنوات وأنا كالغبيطة أعذبه وأعذب نفسى

أقسمت أن تعوضه عن كل شيء أقسمت أن تنسيه
عذابه للأبد فهو مالك قلبها وروحها
كما أقسمت ألا تسمح له بالاقتراب منها مرة أخرى قبل
أن تصبح زوجته

فى غرفة ماجد
دخل سعيد على والده
سعيد: الدكتور اتصلت يا بابا وبتقول إن بنتى فاقت

ظهر السرور على معالم وجهه سرعان ما تحول

ماجد بسخرية: مش قولتلك نقول للدكتورة تعرفنا
لما حفيدتى تصحى عشان كنت متأكد إن الغبى
ده مش هيعرفنا دا لولا إننا عيلته كان خاص علينا
عشان يبعدنا عنها

انفجر ضاحكا على جده وابن أخيه الذان لا يهدآن أبدا
فكل منهما يشاكس الآخر

ماجد: اضحك ياخويا اضحك على العموم عرف
الكل عشان نروح آاه ومتحاولش تعرف حمدى ومنار
مش هتفرق معاهم أصلا

أومئ له وهو يتنهد بحزن على تلك الصغيرة التى ظلت
يتيمتا حتى بعد قدوم والديها

سعيد بتوتر: بابا إنت إيه رأيك فى موضوع ترنيمة
وسامر

ماجد بتنهيده: أنا عارف إنه موضوع غلط من الأول
بس أنا عارف كمان ومتأكد إن عمرهم ما اتجاوزوا
حدودهم وبصراحة أنا موافق ... وانت؟

سعيد بفرحة: طبعا موافق أنا كنت خايف إنت اللي
ترفض بس كده كل حاجة تمام أنا هروح أقولهم
يجهزوا بقى

علم الجميع ما حدث وذهبوا بالسيارات للمشفى وهذه
المرّة جاءت معهم جنى

جنى بكره فى سرها: يا ريتك كنتى موتى يا شيختر
وريحطينا من قرفك بس قسما عظما لأوريكى
إن ماكنتش نهايتك على إيدى مبقاش جنى

فى المشفى

اتسعت عينيها تنظر له كأنه برأسين بل أكثر

همس بشهقة وخجل شديد: يا قليل الأدب يا سافل يا
حيوان يا متخلف يا غبي يا مممم

كمر فمها بيده ينظر لها بذهول ... من أين أتت بكل
السباب هذا لسان ملاك قد طال كثيرا وهو يعلم
كيف يقصه

أفاق من شروده على عضها ليده
ليصرخ بشدة كيف لطفلة بتلك الأسنان
الصغيرة أن تؤلمه هكذا!؟

أسد بتألم: آاااه إيه الغباوة دي طب والله
لأغيرلك على الجرح يعنى هغيرلك

همس بعناد: وأنا قولت لأ

أسد بعناد هو الآخر: طب والله لو ما غيرت على الجرح
لأخليهم يقفشونا بفعل فاضح

همس ببراءة واستغراب: يعنى ايه فعل فاضح ؟!

أسد فى سره: أوووويا استلم يا معلم

أسد ببرود : يعنى يمسكونا واحنا لا مؤاخزة يعنى

ظلت تفكر دقائق حتى شهقت بخجل

لعن نفسه بعدما نظر لحالتها

أسد بسرعة: لا لا لا مش لا مؤاخزة يعنى أوى

شهقت مرة أخرى

أسد فى سره وهو يعنف نفسه: فالح أديك جيت تكحلها

عميتها طب أشرحلها ولا لا لا بلاش أحسن

أسد: لا أنا بهزر معاكى بس

همس بسرعة: بجد أنا كنت متأكدة

أسد بهمس شديد: متأكدة؟! يا عيني عليكى يا
بنتى لما تتصدمى فى اللى جاى

انتبه لها تنظر له باستغراب وتحاول سماع ما يهمس

أسد: ها خالصى قولى رأيك

همس بتوتر: بس ... بس ... أنا ... هتكسف

أسد بسخرية: إيه ده بجد؟!

همس بصراخ: متعيبش عليا

أسد : هو أنا عملت حاجة ... إنتى مفترية على فكرة

نظرت له بنصف عين وعدم تصديق

اقترب منها قائلا : ها أبدا لا مؤاخزة

همس بسرعة وقد كادت تنصهر: لا لا لا ... موافقت
بس ... بس إزاي

أسد بتنهيدة: خلاص يا ستى أنا هطلع بره لغاية ما
تجهزى

همس بطفولت وهى تعض طرف فمها بإحراج: ماشى
بس تخرج برة على ما أغير وتمدخلش غير لما أقول

اقترب منها متحكماً فى نفسه بصعوبة: متعمليش كدة
تانى لو خايفتة على نفسك

قالها ثم خرج بسرعة

نظرت لأثره بحب شديد سرعان ما أفاقت عليه وهو يفتح
الباب ويدخل رأسه فقط

أسد بخبت: أنا عارف إنى قمر وابن ناس بس مش
هنقضى اليوم وانت بتتألمى جمالى يلا خلصى عشان
أدخل

خرج مرة أخرى وهى لازالت مذهولتة ... متى تغير لتلك
الدرجة الآن أصبحت متيقنتة من عشقه لها لما
لا يعترف ويريحها

استغضرت ربها على ما فعلاه منذ قليل تعلم أن تلك
معصية كبيرة ولكن ذلك الغبى يظل يطمئنها بعدم
وجود خطأ أو معصية ستحاول أن تسأله عن السبب

تجهزت ونادت عليه بخجل ليدلف بتلك الابتسامتة
السمجة على وجهه

اقترب منها وجلس خلفها وفى يده الشاش والقطن وكل
ما يحتاجه

ابتلع ريقه بصعوبة وهو يرى جزء صغير من ظهرها عار
.... ظهر جرحها محاولاً إبعاد يده قدر الإمكان ... وهو
الذى ضيع وقته فى الخارج يفكر كيف يخجلها

أووووف أخيرا انتهى

همس بلا وعى بصوت منخفض : بعشقتك يا أسدى

إلى هنا وكفى ثانیة واحدة وكان فوقها لتنظر له
بصدمة ازدادت عند تقبيلها

ظلا فى دوامة عشقهما حتى أفاقا على صوت غاضب
ماجد بغضب: إيه ده

نظر للباب لیجد عائلته كلها واقضة أمامه بغضب شدید
والشرر يتطاير من عيونهم خاصة جده وجنى

الفصل ٢٣

ابتعد عنها ببطئ سرعان ما سمع صوتا غاضبا

- إيه اللى بيحصل ده؟؟؟؟

قالها ماجد بعصبية ناظراً له بغضب

شهقت بخجل شدید ودفنت وجهها بعنق أسد

كع أعجبه أن تحتمى به من خجلها المتسبب هو فيه

أيها الأبله !! ركز في أولئك الذين يخطون لقتلك
الآن ماذا !!؟ هل يرون ملاكك الآن

وبحركة سريعة جعلها فوقه وغطاها كاملة بالغطاء
.... سيعاقبهم فيما بعد

ماجد بغضب: خمس دقائق يا حيوان والأقويك برة حالا
..... يلا كله يطلع برة

خرجت العائلة تاركين العاشق مع الخجولة خاصته

أسد بابتسامته عابثة: مالك مكسوفت ليه إوعى
يكون من البوستة دي كانت زى ما بيقولوا قبلت
أخوية بريئة

همس بصوت مكتوم وهي تدفن وجهها أكثر وأكثر:
بس يا سافل

نظر بغضب للفاعل ليجده جده

ماجد بغضب عارم وصراخ؛ إنت بتهزر ... إزاي تعمل كدة
... احترم نفسك يا أسد ... متنساش إنها حفيدتى اللى
مرضاش إن حد يقلل منها أبداً أو يعاملها على إنها عاه ...

أسد بصراخ هو الآخر؛ لأ ملاكى مستحيل تكون كدة
وعمرها ما هتكون كدة وإنت عارف مين العاهرات
كويس

قال آخر جملة متطلعاً إلى جنى

جنى بعصبية وغيره؛ والله دلوقتى أنا اللى عاهرة
..... يعنى بعد ما أستحملك ده كله وتقول عليا كده
..... العاهرات يا أستاذ هما اللى بيخطفوا الرجالة
المتجوزين ويعملوا معاهم علاقة ومين عارف يمكن
دى مش أول مرة ولا إنت أول واحد تعمل معاه كده

لحظة واحدة وكانت على الأرض بفعل صفعات أسد
المتتالية

ماجد بغضب: إنت اتجنتت يا ولد ولا إيه بتضربها وأنا
موجود

أسد بغضب عارم: أنا عايز حد منكو يجيب سيرة
ملاكى بسوء وأنا هضرمه فى إيدى ... ملاكى خط أحمر
... فاهمين

اتجه إلى تلك التى لازالت على الأرض

ظنت أنه سيصالحها لكن تهدمت أحلامها وهى تراه
يمسك شعرها بقوة وهو يصرخ: فاهمت

جنى بسرعة وخوف: فاهمت فاهمت

ابتعد عنها وألقاها على الأرض كأنها جرثومة قدرة
يشمئز منها

نظر له الجد وكاد أن يتكلم حتى أوقفه أسد

أسد بصرامته وبرود: أسبوع بس لحد ما ملاكى تخف
وهتجوزها وأنا بقول على فكرة مش باخد رأى حد
.... ولآخر مرة هقولها أنا عارف مصالحتها أكثر منك
وأنا أدري واحد بإذا كان اللي بعمله صح ولا غلط

جنى بصدمته: لأ بقى أن

بترت باقى كلماتها وهى ترى تلك الشرارات الموجهة
لها

تنهد الجد بضيق يعلم الآن أنه أخطأ فقد رأى
مدى تفاعل حفيدته مع أسد والذى يوحى أنهما عاشقان
حد النخاع وليس مجرد أب وابنته يا ليتة لم يدخل
جنى فى الموضوع وبصراحة أصبحت تضايقه
تصرفاتها فقد كانت دائماً جنى الهادئة لا
يعلم ما حدث لها ولكن إنه الحب يا سادة يفعل
العجائب

جاء ماجد ليفتح الباب ولكن منعه أسد

أسد : استنى لحظتة

فتح الباب قليلا ليزفر براحة بعدما وجدها ارتدت
حجاب طويل يغطى حتى ذراعيها

كيف نسي أنه أحضر ملابس لها بغرفتها أوففض
الحمد لله أنه فعل

أغلق الباب مرة أخرى ثم سمح لجده بالدخول وهو يجر
على أسنانه ... لما يفعلون ذلك ... ليعيشوا حياتهم
بدون ملاكك ... لما يجب أن يتدخلوا دائما

ماجد: مش عايز حد معانا

دخل الغرفة وأغلق الباب بوجههم

الواضح أنك ستحارب الكثيرين لتأخذ ملاكك
وحدك ... ولكن للحق هي تستحق المحاربة لأجلها

أفاق على نظرة سعيد الغاضبة قليلا وهو يجلس على
المقعد وسامر الواقف أمامه وعلى ملامحه الحنق وعدم
الرضى وترنيم التي مازالت خجلة بشدة مما رآته وقد
ذهبت جنى

تمنى لو ذهبت للجحيم

وفجأة وجد نفسه يلکم سامر ليخرج كل غيظه فهو
يتحرك في نفسه بصعوبة ألا يدلف للغرفة الآن

شهقت بفرع متجهة لسامر وهي تسنده

سامر بألم: آااااه الله وأنا مالى يا لمبى هو إنت
تعمل العملة وتضربنا إحنا

نظر له بسخرية وسخط ثم ذهب لقرب الباب عله يسمع
أى شيء مما يدور صراحتا لو يستطيع لألصق أذنه
على الباب ولكن مكانته لا تسمح !!

أسندت سامر لأحد المقاعد وضعت يدها على
جرحه حيث أسفل شفثيه

ترنيه بحزن: بتوجعك !؟

سامر بهيام سرعان ما تحول لمكر عاشق: هاا آاه
آاه بتوجع أوى بس طلعي إيدك فوق شويته

كادت تقع فى فخه ولكن لسوء حظه أنها رأت ابتسامته
الخبیثة التى يحاول التحكك بها بصعوبته

ضفطت على جرحه بغيظ

سامر: آاه آاه يخربيتك هلاقيها منك ولا من الزفت
التانى

ترنيه بشماتة: تستاهل عشان تبطل قلته أدب

سامر بتريقتة مقلدا إياها: عشان تبطل قلته أدب ! جتك
القرف فى حلاوة أمك

نظرت للأرض بخجل وقد احمرت وجنتيها

سامر بمكر: إلب يا رمان

متسمر فى مكانه حانقا ... لما صوتهم منخض هكذا
!!؟ أوووف

أخرجه من حنقه رنين هاتفه أجاب بسرعة دون
النظر لاسم المتصل فهو يحتاج أى شيء يشغله عن جده
وملاكه والا سيجن بالتأكيد

أسد: ألو مين معايا
المتصل: أهلا بالبيه اللى نسانا بقى حضرتك
يحصل ده كله وفى الآخر أعرف من الأخبار ... مكانش
العشر يا صاحبي

أسد: معلىش والله يا مازن كنت مش عارف أفكر أو
أعمل إيه ... متزعلىش

مازن: ماشى هعديها المرة دى ... المههم هى عاملة ايه

أسد بتنهيده: الحمد لله فاقت المههم كنت عايز
أعرفك إن فرحى على ملاكى يوم الخميس الجاى

مازن بفرحت: بجد ألف ألف مبروك يا أسد ... معلىش
اعذرني إنت عارف أنا برة البلد وصعب آجى دلوقتى
بس وعد هحضر فرحك بإذن الله

أسد: إن شاء الله المههم خف إنت شويته سمعت إن
المدام حامل إنتوا كدة هتبقوا أرانب

مازن: ههههه دا إحنا لستة فى قالت واحد بس وبعدين
عايز تفهمنى إنك مش هتحب تخلف من الصغيرة كتير

أاااااه كائنات صغيرة تشبه ملاكه فى بيته

أينما يذهب يجد نسخ مصغرة منها يا الله كم

سيكون شعوراً رائعاً

مازن: إنت رُحت فين يابنى

أسد: معاك معاك أكيد هخلف منها كثير

ثم أضاف بغيرة قاتلة: هجيبهم كلهم بنات

مازن بسخرية: عمرك ما هتتغير المهم أنا هقفل
دلوقتي عشان الشغل مش هوصيك على ياسمينتى
والولاد

أسد: متقلقش يابنى أنا بسأل عليهم دايمًا وكمان
عينت حراسته ليهم عشان اطمئن أكثر

مازن بفخر: تسلملى يا صاحبنى يلا سلام
أسد: سلام

أغلق الهاتف قائلاً بداخله

أسد بفخر: جدع يا واد يا أسد كان عندك حق لما
قولت مازن الأنسب وإنه هينسى الموضوع
الأهبل نسى خالص ولا كان فى حاجة

تنهد بخفوت ثم عاد لحلمه وهو يتخيل كائناته

اللطيفة

الفصل ٢٤

استيقظ ليجد معشوقته القصيرة فوقه تحتضنه بشدة
دافنت رأسها بعنقه

ابتسم بهدوء ليست أول مرة يستيقظ على هذا
الوضع ولكن الآن لها طعم مختلف الكون لا
يسعه من شدة فرحته

أراد أن يرى وجهها فتامل بهدوء متقلبا حتى أصبح
فوقها

تأملها ليحرك يده على شعرها يعبت به قرر اللعب
بوجهها قليلا وهو يسحب أنفها تارة ووجنتها تارة

جعدت أنفها بلطافة شديدة وهي تتذمر بخفوت

فتحت عينيها ببطئ شديد تتثائب باطافته أشد غافلت
عن عيون عاشقها

نظرت له بهدوء ومازالت ناعسة تقريبا

همس بلا وعى وهى تتأمله: يخربيت حلاوة أمك

انفجر ضاحكا يأخذ أنفاسه بصعوبة

أسد بعث: ههههه طب ما تسيبك من أمى وخليكى فى
أنا بس

أخفضت بصرها بخجل شديد وعضت شفتها السفلية
بعنف تلعن نفسها

فوجئت بتقبيله لها حتى ابتعد عنها

نظر لها بعمق يحاول أن يسيطر على نفسه

نهض عنها بهدوء واتجه للمرحاض

نظرت فی اثره باستغراب هل أزعجته !!؟
ولكن حمدا لله أنه ذهب إن بقي دقيقة أخرى
كانت ستنقض عليه بالقبالات

توقفي عن تفكيرك المنحرف ذلك أيتها الغبية !!
مرت ربع ساعة ووجدته خارج من المرحاض وشعره مبلل

نظرت له باستغراب بعدما استطاعت بصعوبة نسيان
خجلها: أنت استحميت دلوقتي ليه ؟! مش تستنى لما
نروح ؟!

تجاهل سؤالا عمداً

أسد مغيراً الموضوع: فرحنا يوم الخميس الجاي

همس بصدمته: إيه دا فاضل أربع أيام بس إزاي هجيب
كل حاجة

أسد بهيام: كل حاجة جاهزة من واني عشر سنين يا ملاكى

همس بذهول: إزاي

أسد بعشق: فستانك جاهز من تمن سنين مستنيكى
تلبسيه ليا ... والقاعة اللى هيتعمل فرحنا فيها مبنية
من سبع سنين ونص ومتعملش فيها ولا فرح ... لأنها
هتبقى ليكى إنتى وبس يا ملاكى ... حتى أنا جهزت
لينا بيت فى مكان بعيد عشان لو مش عايضة تقعدى فى
القصر ... كل حاجة كانت منتظرة موافقتك بس

نظرت له وعينيها متألثة بالدموع

أتلک الدرجه يحبها بل يعشقها يا ليتها
اعترفت بعشقها لا يهم ... المهم أنها معا الآن ... لن
يفترقا أبدا

مدت يداها الصغيرتان له ... تحته على التقدم منها

نظر لها ثم ذهب بخياله لزمن بعيد تذكرها في
صغرها كانت تمد يديها له ليحملها

ابتسم بعشق سرعان ما تحول لخبث وهو يتجه لها

نظرت له بتوجس وهي ترى نظراته

أنزلت يديها ببطئ ولكنه كان أسرع في الوصول
لها

ثانية واحدة وكانت على قدميه وبين أحضانه

نظرت له بفرع سرعان ما تحول لخبث ممزوج ببعض
الغضب

همس بغضب طفولي: إيه اللي عملته دا !!؟
أسد ببراءة مصطنعة: إيه !!؟ مش إنتي مديتي إيدك
عشان كده

همس بشهقة: لا لا لا لا إيه اللي بتقولوا ده

أسد بمكر: الله ... مش من كام سنت كنتي بترفعي
إيدك عشان أشياك

همس بخجل وحنق: دا كان زمان لما كنت صغيرة
وبعدين محسنتي إن من كام سنت دي يعني من كام
ساعة مثلا

أسد بسخرية: لما كنتي صغيرة ! على أساس إنك
كبرتي مثلا

وضعت يديها على خصرها وقد نست أنها على قدميه

همس بغضب: أيوة طبعا كبرت

نظر لها بوقاحة

أسد بانحراف وخبث: هو من ناحية كبرتي فإنتي
كبرتي أوى أوى يعني

شہقت واضعتہ یدیہا علی وجہہا تخبئہ من خجلہا

انفجر ضاحکا علی براءتہا الشدیدة

أبعد یدیہل لیفتتن بوجہہا الساحر

قرب وجہہ منہا ینوی تقبیلہا ولکنہا ابتعدت عنہ
بسرعتہ

ہمس بخجل وتوتر: مینفعلش یا أسدی ... أنا ... أنا

نظر لہا بفخر یعلم ما تفکر بہ لہ یقاطعہا فقد
أراد أن تتشجع أرادہا أن تكون قویة تجاه عرضہا
حتى لو أمام من یملکہا وتحل لہ

أسد مشجعا إیاہا: ہا یا ملاکی متنکسفیش قولی
الی عایزہ أنا أسدک حبیبک

نظرت داخل عیینہ بعمق فتاہت برمادیتہ

همس بلا وعى: أنا بعشقتك أوى بس مينفعش اللى
بنعمله ده

قالت كلماتها الأخيرة مخفضة وجهها بخجل

لا تعرف كيف أتت لها الشجاعة لكنه أسد
أسدها الذى يجعلها تفعل الغير متوقع أبدا

نظر لها بسعادة حسنا إنها خطوة جيدة لتتخلى عن
خجلها معه نعم لا يوجد ما يخجل فى حديثها أبدا
..... لكن بالنسبة لملاكه البرئ كل شيء يخجل

أسد بفرحة: متقلقيش يا ملاكى أوعدك إنى مش
هقرب منك تانى إلا وانتى مراتى قدام الناس

نظرت لوضعهما بتردد وتوتر أتخبره أم لا ؟!!!

همس بتوتر: طب مش هتبعد

تطلع إليها بغباء سرعان ما فهم

أسد بصدمته: إيه هو أنا هبعده من دلوقتي ؟!

نظرت له بذهول: أمال من امتي ؟!

أسد ببلاهة: أنا فكرت كمان يومين تلاتة كدة
همس بسخريته: دا على أساس إن معاد فرحنا فيه كام
يومين تلاتة. مثلا

ضحك عليها بخضوت ثم حملها ووضعها على الفراش

غطاها جيدا وظل يتأملها بهوس وسط خجلها الشديد
المتوج بفرحة وسعادة

همس بتوتر: أسدى ... هو لما نتجوز يعنى ... جنى إيه
اللى هيحصلها

أسد بهدوء: اللى ملاكى تقوله هيتنفذ

همس : مش ... مش عارفت بس يعنى ...

تنهدت ثم صمتت كيف تخبره ما تريد وهي لا تعلم
حتى؟!؟

تفهم حيرتها أمسك يديها يقبلها بهدوء

أسد بعشق؛ بصي يا ملاكي أنا جوازي منها كان
عشان جدى وبس لكن أنا مش بعترها مراتى أبدا
..... وعمري ما حضنتها ولا بوستها حتى وزى ما إنتى
شايضة أنا عمري ما نمت جنبها أبدا طول عمري
بنام جنبك إنتى فوجودها أو لأ مش هيضرق

همس بتوتر؛ هو أنا بصراحة مش عايزاها تكون
مراتك

ثم أضافت بسرعة؛ واللّه أنا مش وحشة ولا أنانية بس
.... بس أنا عايزة اكون مراتك الوحيدة مش عايزة
واحدة تانية تكون معايا وتشاركنى فيك إنت
بتاعى أنا وبس

نظر لها بعشق آاه ملاكه تخبره أنه ملكها ... ماذا
يريد أكثر من ذلك ؟!

لا فى الواقع أنا أريد أكثر وأكثر طالما منها هى
أسرة قلبه وكل ما يملك

أسد: تحبى أطلقها

هزت رأسها موافقة بتوتر لم تكن بتلك الأنانية
من قبل ولكنها لا تتخيل أن يكون متزوجا من
غيرها تريده لها وحدها مثلما هى له وحده

قبل رأسها بهدوء

أسد: بإذن الله ملاكى تطلع من هنا وأنا هطلقها على
طول

ابتسمت بعشق وامتنان شديد لذلك الأسد

وهكذا مر يومان آخران وهو يهتم بها بشدة لا
يتركها وحدها يجلب كل ما يسعدها

استطاع الجد بصعوبة اقناعه بتأجيل الزفاف لأسبوعين
حتى تشفى همس تماما وتأخذ فرصتها في أن تسعد
كأى عروس بعدما أمرت الطبيبة ببقائها في المشفى
لبضعة أيام أخرى

صدم بشدة عندما كانا يخططان لعرسهما فأخبرته أن
يختارا المدعوين معا الآن

مدعوين؟! أى مدعوين؟! لقد صمم كل شيء حتى
يكون هو وملاكه فقط

حتى فستان الزفاف كان لغير المحجبات

اضطر بصعوبة للموافقة بعدما رأى الحزن على وجهها

أمر بإضافة تعديلات على الضستان ليناسب المحجبات
..... لو كان بيده لأحرقه لو يعلم أن غيره سيرها
ما كان جعله بتلك الروعة والجمال

اليوم هو موعد خروج همس كم فرح بشدة سواء
لخروج ملاكه أو لتبقى أسبوع فقط وتكون ملكه

في السيارة حيث يحتضنها بشدة

أسد بفرحة : أنا مش مصدق إنك خرجتني خلاص
وكمان أسبوع وتبقى مراتي قدام الناس

ابتسمت بخضوت وخجل وهي تدفن رأسها بكتفه ...
سرعان ما تحولت ابتسامتها لحزن

شعر أسد بتغيرها فرفع رأسها ليراها وجد عينيها
تمتلئ ببعض الدموع

أسد بضرع: بتعيطى ليه .. فى حاجتہ يا حياتى

همس بحزن: مين هيسلمنى ليك يا أسدى؟! دا حتى

جنى اللى مش ليها حد كان بابا سعيد وجدو

هيتخانقوا على اللى يسلمها ليك

لكن أنا أنا مش هلاقى حد يسلمنى ليك بابا

مش هيهمه غير إن بنته هتتجوز واحد غنى وجدو

أكيد زعلان منى عشان إنت هطلق جنى وأكيد بابا

سعيد هيعمل زيه

قالت آخر كلماتها وقد تحررت دموعها

نظر لها بحزن شديد ... أقسم أن يجعل زفافها غير معتاد

احتضنها فقط ... يعلم أن أحضانه تنوب عن مليون

كلمة وأكثر ... يعلم أنها تحتاج حضنه الآن أكثر من

كلماته

مرت دقائق قليلة فقط وقد هدأت بالفعل

رفعت رأسها لتتنظر له بعشق

همس بابتسامته عاشقة: شكرا

بادلها الابتسامته بأخرى وأرجعها لحضنه بهدوء وهو
يفكر فى مستقبلهما وكيفية إسعادها دائما

خرج من أفكاره على سؤالها الذى ينتظره منذ افاقتها

همس باستغراب: هو شريف فين ؟!

أسد بحدة وغيره: أولا متنطقيش اسم راجل غيرى
ثانيا شريف بقى بعيد عنا خلاص ولو سألتى عنه
تانى هعتبرها إشارة ليا إنى أبعد عنك خالص

همس بفرع : لا لا خلاص مش هسأل تانى

ضمها لحضنه مرة أخرى وعلى وجهه ابتسامته انتصار فما
بناه بداخلها ورباها عليه لن يهدم أبدا

وصلت السيارة للقصر ليتهاجلا منها

هبطت وهو يتمسك بخصرها بتملك

وجدا الجميع بانتظارهما خارج الفيلا عدا والديها
تهدت بحزن ثم رسمت الابتسامة بصعوبة

شعر أسد بها فضغط على خصرها ليدها بالقوة

نظرت له ثم ابتسمت بحب فهو قادر أن ينسيها كل شيء

تقدم ماجد ليحتضنها قائلاً: ألف سلامة يا حفي ...

توقف عن كلامه بصدمة عندما وجد أسد يتقدم نحوه
ويحتضنه هو بدلاً من ملاك

أسد بهمس لـ ماجد فى أذنه : إنت استحليتها ولا إيه يا
جدى؟! مش عشان سكت مرة يبقى هسكت تانى

ابتعد عنه وكأنه لم يفعل شيئاً بينما نظر له الجد
بصدمة وسط استغراب الجميع

تقدمت ترنيم لتحتضن همس

ولكن أسرع ذلك العاشق بالتصرف

وضع قدمه خلف قدميها ثم حركها وهو يدفعها بخفة
حتى تقع

تعثرت فى وقفتها وكادت أن تقع لولا تلك اليدين
القويتين

أمسكها قبل أن تسقط فكان مائلاً عليها

نظرت له بصدمة عندما شعرت بكل شيء فعله

غمزها بهدوء وهو يعدلها

أمسكها من خصرها لتنظر له بخجل ممزوج بغضب

أسد ببراءة مصطنعة؛ إيه عشان متقعيش

تراجعت ترنيه بإحراج للوراء فقد فهمت كل شيء

بينما انفجر سامر ضاحكا عندما فهم هو الآخر

ضربته في قدمه بقدمها ليتأوه ناظراً لها بغضب

احتضانها بتملك حتى لا يفكر أحد آخر في احتضانها

لم يهتم بتلك المحمرة من كثرة الخجل ولا تلك

المحمرة من كثرة الغضب

أسد للجميع؛ إحنا أسبوع وبإذن الله هيكون فرحنا

أما بالنسبة لجنى فخلاص معدش ليكى أى لازمتا

إنتى طا.....

جنى بسرعت و خوف: أسد أرجوك متعملش فيا كدة أنا
بحبك طب طب خلىنى على ذمتك الأسبوع ده
بس وهمشى والله بعدها

رق قلبها فبالنهاية هى عاشقة لذلك الأسد مثلها

نظرت له تستعطفه أن تبقى زوجته لأسبوع فقط

تنهد بصوت مسموع مستسلما لتلك النظرات التى
ستقتله يوما من براءتها

أسد باستسلام: ماشى الأسبوع ده بس ويوم فرحى على
ملاكى هطالقك مع إن مش عارف هتضرق إيه يعنى

تطلعت إليه بسعادة تفكر فى القادم

تحرك وهو متمسك بها حتى وقف بجانب جنى

أسد بهمس لا يسمعه غيرهما: قسما بالله لو طلعتي
بتخططي لحاجة لأقتلك من غير ولا ذرة تردد حتى
.... فاهمت

تطلعت إليه بخوف وهي تهز رأسها بالإيجاب

همس بغيرة: إنتوا بتقولوا إيه

ضحك عليها بخفت ثم حملها بين يديه وهو يتجه
لداخل القصر

همس بخجل: أسد أسد عيب كدة سيبنى أنا هعرف
أمشى لوحدي

أسد: هششششش اسكتي خالص وبعدين أنا من امتي
بستني تتعبي عشان أشياك إحنا هنعمل نفسنا هبل
ولا إيه

لم تستطع التحدث فغمست رأسها برقبتها بخجل

همس بخجل وتوتر: طب ... طب عايزة أقعد تحت مش
عايزة أنام

تنهد بيأس ظن أنه نجح فى إلهائها حتى يبعدها عن
الجميع ولكن لا لن تكون ملاك إن لم تحطه آماله

أسد بيأس: حاضر

أجلسها على إحدى الأرائك وقد حضر الجميع وجلسوا
معهم

نظر لهم بغیظ شديد

أسد بابتسامة مغتازة: إيه ده إنتوا هتقعدوا هو مش
وراك حاجة ولا إيه؟!

سامر مغيظا إياه أكثر: لا إحنا قاعدين وبعدين
الصغيرة وحشتنا وعايزين نق ...

ابتلع بقية كلماته مع ريقه عندما وجدته ينتفض من
مكانه متجهاً له لولا يد همس التي منعتة لكان قتيلاً

همس لأسد: خلاص معلىش أقعد بقى

زفر بغضب وهو يجلس مكانه كان يود أن يعلمه
درسا لا ينساه ولكن الواضح أن الأولى تعليم تلك
الغبية أولاً

مالت ترنير عليه تهمس بشماتة: تستاهل كنت هتموت

نظر لها باستخفاف قائلاً: خليكى فى كسفتك وانتى
برة ونبى بصراحة بصراحة كان منظر ك زبالت
أوى

ضربته بكوعها ليتأوه بخفوت متطلعاً إليها بغيظ

سامر: ربنا على المفترى ... بس بعشقتك بردو

أخفضت رأسها خجلاً تحمد ربها على نعمته وإصلاحه
لحياتها

في الأعلى بغرفة منار وحمدي

حمدي بغضب: بقولك إيه هتجيبى الفلوس ولا لأ
منار بعناد: لأ مش هتاخذ حاجت
حمدي بصراخ: دي فلوسى
منار: دي فلوس أسد اللي بيدهالك وأنا لاقيتها
وخذتها ياخويا وبعدين أنا مش معايا فلوس ومحتاجت

حمدي بشماتة: عشان غيبته رايحة تغرى اللي هيبقى
جوز بنتك أهو منعك من الفلوس
منار بغضب: وفلوسك مش هتاخذها برضو

بدأ حمدي يرتعش لغياب المخدرات عن جسده لفترة
طويلة

حمدى بارتجاف: هاتى الفلوس مش قادر
منار : قولتلك لأ أنا عايزة اشترى حاجات جديدة
استحمل شويتا

حمدى بشر: إنتى اللى جبتيه لنفسك

فى غرفة جنى

جنى بعصبية فى الهاتف: أنا خلتيه يأجل طلاقى
لأسبوع ها هنعمل إيه هو لو مش ليا فمش هيكون
لغيرى

شريف: متقلقيش أسبوع كفاية وزيادة كمان

جنى : طب هنعمل إيه

شريف: بصى يا ستى إنتى

جنى بتوتر: بس أنا خايضة

شريف : لأ بقولك إيه اجمدى كدة دى آخر فرصة

جنى : حاضر

فى الأسفل

خرج الجميع من شروده على صوت ماجد

ماجد بحزم: أسد وحفيدتى فرحهم الأسبوع الجاى
وسامر وترنيه فرحهم كمان أربع شهور ... ودلوقتى يا
أسد مفيش هزار يعنى حفيدتى لازم تنام فى أوضت
لوحدها

نظر له أسد بغضب شديد وقد احمرت عيناه
كاد أن يتحدث ولكنه توقف عند استماعه لصوت
صراخ شديد

انتفض الجميع متجهين لمصدر الصراخ بينما ظلت ترنيم
مع ملاك بالأسفل

ملاك بخوف: هو فى إيه
احتضنتها ترنيم لتهدئتها: متقلقيش بإذن الله خير

فتح أسد باب الغرفة حيث مصدر الصراخ

ليذهل هو ومن معه مما رأوه

الفصل ٢٥

بالطابق السفلى

همس باستغراب: هو فى إيه مالهم اتأخروا كدة؟! أنا
قلقانة

ترنيم بتوتر: تعالى نطلع نشوف

همس بخوف: لأ بلاش أنا خايضة وأسدى هيزعل لو
اتحركت من مكانى

ترنيہ بزھق: اوووووف قووووومی خلصی بلا أسدی بلا
ھبل

ھمس بغضب طفولی: متقولیش أسدی أنا بس إلی أقول
أسدی

ترنيہ بحسد مصطنع: آاھ طبعا براحتک حد قدک

ھمس بصدمة وهی تضيق عينيها: إنتی بتحسدی ... طب
والله لأقول لأسدی

ترنيہ بصدمة مصطنعة: بنت عيب دا أنا أخلفک يا
قزمت ومن غير كلام كثير قومی يلا نشوف فی إيه

ھمس باستسلام: ماشی

أسندتها صاعدين لأعلى واتجها للغرفة مفتوحة الباب
ليستغريا أن الصراخ من تلك الغرفة

داخل الغرفة

كُلُّ متسمر مكانه بصدمة أمام ما رأوه لم يحاولوا
التحدث ولو بحرف واحد حتى

أفاقا على شهقة قوية خرجت من همس لينظر لها بضرع

اتجها للغرفة فوجدا الجميع يقف بأعين متسعة ...
تقدمت وقلبها يقرع بالطبول ... لم ينتبه لها أحد فكل
شارد فيما أمامهم ... خطوة ... خطوتان ... الثالثة و ...
شهقة

نظرت هي الأخرى بذهول لما تراه أمامها

والدتها والدتها ممددة على الأرض الممتلئة بالدماء
... ذبحت بعنف حتى كاد ينفصل رأسها عن جسدها
الذي لم يسلم هو الآخر من الطعنات المتتالية يزينه
سكين الفواكه ... وذلك الذي من المفترض أنه

والدها ... يجلس وهو يضحك بخضوت وكأنه قد قتل
فأرا ومنتظر الجائزة

نظرت لكل شيء بذهول سرعان ما انهمرت الشلالات من
عينيها وأطلقت صرخة متألمة ... شعرت بالأرض تميل
بها وقبل سقوطها التقطتها يدان صلبتان تعرفهما جيدا
وقد قررت إغلاق عينيها تاركة له زمام الأمور فهي
بحضن أمانها

أسد بصراخ وفزع وهو يجلس بجانب ملاكه الغائبة عن
تلك الحياة القاسية : ملااكي ملاكي اصحى
أرجوكي

ضرب بخفضة على وجنتيها ولكن لا استجابة
قام بسرعة حاملاً إياها متجه لغرفته

في غرفة جنى

أغلقت الهاتف سرعان ما انتفضت وهي تسمع صراخ أسد
... تجاهلت الصراخ في البداية ظنا منها أنه احتفالا
برجوع غريمتهما ولكنه الآن قد زاد عن حده

خرجت من غرفتها فرأته يحمل تلك الغبيرة ولكن
ووجها شاحب!؟

اتجهت للغرفة التي خرج منها لتفزع بشدة من هول ما
رأته ... ركضت بسرعة إلى غرفتها دون أن يلاحظها
أحد

اتصلت به وهي تدعو أن يجيب وقد كان

شريف باستغراب: في إيه!؟

جنى: مصيبة يا شريف وحكت له عما رأته لتسمع
ضحكة سعيدة ممتزجة بشماتة

شريف ببرود: طب دا شيء كويس

جنى بزھول: نعم

شريف بزھق: اتعلمى بقى يا غيبته أولا دا معناه إن
الفرح اتأجل وبقى عندنا وقت أكبر ثانيا دلوقتى
الزفتة الصغيرة بقت مدمرة يعنى أسد اتدمر هو كمان
يعنى فرصته نجاح خطتنا بقت أعلى وأعلى فهمتى

جنى بإعجاب: يا ابن اللعيبته ... بتجيب الأفكار دى
منين

شريف بغرور: أنا مش أى حد يا ماما ... المهمه تخلصى
كل حاجته اتفقنا عليها بسرعه وأنا بخلص فى
موضوعى ووهحاول أخرج من هنا بأسرع وقت

أغلق بوجهها لتنظر للهاتف بزھول وحقد

جنى بكره: آخذ أسد بس ووقتها هخلص منك

ظهرت ابتسامته على وجهها وهى تتخيل نجاح خطتها

فى غرفة أسد

اتصل بالطبيبة المسئولة عن ملاكه ... نظر لها بحزن
 عما رآته يتمنى لو لم يدخل أحد حياتهم ...
 يتمنى لو كان هو وهى فقط ... خطاه ... لو أنه أخذها
 لمكان بعيد بعدما وجدها لما حدث كل هذا ... ليته
 لم يخف من أن يؤذيها أحد من عائلته فخوفه جعله
 يتركها فى القصر مع جده

خرج من أفكاره على طرق الباب

أسد بسرعة؛ لحظة واحدة

نظر لملاكه وأدخل شعرها الثائر على حجابها ثم خرج
 للطارق

أسد : إيه الجديد ؟!

سامر بحزن: البوليس جه و هياخد حمدي دلوقتي و
الإسعاف دقايق وهتوصل

أسد: تمام أنا مش هقدر أروح معاكم ابقوا عرفوني
بكل جديد

سامر: حاضر..... المهم هي عاملة إيه

أسد بتنهيده حزن: الدكتور على وصول

وضع سامر يده على كتف أسد يدعمه ثم خرج

عاد ليتأملها بحزن ... خائف مما هو قادم

سمع صوت الطبيبة فسمح لها بالدخول

بدأت بفحص همس تحت نظرات الحزن والقلق

الطبيبة: جالها انهيار عصبى ... وللأسف جسمها
الضعيف مش بيساعدها أبدا ... فياريت تهتموا بأكلها
وتكونوا جنبها دايما

أوما لها ببرود سرعان ما تحول لعشق بعدما خرجت

جلس بجانبها وقبل يديها وجبينها ثم تمدد رافعا إياها
فوقه يحتضنها بشدة

مر يوم كامل دون أحداث تذكر

استيقظ على أنين وشهقات متتالية ... فتح عيونه بفرع
ونظر للتي فوقه تبكى بشدة وقد احمر وجهها

عدل وضعيته ليصبح جالسا على الفراش وهى بحضنه

أسد بألم شديد وهو يشدد من احتضانها كأنه يريد
ادخالها بين ضلوعه: ملاكى اهدى أرجوكى

همس بخضوت ومازالت تبكى بشدة؛ كنت ... كنت
عايزة أسمعها بتقولى بنتى ... كنت بحبها كنت
مستنياها تحبنى

أسد وقد امتلأت عينيه بالدموع لأجل صغيرته
المتألّمة؛ ملاكى أرجوكى خلاص اهدى

ظلت تبكى بشدة حتى نامت مرة أخرى فى أحضانه
هاربته من ذاك الواقع المرير

نظر لها بحزن وقد أطلق سراح دموعه؛ آسف يا ملاكى
سامحينى أرجوكى ... معرفتش أحميكى ... معرفتش
أمنعك تشوفى منظر زى ده ... خليكى قويتة ... إنتى لو
ضعفتى أنا هتدمر ... كلكر مفكرين إنى قوتك ...
بس بالنسبة ليا العكس إنتى هى قوتى إنتى
الحاجة الوحيدة اللى ممكن أضحى بكل شيء وكل
شخص عشانها ... إنتى نقطة قوتى وضعفى فى نفس
الوقت ... دايمًا هدعى عاطول إن يومى يكون نفس
يومك مش عايزه يكون بعدك هتعذب كتير ...

وأنا مش عايز أتعذب ولا أنتحر لاني هخسر أغلى اتنين
 ربنا وانتى ... ومش هقدر بردو أموت قبلك وأسيبك
 لوحدك تتعذبي أو أسيبك ليه وأنا عارف إنك
 هتتلوثى بنظراتهم مش هقدر أسيبك لوحدك فى
 الدنيا دى مش هقدر إنى مكونش معاكى أحميكى
 منهم وأمنعهم عنك أرجوكى ما تستساميش عشان
 خاطرى ... حاربى معايا للآخر واوعى تدمرى ... وأنا
 دايما هكون زهرك وسندك وانتى هتكونى
 ملاكى الحارس اللى هيحمينى ... مش عايز غير إنك
 تكونى ملاكى وبس ... دا لوحدك بالدنيا وما فيها
 بعشقتك لدرجة الهوس مش هسيبك إلا أما
 تعشقينى أضعاف عشقى عارف إنه صعب لأن عشقى
 وصل لغاية الهوس والجنون بس مش هياس أبدا

قبل جبينها بعمق وأبقى شفتيه يتحسس نعومة بشرتها

سقطت بقايا دموعها على وجنتيه لتختلط مع دموعه

كما اختلط قلباهما

ظل بجانبها لمدة طويلة ثم حملها ووضعها على الفراش
واتجه للباب تطلع إليها مرة أخرى ثم خرج من
الغرفة

اتجه لأسفل ليعرف ما حدث فوجد الجميع جالس في
صمت

أسد بحزن: ها عملتوا إيه

سامر بتنهيده: ماتت مقدروش يعملولها أى حاجة
وجثتها فى المشرحة دلوقتى مستنيين نستلمها ... أما
حمدى فاتقبض عليه والمحامى بيقول إن المحكمة
أكيد هتحوله لمصحة عشان يتعالج من المخدرات
خاصة إن كتر شربها خلاه مش فى وعيه خالص وبقى
عامل زى المجنون

أسد : محاكمته امتى ؟!

سامر: لست محدودوش هما حابسينه دلوقتى على ما
يحددوا الجلست

أسد بحزم: الموضوع ده يتقفل نهائى ... مش عايزه
يتفتح تانى أبدا مهما حصل ... والعزا هيتو بكرة بس
بعيد عن القصر

أوما الجميع فى صمت ... على حق هو ... فتلك الصغيرة
لن تحتل أكثر من ذلك

تنهد بحزن وشروء يضر بملاكه ... ستتأثر بما حدث
بشدة ... وزفافهما سيأفى !

أسد مستدركا نفسه فى سره: بطل أنانيتا يا أسد
فرح إيه اللى بتفكر فيه دلوقتى ... بس ... لا من غير
بس ... أهم حاجة هى

ظل الجميع صامت لفترة طويلة وكل منهم شارد فى ما
حدث حتى تحدث الجد فجأة

ماجد بصرامت : خلاص اقفلوا على الموضوع وانسوا كل
حاجة حصلت ... بالنسبة لفرحك يا سامر إنت وترنيم
وأسد وحفيدتى فهو هيتأجل لسنة على ما الأوضاع تهدى
وحفيدتى تنسى اللى حصل

سامر بصدمة وقد بدأ يعلو صوته؛ لا معلىش يا جدى
هناجل أكثر من كدة إيه ... أنا وترنيم فى الثلاثينات
وأنا مش هستنى أكثر من كدة ... أنا آسف يا أسد بس
إنت والصغيرة لست قدامكم العمر كله لكن احنا
مش هينفع نستنى أكثر من كدة احنا شوية وهنعجز

شعرت ترنيم بالخرج من تحدته عن عمرها وكلماته
القاسية ... صعدت لأعلى فى صمت بينما نظر لها وهو
يلعن نفسه جرحها دون قصد

لم يستطع تركها هكذا حزينة فصعد خلفها مباشرة

بينما صمت أسد فهو بين نارين إما يختار ملاكه فيؤجل
الزفاف أو يختار عشقه لملاكه فيتمه

وبعد صراع طويل

أسد بهدوء مفتعل: مع احترامي يا جدى بس فرحى على
ملاكى حاجة تخصنا ... أما موضوع سامر فأنا مليش
دخل بيه

ماجد ببعض من العصبية: ماشى يا أسد ... بس باريت
متكونش أنانى بالذات فى الموضوع ده ... أنا هسيبك
الحرية فى الموضوع ده لكن إنك تنام معاها فى أوضة
واحدة لأ

انتفض أسد صارخا بغضب: يووه يلعن أبو دا موضوع ...
إنت مالك إنت ... أنا وهى وموافقين إنت بتدخل ليه ...
بطل بقى مش كفاية دخلت جنى وحمدى ومنار فى
حياتنا ... والنتيجة اللى بيحصل فينا بسببهم ... عايز
إيه تانى ... ليه مش عايزين تفهموا إن مفيش حاجة
بعملها غلط

انتفض ماجد بعنف يضرب عكازه الأرض: هي كلمته
واحدة يا أسد مفيش نوم معاها تانى ... وتحترم نفسك
أنا جدك مش موظف عندك عشان تعالى صوتك

سعيد محاولاً تهدئة الموضوع: خلاص يا جماعة صلوا
على النبي في إيه

أسد وماجد : عليه الصلاة والسلام

سعيد : بابا عنده حق يا أسد

أسد بصراخ: نعم

سعيد بخوف مصطنع: وأسد معاه حق بردو يا بابا

ماجد بصراخ: نعم

سعيد ببعض من الغضب: أنا طالع فوق عمركم ما
هتعلقوا أبدا

صعد لأعلى تاركاً إياهم

ظل أسد وماجد ينظران بتحدى حتى سمعا سعيد

سعيد بصدمته : بنتي

في غرفة ترنيم

تجلس على الفراش تبكي بعنف وصوت عال حتى أنها
لم تسمع صوت طرق الباب

قلق عليها بشدة فاندفع للداخل بسرعة ليتحطم قلبه
وهو يرى ترنيمته تحتضن الوسادة وهي تبكي بشدة

تقدم نحوها بسرعة وفي لحظة واحدة كان يحتضنها
بدلاً من الوسادة

سامر بحزن على حالها وهو يقبل أعلى رأسها فوق
الحجاب؛ أنا آسف يا ترنيمتى والله ما قصدى حاجة ...
أنا بس ... بس

لا يعلم كيف يفسر ... لا يعرف كيف يوصل لها ما فى
عقله فاختر الصمت

ظلت لدقائق عديدة بين ذراعيه اللتان تشتدان عليها
حتى هدأت أخيراً

ابتعدت عنه ببطئ تنظر له ليتطلع إليها بعشق وندم

ترنيمه ببحرته؛ إنت ... إنت ممكن تسيبنى فى يوم

سامر بذهول؛ إنتى بتقولى إيه؟! لا طبعا ... إزاي
تفكرى كده

ترنيمه ببكاء مرة أخرى؛ وليه لأ ... أنا فى الثلاثينات يا
سامر ... يعنى ... يعنى اللى أصغر منى بعشر سنين

ويمكن أكثر اتجاوزوا وخلصوا ... يبقى ليه تتحمل إنك
تتجوز واحدة كبيرة لأ وكمان مطلقة

احتضنها سامر مرة أخرى يعنفها على كلامها؛ اخرسى يا
ترنيه ... اخرسى ... إيه الهبل اللي بتقوليه دا ... إنتي
مهما كبرتى دايما هتكونى ترنيمتة قلبى ... فاهمة

ترنيه بخجل : بس ... بس أنا عارفة إنك كنت على ...
يعنى ... مع بنات وكدة

سامر متفهما إياها : بعترف إنى فى فترة كنت أعرف
بنات كتير بس وحياتك عندى أنا وقلبي إنى
عمرى ما كنت على علاقة مع حد ... أنا عارف إن شربى
وسهرى معاهم حرام ... بس على الأقل عمرى ما كنت
زانى ولا قبل ما أشوفك ولا أكيد بعد ما شوفتك ...
فاهمة يا ترنيمتى

أومات بهدوء وقد أحست ببعض الراحة عقب كلماته
التي زينت بعشقه

شرد بجمالها ليقترب منها بهدوء حتى أفاق على دفعها له
ليبتعد عنها

ترنيمة بنظرة لوم وعتاب؛ ما ينفعش يا سامر ... أنا لست
في شهور عدتي ... وحتى لو مش كدة ... اللي بتعمله دا
حرام مينفعش حتى حضننا حرام

سامر بخزي؛ أنا آسف والله مش قصدي بس مش بعرف
أبعد عنك

ترنيمة بابتسامته؛ طب إيه رأيك نتفق اتفارق

سامر باستغراب؛ اتفارق إيه

ترنيمة بخجل؛ إيه رأيك كل أما تحس إنك عايز
تحضني أو حاجة يعني زي كدة ... اتخيل إنك
بتحضني مرة في النار ومرة في الجنة وشوف إنت عايز
إيه منهم واختار واختيارك أنا هحترمه بس متنساش إنى
هبقى معاك سواء في النار أو في الجنة

نظر لها بفخر وابتسم ثم ابتعد عنها ببطئ ليخرج
بهدهوء وهو يشعر براحة غريبة سرعان ما عاد لها

سامر بعشق؛ متقلقيش بإذن الله الجنة

ثم خرج مرة أخرى

ابتسمت له بعشق هي الأخرى واحتضنت الوسادة ولكن
تلك المرة بحالة مختلفة

في الأسفل

نظر لملاكه بصدمته جالسة على الدرج تبكي
بصمت قاتل وتنظر لأسفل

اقترب منها بسرعة وصعد الدرج حتى وصل إليها وهي
على حالتها من السكون

جاء ليحاوطها بيديه ولكن تفاعاً بابعادها لهما

نهضت وهي تنظر لهم ببرود وما زالت دموعها تهبط بهدوء
مماثل لحالتها

همس ببرود: أنا موافقة ومن انهاردة هنقل أوضت تانيته
وبتمنى محدش يدخلها

قالت آخر جملة متطلعة إلى ذلك المصدوم ... أين
ذهبت نظرة العشق والهيمن

دقق بعينيها علىه يجد نظرة واحدة منهما ولكن كل ما
وجدته الحزن والبرود !

بقلم : إسراء الزغبى

[١٢:٠٩ MaggyMohamed 27/10/2019] pm:

البارت ٢٦

لا يعلم لما ارتجف بدنه بعدما رأى تلك النظرة وممن؟!
من ملاكه؟! صغيرته التي رباها

اقترب منها ببطئ ينافى دقات قلبه
يتمنى لو أنه يتخيل ولكن صدم بها تدفع يده
الممدودة لها كيف ترفضه؟! حتى فى قسوته لم
تنزله أبدا

أسد بتقطع وارتجاف: مم... لاكى

همس ببرود ودموعها تتساقط: أنا موافقة ومن انهاردة
هنا فى أوضة تانيّة

أسد بصدمته: إيه؟!

ثم أضاف بعصبية شديدة: ملاكى إنتى اتجننتى ؟! إزاي
عايزانى أبعد عنك

تطلعت إليه بألم شديد سرعان ما تحول للبرود مرة أخرى

نهضت من مكانها تحت أنظارهم ليجدوها اتجهت لغرفة
إضافية فى الطابق معلنة إنتهاء الحديث وتنفيذها للقرار

ينظر لأثرها بتشتت وضياع ثم نظر للجميع ولم يدرك
شيئا سوى ذلك السائل الدافئ على وجنتيه

يبكى ؟! ولما لا فتلك الكلمة لم يعرفها سوى مع
معشوقته ومعذبتة والصغيرة

شعر بالاختناق الشديد فخرج بسرعة تاركا إياهم فى
صدمتهم بما حدث

سعيد بصدمته: إنتو شوفتو اللى حصل من شوية

الجد بذهول هو الآخر: دا أنا كنت فاكر إنهم
هيرفضوا وهفضل زى كل مرة الواضح إن الحادثة
أثرت على حفيدتى ودمرت نفسيتها

ظل كلا منهما شارد فيما حدث وما سينتج عنه فى
صمت قاتل

هبط سامر ليجدهم فى ذلك الوضع

سامر باستغراب: فى إيه؟! مالكم واقفين كده ليه؟!؟

نظر له الجد بشرود ثم صعد لغرفته وفعل سعيد المثل

سامر باستغراب: إيه العيلة دى؟! يلا بكرة نعرف

اتجه للشركة ليتابعها فقد أهملوها كثيرا الفترة
السابقة

ذهب كل بطريقه ولم يلاحظوا تلك التى أشرق وجهها
من الضحك وقد سهلت مهمتها أكثر وأكثر

حاول ... ويعلم الله كم حاول بشدة أن يتماسك ...
ولكن كل شيء رحل بمجرد ذكرها

انفجر فى البكاء الشديد وقد عادت نظرتها لعقله ...
وكأنها فارقتة ؟!

يبكى بشدة وقد ارتفعت أصوات تنفسه المصاحبة
للشهقات العنيفة

لحسن حظه عدم وجود أحد حوله لحسن حظه أنه
بمنطقة شبه فارغة وإلا لكان الوضع أسوأ وأسىء
يكفيه أن يشاهد أحد آخر ضعفه غير ملاكه

سقط على ركبتيه وهو جالس فى منتصف الطريق
وشهقاته تعلو وتعلو

أسد بوجع شديد وينظر للسماء: يا اارب

مازن بقلق: أسد ... أسد فى إيه مالك اهدى كده وقولى
فى إيه

أسد ببحة وصوت متقطع: قو...لى إنها مش ... مش
هتسيبنى أرجو...ك

أدرک أنه فى حالة لا وعى فقرر مجاراته حتى يفق

مازن : اهدى اهدى بإذن الله مش هتسيبك بس حصل
إيه

هدأ قليلا يخبره بكل ما حدث

مازن برزانة: بص يا أسد إنت بتحبها بس بطريقة
غلط يعنى حبك ليها ملىان عقبات كتير لازم
تتخلص منها ومن أهم العقبات دى هى أنانيتك
لازم تفكر فيها دايمًا يا أسد لازم تراعى مشاعرها
وأنا متأكد إنها مكنتش فى وعيها وهى بتقولك كدة
وكلنا عارفين إن أقل حاجة بتدمرها فلازم نعذرنا
وبعدين أنا شايف إن ده الصح

أسد بأمل: یعنی هی بتعشقتی صح؟

مازن: أكید صح

ابتسم بهیمان یضکر بمعشوقته الصغيرة وقد تناسی من
على الهاتف

مازن : لا أبوس إيديك ركز معايا ... أنا مش بسافر
أشتغل عشان أصرف على مكالماتك ... عايزين نضرح
إحنا كمان

ضحك أسد بخضوت عليه قائلاً باختناق من البكاء:
يابنى ماقولتلك خليك هنا وأنا هساعدك فى أى
حاجة

مازن بتنهيده: بصراحة حاسس إنى مرتاح برة كل
مكان فى مصر بيضكرنى بحاجة وحشة عملتها زمان
فى حياتى وغير كدة شغلى برة أحسن من هنا ...

واحتمال بعد ما ياسمين تولد أسفرها هي والولاد بره
ومين عارف يمكن أرجع هنا تاني

أسد بهدوء: اللي يريحك يا مازن بس خليك فاكر إني
جنبك دائما

مازن بابتسامته: عارف يا صا ... إيه ده افضل افضل
ياسمينتي بتتصل

أغلق دون انتظار إجابة حتى

نظر أسد للهاتف بذهول: أه يابن الجزمة بتبيعني

سرعان ما ابتسم مرة أخرى وهو يتذكر ملاكه

يعلم أنها تعشقه ... يعلم أنها ليست بوعياها ... يعلم أنها
ضعيفة أقل شيء يؤثر عليها

لا يستطيع ... لن يتحملها هكذا ... أناني ويعلم
ذلك ... لا يفكر سوى بنفسه ... لا يفكر سوى

باحتياجاته ... ولكن أليست احتياجاته هي احتياجاتها
.... أليس البعد يقتلها معا

سوف يضع حد لـرغباته ... سينتظرها لسنوات أخرى لو
أرادت ... يكفى أنانية ... سيكون بجانبها دائما ...
حتى لو فى غرفة أخرى سيظل روحه معها تساندها
للتخطى ما هى فيه

وأخيرا وجدت الـابتسامته طريقها لوجهه

نهض من مكانه واتجه مرة أخرى للقصر بأفكار جديدة
وأمل جديد

شهر ... مر شهر كامل

ذلك العاشق أصبح مجنون بمعنى الكلمة ... كلما
حاول التحدث معها لا تنظر له حتى ... تجرحه
بتصرفاتها ... يعطيها العذر ولكن قلبه مشتاق

يذهب كل ليلة إليها ... يجدها نائمة فيحتضنها ويطلق
العنان لدموعه ... يخبرها مدى شوقه وعذابه منها
يرجوها أن تعود كما كانت يخبرها كل ما يحدث
فى يومه ويرد على أسئلتها دون أن تتفوه بكلمة ...
يحفظها ويعلم كيف تفكر وماذا تريد ... حتى وهى
نائمة ... ويتركها قبل أن تستيقظ

أما تلك الملاك فقد ذبلت بشدة لا تتحدث ولا
تأكل إلا للضرورة لا تعلم ما بها تشعر أنها تريد
الموت تشعر أنها غير مرغوب بها وما زاد الطين
بله هى غريمتها جنى التى تتسلل وتسمم
أفكارها بكونها عالتة على الجميع حتى أنها فكرت
أكثر من مرة فى إيذاء نفسها ... ولكن حارسها ...
أسدها يحميها دائما تشعر به ليلا ولا تتحدث
تستمع لكل كلمة ولا تجيب لا تعلم لماذا ولكن
تشعر أنها لا تريد شيء تخاف أن يتركها هو
لذلك اختارت أن تبتعد هى

فى غرفة جنى

جنى بعصبية فى الهاتف؛ وأنا مالى أنا مش عارفت
أقعد معاه دقيقتين حتى على بعض

شريف بغضب؛ بت إنتى يا انهاردة يا كل واحد يشتغل
لوحده

زفرت بحددة فقد حاولت كثيرا أن تنفذ خطتهما ولكن
ذلك الأسد لا يجلس معها أبدا فكيف تفعلها

جنى محاولت الهدوء؛ خلاص متقلقش كده كده هو
تقريبا متدمر ودا هيساعدنا

شريف باصرار؛ انهاردة يا جنى انهاردة كله يته

جنى؛ تمام ماشى بس انت هتخرج امتى

شريف بتنهيده: بحاول بس الواضح انهم موصيين عليا
أوى هنا لكن على مين

جنى: خلاص ماشى سلام دلوقتى

أغلقت الهاتف وهى تفكر كيف تبدأ خطتها حتى
ابتسمت بشر وقد توصلت لها

فى غرفة ترنيهم

سمعت صوت الطرق فارتدت حجابها واتجهت للباب

تفاجئت بأسد شعره مبعثر وثيابه غير مهندمة فقد
اعتاد دوما أن تختار معشوقته ما يرتديه وأن تمشط شعره
كما يفعل معها دائما

ترنيهم بصدمته: أسد خير فى إيه

أسد بخفوت: ممكن نتكلم

ترنيه باستغراب: أيوة طبعا اتفضل

أسد: لا مينفعش خرينا هنا على الباب

أومنت له بهدوء منتظرة أن يتحدث

تنفس ببطئ لمدة طويلة حاولت تمالك نفسه
يشعر أنه أصبح غير متزن تلك الأيام يتخيل
الكثير من الأشياء بسبب نومه القليل وقلته طعامه هو
الأخر

أسد: أنا محتاج مساعدتك عايزك تتكلم مع
ملاك وتحاولي تفهمي حالتها لأنها رافضة الكلام معايا

ترنيه بابتسامته: متشيلش هم بإذن الله هحاول تانى
أتكلم معاها انهاردة

أسد بارتياح: شكرا يا ترنيه ... عن إذنك

ترنيہ: العفو

اتجه للشركة لأول مرة منذ تعب ملاكك عليه يشغل
جسده عنها ولكن كيف يشغل عقله وقلبه ؟!

في إحدى الدول الأوربية حيث يجلس مازن بحجرة
مكتبه فيرتفع رنين الهاتف سرعان ما أجاب وهو يرى
اسم ياسمينته

مازن بعشق ولهفة: حياتي وحشتي ... مالك بتعطى ليه
؟!

ياسمين ببكاء: إنت بتهزر يا مازن بقالك شهور برة ومش
عارفت أشوفك أبدا

مازن باعتذار: أنا آسف يا حبيبتي والله بس دا عشانك
إنتي وولادنا وبعدين يا ستى استحملى شهر كمان

ووعد هنزل مصر لغاية ما تولدى وساعتها يا تيجى إنتى
والولاد ونعيش هنا يا إما هصفي كل حاجة وأستقر فى
مصر

ياسمين بضحكة سلبت ليه للمرة التى لا يعرف عددها:
بجد يا مازن

مازن بعشق: بجد يا روح مازن آمال فين معاذ ومليكة
مش سامع صوتهم يعنى

ياسمين : بيلاعبوا كورة برة

مازن: وأخبار البيبي إيه

ياسمين بسخرية وغضب: بيلاعب كورة جوة

انفجر ضاحكا على حنق معشوقته ... فذلك
المشاكس يتعبها أكثر ممن سبقوه

مازن بضحك: هههه لا بقولك إيه انشفي كده دا
لستة في أضعافهم

ياسمين بردح: ناعم يا عممر ... أضعاف مين يا خويا

نظر للهاتف بصدمة

مازن بذهول: مين معايا؟ إنتي بتقعدى مع مين يا بت

ياسمين بضحكة طفولية: هههه بقعد فى قهوة حلوة
أوى يا مازن

والآن حاء دوره للردح

مازن: ناعم ... قهوة يا روح أمك ... ويا ترى شربتي
خمرة ولا لستة يا سعدية

ياسمين ببراءة: لا والله مش بيقدموا خمرة ... بس فى
سجاير ودخان هناك وبعدين دى قهوة حريمى

ثم أضافت بغضب: ومتجيبش سيرة أمي

مازن بحنق: ماشي ماشي بكرة أجيالك والنعمة
لأنفخك

ياسمين بغضب: اقلل دايمًا سادد نفسي ربنا يسد نفسك
... ويسالكها بعد خمس دقائق

كتم ضحكته بصعوبة ... لم تتغير أبداً دائماً ما
تدعو عليه ثم تسحبها مباشرة

وهكذا حالهم ما إن يتصلان ببعضهما

ربع دقيقة حب وباقي المكالمة غضب وضحك معا

في قصر ضرغام بغرفة همس

تجلس معها ترنيمة تحاول جعلها تتحدث

ترنيم بحنان: يا حبيبتى مينف عش اللى إنتى فيه ده ...
طب إنتى وأسد ذنبكوا إيه

انهمرت دموعها ما إن سمعت اسمه قررت من البدايت
ألا ترد على أحد كالمعتاد ولكن لا تعلم ما حدث
.... لا قدرة على الكتمان أكثر من ذلك

سارعت ترنيم فى احتضانها

ترنيم: خلاص يا حبيبتى متعيطيش ادعيها بالرحمة

همس ببكاء: ربنا يرحمها ... أنا ... أنا زعلانة عليها بس
... بس أسدى

لم تكمل جملتها لانفجارها فى البكاء

ترنيم مهدئة إياها: طب إهدى إهدى بس وقوليلى أسد
ماله

همس ببكاء: هو صعبان عليا أوى أنا بعشقه بس ...
بس خايضة يسيبني زيهم كل اللى بحبهم
بيسيبونى ويمشوا وهو أكيد هيسيبنى ويمشى زيهم

ترنيه : عشان كدة بتبعدى عنه ... عشان خايضة

أومنت لها وهى تبكى فهمت ترنيه الآن لما حالتها
هكذا الكل يعلم كى هى ضعيفتة تختار
الهروب دائما..... وما شجعها على ذلك إحاطته لها من
كل جانب

ترنيه : طب بصى يا حبيبتى لو تخيلنا إنه فعلا
هيسيبك فالأحسن إنك تضيعى الوقت اللى
تعيشيه معاه فى نعيم ولا إنك تكونى جنبه فى
كل وقت وتستمتعى بكل لحظة معاه

نظرت لها ببراءة تعترف بمدى غيابها بالتأكيد
تريد قربه حتى لو ليوم واحد

همس بدموع: بس ممكن يبعد عنى

ترنيہ: هو مستحيل يبعد عنك إنتى بالنسبة لأسد
جنة ربنا على أرضه فبرأيك ممكن يبعد عنك

همس بابتسامتہ وهى تزيل دموعها: بجد

ترنيہ: أيوة طبعا بجد أول ما أسد ييجى تصالحيه
عاطول عايزين نفرح بيك بقى

ثم أضافت بحالمية : وأفرح أنا وسمورتى بقى

همس بضحك: هههه طب هو أسدى هييجى امتى

ترنيہ: مش عارفة ممكن يتأخر انهاردة سامر قال إن
فى شغل كتير

همس برقته: خلاص هستناه

ترنيہ وہی تقبل وجنتيها بقوة: يلهوووووى هي الرقة
دي طبيعى يا ولاد دا أنا جعفر على كدة أما أمشى
قبل ما أسد ينفضنى على البوستة دي

تحركت مسرعة للخارج

انفجرت همس ضاحكة على خوفها حتى شردت فى
معشوقها ... أسدها قررت ألا يبتعدا أكثر من ذلك
.... يكفى بعد يكفى عذاب

فى الشركة

ظل أسد سارح متردد أيتصل بها أم لا ؟ حتى اتخذ قراره

أمسك الهاتف مستعدا لسماع صوتها الذى يعشقه ولكن
تفاجئ باتصال جنى به فأجاب عليها

أسد بزهب: ها فى إيه

جنى ببكاء: أسد الحقنى أرجوك

أسد بقلق: فى إيه

جنى: تعالا بسرعتى على

ظل متردد بشدة أيذهب أم لا
أفاق على صراخها ثم انغلاق الخط

نهض بسرعتى متجها للعنوان
قلق بشدة فمهما كانت تظل ابنتى خالته وأمه الثانية

وصل للعنوان ودخل الفيلا بسرعتى بعدما وجد الباب
مفتوحاً

فوجئ بمن جاء خلفه ووضع منديل على أنفه وفمه
ليشعر بالثقل الشديد ويسقط على ركبتيه

كل حاجة يعملها ومتنسيش تصورى كل حاجة
والحبوب اوعى تنسى تاخديها فاهمة

جنى: أيوة أيوة فاهمة متقلقش يلا سلام بقى

أغلقت الهاتف واتجهت لأحد الأدراج
أخرجت منه كاميرا ووضعتها فى مكان تظهر منه
الغرفة كلها ثم أسرع فى خلع ملابسها لتظل بقميص
نوم شفاف وقصير لتجده بدأ يفيق

فتح عينيه ببطئ
وجد ملاكه أمامه بقميصها القصير نظر لها
بابتسامته بلهائه ليجدها تقترب منه

كـر تألمت وهى تسمعه ينادي غريمتها كـر تمننت
أن تخبره أنها جنى وليست تلك الشمطاء ولكن
كما قال شريف فلتجاريه

نام بجانبها وهو مبتسم

قامت بهدوء وارتدت ملابسها ثم أسرعته للكاميرا
وحفظت الفيديو

ظلت لساعات تنقل الفيديو للهاتف وتحذف به بعض
المشاهد التي تظهر عدم وعيه كما أغلقت الصوت
تماما حتى لا يسمعون هاتفه بملاكه فيشكون في
الأمر

جنى بحقد: أما نشوف يا أستاذة همس هتعملى إيه إنتى
والعيلت

اتصلت بشريف لتخبره بتمام كل شيء ثم اتجهت لتنام
بجانب أسد مرة أخرى ولكنها توقفت على رنين هاتفه

فى قصر ضرغام

تنتظره منذ فترة ولكن تأخر كثيرا قررت الاتصال به
وأخيرا أجاب

همس بلهفتة : أسدى إنت كويس اتأخرت ليه؟

فزعت وهى تسمع صوت تلك الغبيته

جنى بشماتة: معلىش يا حبيبتي أصلنا عرسان جداد بقى

أغلقت جنى الهاتف مباشرة

حزنت بشدة لوجودها معه بكته وهى تتخيله

يضحك مع تلك الجنى ويحتضنها

غفت دون وعى منها على الفراش ودموعها على خديها

أشرقت الشمس من جديد ليفتح عينيه ببطئ يشعر
بصداع شديد

فرک جبینہ حتی اتضحت الرؤیة له لیجد نفسه عار
وبجانبه جنی الغافیة بهدوء

دفعها بعنف عنه لتستيقظ بفرع فتجده یرتدی ملابسه
بسرعة
اتجه لها لتبتلع ريقها بخوف

أسد بعصیة شدیة؛ إیه الی حصل انطقی

جنی بارتباك؛ عادی زی ای اتین متجوزین

أسد بصراخ وهو یضغط علی كتفها؛ بقولك حصل إیه

ابتعدت عنه بصعوبة وأحضرت هاتفها لتريه الفيديو

نظرت للهاتف بصدمة شعر بالاشمئزاز من نفسه
ولكن أصر أن يكمل علیه یتراجع عما یفعله

ولكن بالفعل أصبحت زوجته

الفصل ٢٧

شعر بالأرض تميل به ... كيف فعل ذلك ؟! ... كيف
خان ملاكه ؟! ... إذا علمت قد تتركه ؟!

يتنفس بعنف شديد واحمر وجهه وقد تجمعت الدموع
بعينيه نظر حوله بتشتت سرعان ما تحول لغضب
جحيمي عندما وقعت عينيه عليها فكر فى قتلها
..... يجب أن يتخلص منها جاءت صورة خالته أمام
عينيه فتراجع ... ثم جاءت صورة ملاكه فعزم لا
يعلم ماذا يفعل ولكن كل ما يعلم أنه سيختار ملاكه
حتى ولو على حساب عائلته كلها

خافت كثيرا منه خاصة بعد أن رمقها تلك النظرة
القاتلة حتى شعرت بسخونة شديدة على وجنتها
لتدرك أنه صفعها

سقطت على الأرض من شدة صفعته لم يتركها
..... بل هجم عليها بالصفعات والركلات وهو يبكي
ويصرخ وأمامه صورة ملاك تذهب بعيدا عنه وتتركه
وحيدا

ابتعد عنها وأمسك شعرها بيديه وأوقفها أمامه
أسد بغضب وصرخ؛ لبييه ... لبييه عملتى كدة وإزاي
انطقى

كانت صامتة تأخذ أنفاسها بصعوبة وانتفخ وجهها من
شدة الصفعات

كاد أن يكمل لكن أفاق على رنين هاتفه
اتجه إليه ببطئ وكأنه يتجه لقاض ليحكم عليه

تحقق خوفه ملاكه تتصل به.... ماذا يخبرها؟
كيف يخفى عنها الموضوع وهو كتاب مفتوح أمامها
.... تفهمه دون قول أى شيء

أجاب عليها محاولاً التحكم بأنفاسه

همس ببكاء: أسدى

لم ينتظر ليسمع الباقي فركض للخارج بسرعة ليعرف
ما بها ملاكه خائف بشدة أن تكون علمت ولكن
حتى لو عرفت لن يسمح لها بالبكاء أبدا مثلما لن
يسمح لها بتركه !

اتجه لسيارته وتحرك وهو يحاول طمئننتها ولكنها لا
تكف عن البكاء حتى انقطع الخط فزرع وأسرع أكثر
وأكثر بالسيارة غير عابئ بالمخالفات أو الطريق

فى الضفلا

تجلس على الفراش تتنفس براحة لأول مرة تمتن
لتلك الشمطاء الصغيرة أنها أنقذتها

ظلت تهاتف شريف حتى أجاب أخيرا

جنى بعصبية: اتأخرت ليه فى الرد هستنى سياتك

شريف باستفزاز ووقاحة: ههه اهدى أعصابك يا
عروسة ... شكله كدة نفخك ضرب ههههه

جنى بعصبية: شرييييف

شريف: خلاص خلاص بس المهم تدعى إن كل حاجة
تحصل زى ما خططنا لأن أقل حاجة هتبوظ كل
الليلة سلام عشان حد داخل

أغلق الهاتف لتشرد بما خططا

فلاش باک

شريف فى الهاتف؛ بصى يا ستى اللى هيجصل إنك
هتجيبه لأى مكان بعيد عن القصر اشترى
المكان ده أو أجريه مش هتفرق أهم حاجة إنه
ميكونش فى القصر وتتفقى مع أى راجل إنه يساعدك
عشان يخدره وينقله للسريير بس أهم حاجة يكون
مخدر خفيف يعنى ربع ساعة بالكثير ويصحى

جنى باستغراب؛ ليه

شريف؛ لأننا هنحتاجه مفتح عينيه وبيتحرك

جنى؛ بس وهو إحنا هنلحق نعمل أى حاجة فى ربع
ساعة

شريف بمكر؛ ومين قالك إننا هنعمل حاجة فى الربع
ساعة إحنا عايزين اللى بعد الربع ساعة إنتى
هتروحي الصيدلية وتطلبى منه أى حاجة تخلى الإنسان

مش فى وعيه خالص يعنى يتحرك ويتكلم من غير ما
يحس ولو الصيدلى شك فىكى ارشيه أو عرفيه إنتى
بنت مين والحاجة دى حطياها فى عصير أو مائه أى
حاجة يكون سهل يبلعها وخلقى بالك لازم تلحقيه
قبل ما يغمى عليه من المخدر

جنى : تمام وبعدين

شريف: لازم تروحي لدكتور وتكشفى عشان تعرفى
إيه هى الفترة اللى نسبة الحمل فيها أعلى وتبدأ
تنفذى فى الفترة دى وكمان تسألنى عن حبوب تساعد
عن الحمل بسرعة

ثم أضاف بتحذير: جنى ... الحمل هو اللعبة كلها ...
يعنى لو محملتيش كله هيبوظ

جنى باعجاب: يابن اللعيبته بس ما أنا ممكن أمثل
عليهم الحمل عادى من غير ما يكون حقيقى

شريف بسخرية: وبرأيك هيدخل على أسد الحوار ده

جنى : خلاص خلاص بس هخليه يلمسنى إزاي

شريف: متقلقيش خالص الحباية هي اللي هتعمل كل حاجة آه ومتنسيش تصورى كل حاجة وتظبطى الفيديو وتحذفى أى حاجة تدل إنه مش فى وعيه تمام

جنى: خلاص تمام

باك

جنى بابتسامتة شر: أما نشوف الهانم الصغيرة هتعمل إيه لما أدخل عليها أنا واللى فى بطنى

خرجت من الفيلا وذهبت للصيدلية لشراء اختبار حمل حتى تستعمله فيما بعد للتأكد

فى قصر ضرغام

دخل بسرعتة وقلبه يتآكل خوفاً وصل لغرفتها
وتردد تذكر كمر مرة دلف ورأى نفس النظرة
تذكر كمر مرة توسلها أن ترد عليه ولكن لم تستجب

حرك رأسه بعنف كأنه يخرج الأفكار من رأسه ...
فتح باب غرفتها ودخل بهدوء ليجدها تتحرك في
الغرفة بعشوائية ودموعها تهبط اقترب منها بسرعتة
وأحاط وجهها بكفيه

أسد بفرع: ملاكى ... بتعطى ليه ؟!

نظرت له وهى تمط شفيتها كالأطفال سرعان ما ارتمت
بأحضانة منفجرة فى بكاء أعنف

همس ببكاء وشهقات متتالية: أنا آسفة ... أنا بعشقتك
أوى ... أرجوك متسبنيش

أحس بنبضه يعود من جديد مزامنة مع عودته للحياة
..... شد على احتضانها وهو لا يصدق أن ملاكه عادت

من جديد نسي كل شيء وتذكر أنها في أحضانه
تخبره بمدى عشقها له

ابتسم ببلاهة وجنون وهو يرفعها لأعلى وما زالت بين
أحضانه يشته رائحتها كالمدمن

يتنفس بسرعة وعنق يحاول تخزين أكبر قدر من
رائحتها بداخله خوفاً أن تعود تلك الباردة من جديد

أفاق من أفكاره على دفن رأسها في عنقه ليشعر بالتوتر

ابتعدت عنه ببطئ ولا زالت مرفوعة بين أحضانه تنظر
له بعشق ودفئ

همس ببحة: مش هتسيبنى وتروح لجنى صح؟

وهنا وتذكر كل شيء فعلت أنفاسه لخوفه الشديد
احضنتها بعنف يدفن رأسه بشعرها تارة وعنقها تارة غير
عابئ لتألمها

همس بتألم: آه أسدي

رفعها كالعروس على يديه وذهب بها للضراش وسطحها
عليه وسط استغرابها

وقبل أن تتفوه بكلمة وجدته نائم بجوارها ثم رفعها
فوقه ويعود بدفن وجهه بعنقها

شعرت بالخوف الشديد عليه فصدره يعلو ويهبط
بطريقة غريبة

صدمت وهي تستمع لصوت شهقاته العالية

همس بقلق: أسدي إنت بتعيط ؟!

أسد ببكاء: ليه دلوقتي؟ ... ليه مرجعتليش من شهر؟
.... كانت كل حاجة اتغيرت

همس بحزن: خلاص واللّه آسفة بس متعيطش

ثم أضافت ببراءة وهى على حافة البكاء مرة أخرى؛
والله لو مبطلتش عياط هعيط أنا كمان وهبهلك

ابتسمت مستمعة لصوت ضحكاته التى تضرب عنقها

رفعت رأسها عنه وظلا يتأملان بعضهما بعشق أهلكما
لمدة طويلة

أسد باستغراب: إنتى كنتى بتعيطى ليه ؟!

همس بغضب: عشان فى واحد بايت برة البيت من امبارح
لأ وكمان أتصل بيه ألقى الشرشوحة اللى اسمها جنى
بترد عليا وقال إيه عرسان جداد وبعدين مش إنتم
متجوزين بقالكم كتير إيه عرسان جداد دى ؟!

ابتلع ريقه بخوف وتوتر لا يعلم بما يجيبها

أسد بتوتر: ها ... لا ... يعنى هو ... أنا بعشقتك أوى يا
ملاكى

قالها باستسلام ... لم يجد نفسه سوى وهو يخبرها بمدى
عشقه لها

تطلعت له بخجل وقد نست كل شيء ببساطت

نظر لها واقترب برأسه منها ببطئ

شعرت به يريد تقبيلها فوضعت يدها بسرعة على
شفتيها مانعة إياه وتهز رأسها رافضة بعنف

نظر لها باستغراب لما فعلته لتجيب عليه

همس بتوتر: بصراحة يا أسدي ... إحنا هنخلينا كده
لغاية لما نتجوز وأرجوك قبل ما تعترض دا طلبى ...
هترفضه؟

زفر بعنف مجيباً: ومن امتى برفضاك طلب

ابتسمت له سرعان ما شهقت وهى تسمعه

أسد: على العموم مش هتفرق لأن فرحنا بكرة

همس بصدمتة: إيه فرح مين ؟!

ضربها على رأسها بخفتة ومرح وهو يجيب: هيكون مين
غيرنا يعنى وبعدين لو هتقدرى تبعدى عنى أنا مش
هقدر

تطلعت إليه بعشق وقد استسلمت له فهي لن تقدر على
بعده أبدا

أسد بحماس: سكوتك ده يعنى موافقة صح

هزت رأسها موافقة ... لم تكمل هز رأسها لتجد نفسها
تسقط على السرير بعنف بعدما أزاها وهو يركض
للخارج صارخا

همس بذهول: يابن المجنونة ... يخربيتك هتفضحنا

ارتدت اسدالها والحجاب وخرجت وراءه بسرعة لتعلم ما
سيفعل

صرخ منادياً كل من بالقصر حتى خرجوا من غرفهم

ماجد بغضب وتهكم: جري إيه يالا مصحيني على
صريخك ليه بتولد ومنعرفش

انفجر سامر ضاحكا ثم ابتلعها سريعا بعدما وجهت له
تلك النظرة

أسد باستفزاز: معلىش يا جدى عارف إنك عجزت وشيخت
كان لازم أراعى وجود الناس اللي فى سنك

ماجد بغضب: قليل الأدب صحيح

سعيد بزهق: أووف يا جماعة خالصونا بقى ... فى إيه يا
أسد

أسد بفرحة : بكرة فرحى أنا وهمس

نظر له الكل بصدمة وذهول ليضحك عليهم

أسد: هههه لا بقولكم إيه أنا ورايا حاجات كثير
خلوا صدمتكم دى بعدين

قال جملته وجاء ليخرج لكن وقع نظره على ملاكه
ليتجه وهو يراها بهذا الثوب

اتجه لها بسرعة وسحبها لغرفتها بغضب مغلقا الباب
بعنف

همس بقلق: فى إيه ؟!

أسد بغضب: إيه اللى إنتى لابساه دا يا هانه

همس باستغراب وهى تنظر لثوبها الأكثر من محتشم:
ماله يا أسدى وحش ؟!

أسد بغضب وصوت عالي: إنتى يابت هتجننينى أنا مش
مانعك من اللبس الضيق واللون الأزرق وبعدين أنا مش
اشتريت الاسدال ده قبل كدة ولا شوفته

تطلعت إليه باتساع وكأنه برأس أفعى

همس بزهدق: نعم أولا الاسدال واسع وحتى الحزام
واسع عن وسطى كتير ثانيا إنت مانع الألوان كلها مش
أزرق بس وثالثا ترنيهم اللى ادتهولى هديت

أسد ببرود: أنا قولت ضيق يبقى ضيق وبعدين أنا مش
مانع الألوان عنك

همس بغضب وهى ترفع اصبعها فى وجهه: مش مانع
الألوان عنى ؟! دا إنت يا مؤمن بتلبسنى ألوان زى الزفت
... عمرك شفت حد بيلبس لون فوسفورى إيه خايف
أتوه منك فى الضلمة آااااه

صرخت بألم بعدما عض اصبعها لتخرجه بصعوبة من
فمه وهي تدعكه وتنظر له بحقد طفولي ثم تعطيه
ظهرها

زفر بغضب متطلعاً إليها ثم اقترب وأدارها نحوه وهو يقول

أسد: خلاص بقى يا حبيبتى الله ... وبعدين ما إنتى اللى
قمر أعمالك إيه ؟!

همس بتريقتة: خلاص بقى يا حبيبتى نانانا

أسد بصدمته: نهارك اسوح بتقوليلى أنا نانانا
شكلك محتاجة أعض لسانك ده بدل صوبعك

شرد قليلا بها لتنجرف أفكاره تلقائيا

نظرت له بفرع بعدما علمت ما يدور بخلده سرعان ما
بدأت تضربه على صدره وهي تسبه

همس بصراخ؛ آه يا سافل يا واطى يا حيوان يا منحرف يا
... يا

صمتت لا تعلم بما تسبه أيضا ليساعدها دون وعى منه
وهو يقول

أسد بتلقائية: يا ***

وضعت يديها على فمها وهى تستمع لتلك السببة الوقحة
... كيف نطقها!؟

نظر لها بصدمة لا يعلم كيف سب نفسه فتنحج
بخضوت لينسيها ما حدث

أسد بحرج: طب إنتى عايضة إيه دلوقتى

همس وقد نست ببراءة كعادتها: عايضة ألبس ألوان

أسد: زى إيه!؟

همس بحماس: إسود

أسد بصدمة: نهار إسود على دماغك تلبسى إسود
عشان بيجي عيل تافت يستظرف ويقولك الأسود يليق
بك وبعدين يقدملك الكتاب ويكتبلك عبارات حب
فيه ما تلمى نفسك يا بت إنتى

همس بزهق: طب أحمر

أسد بغضب: نعم ليه ناقصة إثارة إنتى يعنى ولا إيه

همس: أووف طبعا أزرق لأ

أسد ببرود: ومعاه الأخضر كمان أنا مش ناقص ألوان
تبين عيونك أكثر

همس: طب نقسه البلد نصين وألبس أصفر

أسد: آاااه ما دا الناقص يا روح أمك تلبسى أصفر
عشان تبانى أكثر بين الناس لأ ومختارالى لون أصفر

وعيونك زرق وشعرك اسود.... أنا غاطان إنى بتكلم
مع عيلت زيك أنا مقامى أكبر من كدة أساسا

همس بتريقت: مقامك ! ليه ما شوفتش نفسك برة من
شويتة كان شكلك مسخرة بصراحتة آاااه

صرخت بفرع راكضتة قبل أن يمسكها حتى وصلت
للحمام بصعوبة وأغلقت على نفسها

أسد من الخارج: ماشى ماشى والله لأوريكى بتجرى منى
زى البطريق يا أوزعتة

همس بكبرياء وشموخ ينافى حالها وهى تجرى منه: إنت
اللى زرافتة ولو سمحت وقتى ثمين ومش هضيعه معاك

ابتسم بخفوت على حالهما الذى يعشقه

أسد بتنهيده: ماشى يا ملاكى ... المهم ... أنا هبعثلك
كل حاجة تحتاحيها عشان الفرح وهخلص كام ورقة
فى الشركة وأجى عاطول ومتطلعيش برة عشان

هبتت ناس يعاينوا القصر من برة ويجزهوه ... آه كنت
هنسى هتوحشيني

همس بخجل من الداخل؛ وانت كمان هتوحشني

خرج من الغرفة متجها لشركته وهو فرح للغاية وقد
نسى ما حدث فى الصباح وقرر أن يعيش بسعادة معها
وسيتعامل بطريقته الخاصة مع جنى

فى الشركة يتحدث أسد مع مازن على الهاتف

أسد : لازم تيجى الفرح

مازن بسعادة؛ يارب فرحتك تكمل وربنا يجمعكوا فى
الخير يارب أنا كنت هنزل كمان أسبوع بس عشان
خاطرك هحجز طيارة بكرة وأجياك يا معلم

أسد: تمام يلا سلام بقى عشان الحق أخلص

مازن: سلام

انشغل في إنهاء العمل حتى يأخذ أجازة طويلة يقضيها
مع معشوقته الصغيرة

عادت للقصر لتجد بعض المهندسين والعمال خارج
القصر

جنى باستغراب: هو في إيه

أحد العمال: أسد بيه بعتنا عشان نشوف القصر ونعاينه

جنى: ليه؟!!

العامل: أصل فرحه بكرة

صدمت مما سمعت لم يكن في حسابها أن يتزوجا
بسرعة ... ظنت أنها ستحتاج شهر على الأقل حتى تقبل
بزواجه وفي تلك المدة تتأكد من حملها ولكن الآن
كل شيء قد تدمر

صعدت لغرفتها سريعا وقد أخبرت شريف بكل شيء

شريف بعصبية: إزاي ... لأ مش هسمح بكدة إنتي
تتنيلي تتصرفي

جنى بعصبية: أتنيلى أتصرف إزاي أنا عقلى وقف

شريف بغضب: جنى ملىش فيه تتصرفي وتحلى الموضوع

جنى: ماشى تمام

عاد ليلا بعد ساعات من العمل الشاق

دخل القصر ليجد الجميع جالس وملاكه تبكى وتنظر
له بعتاب واتهام

وقع قلبه وهو يستمع لكلمات تلك الشيطانة

جنى بمكر: أهلا بجوزى أخيرا وصلت مشوفتكش من
ساعة ما سيبتنى الصبح

ملاك الأسد (صغيرتى)

بقلم / أسراء الزغبى

الفصل ٢٨

تطلع إليهل بصدمة نقل بصره لملاكه الباكيتة فى
حضن ترنيه ... لا يعلم ما يفعل ... حتى أنه لا يعلم ما
يشعر به الآن ... ظل يتطلع إليها كأنه يرجوها أن تنسى
... ولكن كيف تنسى وهو لم ينسى؟

اقتربت جنى منه ووضعت يدها على صدره

جنى بخبت؛ كدة يا حبيبى تسيبنى يوم صبا ... آاه

أطلقت صرخة مؤلمة بعدما دفعها وصفحها بعنف حتى
خرجت الدماء من شفتيها وأنفها

ماجد بغضب؛ أسد إي ...

أسد بصراخ وغضب وقد بدى عليه للجنون واللا وعى:
إنت بالذات متتكلمش ... إنت السبب فى كل حاجت
.... إنت اللى دخلت ال*** دى حياتنا أنا اترجيتك
.... اترجيتك وإنت رفضت إنت السبب إنت السبب

يكرر تلك الجملة بجنون وهستيرية وهو يهز رأسه
بعنف وقد عادت صورة ملاكته تبتعد عنه مرة أخرى

سامر بقلق: أسد إنت مش فى وعيك دلوقتى اهدى
كدة

أفاق من نوبة جنونه على تلك الشهقات العالية التى
تمزقه إربا

نظر لها بحزن وهو يقترب منها توقف أمامها عاجزاً
.... لا يستطيع البعد عنها وخائف خائف أن يقترب
فتبتعد هى ... نظر لها وقد سقطت دموعه هو الآخر

رفع يده ببطئ وارتعاش ليتلمس وجهها لكن أفاق
بصدمة على صوت تلك الكريهة

يعلم كم مؤلم هذا الشعور ... يعلم أنها تعاني بشدة
وذلك العجز يزيد معاناتها بجلوسها معهم

جاء ليعترض لكن صمت وهو يراها تتجه بأليّة وتجلس

جلس الجميع في مكانه لا يسمع سوى صوت شهقات
خافتة وأصوات تنفس عنيفة مرتفعة

ماجد بهدوء: دلوقتي جنى قالت إن جوازك تم امبارح
... والكلام ده مفيهوش غلط يا أسد هي مراتك وأحق
بيك لكن الغلط إنها تبقى حامل وانتوا متفقين على
طلاق ... صح؟

أسد بعنف: لأ مش صح أنا مش فاكّر حاجة
كل اللي فاكّره إن ال*** دي اتصلت بيا وهي بتصرخ
وروحاتها وبعدها مش فاكّر حاجة غير إني صحيت وأنا
.... وأنا

لم يستطع إكمال ما حدث وهو يرى الألم مرسوم على
ملامح معشوقته البريئة

أسد : وبعدين إزاي قدرت تعرف إنها حامل في كام
ساعة بس بعد ... بعد اللي حصل

جنى بتوتر: ماهو ... ما هو الدكتور قالي إني هتأكد
أكثر كمان أسبوع بس قال إن بنسبة كبيرة جدا أنا
حامل

أسد بصراخ: حتى لو حامل هينزل ... أنا مستحيل أخلف
غير من ملاكي وبس

همس بصراخ وشهقات متتالية: بطل بقى ولما إنت
مش بتحبها ليه عملت اللي في الفيديو ده

نظر لها بصدمة شديدة هل رأت الفيديو؟ هل عرفت
كل ما منعه عنها؟ يعلم أنه غبي لتفكيره بتلك
الطريقة في هذا الموقف ولكن ... لكن آاااه
سأقتلهم جميعا

اقترب منها بسرعة وهو يسألها بخوف

أسد بضرع: إنتى إنتى شوفتى إيه فى الفيديو

ماجد بنبرة ذات مغزى فهو يعلم كل شيء: متقلقش هى شافتكم وإنتم فى حزن بعض وبتبوسوا بعض وبعدها أنا أخذت الفيديو وقضتته

تنفس الصعداء بعدما ارتاح أنها لم تعلم على الأقل لديه مصيبة واحدة وليست اثنتين

ماجد برزانة: أسد بعد اللى حصل ده أنا بقول نأجل الضرح على ما

أسد بصراخ وخوف: مستحيل ... ده على جثتى أنا ... فرحى هيتهم مش هيتأجل تانى أبدا

أمسكها من ذراعيها يرجوها وبدأت الدموع تتجمع فى عينيه

أسد باختناق؛ ملاك أرجوكي متعمليش كدة أنا
بحبك ومقدرش أبعد عنك أبدا واللّه العظیم مش
فاكر حاجتہ أنا بعشقتك إنتی ومستحيل أخونك

ثم أضاف بضعف : أنا أنا هموت لو بعدتی عنی
أكثر من كدة واللّه مش هقدر أكمل لو بعدتی
یوم واحد أرجوکی متضيعيش اللحظه دی من
إیدی أرجو کی

قالها بتقطع وقد أطلق السراح لدموعه

وكالعادة ذلك الصغير النابض قد حن وخضع لصاحبه
ومالكه لم تستطع أن تراه بتلك الحالة لم
تقدر أن تكون السبب فی ضعفه

اتسعت عينیه وهو يشعر بها تحتضنه بشدة وقد ارتفع
صوت بكائها

ضمها إليه بلهفة يقبلها بسرعة وعنقوان فوق حجابها
وعلت شهقاته هو الآخر

أسد ببكاء: آسف سامحيني

ابتعدت ببطئ ومسحت دموعه بيديها الصغيرتين

همس ببكاء وهي تزم شفيتها: متعيطش إنت أسدى
اللى مش بينكسر أبدا

نظر لها بفرحة عارمة وجاء ليحتضنها مرة أخرى لكن
أفاق على صوت ذلك الكريه

ماجد: يعنى موافقة إن بكرة يتم الفرح

نظرت لأسدها بابتسامته أسرته ثم هزت رأسها موافقة

فرح بشدة لموافقته وأسرع بامساک يدها وأخذها خلفه
حتى لا تتأثر بأى كلام منهم وتغير رأيها

توقف بمنتصف الدرج ثم نظر لجنى التي تتأكل غضبا
وقد فشلت كل مخططاتها

أسد بغضب وقسوة؛ جنى إنتى طالق بالتلاتة
أصحى بكرة ألاقىكى مش فى القصر ... وبالنسبة
لحملك فجهزى نفسك عشان لو فعلا حامل يبقى
اتشاهدى على روحك قبل روحه

قال كلماته ثم سحب خلفه ملاكه المتفاجئة من
قسوته

تسمرة من صدمتها ثم ركضت لغرفتها بعصبية وهى
تبكى بشدة وغضب

فى الأسفل

نظر سعيد لوالده بعتاب

زفر ماجد بعنف قائلاً: نعم يا سعيد في إيه؟

سعيد بعتاب: إنت غاطان من الأول يا بابا لو مكونتش
دخلت جنى في الموضوع من الأول كان زمانهم فرحانين
في حياتهم

ماجد بغضب: وأنا كنت أعرف منين إن حفيدتي هتحبه
وتتمناه جوزها أنا كنت بحسبها بتعتبره أبوها
فخوفت عليها إنه يضرها لما تكبر وبعدين جنى
اتغيرت أوى من بعد ما سافرت برة أنا كنت فاكرها
لست جنى البنت الطيبة بس واضح إن العيشة برة
غيرتها

ترنيم باستغراب: بس الموضوع فيه حاجة غلط إزاي
أسد مش فاكرك حاجة

ماجد بشرود: أنا متأكد إن جنى ورا كل ده أكيد
عملتله حاجة لأن أسد مستحيل يخون حفيدتي بس مش
هسمحله إنه ينفذ اللي قاله ويقتل ابنه أبدا

سامر بتنهيده: مش مهم دلوقتي اى حاجت خلونا
نخلص من بكرة بس وبعدين نشوف كل حاجت

فى غرفة جنى

جنى فى الهاتف بعصبية وصراخ؛ كل حاجت فشلت
كل حاجت فشلت

شريف بعصبية هو الآخر؛ يعنى ايه فشلت ازاى؟

جنى ببكاء؛ مش عارفت انا قولت اتصرف فعرفتهم
باللى حصل ووريتهم الفيديو وقولتاهم انى حامل بس ولا
حاجت نفعت لا وكمان وكمان طلقنى بالتلاتة
وفرجه هيت بكرة

شريف محاولا الهدوء؛ خلاص افضلى انتى وأول ما أشوف
حل هبقى أتصل بيكى

جنى بصراخ: نعم لست هستنى بقولك طلقنى

شريف بعصبية: بت إنتى أنا مش خدام أهلك ... لو مش
عجبك اتصرفى إنتى

أغلق الهاتف بوجهها لتلقيه باكية بشدة وقد قررت أن
تبتعد تلك المدة حتى يجد شريف حلاً
لن تنتظر أن يتم طردها على يد من تعشقه

فى غرفة سعيد

يجلس أعلى فراشه يبكى وينظر لصورة تجمعه مع
عائلته

سعيد بخزى: أنا السبب أنا اللي ما أخذتش بالى
منكم سامحينى يا سمر إنى اخترت سميتة أم
ليك يمكن لو مكونتش اتجوزتها وسمعت

كلام أبويا كنتو مجيتوش الدنيا بس على الأقل
محدث كان هيتعذب
سامحنى إنت كمان يا شريف بس مهما حصل هفضل
أحبكم وأفتكركم دايما

قبل الصورة ثم أخذها فى أحضانها كالعادة يبكى على
عائلته التى لم يتبق منها سوى سامر

فى غرفة همس

استطاع بصعوبة اقناعها بأن تظل فى حضنه حتى تنام
ثم يذهب لغرفته

ملس على شعرها بحنان وهى فوقه وقد أحس بحمل أزيح
من عليه

أسد فجأة: قولى عايزة إيه يا ملاكى

همس بصدمته وعيون متسعته : إزاي عرفت إني عايضة
أقول حاجته

أسد بعشق وفخر: أنا اللي مربيكى أنا اللي شكلك
من و انتى صغيرة والأهم من كل ده إن إني أنا
اللى بعشقتك أكثر من أى حد فى الكون ده كله

نظرت له بهيام وقد تأكدت الآن أنها لن تندم على
مسامحتها له أبدا

أسد: يلا بقى قولى بتفكرى فى إيه

همس بتوتر وخجل: بص بصراحة كنت كنت
عايضة أكشف

نظر لها بضرع : ليه إنتى تعبانة حاسته بإيه

همس مطمئنة إياه: أنا كويست بس يعنى كنت
كنت عايضة أعرف أنا حامل ولا لأ

انتفض مكانه كمن لدغته أفعى وأمسكها من خصرها
بسرعة وهى على قدميه حتى لا تقع

أسد بصراخ: نعم يا روح أمك حمل إيه يا بنت الج
....

همس بغضب طفولى: متشتمش

أسد محاولا الهدوء: ما إنتى اللى بتقولى كلام غريب
بردو

همس بخجل: ليه يعنى مش إنت حضنت وبوست العقربت
وبقت حامل وإنت عملت كدة معايا ليه ما كونش
حامل أنا كمان

زفر براحة بعدما فهم قصدها سرعان ما توتر وهو لا
يعلم بما يجيبها

أسد بتوتر: أصل أصل بصراحة مش ده يعنى

همس ببراءة: أمال إيه يا أسدى

أسد وهو يفرك خاف عنقه: هو هو يعنى ...

همس باستغراب: هو إيه؟!؟

أسد بعصبية ليخفى توتره: خلاص بقى الله

نظت له بغضب طفولى ليضحك بخفوت عليها

أسد بهدوء: بصى بقى يا ملاكى إحنا هنتجوز
بككرة بإذن الله يبقى نوجد بعض إن محدش فينا يخبى
أى حاجة عن التانى.

أومتت له موافقة بتردد سرعان ما تألمت وهو يمسكها
من أذنها ويشدها

أسد: النظرة دى أنا عارفها كويس قولى يا مصيبتى
القصيرة عملتى إيه ومخبياها عليا

همس بتردد: فاكر لما إنت شفرت التليزيون ومخليتش
فيه إلا قناة أو اتنين للكرتون

أومئ لها بهدوء يمنع ابتسامته من الظهور فقد علم ما
تقصد

همس بتوتر: بصراحة... بصراحة أنا خلّيت جدو
يساعدني إنه يشغل قنوات تانية كمان.

انفجر ضاحكا عليها وعلى غبائها

عقدت حاجبها بغضب تلكزه في صدره

تمدد على الفراش مرة أخرى وهي فوقه ومازال يضحك
حتى قال

أسد بضحك وتهكم: آاه قصدك القنوات التعليمية
للأطفال وقنوات ماتشات الكورة

شهقت بعنف وهي ترفع رأسها وتنظر له بصدمته

أسد بضحك: إنتى مفكرة إن ممكن يحصل حاجة
تخصك من غير أمرى

همس بغضب: إنت بتستغفلنى يا أسدى

أسد ببراءة مصطنعة: طب ما إنتى عملتى كدة لما
خبيتى عليا

همس بغباء: تصدق صح

ضحك عليها وعلى وسذاجتها سرعان ما اختفت وهو
يستمع لها

همس: أسدى لو هى حامل فعلا هتتخلى عن ابنك
..... بلاش القسوة دى يا أرجوك

أسد منهيأ الحديث: نامى يا حبيبتى ... نامى عشان
فرحنا بكرة وفى حاجات كتير هتجهز

ابتسمت بخفوت متذكرة أنها ستحمل اسمه غدا
اختفت ابتسامتها تدريجياً تفكر من سيسلمها له

زفرت ببطئ ثم قررت النوم وعدم التفكير مرة أخرى
في ذلك

يعلم جيداً ما يدور بداخلها وقد أقسم أن يجعل ليلته
زفافه ليلته لا تنسى أبداً

احتضنها مبتسماً بهيام ويفكر عما سيحدث غداً

حملت جنى أغراضها وقد قررت الذهاب لأحد الفنادق
بعد الفجر لن تمنحهم فرصة النظر لها بانتصار

لن ترحل أمامهم منخفضة الرأس قضت ليلتها تفكر
كيف تلغى الزفاف حتى أذن الفجر فارتدت ملابسها
للرحيل

صباح يوم جديد

استيقظ الجميع وهم على قدم وساق يعملون بجد
لينتهوا سريعا ولم يلاحظ أحد غياب جنى

بالرغم من استياء هذان العاشقان لبعدهما ذلك اليوم
عن بعضهما فكل منهما منشغل إلا أن كلما تذكر
السبب يبتسمان بهيام وسعادة شديدة

في الشركة

جالس وابتسامته عاشقة على وجهه حتى زالت وهو
يتذكر شيء هام

فتح درج مكتبه وحرك بعض الأوراق حتى وجد ضالته

ظل يقرأ الورقة أكثر من مرة خاصة تلك الجملة
(عقد زواج) وتوقعه هو وملاكه !!

شرد قليلا فى الماضى

تذكر وقت بلوغها جهز تلك الورقة وجعلها توقع
وكالعادة فعلت دون اعتراض فهى تثق به كثيرا

أعد كل ما يلزم ليتم هذا الزواج حتى ولو كان
بواسطة محامٍ وليس قانونيا فعلى الأقل هو زواج
بالنهاية

جعل مازن وكيلا لها يعلم أن مازن سيحفظ السر أو
بمعنى أصح سينساه بمرور الزمن وجهاز كل الأوراق
اللازمة

ظن بتلك الورقة سيحل قربه لها ولكنه قلل الشعور
بالذنب ولم ينهيه أبدا

فى كل مرة يقترب منها يشعر بالذنب وتأنيب الضمير

لكن يذكر نفسه بتلك الورقة دائما فيشعر بالراحة
قليلا على الأقل هي زوجته أمام الله حتى ولو لم تكن
زوجته أمام الناس

لو علم بحبها لأخبرها فورا ولكن خاف أن تنفره

لذلك حافظ عليه سرا وللعجب قد تناسى هو أيضا أمر
تلك الورقة ولم يتذكرها سوى الآن

نظر للورقة مطولا قبل أن يقطعها لأشلاء صغيرة

أسد بابتسامته للورقة؛ مش محتاجك تانى ولا دلوقتي
ولا بعدين

ظل لوقت متأخر فى الشركة ينهى العديد من الأعمال
حتى ذهب للقصر ليتجهز

حتى الآن كل شيء يحدث كما يريد عدا طبعاً ذلك
الكم من الذنوب التي أخذها وهو يسب ما جد الذي
رفض أن يجعله يرى ملاكه الصغير

وقف أمام المرأة يعدل شعره وقد علت الموسيقى
بالأسفل وبدأ الناس بالحضور

تمنى أن يقام الزفاف في تلك القاعة التي بناها
خصيصاً لها ولكن الوقت ليس في صالحهم وما شجعه
على ذلك هي فرحة ملاكه بإقامة الزفاف في حديقة
القصر

يدندن بسعادة مع الموسيقى حتى أفاق على فتح الباب
بعنف

نظر بعنف تجاه الباب سرعان ما تحول لفرع وهو يرى
ملاكه تبكي بشدة وتندفع لحضنه

الفصل ٢٩

احتضنها بقلق شديد يحاول طمئننتها حتى هدأت قليلا

ابتعد عنها دون اخراجها من حضنه وهو يملس على
وجنتها: مالك يا قلبي بتعيطى ليه

همس باختناق: الفستان اتقطع ميت حتة و
والميكب ارتيست لسة مجتش لحد دلوقتى والمعازيم
قربوا يوصلوا

نظر لها باستغراب وذهول فقد كان كل شيء مجهز فى
الصباح

أسد باستغراب: إزاي الفستان مقطوع أنا بعتهم يجيبوه
امبارح بالليل وكان سليم

همس ببكاء: مش عارفتة أنا أول ما صحيت الفجر
حطيته على السرير وروحت قعدت مع ترنيم ونمت
هناك ولما دخلت الأوضة لقيته باظ خالص

أسد بغضب: نعم وحياة أمك نمتى معاها !

همس بصراخ ممزوج ببكاء: آاه أنا فى إيه ولا إيه

أسد بتراجع: خلاص اهدى الله ... هشوف حل بس
هعاقبك على نومتك معاها

نظرت له بغيظ لتخرج سريعا من الغرفة وهى تقول

همس بصراخ: ماشى خليك فى نومتى وسيب فرحنا
خلينا نأجلت بقى

أسد بخوف: نهار اسود نأجل إيه لأ مش هينفع

توقف فجأة عندما تذكر عدم ظهورها حتى الآن

ذهب لغرفتها سريعا فوجدها فارغت من كل شيء ليسب
بصوت عالى وقد أدرك أنها الفاعلة

أسد بغضب: وحياء أمى لأوريكى

ذهب لغرفته مرة أخرى واتصل بمركز للتجميل

الموظفة: أيوة يا فندم أى خدمت

أسد بغضب: معاكى أسد ضرغام ... ممكن أعرف فين
مدام روان الساعة بقت ٨ دلوقتى فرحى هيبيوظ
عشان إهمالكم

الموظفة بخوف: المدام يا فندم جات انهاردة الصبح
وقالت إن حضرتك وهى لغيتوا الحجز

أسد بصراخ: وهو أى عيلت تيجى تقول كلمتين
تصدقيهن

الموظفة: العفو يا فندم بس هى مرات حضرتك فعلا
وقالت إن فرحك اتأجل وأنا اتأكدت من البطاقة
بتاعتها واسمها تقريبا مدام جنى أو جنت

لعتها فى سره وقد تأكد أنها السبب

أسد محاولا الهدوء؛ طب أنا عايز مدام روان تيجى حالا

الموظفة؛ حالا يا فندم هنبعتها

أغلق أسد الهاتف بوجهها بفضاظمة ثم اتصل بدار للأزياء

أسد؛ معاك أسد ضرغام محتاج فستان فرح بسرعة
فى خلال ساعة بالكثير يكون وصل

.....: تمام يا فندم عايزه يكون ...

أسد مقاطعا؛ ابعلى صور لأحسن الفساتين وأنا هختار

.....: تمام يا فندم حالا يكونوا عندك

بعد مدة قصيرة وصلت له صور للعديد من الفساتين
ولكن لا شيء يليق بملاكه حتى

اتسعت عينيه وهو يرى ذاك الفستان ... سيكون رائعا
على ملاكه كما أنه يشبه قليلا الفستان الأصلي

اختاره أسد وأخبرهم بإضافة بعض التعديلات عليه
ليناسب المحجبات
اتجه لملاكه منتظراً وصولهم

فتح باب غرفتها ودخل ليجدها تبكي على الفراش

أسد وهو يحتضنها: خلاص بقى يا ملاكى أنا
اتصرفت وكل حاجت هتم

همس بصدمته: بجد

أسد بابتسامته: أيوة بجد ساعتين بس وتكونى
جاهزة

همس بقلق: بس المعازيه هيملوا ويمشوا

أسد بفرحة وحماس: أحسن عشان محدش يشوفك
غيري

همس بهيام وهي تنظر له: طالع حلو أوى

اقترب منها بهدوء قائلاً: إنتى أحلى

سرعان ما تحول عشقه لغضب: تعالى بقى هنا إزاي
تنامى مع ترنيمة

همس بضجر وهي تدفعه للخارج: يا ربي بعدين
بعدين نبقى نشوف الموضوع ده امشى يلا بقى
عشان جدو لو شافك هيزعق

أسد بزهق: أوف هو أنا ناقصك إنتى كمان أنا ...

قطع كلامه صوت اغلاق الباب فى وجهه لينظر للباب
بصدمة

أسد بغضب ضارباً الباب: على فكرة اللي بتعمله ده قلت
زوق ومفيش واحدة محترمة بتعمل كدة فى جوزها
وحبيبها أبداً..... ومتحطيش مكياج كتير عشان
مزعلكيش

قال آخر كلماته صارخا وهو يتجه لغرفته

ضحكت عليه بخضوت وعلى تصرفاته الطفولية معها
..... فمن يراه معها لا يصدق أنه صاحب امبراطورية
ضرغام أبداً

فى إحدى السجون

شريف فى الهاتف بعصبية: يعنى إيه مش هتعرف
تخرجنى

مدحت بزهد: أنا دلوقتى فى مهمة وهتخلص كمان
كام يوم فاستنى شوية

شريف بغضب؛ بس إحنا متفقين انهاردة هخرج

مدحت؛ بس مدفعتش وأنا مش همشى بالاتفاقات
اللى معاه فلوس يبقى الأول

شريف؛ بس أنا قولتلك هدفعلك أول ما أخرج
كدة مش هينفع أنا محكوم عليا بالإعدام وفاضل
كام يوم على جلسة الاستئناف يعنى يوم ما أتشقلب
هاخد سجن طول حياتى وأنا مش هستنى أما أتعض هنا

مدحت بزهد؛ خلاص بقى يا باشا هخلص المهمت
اللى أنا فيها على السريع وهخرجك بس المهم الفلوس
تجيبلى ولو لعبت بديلك أنا هعرف أجيبك إزاي

شريف؛ متقلقش أخرج من هنا وهضبطك بس إنت ضامن
إنك هتعرف تخرجنى ولا أدور على غيرك

مدحت؛ عيب عليك زى ما عرفت أدخلك محمول
فى الإنفرادى هعرف أخرجك كويس

شريف: ماشى تمام بس بسرعت بقى يلا سلام دلوقتى

مدحت: سلام يا باشا

أغلق وهو يشعر بالغىظ خطط للهرب فى الصباح حتى
يستطيع منع الزفاف ولكن فلينتظر كم يوم فقط
سيتركهم يستمتعون قليلا قبل الانتقام

فى قصر ضرغام

خرجت همس من المرحاض بعدما تحممت وقاموا
بتجهيزها وبصعوبة استطاعت اقناع أسد بوضع القليل
والقليل جدا من مستحضرات التجميل

انتظرت حضور الضيفان بتوتر حتى جاء أخيرا

تطلعت إليه بلهفة لتصد

فستان أسطوري ملئ بالماسات الصغيرة اللامعة
يتسع بشدة من الخصر حتى القدمين ذو ذيل طويل
يحتوى على نقوش فضية اللون كادت عينيها تخرج
قلوبا

حسنا ليس بروعة القديم ولكنه مذهل لم ترى
مثله من قبل فرحت بشدة فأسدها كل لحظة يثبت
أنه بجانبها يدعمها وينقذها دوما

ارتدته بلهفة ثم وضعوا حجابها فكانت ملاكًا

ظلت البسمة على وجهها وتدعو الله أن يتم زواجها بخير
ويجعلها زوجة صالحة لأسدها

وضعت الفتيات الطرحة على وجهها واستعدوا

فتح الباب لتفاجئ بترنيم وياسمين أمامها يبتسمان

احتضنتهما بشدة وهى تضحك بسعادة

همس بسعادة لترنيم: أنا كنت بحسبك هتقعدى مع
المعازيم على ما أنزل

ترنيم مقبلت جبينها؛ وأسيب القمر يا ناس يخربيت
حلاوتك يا شيختا إيه الجمال ده

ابتسمت بخجل وبراعة ثم نظرت لياسمين

همس: كنت هزعل لو مش جيتى

ياسمين بحنان وهى تربت على وجنتها؛ وهو أنا عندى
كام همس يعنى إن شالله لو هولد دلوقتى لازم أحضر
فرحك بردو

همس بفرحة: كنت مفكرة إن محدش هيبقى جنبى

ترنيم بابتسامت: أولا إنتى معاكى أسد دايمًا ثانيا هو من
الصبح عمال يأكد علينا إننا نحضر وناخدك من
إيدك ونوصلك

قالت آخر جملتها وهي تمسك يدها وفعلت ياسمين
المثل ليمشيا بها باتجاه الدرج الداخلى حتى خرجا من
القصر

وقفا أمام الدرج الخارجى

نظرت بذهول للحديقة التى أصبحت أجمل من أى قاعة
وما أبهرها أسدها الوسيم المتطلع إليها بصدمته ! لتجد
ياسمين تتركها وكذلك ترنيه و

ثانية واحدة وأصبحت يدها بيد مازن الذى استلمها
ليهبط بها

أما ذلك العاشق ... فهو ينظر لها بعشق خالص وقد
صدم من جمالها يا الله أهذا الملاك له وحده
نظر لها ببلاهة حتى أفاق من شروده على إمساك مازن
ليدها

ضغط على يده عدة مرات حتى يتمالك نفسه وهو
يعد في سره عشر ثوان ... فقد ضحى بأن يلمس أحد
يدها في سبيل سعادتها يريد لها أن تعلم أن عائلته
عائلتها وتساندها لو كان أسد القديس لرفض أن
يراهها أحد حتى لكن اقتنع بكلام مازن أن يكف
عن أنانيته وما شجعه رؤية نظرة الحزن بعينيها وهي بين
أحضانها أمس تفكر بمن يسلمها له

أفاق من أفكاره ليجد سامر يستلمها من مازن ويهبط
بعض الدرجات ليزفر بغضب وعمق يمنع نفسه من قتل
هذان الغيبان ثم بدأ بعد عشر ثوان أخرى

هبطت مع مازن بسعادة وقد علمت أن كل شيء من
تخطيط عاشقها أفاق على كلمات مازن لها

مازن: اوعوا تسيبوا بعض أبدا هو بيعشكك جدا لدرجة
.....

توقف وهو يبتسم لها ويسلمها لسامر

أمسك سامر يدها مكملاً؛ لدرجة إنه وافق يقلل غيرته
فى سبيل سعادتك وخلانا نمسك إيدك بس زى ما
قولتك يقلل مش يمحي لأنه

ظلت تبتسم بسعادة وتنظر لعاشقها ومعشوقها تعلم
كمر هو غاضب ستراضيه وتسعده فيما بعد

وجدت سامر يترك يدها لتجد سعيد يتولى الأمر

سعيد بحنان ممزوج بضحك وهو يهبط بها؛ لأنه خلى
سامر ومازن ينزلوا بيكى درجتين بس عشان
ميمسكوش إيديكى لفترة طويلة وأقسه إنه هيعد
الثوانى ولو زادوا عن عشرة وهما نازلين بيكى هيطلع
ياخدك وينهى الفرح وكمان هياجل فرح سامر ويخلى
ياسمين تعيش هنا بعيد عن مازن

ضحكت برقة وسعادة فهو لن يتغير أبدا

وجدت ماجد ينظر لها بحب ثم قبل جبينها فوق
طرحتها وتسلم يدها

ماجد بحب وهو يهبط: إنتى حفيدتى حتى لو مش بالدم
.... أنا عمرى ما هنسى أول يوم اتكلمنا فيه وقتها
إنتى رجعتينى لماجد القديم خليتينى قدرت الحق
الباقى من عيلتى قبل ما تضيع كلها أنا جدك قبل
ما أكون جد أسد فاهمة

نظرت له بعيون دامعة من تحت طرحتها وهى تومئ
بالإيجاب

هبط بها الجد آخر درجة ليجد أسد ينفض يدها من يده
ويمسكها بسرعة مزمجراً بغضب

أسد بغضب وهو ينظر لماجد: ابقى اترحم على
حفيدك وصاحبه

ماجد بصدمة: نعم مش إنت اللى قولتلنا ...

صدم أكثر وأكثر وهو يرى تلك الشرارت الغاضبة
أصبحت شرارات عاشقة بعدما نظر لملاكه ضرب
يديه ببعضهما وهو يسبهما بداخله

همس ببحة ودموع: بعشقتك

أسد بابتسامته وهيمان: وأنا بتنفسك مجنون بيكي
..... مهووس بتفاصيلك

همس : إنت اللى عملت دا كله صح

أسد وهو يقبل جبينها: دى أقل حاجتة يا ملاكى
لازم تعرفى إن كل دى عيلتك

أراد أن يخرج حمدى ليحضر زفافهما لكن خاف عليها
بعد أن رآه فقد أصبح كالمجنون يدمر كل شيء حوله
بحثا عن المخدرات لذلك تراجع فورا قد يؤذيها
وحتى لو لم يفعل فبالتأكيد ستحزن وهى تراه بهذا
الوضع

أفاق على نظراتها العاشقة التي لم تستطع تلك
القماشية إخفاءها

رفع عنها الطرحة ببطئ ليذهل من ذلك الجمال
الصارخ متى تحول وجهها من البراءة للأنوثة
المتفجرة

أنزل طرحتها مرة أخرى سريعاً يحيط خصرها بتمالك
وينظر للجميع بغرور ينتظر أن يرى نظرة جريئة فقط
ليقتل من تجراً

اتجه معها للطاولة المزينة بالورود الحمراء والبيضاء
ليجلسها بجانبه ويضع يده بيد جده فهو وكيها

لا تعلم ما حدث ظلت شاردة به وأفافت على قوله "قبلت
زواجها" ليدق قلبها بعنف مهللاً يريد أن يعرف العالم
كله بتلاحم قلبيهما قبل تلاحم اسميهما

فجأة أصبحت في حضنه يدور بها صارخا بعشقه لها

قال تلك الجملة وسرت القشعريرة في جسده لم ينتظر
أن يبارك لهما المأزون بل قام منتفضا يسحبها بسرعة
محتضنا إياها ويدور بها
أسد بصراخ: بعشقتك

توقف بعد مدة لتنظر للأرض بخجل

ضمها إليه لتضع رأسها بسرعة عند قلبه بإحراج
تكاد تقسم أن رأسها تهتز من عنف ضربات قلبه

ظلت في أحضانه لفترة لا تعلم مدتها حتى أفاقت على
كلمات ماجد المخجلة

ماجد بسخرية: جرا إيه يابن المفضوح مش قادر تستنى

أسد بسخرية وهو يضر ملاكه: قصدك يا حفيد
المفضوح

ماجد بغيظ: آاااه يا بن ***

نظر له أسد بتهكم ثم قال لملاكه

أسد بحنان: يلا يا ملاكي نمشي إحنا

همس بشهقة: نمشي إيه !

أسد بكذب: أصل يا حبيبتى الطيارة هنتأخر عليها
كدة متنسش إحنا نازلين الفرح متأخر ثلاث ساعات

ماذا أتعتقد أنه سيتركها أمام هذا الحشد لفترة أطول؟!
... بالتأكيد تحلم !

همس باستسلام: خلاص ماشي

ودعاً للجميع وبالطبع دون احتضان

ماجد بهمس لأسد: أسد مش هوصيك عليها
ومتنساش براحتة عليها

أسد بعشق ناظرًا لملاكه بجانبه: مستحيل إن أسمح
بدمعة تنزل منها أبدا متقلقش

ربت على كتفه قائلاً : وأنا متأكد إنك قد كلمتك

أمسك يدها وبدلاً من الخروج اتجه بها لداخل القصر

سارت معه باستغراب حتى وصلا للسطح لتفاجئ بطائرة
هليكوبتر خاصة تنتظرهما للإقلاع

صرخت بسعادة تقفز كالطفلة على قدميها كم
تمنت أن تركبها

اتجهت معه للطائرة لتفاجئ بأن القائد أنثى نظرت
له بدهشة سرعان ما تحول لتهكم

رفع كتفيه ببراءة وأخفها وكأنه يخبرها أن غيرته
ليست بيده

تجاهلت ذلك حتى لا تفسد عليهما تلك اللحظة

أمسكت يده تدفعه بحماس ليركبا

قهقه عليها وهو يراها كمن تدفع حائط حملها على
يديه وصعد بها الطائرة متجاهلا اعتراضاتها الخجولة
على فعلته

أجلسها على قدميه رافضا ابتعادها عنه لتضمه لها
أكثر متناسية أي شيء حولهم

بدأت ترتفع الطائرة لتبتعد عنه فجأة ظن أنها
خائفة وقبل أن يطمئنها تفاعى بقولها

همس بشهقة: يا كذاب إنت قولت هنتأخر على الطائرة
..... أنا بحسب طائرة فى المطار وطلعت طائرة
بتاعتك يعنى نمشى فى أى وقت

حک خلف عنقه وهو يضحك باحراج

أزالت طرحتها المتحركة بفعل الرياح بانزعاج ثم
احتضنته بيأس منه

كم حمد ربه لا احتضانها إياه لا يريد رؤيتها الآن
والا فقد سيطرته

تنهد عند شعوره بانتظام أنفاسها ليعلم أنها نامت

قبلها بخفوت أعلى رأسها وقد عبر بتلك القبلة عن
كل ما في قلبه

ظل يراقب الطريق أسفله غير واع بما يخبئه القدر

البارت ٣٠

هبطت الطائرة لينظر لملاكه البرئ فوجدها نائمة
بعمق

تنهد بخضوت وهو يحملها ولازال حتى الآن غير مصدق أن
ملاكه ملكه أقسم بداخله أن يحافظ عليها من أى
شر ويكون خير الزوج والحبيب

راقب صعود الطائرة مبتعدة مرة أخرى فى السماء

بدأت تتلمل من الهواء الشديد حتى استيقظت بكسل

نظرت له بابتسامته وخجل لئيبادها ابتسامتها

همس بسعادة: الله إيه المكان التحفة ده

أسد ممرًا أنفه على وجنتيها ورقبتها من فوق الحجاب
ويهمهم باستمتاع مستنشقا رائحتها

أسد بهيام: دي جزيرتك يا ملاكى أنا اشتريتها
وكتبتها باسمك

همس بعيون متسعته: بجد

أسد: أيوة بجد

اتجه بها لمنزل ضخم من الخشب تحيط به الحقول ثم
مياه البحر وسط صدمتها كان المكان جميلًا جدًا
رغم بساطته

صعد بها الدرج الداخلى وقد أسكرته رائحتها

دلف للغرفة ثم أنزلها أرضاً

ظلت تضرك يديها بتوتر وخجل منه

أفاقت على يديه التي تعبت بطرحتها وحجابها حتى
أزالهما

أغمضت عينيها وابتعدت عنه بسرعة

تقدم نحوها لاعتنا نفسه عندما رأى نظرة الخوف في
عينيها

احتضنها وهو يهدئها كالطفل الصغير حتى سكنت
بين أحضانها

أسد : يلا يا حبيبتي اتوضى عشان نصلى وهتلاقى كل
اللى محتاجاه فى الحمام

اتجهت مسرعة للمرحاض هاربة منه لخجلها الشديد

زفر براحتة وسعادة

نظر لأعلى يخاطب ربه معبرا عن مدى سعادته ويحمده
على نعمه

اتجه للمرحاض الخارجى ليتوضأ هو أيضا

فى مصر بإحدى السجون

شريف بلهفة وهو يجيب على الهاتف: ها هتخرجنى امتى
!؟

مدحت : ابسط يا عم المهمة انتهت والوقت اللى عايزه

شريف: بكرة الصبح أكون برة السجن

مدحت: طب ما تخليها وانت بينقلوك للمحكمة عشان
الاستئناف كدة هتبقى أسهل بكتير

شريف: لأ بكرة مش هستنى أكثر

مدحت: ماشى بس الفلوس هتزيد

شريف: أول ما أخرج هروح على فيلتى فى وهديك
اللى إنت عايزه

مدحت باستغراب: هو إنت هتخليك فى مصر

شريف بتعجب: أيوة

مدحت: بس كدة دا خطر عليك وعليا إنت واخذ
إعدام مش سجن سنتين يعنى أكيد هيمسكوك

شريف بتوتر: طب أعمل إيه؟

مدحت ببساطة: اللى فى حالاتك بيسافروا برة
لدولتة تكون عدو لمصر .. أو مفيش أى اتفاقات بينهم

شريف: ليه ؟

مدحت بزهبق: أوف ... لأن لو روحت لدولتة فى بينها
اتفاقات وعلاقات مع مصر هيسلموك ليهم إنما لو
روحت أى دولتة تانيتة مش هيقدرؤا يعملوك حاجة

شريف بتفكير: امم تمام احجزلى أول طيارة لأى
دولتة من الدول دى ومتقلقش فلوسك هترجعلك
وهزودها لك للضعف

مدحت بجشع: تمام ااااا اوى يلا سلام وبكره هتكون
برة السجن

أغلق الهاتف يبتسم بشر فالآن وقت التنفيذ
سيندمون جميعا

على الجزيرة

خرجت من المرحاض بخجل شديد مما ترتديه
حمدت ربها أنه ترك لها اسدال بالداخل لترتديه فوقه

أفاقت من أفكارها على دخوله للغرفة

نظر لها بخبت وهو يعلم ما يجول فى أفكارها

تقدم سريعاً أمامها ليشرعاً بالصلاة

شعر براحة غريبة تسرى بجسده وهو يصرى بها

أنهى صلاتهما ليضع يده على رأسها ويردد الدعاء

عاد الخبت لعينيه مرة أخرى

عبث بإسدالها محاولاً رؤية ما تحته قبضت بعنف

وفزع على يده مانعة إياه

ضحك عليها

ثم تحولت ملامحه إلى الجدية وهو يحيط وجهها
بكفيه

أسد بجدية: إنتى واثقة فيا يا ملاكى صح

أومات له بتوجس

أسد مطمئنا: متقلقيش أنا مستحيل أضرك أبدا

ابتسمت براحة فكلماته دائما دواء لها

فى الصباح الباكر بسجن ما

سمع شريف أصوات صياح واذا يجد الباب تفتح

نظر بلهفة ليجد رجلا أمامه ومعه حقيبة

الرجل بسرعة: البس ده بسرعة وتطلع برة يلا

نخذ ما قاله فقد كانت الحقيبة تحتوى على ملابس
طبيب

خرج ليجد الرجل أمامه

الرجل وهو يعطيه ورقة صغيرة؛ دى فيها العنوان اللى
تروحه وهناك المعلم مدحت هيديك التذكرة وانت
تديله الفلوس دلوقتى الإسعاف تيجى تتصرف
وتدخل ما بينهم بلبسك ده وتروح للمأمور هتلاقيه
متصاب اعمل أى حاجة متقفش ثابت عشان ميشكوش
فيك وبعدين تركب عربية الإسعاف وتروح على
العنوان ده إزاي بقى تفلت من الدكاترة دا مش شغلنا
..... اتصرف إنت

سمعا صوت سيارة الإسعاف ليدفعه الرجل بسرعة

الرجل: يلا بسرعة

فعل ما قيل تماما اختلط مع باقى المسعفين وما
ساعده أن إصابته المأمور شديدة فله يتضرغ أحد
للاستفسار عنه

ركب السيارة يراقب بوابته السجن تقفل ولكن تلك
المرّة هو خارجها ابتسم بشر يفكر بالقادم

نظر بضرع مصطنع للمسعفين حوله وهو يقول: نهار إسود
وقف العربية وقضها

أحد المسعفين بضرع: خير يا دكتور

شريف بسرعة ليربكهم: مسألته حياة أو موت وقف
العربية بسرعة لازم أرجع اعملوا اللازم للمريض
وأنا هبقى أروحاكم للمستشفى عاطول

أوما له الجميع وقد انتقل الضرع لهم ليقضوا السيارة
مرتبكين ظنا أنها كما قال "مسألته حياة أو موت"

هبط بسرعة من السيارة ليركض باتجاه السجن مرة
أخرى حتى اختفت سيارة الإسعاف
توقف مكانه استدار ناظرا لطيفها يودعها ببرود
ويضحك بجنون وشر

على الجزيرة

يمس على شعرها بعشق لا يقل أبدا وهي فوقه تدفن
رأسها بعنقه

تملمت دافنت رأسها بعنقه أكثر وأكثر وتمسح به
كالقطة الخجولة ... قهقهة عليها بخفوت يقسه لو مر
مائة عام على زواجه ستظل تخجل منه

أسد بحنان: إنتى كويستى يا ملاكى

أومنت بخجل شديد ثم دفنت رأسها بصدرة وهي
تستنشقه بإدمان

ابتسم على تصرفها فقال : طب يلا عشان ناخذ شاور
انتفضت بزع من مكانها وهي تبتعد لطرف الفراش
ليقهقه عليها مستمتعا

استحما فقبل جبينها وهو يقول: بعشقتك

نظرت للأرض بخجل واحراج شديدین سرعان ما تحولت
لحزن وهي تقول

همس بحزن: إنت عملت كدة مع جنى صح؟ عشان كده
جدو مرضاش يخلينى أكمل الفيديو

أسد متنها: ملاكى أرجوكى متبوظيش حياتنا
بالموضوع ده أنا ما صدقت إن اللى مستنيه من أكثر
من عشر سنين اتحقق أخيرا فعشان خاطرى بلاش وانسى
الموضوع ده

رأت علامات للتوسل والرجاء فى عينيه لتحتضنه بسرعة
مستسلمة فالأهم هو وبعده يأتى كل شيء

زفر براحة أنها له تجادلته

أسد: تعالى ناكل أكيد إنتى جعانتى

همس: ماشى

سحبها معه للسفرة وأجلسها على قدميه

نظرت له ليقول ببراءة: إيه؟! إنتى مراتى دلوقتى

جاءت لتتكلم لكنها صمتت وهى تجد أطباق الطعام
أمامها

همس باستغراب: مين اللى طبخ ده

أسد بضخ: أنا

همس بتهكم: إحنا دافنينه سوا الكل عارف إنك
طين فى المطبخ وأنا طينتين يبقى مين عمله من غير
كذب؟

حك خلف عنقه باحراج لتكته ضحكاتها بصعوبة
على شكله اللطيف البرئ

أسد باحراج: بصراحة الخدامة اللي طبخت

همس وهى تنظر حولها: بس أنا مش شايفت حد غيرنا

أسد : ما أنا بانى بيت صغير على الشط قريب من الجزيرة
..... هى بتطبخ هناك وتجيب الأكل وتمشى عاطول

همس باستغراب: بس ليه على الشط وبعدين بدل
الدوختة دى خليها هنا

أسد محتضنا إياها: أولا لولا إنا فعلا طين في الطبخ
مكونتش جبت حد ثانيا أنا مستحيل أخلى حد
يقعد هنا غيرك إنتى وأنا وبس

نظرت له بابتسامته حالمة ليبادلها إياها

وصل للعنوان فوجده منتظرا إياه على طريق خال

شريف معطيا إياه حقيبتة: امسك دى الفلوس اللى اتفقنا
عليها

فتحها مدحت بطمع يعدها

مدحت: تمام ودى التذكرة السفر كمان ساعة
.... وطلعت شاطر أهو وقدرت تخلع من الدكاترة بمسألته
الحياة أو الموت

قال آخر جملة مقلدا إياه

شريف باستغراب: إنت عرفت إزاي

مدحت وهو يزيل جهاز صغير جدا من ملابس شريف: وهو
إنت مفكر إني هخرجك من غير ما أعرف إنت فين ولا
بتعمل إيه افرض خلعت أشرب أنا من البحر

شريف بقرف: كدة كل واحد خد اللي عايزه
دلوقتي محدش يعرف التاني

مدحت بضحكت: وهو إنت مين أصلا ... أنا أول مرة
أشوفك

شريف: كدة تمام بس دول ممكن يمسكوني في
المطار

مدحت: مش هياحقوا يبالغوا عنك وحتى لو بالغوا أنا
موصى عليك هناك وهتقدر تسافر

شريف بإعجاب: لا تستاهل بصراحة الفلوس

ذهب للمطار يتجه لإحدى الدول الأوروبية وقد استطاع
صعود الطائرة بسهولة شديدة

على الجزيرة

يطعمها ويراقبها بصمت وعلى شفثيه ابتسامته بلهاء
وكانه مراهق اعترفت حبيبته بعشقها للثو

تأكل الاسبا جتى بشرا هتأ فهى تعشقها

ليقبلها بهدوء

ابتعد عنها وهو ينظر لها بحب سرعان ما تحول لغضب

أسد بغضب: افكر رررت بقى بتنامى مع ترنيمة
وكم ان بتضحكى لسامر وعمى ومازن وسايبة جدى
يبوسك

نظرت له بصدمته بالتأكيد لديه انصاف !

أسد ببرود: يلا عشان تتعاقبى

همس بعيون متسعته: عع... قاب

أسد بنفس البرود: آه عقاب عشان تحرمى

همس بغيظ: عقاب إيه ؟!

نظر لها بخبث ثم مال على أذنها يخبرها بعقابه

همس بصدمته وذهول: إنت قليل الأدب ... أنا مستحيل

أعمل كدة

ثم أضافت بتوسل: طب ونبى غيره

أسد مفكرا: خلاص ماشى ترقصيلى

نظرت له بسعادة نعم تخجل أن ترقص ولكن على
الأقل لن تموت خجلاً

سرعان ما تحولت سعادتها لصدمة شديدة وهي تستمع
للباقي

أسد مكماً بخبث؛ من غير هدوم ... يلا القرار ليكي

نظرت له وهي على وشك البكاء من الإحراج تعلم
أنها لن تستطيع الإفلات من عقابه أبداً

بعد تفكير طويل اختارت الأول اقتربت منه مترددة
ببطء لتجده يرفع حاجبه منتظراً

قبلته لثانية سرعان ما ابتعدت

همس بخجل؛ كدة كفاية

أسد بتهكم؛ نعم ياختي

تأففت بضجر وخجل ثم اقتربت منه مرة أخرى مصبرة
نفسها أنه زوجها

قبلته مرة أخرى مغمضة عينيها وتنفذ تعاليمه المخجلة

ابتعدت عنه بعدما شعرت باختناقها

نظر لها بسعادة وعشق قائلاً بهمس: دي اسمها بوست
فرنسية.... ودا عقابك في كل غلط تعمليه ... يعني
تيجي تنفذي العقاب قبل ما أقولك

ظلت مغمضة العين بحالمية

أفاقا من دوامة عشقهما على صوت هاتفه

أسد مجيباً باستغراب: ألو مين معايا

ماجد بسرعة: أنا جدك تعالى يا أسد حالا ... إحنا
في _____

أسد بتعجب: إنتوا إيه اللي سفركو برا مصر

ماجد: مفيش وقت للكلام يلا بسرعة ومتحاولش تتصل
بيا تانى ولما تيجى هعرفك ... آه وتيجى على _____
عارفه

أسد متنهدا بغضب: آه عارف المكان دا وحالنا اضر

كان سيرفض لكن الواضح أن الموضوع ليس بالهين
..... ألم تجد المصيبة أى وقت تحدث فيه إلا الآن؟!

همس بقلق: فى إيه؟

أسد بكذب ليطمئنها: ولا حاجة يا حبيبتي دا جدى
عامل مفاجأة وهنساfer

همس باستغراب: عاطول كدة

أسد وهو يقبلها: هجيبك تانى يا روى متقلقيش..... يلا
اجهزى عشان هنساfer دلوقتى

أومئت له وذهبت بينما اتصل بالكابتن لتحضر الطائرة

مرت ساعات وصلت خلالها الطائرة وأقلعت بهم لتلك
الدولة

هبط محتضناً ملاكه ثم اتجه معها للعنوان المطلوب

كان العنوان عبارة عن قمة مرتفعة كالجبل وأسفلها
مياه ذات أمواج مرتفعة وشديدة

استغرب كثيرا وجد جده وكل العائلة حتى جنى
موجودة !

أسد باستفسار: ها يا جدى فى إيه ؟

ماجد باستغراب: إنت اللى فى إيه ؟

أسد: نعم ! هو مش إنت اتصلت بيا وقولت حاجة ضرورى

ماجد باستغراب: يابنى انت اللى اتصلت وقولت كلنا
نيجى حتى جنى تيجى معانا

أسد بصدمته: نعم لأ محصلش إنت اللى اتصلت بيا

أفاقوا على صوت تلك الضحكات الكريهة

سعيد بذهول: شريف إنت إزاي خرجت ؟!

شريف بضحك موجهاً السلاح ناحيتهم : هههههه عادى
..... وهو أنا هغلب أنا خرجت بسهولة زى ما قدرت
بنفس السهولة إنى أجمعكم هنا تخيلوا مجرد
برنامج لتغيير الأصوات هيكون السبب فى اللى
هيحصاكم منى تؤ تؤ تؤ

سامر : شريف متتهورش

شريف بجنون: بقى تتخلى عن أخوك يا سامر
مكنش العشم يا أخويا

أخفاها خلفه بخوف وفعل سامر المثل ما ترنيمته

شريف: إيه يا أسد خايف على حبيبتك

أسد بغضب: شريف

جنى بخوف: شريف أنا معاك انا

لم تكمل جملتها إلا وقد أصيبت برصاصتين برأسها
لتصرخ ترنيم وهمس فزعاً

استغل ذلك وهجم عليه بسرعة أخذاً سلاحه منه وألقاه
بعيدا حتى وقع من المنحدر

ظل يضربه بينما ماجد وسعيد يجلسان بجانب جنى التى
فقدت الحياة تماما وقد سقطت دموعهما عليها فمهما
فعلت ستظل من العائلت

وسامر يحاول ابعاد أسد

دفعه أسد وهو يصرخ بشدة عليه عاد بنظره لشريف
..... ولكن لم يجده مكانه !

سمع صوت صراخها ليلتفت بفرع تجاه ملاكه

صدم بشريف يمسكها من رقبتها وهي تبكى ويقف بها
على حافة الجبل

أسد بصراخ وبكاء شديد: شرييييف شرييييف لأ
أرجوك هعملك كل اللي عايزه بس سيبها
اقتلنى أنا لكن هي لأ أرجوك لأ

شريف بجنون: أنا خسرت كل حاجة ودلوقتي إنت
كمان هتخسر

تقدم أسد منه بسرعة ولكن كان شريف الأسرع

وذلك العاشق بينهما ... مات داخلياً ولكن جسده حي
... لا يعلم لما يتنفس حتى الآن ... لكن طالما هو حي
... هي حيت

مؤمن أن ربه لن يعاقبه بتلك الطريقة أبدا ... يعلم أن
الله لن يخذله يتتظر وسيظل ينتظر للأبد

بقصر عائلة ضرغام الذي لم يتغير شكلاً بل مضموناً

يتأس ماجد السفرة والحزن مرسوم على وجهه
يتمالك نفسه بصعوبة حتى لا تهبط دموعه

سعيد بحزن؛ يا بابا مينفعش اللى إنت بتعمله دا
مبتكولش زى الأول وعلاجك بتهملوا

ماجد بشرود وحزن؛ أنا السبب أنا اللى مكونتش
قريب من أحفادي ومعلمتهمش الحب أنا اللى خلّيت
شريف وسمر وجنى يوصلوا لكدة

سعيد بحزن شديد بعد تذكر أولاده؛ ربنا يرحمهم

ماجد؛ مش هقدر أنسى نظرة عتابه وكرهه ليا ... مش
هقدر أنسى نظرة الاحتقار منه

ثم أضاف ببكاء مرير؛ مش هقدر أنسى صوته وهو
بيعيط ويدعى ويتحسبن عليا

قام سعيد بسرعة واحتضنه مواسياً إياه ولكن من
يواسى من وكلاهما يبكيان معا

فى الأعلى بإحدى الغرف

تتململ فى نومتها سرعان ما ابتسمت بخفوت عند
شعورها بتلك اللمسات الحانية فتحت عينيها ببطئ
وكسل سرعان ما تحول لهيام وهى تنظر له

سامر بحب مقبلا جبينها: صباح الخير يا حياتى

ترنيه بسعادة: صباح النور

اقترب منها بعشق ولكنها دفعتة بسرعت

ترنيه بتحذير وخجل: سامر لأ ... البيبى

شرد قليلا فى آخر سنتين بعدما استطاع بصعوبت
اقناعهم بقيام حفل زفافه

يعلم كم عانت العائلة بشدة بتلك الحادثة ولكن له
الحق أن يعيش حياته

ظن بزواجه ينتهى الحزن ولو فى حياته هو ولكن
يأتى حزن من نوع آخر بعدما علم بصعوبت حمل
محبوبته

كم من مرة بكيت كم من مرة طلبت الطلاق وكان
رده شىء واحد فقط احتضانها

يضمها ويطمئنها ... يطلب أن تثق بالله وقد كان

والآن ثمرة عشقهما تنمو فى رحمها بعد يأس طويل
ليحل الفرح والسرور حياتهما وينعشها بعد موتها

سامر بتنهيدة : حاضر يا قلبى يلا قومى بقى عشان
تاكلى

ابتسمت بخضوت وقبّلت وجنته
قامت مسرعةً باتجاه المرحاض

زفر بعنف قائلاً لنفسه بتهكم: دا اللى ربنا قدرها عليه
.... تبوسنى من خدى !

رفع رأسه للسقف وشرد مرة أخرى فى ذاك العاشق
لمحبوبته الحاقد عليها الميت بدونها !

فى غرفة أخرى يسود عليها الظلام الشديد

مرعبتة الكلمة الوحيدة المناسبة لتلك الغرفة
وما بها لا تستطيع أن تحدد لونها وكيف تفعل
وسط كل تلك الصور كل حائط يوضع عليه
مئات الصور بمختلف الأحجام تتوسطهم صورة كبيرة
..... حتى السقف وضع عليه صورة كبيرة تملئه تماما

الأرض الناجى الوحيد من أن تبتلعه الصور كغيره

غرفة واحدة تضم مئات الصور لنفس الشخص بمختلف
الأعمار

يتامل بعنف فى فراشه والعرق يهبط كالمشالات ...
يغمض عينيه بعنف ونفس الكابوس يتكرر طوال
الثلاث سنوات

فتح عينيه بعنف وفزع وقد أدرك أنه كابوس ... يلهث
بخوف وقد انتابته نوبة هلع حتى هدأ قليلا بعدما
قابله صورتهما تبسم له على السقف

شعر بتلك اللمسات الحانية على ذقنه لينظر بجانبه
..... سرعان ما ابتسم بقوة وعينيه تلمع بعدما وقعت
عليها

همس بحنان وهي تلمس على ذقنه النامية ووجنته: لست
برضو الكابوس بيجيالك

أسد بعشق: وعمره ما هيروح غير لما ترجعي

زفرت بقلته حيلة ثم نظرت له تتأمل ملامحه المجددة
قائلة: وحشتني

أسد بهيام: وانتى وحشتيني أكثر

همس وهي تقترب بوجهها منه لتتلمس أنفهما: مش
هترجع أسد القديم تانى

أسد بلا وعى فقد أسكره قريبا: أسد القديم كان
ليكى إنتى وبس لو عايزاه يرجع ارجعيله إنتى الأول

لتنظر له مرة أخرى بيأس وعجز قائلة: أنا مستنياك
إنت ترجعنى

أسد بحماس: قوليلى إنتى فين وأنا هرجعك ومش
هخرجك من حضنى أبدا

صمتت ككل مرة يسألها عن مكانها

تنهدت بنعومة مغيرة الموضوع قائلة: طب مش هتاخذ
الدوا ... كدا إنت هتضر نفسك

أسد بدموع وهو يتحدث كالطفل الصغير المعاتب أمه:
إنتى مش بترضى تظهريلى لما باخده وكمأن أنا
مش.... مش مجنون عشان آخذ دوا زى ده أو عشان ...
عشان أروح لدكتور نفسانى

همس وهى تهدده كأنها أمه تماما وتحيط وجنتيه
بكفيها: لا لا لا يا عمرى ... ههوش إنت مش مجنون

خالص هم اللى مجانين يا حياتى بس الدوا دا
كويس ليك وهيرحك وانت من غيره بتأذى نفسك

قالت آخر جملة بعتاب وتضع كفها على صدره العارى
مكان قلبه

وضع يده على يدها ثم نزعها وقبلها بعشق

لتظهر تلك الندبة على شكل حروف شبه بيضاء
تجتمع معا فى اسم واحد (ملاكى)

ابتعدت عنه ليوم واحد فقط ... لم تظهر ... ترجاها
وصرخ باسمها أن تظهر ... ولم تفعل ليمسك آلت حادة
يخط حروف اسمها فوق قلبه

نزف بشدة ... حاول أن يظل مستيقظ منتظراً ظهورها
..... ولكن فقد وعيه قبل أن تأتى

استيقظ بعدها فى المشفى وهى بجانبه

لا يعلم لما أتت لأنه أذى نفسه أم لامتناعه عن
الدواء ليوم واحد فقط لن يخاطر ويعرف السبب
سيمتنع عن الدواء وإن لم تظهر سيؤذي نفسه حتى لو
مات المهم أن تكون بجانبه

أفاق من شروده على ابتعادها

أسد بضرع: فى إيه

هدئته كالعادة قائلة: مضيش حاجة يا حياتى بس أنا
لازم أمشى

أسد بحزن: هتجيبلى تانى امتى

همس بحزن: ممكن انهاردة أو بكرة أو مجيش تانى

أسد بخوف شديد: ليه

همس؛ متقلقش يا روحى حتى لو مش جنبك فهكون
دايما فى قلبك بس اوعدنى إنك عمرك ما هتأذى
نفسك تانى حتى لو غيبت عنك العمر كله

أغمض عينيه بعنف يمنع انزلاق دموعه فتحهما مرة
أخرى ليجد نفسه وحيدا كعادته

نظر لطيفها وقد هبطت دموعه

أسد بشجن وبكاء؛ أو.....عدك

نهض كالآلة اتجه للمرحاض لكن توقف أمام إحدى
الصور عندما كانت فى السابعة عشر من عمرها
ظل يملس على الصورة بهدوء ثم ابتسم بأمل واتجه
للمرحاض

اغتسل وحلق ذقنه بعدما نمت بشدة وصلى فرضه داعياً
ربه أن يجمعه بملاكه

ارتدى بذلتاً أنيقة مستعداً للذهاب لجامعته التي تخرج
منها ... فقد أقامت ندوة على شرفه ليحكي للمتخرجين
الجدد عن مسيرته ... وبالطبع ذهب بعد اصرار ملاكه
... فطوال الثلاث سنوات لا يفعل شيئاً إلا بعدما تخبره

هبط لأسفل فوجد عائلته الكريهة عادت نظرات
الكره الشديدة وهو ينظر لذاك العجوز ... يتمنى لو
يقتله ولكن سيحزنها ولا يريد ذلك

جلس مقابلاً لماجد الذي أخفض رأسه في خزي

سامر ماطفاً للأجواء؛ بقولك يا أسد ما تيجي معايا
أنا وترنيه احنا هنخرج نتغدى بره

نظر له أسد لفترة طويلة ثم تطلع لطبقه مرة أخرى دون
أن ينطق بحرف واحد

سعيد بتنهيدة طويلة؛ أسد مينفعلش اللي إنت فيه ده
دا حتى الدوا إنت بطلته ورجعت للتهيؤات تاني إحنا

جاتلنا كذا شكوى من الخدمات إنك بتحضنهم
وتعاملهم بطريقة مش كويست

أسد ببرود: أولا هما كدا بين ... أنا بحضن ملاكى ...
ثانيا ...

أضاف تلك المرة بحقد وكره: إنت ما تدخلش فى
حياتى أبدا لانى مش هنسى اللى ابنك عمله وربنا
رحمه من اللى كنت هعمله فيه عشان يبقى يزعل
ملاكى تانى

ماجد بتماسك: حفيدتى ماتت يا أسد خلا

أسد بصراخ ملقياً ما على السفارة : آااه إنت تخرس خالص
..... وملاكى مش ماتت هى عايشة أنا متأكد
هى اتصلت بيا بعد الحادثة بأسبوع و ... و ...

سعيد بتهكم: وايه يا أسد

أسد بثبات وكأنه لم ينهار : أيوة ماتكلمتش بس
ملاكي مش محتاجة تتكلم عشان أتعرف عليها
نفسها كافي إنه يخليني أتعرف عليها

قال كلماته وذهب متجها للجامعة

سامر بعتاب؛ ليه عملتوا كدة انتوا عارفين قد إيه
هو تعبان

ماجد بحزن؛ يا ابني أنا عايزه يضوق لحياته بقى
حفيدتي ماتت خلاص

سامر؛ وليه ما تكونش عايشة فعلا

سعيد بسخرية مبطننة بالآلام؛ عايشة ! إنت شوفت جثة
أخوك كانت عاملة إزاي لما طلعه بعد الحادثة بكام
يوم لولا الباقي من لبسه على جثته اللي أكلها
السمك مكناش عرفناه ما بالك بقى باللي عدا
عليها ثلاث سنين في البحر

قال كلماته وسقطت دموعه على وجنتيه بأسى

سامر بألم لتلك الذكرى: انسى يا بابا هو اللى
عمل فى نفسه كده وبعدين مين قال إنها فى البحر
مش يمكن عرفت تخرج

ماجد بسخرية: إنت بتضحك على مين يا سامر

قال جملة وصعد للأعلى وفعل ابنه المثل

ربتت على كتفه لتهون عليه

احتضنها وسرح فى حالهم وما يمرون به

فى السيارة

جالس يتنفس بعنف شديد وقد احمر وجهه بشدة

شرد في ذكرياته المؤلمة

فلاش باك

منذ ثلاث سنوات

في غرفة مظلمة حيث يجلس ذلك العاشق بجسد
مرتعش في إحدى جوانب الغرفة

يرتجف بهستيرية وينظر لكل مكان حوله بجنون
حتى رن هاتفه

مجنون غير واع بما حوله ينظر لكل مكان بخوف
كأن وحشا يحاوطه هكذا الحال بعدما خرج من
المشفى أو بالأحرى خرج للحياة ظل غائب عن الوعي
لستة أيام منتظر عودة ملاكه وعندما استيقظ
استمر على ذلك الحال ليوم كامل دون أن يأكل أو
يتكلم مع أحد

ارتفع رنين هاتفه مرة أخرى لا يعلم ما الذي دفعه
للرد فطوال الوقت هاتفه يرن ولكن لا يتحرك

ذهب لمكانه ببطئ ودقات قلبه تعلو بعنف أجاب واضعاً
الهاتف بترقب على أذنه

لا شيء لا كلام لا مهلاً إنه صوت أنفاسها
..... متأكد أن تلك أنفاسها

أسد بلهفة ودموعه تهبط بقوة؛ ملاكى ملاكى
إنتى كويست ردى عليا يا حبيبتي أنا أسدك أنا
.... أنا هاجى أخذك يا حبيبتي ما تخافيش

لا رد سوى صوت التنفس حتى أغلقت المكالمة فجأة

نظر للهاتف بصدمة ثم علت ضحكاته بجنون سرعان
ما تحولت لصرخات وصوت بكائه يعلو ويعلو
اجتمعت العائلة على صوت الصراخ والتكسير فأحضروا
الطبيب فوراً

نام بعمق شديد بعدما أخذ مهدئ

استمر على هذا الحال ليومين متتالين حتى بدأ يظهر
طييفا له سينتظرها للأبد سيتحمل عذاب
الانتظار حتى لو عاش مع طييفا للأبد !

باك

أدار سيارته واتجه للجامعة بعدما أزال دموعه مجدداً
الأمل داخله
كالمعتاد

فى الجامعة

وقف على منصة عالية أمام مدرج ممتلئ بمئات الطلاب
والطالبات يتحدث بتوتر عن مسيرته

ليس من صفاته التوتر ولكن أول مرة يخوض تجربة
كتلك وما زاد الأمر سوءاً أنها ليست م ...

قطع أفكاره عندما رآها تجلس في نهاية المدرج
مبتسمة له رافعة يدها بشكل قبضة لتدعمه

نظر لها ليبتسم وقد عادت ثقته مزامنة مع عودتها

إحدى الفتيات: دا ببصاك وبيبتسم ؟!

_____ بارتباك : إيه لا لا هتلاقيه سرحان شوية

الفتاة: لا والله ببصاك يا سيلين

سيلين بتوتر وخجل: صدقيني ه

سرعان ما ظهرت خيبة الأمل على وجهها وهي تتابع: أهو
بيضحك لغيري كمان أهو عشان تعرفى بس
وبعدين هيبص ليا على إيه

الفتاه : تصدق بيضحك لغيرك فعلا وانتى
زعلانة على إيه يا فقر دا يا ريته يبصلى مرة ولو بالغلط
حتى

تنهدت سيلين سارحة فيه وابتسامته الغريبة وكأنه
يحادث حبيبته؟!؟

ظل ينظر في كل مكان وعينيه تسير مع معشوقته
..... اتجهت له وصعدت للمنصة ثم وقفت أمامه نظر
لها بابتسامته وهي أمامه مباشرة ومستمر في كلامه الذي
لا يعلم كيف لم يتعثر به حتى الآن وهو بتلك الحالة
من الشرود فقرب ملاكه يفعل العجائب دائما

أجاب على كل الأسئلة وهو ينظر أمامه مباشرة حيث
ملاكه ومازالت ابتسامته العاشقة على وجهه

دكتور بالجامعة؛ هو أهبلا ولا إيه ماله باصص
أداهه كده ومبتسم تحسه سرحان

دكتور آخر؛ اسكت واسمع ياريتنا نوصل للى هو
فيه

انتهت الندوة على خير ليخرج بسرعة يسير وراء طيها
الذى اختفى مباشرة ما إن خرج وكأنها جاءت فى مهمتها
وانتهتها

تنهد بحزن لا خفائها جاء ليذهب مثلما ذهبت عله
يجدها بمكان آخر لكن توقف على سماع اسمه من
صوت رقيق

سيلين : أسد بيه

التفت لها ليشرد بها ... تشبه ملاكه قليلا بالطبع
ملاكه أجمل ولكن ذاك لا يمنع بعض التشابه

كانت ملبسها محتشمة بالرغم أنها غير محجبتة

أفاق من شروده على وجنتيها التي احمرت خجلا
كملاكه تماما غضب من نفسه كثيرا كيف
يتأمل أنثى غيرها ؟!

أسد بعصبيته مكتومة: خير

سيلين بخجل وارتباك: ممكن أطلب من حضرتك طلب

أسد بتنهيده: اتفضلى

سيلين بإحراج: بصراحة يعنى زى ما حضرتك
عارف إن النهاردة حفلة تخرجنا وإننا خلصنا جامعة
فكنت كنت بتمنى لو حضرتك تقبل تشغلنى فى
شركتك ولو تحت التدريب حتى

أسد باستغراب: وايه يخلينى أوافق

سيلين بتوتر شديد: أنا آسفة على طلبى ده بس ... بس
أنا من عيلة على قد حالها وعايشت مع عمى عشان بابا
وماما متوفيين ومحتاجتة شغل ضرورى

همهم لها لتتابع فأضافت بحماس: أنا والله طالعة الثالثة
على الدفعة عارفة إن في مركزين أحسن مني بس
الثالثة حلو بردو

أسد بجمود: بكرة الصبح تكونى فى شركتى
هتبقى تحت التدريب لغاية لما أتأكد إنك تستحقى ده

أومات بلهفة وتبسمت بسعادة وفرحة شديدة فأخيرا
ستخرج من تحت رحمة عمها وزوجته

ذهب سريعا باحثًا عن ملاكه مرة أخرى

الفصل ٣٢

فى اليوم التالى

يجلس بمكتبه مغمض العينين شارد بالقادم خائف
 بشدة وبنفس الوقت فرح لأول مرة منذ ثلاث سنوات
 تظهر ابتسامته صادقة على وجهه لا يعلم ما سرها
 لكن يشعر بطمأنينه غريبة أفاق على تلك
 اللمسات الحانية على فكه ووجنته

ظل مغمض العينين مستمتع بذلك الشعور فتح
 عينيه بعد مدة ليست بالقصيرة ليقابله وجهها
 الملائكى الرائع

أسد بهيام: وحشتيني

همس وهي تتلمس وجهه بحنان: وانت وحشتني

ظل يتأملها لفترة طويلة حتى أفاق على كلماتها

همس بتنهيده: اوعدني إنك تنفذ كل اللي هقوله وأنا
بوعدك إنك هتفرح الأيام الجاية وهعوضك عن
حزن التلات سنين

أسد بحماس وسعادة شديدة: موافق طالما هترجعيلي فأنا
بوعدك إنى أنفذ كل حاجت

قبلت وجنته بحنان ثم ابتعدت قليلا تنظر لعينيه
بطريقة غريبة لأول مرة يراها كأنها توصل له رسالت
بالنظرات وللأسف لم يستطع فهمها

همس: المرة دي هتوعدني بجد إنك هتنتظم في دواك
وهتاكل كويس وترجع أسد اللي عشقته

أسد بتنهيده: أنا كويس كدة

همس بعتاب خفيف: لا مش كويس يا أسد إنت
نسيت الصفقات اللى خسرتها بسبب تهيؤاتك وقلته
أكلك اللى كل يومين توديك المستشفى والمحاليل
اللى إنت عايش عليها أكثر ما بتعيش على الأكل
والشرب

أسد بخزى مخفضاً رأسه: آسف

همس بحنان وهى ترفع ذقنه: لأ..... حبيبي ميتأسفش
أبدا أنا خايضة عليك ومش عايزاك أبدا تضعف
.... يلا اوعدنى

أسد باستسلام: أوعدك

همس بسعادة مقبلته وجنته: وأنا أوعدك إنك هتفرح
قريب أوى يلا بقى اطلبلك وجبة محترمة كدة
وتاكلها كالأكل

أسد بتذمر لطيف كالطفل تماما: بس أنا مش جعان

نظرت له بعيون بريئة متسعة كالقطط تماما ليزفر
باستسلام وهو يقول: خلاص ماشى

همس بابتسامته سحرته كالعادة : سلام يا أسدى

أسد بتنهيدة وحزن: سلام يا ملاكى

اختفت ... واختفت معها ابتسامته ... لكن قالت أنه
سيسعد قريبا !

أشعر بشعوره ... يتمنى لو تكون تلك الفرحة هى

طلب وجبة كاملة له وقد أملى اسم الدواء لسكرتيرته
لتشتريه وعزم أن ينفذ وعده تلك المرة

انتهى من تناول الوجبة وأخذ دواءه ولأول مرة يشعر
بالنشاط لتلك الدرجة

عمل لمدة طويلة حتى أخبرته السكرتيرة بقدوم فتاة
تسمى سيلين

أسد: خليها تدخل

دلفت سيلين بخجل وتوتر ثم جلست بعدما أذن لها
أسد بمرح ليزيل توترها؛ بتمنى الشركة تكون
عجبتك

سيلين بخجل: أيوة أيوة الحمد لله

أسد بجديّة: طب بصى بقى أنا بقالى أكثر من ثلاث
سنين من غير سكرتيرة خاصة ودلوقتى أنا
محتاجها جدا عشان الشغل هيبقى ثقيل الفترة الجاية
واحتمال تسافرى معايا فى أى شغل مستعدة إنك
تتحملى

سيلين بحماس: أيوة يا فندم اللي حضرتك تؤمر بيه
بس هو أنا هبقى موظفة ولا متدربة

أسد: هتبقى موظفة أنا متأكد من جدارتك
والدكاترة شكروا فيكي وكمان مفيش وقت إنك
تدربي بس دلوقتي مدام سلوى هتفهمك كل
حاجة ومن بكرة بإذن الله هتبتدي الشغل

سيلين بسعادة: تمام يا فندم

أسد بتذكر: أيوة صح إنتي ساكنة فين لأن من
معلوماتي عنك إنك من قرية بعيدة جدا عن القاهرة

سيلين بكسوف: بإذن الله أول ما آخذ مرتبي هأجر شقتي
قريبة من هنا

أسد: احنا عندنا عمارات للموظفين تقدرى تاخدي شقتي
فاضية فيها ويبقى عليها تخفيض وكمان مبنخصمش
كثير من المرتب كل شهر ... ها موافقتي

سيلين بفرحة عارمة: أكيد ياريت يا فندم

أوما لها شه نادى سكرتيرته

أسد بجديته: مدام سلوى الأنسة سيلين هتكون
سكرتيرتى الخاصة عرفيها شغلها واديها مفتاح شقتى
فاضية من عندنا

سلمى بجديته: تمام يافندم

خرجت سلوى وسيلين

ظل أسد شاردا فى ملاكه ويضع يده مكان الندبة
وكانه يتلمس ملاكه وليس اسمها !

فى الولايات المتحدة الأمريكية

مازن بصوت عال : جوووون

ياسمين بصراخ: آاااه بطل بقى جننتى إنت والولاد

مازن بسخرية مشيحاً بيده فى وجهها: اتهدى يابت

ياسمين بصدمة: بت؟! طب مش عيب حتى دا أنا
مخالفالك تلات عجول زيك

معاذ بسخرية وهو يجلس بجانب والده: وهى البقرة
هتخاف إيه غير عجول

ياسمين بذهول وغضب: أنا بقرة يابن الكلب

مليكة ببراءة وهى تجلس على قدم والدها: بابى مش
كلب يا مامى

قبلها مازن بسعادة مفتخراً بأولاده وكأنهم حصلوا على
شهادات عليا

ياسمين بتهكم: طبعاً ياختى القرد فى عين أمه
غزال

مازن بشهقة: لأ بقى أنا ساكت من الصبح لكن
تقولى على مليكة أمى مش هسكت

ياسمين بسخرية: لا حمش يا ض دا اللى لاحظته فى
وصلت الشتايه كاهها

ثم وجهت كلامها لمعتز أصغر أبنائها: وانت يا خويا مش
عايز تسه بدنى بكلمتين

نظر لها معتز بقرف ثم أعاد بصره للعبة القطار
المتحرك يراقبه كمن يراقب تحرك الذرات

انفجر مازن ضاحكا على اشمئزاز معتز من والدته
ليرمقه معتز بنظرة أخرسته

ابتلع ريقه بصعوبة ذلك الطفل يخيفه حقا لتنفجر
ياسمين ضاحكة تلك المرة

مازن بحممة: احمر اءى عاى ىعنى وءء بىبص لأبوه
بءضءكى على إىه

ياسمىن بسءرىءة: وهو مش كان بىبصلى یاءویا برءو
ولا إىه

مازن بعبب وصراء: لأ إنتى زوءءىها أوى معاىا

نظرت له ببءف مءءلعة رىقها ببعبوبءة

مازن صاءءا فى أءفاله: على أوضكوا ومءءءرءوش منها
إلا الصبء یاااا

رءضو للءرف بسرعة مءءبءىن ببعبضهم كالنمل رعباً

راقب ءءولهم ثم انءلق ناءىءها وعلاماء العضب على
وءهه

أغمضت عينيها بشدة خوفاً منه لتفتح عينيها متفاجئة
بمن يحملها

مازن بغمزة: إنتى احلويتى كدة ليه يا بت إنتى

ياسمين بصدمة: هو إيه اللى بيحصل

مازن بخبث: إيه؟ دا أنا سربتهم عشان عايزك فى
موضوع مهم

نظرت له بصدمة تقسم أنه مختل

فى مصر بإحدى العيادات

الطبيبة: ألف مبروك دلوقتى أقدر أقول الخطر راح
وكل حاجة تمام

سامر بسعادة: الحمد لله

الطبيبة: ها مش عايزين تعرفوا جنس الجنين

ترنيمة بحماس: لأ عايزين نتفاجئ بيه

الطبيبة: تمام دا دوا تكملى بيه ومش محتاجت
حقن وحبوب للتثبيت تانى بس بردو ترتاحى
ومتعمليش مجهود

سامر بسرعة وحماس: متقلقيش دى فى عنيا

أمسك كفا وهبط من العيادة وسط سعادتهما

فى السيارة

سامر مقبلاً رأسها الموضوعت على صدره : بعشقتك يا
ترنيمة قلبى

ترنيمة وهى تندس فى أحضانه أكثر وأكثر: وأنا بموت
فيك

فى شركة أسد
رن هاتفه ليجيب

أسد بهدوء: أيوة يا دكتور

الطبيب: المريض بقى كويس يا فندم ويقدر يطلع
وكمان المحكمتة خلاص أفرجت عنه فقولت أعرف
حضرتك

أسد: متأكد إنه اتشفى خالص ومش هيرجع للمخدرات
تانى

الطبيب: أيوة يا فندم إحنا سيبناه فترة طويلة تحت
المراقبة ودلوقتى كل حاجة تمام

أسد: أنا جاي متخرج هوش إلا لما آجى سلام

الطبيب : أوكى سلام

تنهد طويلا ... يكره ذلك الرجل لكنه والدها ... لن
يستطيع تحمل نظرات اللوم من عينيها إذا أهمله

اتجه للمشفى ليتخلص من تلك المهمة سريعا

فى المشفى

دخل الغرفة ليجده أعد أغراضه

حمدى بخزى: إزيك يابنى

حمل أغراضه دون التفوه بكلمه واتجه للخارج ليتنهد

حمدى حزنا ويخرج وراءه

بعد مدة فى السياره

أسد بجمود واختصار: هترجع تعيش فى القصر تانى

حمدى بحزن: أنا آسف على اللى عملته وصدقنى
بالرغم إنى معشتش مع بنتى كثير ولا كنت قريب منها
بس مهما حصل دى فى الآخر بنتى وأنا زعلان عليها
أيوة كنت قاسى لما سيبتها فى الشارع بس وقتها كنت
متأكد إنها هتعيش

أنهى جملته وانفجر فى بكاء مرير وشهقاته تعلقو

لم يستطع الحفاظ على جموده لفترة أطول
أوقف سيارته واحتضن حمدى مريبًا على ظهره

أسد بصرامته وحنان معاً: ملاكى مش ماتت هى
عايشة وبكرة أثبتلكم خلى بالك من نفسك
.... ووعد قريب هرجعها

نظر له بسعادة وأمل ليضيف سريعاً رافعاً إحدى حاجبيه

أسد بتملك وغيره شديدة: ليا هرجعها ليا

ضحك عليه وعلى تملكه الذى لن يزول أبدا هو
أيضا يشعر أن ابنته لم تمت سيثق بالله ثم بأسد ...
متأكد أنهما لن يخذلاه

أوصله للقصر ثم عاد مرة أخرى للشركت

دخل حمدى القصر بخزى وتوتر ليجد الجد فى وجهه
حمدى بتوتر: أنا أن ...

احتضنه الجد بحنان ... يعلم أنه ندم بشدة ... رآه نسخت
مصغرة منه كلاهما ارتكبا أخطاء ... كلاهما
يشعران بالخزى فلما يعاتبه !؟ ... وبعيدا عن ذلك فقد
اتصل أسد ونبه على الجميع بعدم احراجه أو احزانه
أبدا

الجد بحنان: اطلع يا بنى استحمى وصلى ركعتين لله

نظر له بحب وقد زال جزء كبير من توتره ثم صعد
لأعلى يتعبد عليه يمحي ولو القليل من ذنوبه

مر شهر كامل وسيلين تزداد اعجابا بأسد ... تشرد به
كثيرا ... أقل حركة من حركاته تسحرها حتى باتت
مكشوفة

لاحظ نظراتها لكن يتجاهلها علها تضع حدا لمشاعرها
... لا يريد احراجها ... خاف في البداية من مشاعره
نحوها خاف أن يقع في حبها ويخذل ملاكه ...
لكن الآن متيقن أنها أحبها

كأخته يجد بها حنان الأخت الذي لم يجده من
قبل سوى مع ملاكه الفرق أن ملاكه تشغل كل
شيء بحياته لكن سيلين تشغل مكان الأخت فقط

فى الشركة

يشرح لها بعض الأعمال لىلاحظ شرودها به كالعادة
قرر وضع حد لذلك حتى لا تنجرف فى عواطفها أكثر
وأكثر

أسد بهدوء: سيلين وقضى اعجابك

أفاقت من شرودها لتنظر له باستغراب سرعان ما تحول
لخجل

أمسك أسد يديها بهدوء وهو يقول: بتحبينى يا سيلين ؟

سيلين بخجل وقد قررت عدم الإخفاء: أيوة

أسد بابتسامته: تو غلط ... إنتي مش بتحبيني ... عارفت
ليه ؟!

نظرت له باستغراب شديد ليكمل

أسد بعقلانية: إنتي معجبة لكن مش بتحبيني ...
وحتى مش معجبة بيا إنتي معجبة باللي أنا حققته
وبنجاحي

سيلين باعتراض: بس

أسد مكملًا: من غير بس اسمعيني للأخر واحكمي
..... أنا في الأول كنت خايف إنى أحبك بس الحمد لله
ربنا بعلى إشارة إنى عمري ما حببتك غير كأخت ليا
.... عارفت الإشارة دى إيه ؟ لما جالك عريس من
أسبوعين وقتها أول سؤال جه فى بالي هو كويس ولا
لا ويا ترى هيقدر يسعدك صدقيني أنا لو بحبك
كزوجة وحببته كنت موت العريس ده بدل ما أفكر
هو مناسب ولا لا ... عارفت لما كان حد يبص بس
لملاكي كنت بضربه لدرجة الموت كنت ببقى

واقف على خطوة واحدة ويموت منى حرفيا كنت
مجنون ومتملك ومهووس بيها ولازلت كده بردو

نظر لها ليجدها تبتسم

أسد مكملا: شوفتى ابتسامتك دى مستحيل واحدة
بتحب حد أو معجبة بيه وتبتسم بالطريقة دى لما
حبيبها يتكلم عن ست غيرها ولو مجرد كلام أنا
عمري ما حببت أتكلم عن ملاكى قدام حد ولو حتى
واحدة ست لاني بغير عليها من الجماد مش هغير من
الناس؟! بس كنت بتكلم عنها كتير قدامك عشان
أتأكد إذا كنتى بتحبينى ولا لأ..... وكان ردك هو
الابتسامه دى برضو كأنك هيمنات فى علاقتنا
وفرحانت بيها برأيك دا ممكن يكون حب

نظرت له بارتياح وسعادة اقتنعت تماما بما قاله وما
زادها اقتناعا أنها لم تتضايق وهو يقول يحبها كأخته
.... بل العكس تماما شعرت بالفخر والسعادة

سيلين بابتسامتہ: شکرا بجد يا فندم وأسفتہ لو
كنت اتجاوزت حدودی

أسد بحنان: أخت أسد ضرغام متعذرش أبدا مفهوم

هزت رأسها موافقتہ سعديت كثيرا بذلك عادت
لعملها بروح جديدة ومشاعر جديدة أو لنقل مرتبة في
مكانها الصحيح

مرت ساعات وهما يعملان بجد حتى رن هاتف أسد

أجاب أمامها وقد تعمد ذلك حتى تتأكد من زوال
الحدود وأنها أخته بحق وكم سعديت بذلك

كم مرة تمنيت أن يكون لها أخ يحميها وما بالك إن
كان أسد ضرغام

أسد بسعادة: إزيك يا مازن إيه يابني إنت استحلبيتها
برة ولا إيه كل شوية بلد مختلفتہ

مازن بتوتر شديد: أسد فى حاجة مهمة أوى لازم
تعرفها

أسد بقلق: فى إيه يا مازن المدام والولاد كويسين

مازن بسرعة: آه آه هو الموضوع يخصك إنت و
والصغيرة

أسد بلهفة وسرعة: إيه؟ قولى بسرعة فى إيه

مازن: لأ تعالى أمريكا إنت عارف عنوانى

أسد بعصبية وجنون: خلاصنى يا مازن قولى فى إيه ؟

مازن : أسد مش هقول حاجة غير لما تيجى تعالى يلا
منتظرك انهاردة سلام

أغلق الهاتف بسرعة

ياسمين بتوتر: مقولتلوش عاطول ليه زمانه اتجنن

مازن بتوتر: لأ طبعا أقوله إيه لازم يكون هنا
عشان نعرف نتحكه فيه ده مجنون

ياسمين: بخوف ربنا يستر

مرت ساعات وأسد فى توتر بالغ وخوف شديد لا
يعلم متى نهض هو وسيلين وذهبا بالطائرة له كل ما
فى عقله شيء واحد فقط ملاكه

هبط من الطائرة فركض مسرعاً خلفه سيلين
المصدومت

كل ما تعرفه أن الموضوع يخص زوجته الراحلة

فى إحدى الشقق الراقية

ظل الجرس يرن وأصوات طرق الباب ترتفع

اتجه للباب وهو يعلم الطارق جيداً

مازن: إزيك يا أ....

قاطعته وهو يشده بسرعة لإحدى الغرف ويغلق الباب فى
حالة أشبه بالجنون

اتجهت ياسمين للواقفة فى ذهول
جلست معها تتحدث تارة وأخرى تصمت بتوتر وقلق

فى الغرفة

أسد بسرعة وقد بدأ يعرق: ها انطق ملاكى مالها

مازن بترقب: من يومين جاتلى قضيت من صاحب شركات
ومصانع للأغذية فى ألمانيا اسمه مراد عامر هو مصرى
بس عايش هناك جنب مصانعه وشركاته روحته
امبارح علشان نشوف اجراءات القضية بس قدرنا نساوم
الطرف التانى واتنازلوا وبعدين أنا حجزت فى فندق
قضيت فيه الليلة وكنت هروح انهاردة فى طيارة الصبح
وهو أصر إنه يعزمنى قبل الطيارة فى فيلته وافقت
وروحنا وبعد ما أكلنا وخلصنا فوجئت بخطيبته نازلت
من فوق عشان تسلم عليا وتشكرنى و و

أسد بسرعة وهو على حافة الجنون: كمل وحصل
إيه

مازن بترقب: وخطيبته طلعت الصغيرة

البارت ٢٣

لا يعلم ما يشعر به كل ما يعلمه أنه على حق
ملاكه لم تتركه أبدا ولن تفعل ذلك انتصر

عشقه فى النهاية وسيظل ينتصر دائما لو أحد
غيره لإحتاج ساعات طويلة حتى يستوعب تلك
الصدمة ولكن هو بالطبع لا كان متيقن من
حياتها ولكن كانت مسألة وقت

علت أصوات تنفسه وهو يتخيلها معه ينعم بدفئها
مرة أخرى يشاكسها ليرى خجلها الذى يفتنه
سرعان ما ظهرت الصدمة على وجهه

أسد بذهول: خطيبته ؟!

تحولت صدمته لغضب شديد مزمجرًا بغضب

أسد بصياح: خطيبته إزاي ... هى مراتى ملكى أنا

مازن بخوف: اهدى يا أسد أنا مش فاهم زيك برضو وفى
الأول شكيت إنها تكون شبه الصغيرة بس لما ركزت
فيها لاقيتها هى ... نفس طريققتها فى الكلام والتعامل
وكل حاجة

أنهى مازن جملته مزامنته مع انكسار كل شيء حوله

نظر في كل مكان بزهور وهو يرى أثاث شقته الثمين
قد كسر لقطع صغيره

مازن بغضب: إيه ياعم اللي عمل..... آاااه

صرخ بألم وهو يسقط على الأرض من قوة اللكمة

أسد بغضب وقد احمرت عينيه: دي عشان تركز في
ملاكي تانى أما هي فأنا هوريها لما أجيبها بس

مازن بسرعه: استنى بس هي تقريبا مش فكرانا
لما سلامت عليا مكنش في أى تعابير على وشها وكمان
كانت عاديتة جدا كأنها أول مرة تشوفنى

التقط أنفاسه بصعوبة محاولاً الهدوء

أسد بغرور: حتى لو مش ففكراك أكيد هتفتكر
أسدها

مازن بتهكم: والنبي بطل النضخة دي خلىنا ن فكر
كويس هي لو ف كراك يبقى لازم تفتكرنى
وظالما مش افتكرتنى يبقى هتفتكر ك إزاي !؟

أسد عاقدًا حاجبيه يمنع نفسه بصعوبة من الصراخ
والبكاء معا: قصدك إنها نسيتنا كلنا حتى ... حتى
أنا

مازن: أيوة احتمال كبير تكون الحادثة أثرت على
ذاكرتها أنا مبينتش أى حاجة تدل إنى أعرفها ...
قولت أعرفك الأول عشان تتصرف

أسد باختناق: عايز كل المعلومات عنه تجيبهالى
وكمان العنوان بتاعه و..... بتاعها

مازن وهو يعطيه ملفا: أنا كنت عامل حسابى الملف
ده فيه كل حاجة هتحتاجها بس إنت هتعمل إيه

أسد بإصرار: هرجع ممتلكاتى ليا تانى

قالها وخرج مسرعا دون التفوه بكلمة أخرى

خرج من المنزل تتبعه سيلين بتوتر

زفرت براحة وهى تقول

ياسمين بارتياح: الحمد لله حصلش حاجة لينا

مازن بتهكم: ليه مش شايضة جوزك اللى وشه بقى
وشين فى بعض من الورم

ياسمين بسخرية: ومين قال إنى قصداك أنا قصدى أنا
والولاد

مازن بغضب: آه يا بنت ال....

ياسمين مقاطعة بتحذير: إياك تشتم

مازن بشماتة: مش هشتم ولا حاجة بس ادخلى زى
الشاطرة كدا وروقى الأوضة

اتجهت ياسمين بكبرياء للغرفة ثانية واحدة و....

ياسمين بصراخ : آآآآآآآآآآ آه بيتى يا ولاد الكلب

انطلق سريعا لإحدى الغرف حتى لا ينال ضرباً مرة أخرى
يكفى ما حدث لوجهه

فى إحدى الفنادق بالولايات المتحدة الأمريكية

حجز أسد غرفتين متجاورتين له ولسيلين مضطر أن
ينتظر للصباح حتى يسافر لها

قضى ساعات طويلة يصلى ويدعو الله ... بكى بشدة
لكن تلك المرة بفرح ... ملاكه حية ... كان على
حق دائما ... سيرجعها وتلك المرة للأبد سيمنع

الجميع عنها ... ستعود أنانيته من جديد ... حتى لو
خنقها بتملكه ... الأهم أن تظل معه وبجانبه ... فهي
ملكه ... خلقت منه وله لن يضطر في حقه بها أبداً

تأمل صورتها على الهاتف يتلمس ندبته ومبتسم بحالمية

قضى ليلته يتأملها بكل تفاصيلها ... لم يمل أبداً ...
أذن الفجر فصلى ولم ينسى شكر الله للمرة التي لا
يعرف عددها ولكن ما يعرفه أنه لن يكف عن شكر
الله تعالى أبداً ... فقد منّ عليه وأعاد روحه مرة أخرى

انتهى من صلاته فجلس على الفراش وأمسك الملف
يفكر فيما يفعل ... لا يجب أخذ خطوة دون ترتيب
خاصة وهي لا تتذكر أى شيء ... شعر بغصّة ألم عند
تلك النقطة ... لا يعلم ما القوة الجبارة التي منعه من
الذهاب وسحقها بين ذراعيه

زفر بعنف مبعداً أفكاره بقتل ذلك الذى تجرأ على
أملكه ... أقسم أن يذيقه العذاب ... قرأ كل
المعلومات عن هذا المراد ولكن لا شيء يتعلق بملكه

... كل شيء طبيعي ... استغرب كثيرا فالواضح أنه من
عائلة متدينته صاحبة أخلاق عالية ... سيرته تدل أنه
ورث الصفات ذاتها ... إذن ماذا حدث ... كيف لشخص
متدين أن يفعل تلك الجريمة ويبعده عن معشوقته
الصغيرة

أفاق من أفكاره على رنين الهاتف

أسد بهدوء : ها نفذتوا

أحد رجاله: متقلقش يا باشا كله تمام هو دلوقتي
فى المكان اللى حضرتك عايزه

أسد بابتسامته شر: روقوه عايزه يعرف إن ضيافتنا
غير أى ضيافت

الرجل: أمرك يا باشا

أغلق الهاتف قام سريعاً وأخذ أشياءه ذاهباً لغرفته
سيلين

طرق الباب وقد نفذ صبره يريد الذهاب بسرعة
ورؤيتها

فتحت الباب فتنظر له باستغراب

سيلين باندهاش: فى إيه ؟

أسد : يلا بسرعة عشان هسافر

سيلين بابتسامتة: يعنى اللى مدام ياسمين قالتة صح

أسد بسرعة: أيوة .. يلا خدى حاجتك ومنتظرك تحت

هبط لأسفل يشعر بالتوتر الشديد اقترب موعد

رؤيتها ساعات قليلة ويراها متوتر بشدة ولا

يعلم ما يجب فعله

هبطت سيلين لأسفل وخرجا من الفندق متجهين للمطار

فى السيارة

أسد: ترجعى مصر ولا تسافرى معايا

سيلين بحماس: أسافر طبعا حد يرفض إنه يسافر
ألمانيا وكمأن أنا نفسى أشوف همس أو....

صمتت عندما أوقف السيارة فجأة لتصدر صوت صرير
عال

أسد بعنف ونظرة مرعبة محذراً: إياكى إياكى
تنطقى اسمها بالنسبالكم تقولو الصغيرة غير
كدة صدقيني هندمكم

ابتلعت ريقها بصعوبة تومئ برأسها موافقة

بدأ القيادة مرة أخرى يزفر كل مدة بنفاذ صبر لما
طال الطريق هكذا

سيالين في سرها؛ يا لهوى لو كنت حبيتك فعلا
الحمد لله يارب إني محبتةوش ... دا أنا كنت هعملها
على نفسى من الخوف وهو باصلى بالطريقة دي
ربنا يكون في عونك يا هه.... يا صغيرة يا صغيرة

وأخيرا مضت عدة ساعات وصلا خلالها لألمانيا

استنشق الهواء بلذة وشراحت كمن تعرض للاختناق
لسنوات مجرد الشعور بوجودها بجانبه ولو بعد
أميال يشعره بلذة غريبة

حارب نفسه بصعوبة من أن يذهب لها يجب أن يحاسبه
أولًا ثم يعرف منه كل شيء

أوصل سيالين لفيلا يملكها وذهب سريعا لذلك الحقيير

دخل المخزن بهدوء يحسد عليه وجد جسد هزيل
من شدة الضرب مقيد على الأرض أشار لرجاله
ليخرجوا فوراً

أسد بغضب: ارفع رأسك

رفع رأسه بضعف اتسعت عينيه بشدة من كتلت
الجمال والرجولة أمامه شاب في منتصف
العشرينيات تقريبا ذو ذقن خفيفة ومثيرة عيونه
خضراء وأبيض البشرة وبالرغم من علامات الضرب
العنيفة إلا أن جماله طغى على تلك العلامات أظل
مع ملاكته لثلاث سنوات كاملة؟! عند تلك
الفكرة وصرخ بجنون وهو يهجم عليه باللكمات
والضرب كأنه يعاقبه على جماله !

استمر في صراخه الهستيري ولم يرحمه أبدا حتى كاد
يموت بين يديه

ابتعد عنه ببطئ فسقطت دمعته من عينيه بقهر وهو
يتخيلها أسرت بجمال غريمه

غريمه؟! كلمة ظن أنها لن تصادفه أبداً لن تكون
في حياته ولكنها الآن تسحبت إليها بسبب ذلك
الأحمق الهالك لا محالة

أسد بغضب وهو يشده من شعره الأشقر بعنف؛ تعرفها
منيايينيين

مراد بلهات وضعف؛ مي؟

لكمه بعنف ودون رحمة ومتى كان رحيمًا فيما
يتعلق بها

أسد: ملاكي يا روح أمك

نظر له باستغراب وضعف سرعان ما اتسعت عينيه بذهول

مراد بصدمته : إنت ؟!

أسد بعصبيته؛ مالك بلمت ليه عايزك تحكيلى
كل حاجة زى الشاطر كدة إنت معدش فيك
نفس تستحمل ضرب تانى

مراد بهدوء وخزى؛ أنا فهمت كل حاجة وعرفت إنت
قصدك إيه

نظر لأسد بحزن وقد هبطت دمعته على وجنته

زفر بعنف محاولاً التحكم بأعصابه لا يعلم متى
أصبح قلبه حنون لتلك الدرجة فى البدايته
سيلين والآن هذا الحقيقير

أسد محاولاً الهدوء؛ احكيلى كل حاجة وليه استغربت
لما دقت فى ملامحى

مراد بحزن؛ القصة كلها بدأت يوم تخرجى من جامعه
بألمانيا.... كان من أكثر من ثلاث سنين وقتها

كنت مضغوط جدا وخطيبتى سبيتنى وكمان آخر سنت
 ليا مجبتش تقدير كويس كل دا خلانى مش فى
 وعيى ومتعصب عاطول خاصة إنى بعدت عن ربنا
 وبطلت صلاة وقراءة قرآن وعيلتى كانت فى بلد تانيّة
 فمكنش فى حد بيساندى اتصاحبت على واحد
 عمرى ما كنت أتخيل إنى ممكن أصاحبه فى يوم ...
 جه مرة وقالى إنه هيودينى مكان يريحنى وافقت
 عاطول بس بعدها اترددت لما شفت المكان كان
 عبارة عن ديسكو بس من جوة شبكات ... دعارة ...
 أقنعنى إننا هنقعد شويّة بس وهنمشى عاطول شويّة
 شويّة قدر يقنعنى إنى أشرب كاس كانت أول مرة
 أشرب وسكرت خالص مش عارف إزاي شدت بنت
 من اللى بيشتغلوا هناك وخذتها فى أوضت من الأوض ...
 بس ربنا كان رحيه بيا و ...

سقطت دموعه بشدة وهو يتذكر أسوء فترة فى حياته
 المملوءة بالمعاصى والذنوب ارتجف جسده بشدة
 خوفا من الله يدعو بصوت عال أن يغفر له ذنوبه

تطلع إليه بحنان وحزن تذكر نفسه منذ سنوات وهو
يبكى بنفس الطريقة ويطلب عفو الله ثم عفو ملاك

خرج من شروده على ارتجاف جسد المائل أمامه ...
ركض نحوه بسرعة وفك قيوده ثم خرج لفترة وجاء
بزجاجة مياه

أسد مربتًا على كتفه: خذ اشرب واهدي

شرب المياه بأكملها صمت قليلا ثم بدأ يتابع
حديثه

مراد باختناق: ربنا كان رحيم بيا لما خلاني أفوق على
آخر لحظة قبل ما أكون زاني بس للأسف البنت دي
كانت مشغلتة كاميرا ومصورة كل حاجة وبدأت
تهددني بيها

أسد باستغراب: واشمعنا إنت ولا زميلك كان متفق
معاها

مرّة بنفى: لأ..... هو ميعرفهاش أساسا بس..... لما أنا
سألتها نفس سؤالك قالتلى إنها مش قاصدة حد بعينه
.... هي عايزة أى شخصية ثقيلة وخلص تستنفع منه
وحظى إنى كنت الشخصية دى
قالتلى إنها مش عايزة أكثر من بيت هنا فى ألمانيا
والجنسية وحاجة تاكل منها عيش بالحلال

أنا وافقت بسرعة لأنى هخلص من الضيحة وكمان
هساعد بنت إنها تخرج من المكان ده
وفعلا عملت كدة وفتحتها مطعم وخذت الفيديو
وانتهى التواصل بينا تماما.... بس بعدها بحوالى شهر
لقيتها جاتلى البيت وبدأت تهددنى بنسخة من الفيديو
كانت معاها..... أنا خفت بصراحة فقلت إنى أنزلها
طلبها..... بس طلبها كان غريب

أسد باستغراب: إيه طلبها ؟!

مراد: طلبت منى آخذ سفينة من السفن اللى بتستعملها
مصانعنا فى الصيد وأروح لجزيرة فى بحر اسمه _____

أسد بصدمة؛ دا نفس البحر اللى ملاكى وقعت فيه

مراد؛ أيوة هو ... كل اللى هى قالتة إنها عايزة تنقذ حد
هيقع فى البحر ده وكل اللى علينا إننا نستنى على
الجزيرة وأول ما الشخص ده يقع من الجبل هنتحرك
بالسفينتة ونطلعه عاطول ولو مش وقع تبقى المهمة
انتهت من غير تعب

أنا وافقت وفعلا خدت سفينة صغيرة ووقفقتها جنب
الجزيرة ونزلنا إحنا الجزيرة وهى كانت معايا كان
معاها جهاز بتراقب بيه اللى على الجبل لإن المسافة
كبيرة بين الجبل والجزيرة

وفحاة لاقيتها بتقولى استعد فى اتنين جاين علينا

أنا خدت منها الجهاز بسرعة وبصيت على الجبل وأول حد
شوفته كان إنت كنت عمال تصرخ وعايز ترمى
نفسك من الجبل وفجأة أغمى عليك ... عشان كدة
أول ما شوفتك دلوقتى اتصدت لانى افكرتك

أسد بضربات قلب مرتفعة وخوف؛ كمل حصل إيه
بعد كدة

مراد: بعدها نزلت بالجهاز على البحر لاقيت فى اتنين
فعلا التيار شايلهم وجايين ناحية الجزيرة أول ما
قربوا مننا أنا طلعت البننت عاطول ولست هطلع الراجل
.... لاقيتها منعتنى وهى بتقول إنها لازم تخلص من شره

وبعدين زفته جامد فى المية والموجة بعدته عن
الجزيرة ... أنا خفت جدا بس قولت بلاش أتكله ...
خدنا البننت وطلعنا السفينة ولقيتها إدتنى النسختة من
الفيديو ووعدتنى إنها مش هتفضحنى ولا هتعمل حاجة
مقابل إنى أسكت وأول ما وصلنا للشط اختفت
ومشوفتهاش تانى وبس دا كل اللى أعرفه

أسد : طب وملاكى إزاي مش فاكرة حاجة

مراد بتوتر : هى هى أول ما فاقت كانت كانت
ناسية كل حاجة وأنا معرفش هى من عيلة إيه ولا
اسمها إيه فخدتها عندى وقولتلاها إنى خطيبها وقريبها

من بعيد عشان تقبل مساعدتي بس والله عمرى ما
اتكلمت معاها كثير ولا قربت منها

أسد بشك وهو ينظر له كالصقر؛ وانت اتوترت كدة
ليه

مراد بارتباك؛ لا عادى أنا أنا بس تعبت من الكلام
أسد بتحذير مخيف؛ قسما بالله لو طلعت مخبى عليا
حاجت ل...

مراد بسرعة؛ لا وأنا هخبى إيه يعنى
أومئ له ببطئ وهو متأكد أنه يخفى شيء سرعان ما
تحول
لاستغراب

أسد باستغراب؛ بس مين البنت دى وتعرفنى أنا وعيلتى
مين

مراد بصدق؛ صدقنى معرفش بس الواضح إنها على صلت
معاكم لأنها عارفت عنكم كثير وساعات كانت
بتنطق اسمك إنت و واسم سامر تقريبا لا لا
افتكرت فى مرة وقعت بطاقتها أدامى وكان
مكتوب عليها رحمة !

الفصل ٣٤

أسد بصدمة: رحمة إنت تعرف تجيبهاالى

مراد : أيوة أنا معايا رقمها وحتى لو غيرته فرقه مطعمها
لست زى ما هو مظنش إنها غيرته

أسد: تمام تتصل بيها دلوقتي حالا وتطلب منها
تيجى العنوان ده عايزها ساعة وتكون هنا فاهم

مراد: حاضر هرن على موبايلها الأول يمكن تكون
مغيرتهوش

تحرك مراد بصعوبة تجاه معطفه وأخرج هاتفه ليتصل
بها حتى أجابت بعد مدة

مراد بلهفة: ألو رحمة معايا

ابتسم مراد وهو ينظر لأسد بمعنى إنها هى

مراد: أيوة يا رحمتہ ... أنا مراد عامر أكيد لستہ
فکرانی ... أيوة أنا عایزک تیجی _____ ضروری
... إنت معندکیش حل تانی غیر إنک تیجی والا هبلغ
عنک وهقول کل اللى أعرفه للبولیس تمام
منتظرک ... سلام

أسد بلهفته: ها هتیجی

مراد بابتسامتہ: أيوة بس کمان ثلاث ساعات لإن وراها
شغل ضروری فی المطعم

أسد وهو یسحبہ: طب یلا

مراد باستغراب: علی فین

ابتسم له وهو یسحبہ: لملاکی

مراد: وهتقولها إیه

أسد بشرود: أنا عایزها نایمتہ

مراد بذهول: نعم

ركبا السيارة

أسد بنفاذ صبر: لو قابلتها وهي فايقة احتمال أضرها من شوقى ليها عايزها نايمتة عشان أقدر أتحمك بنفسى وحتى لو مقدرتش على الأقل مخوفهاش منى

مراد: تمام بس إزاي

أسد: حبايتة منوم ... تتصل بخدامتة واثق فيها كويس وتؤمرها تحطها حبايتة فى عصير أو أى حاجة

ثم أضاف بتحذير وغيره قاتلتة: خدامتة ... فاهم ... واحدة ست

مراد بزهبق: حاضر الله

نقد ما قاله بالحرف وهو متوتر إذا علم الحقيقة
بالتأكيد سيقتله ... أفاق على كلماته التي زادته توتر
وخوف

أسد باستغراب: بس ملاكى اتصلت بيا بعد الحادثة
بحوالى أسبوع إنت تعرف كدة

مراد بخوف: إيه لا لا لا وأنا هعرف منين بس وبعدين
إزاي تتصل بيك وهى مش فكراك

أسد بنبرة ذات مغزى: بتمنى فعلا إنك تكون متعرفش

ثم أضاف بحزم وغيره: اسمها متنطقهوش أبدا فاهم أنا
سامحتك وإنت بتقولو للخدمات بس المرة الجاية فيها
موتك ... وبعدين إنت تعرف اسمها منين

مراد بخوف: خلاص أنا مش عايز أعرفها أساسا ورحمة
اللى قالتلى اسمها

فى إحدى الظل

تجلس تلك الملاك وهى شاردة كعادتها طوال الثلاث
سنوات هناك شىء ينقصها لا تعلم ما هو
ولكنها متأكدة أنها لا تستطيع الحياة بدون هذا الشىء
..... تنهدت بنعومة تنظر للخاتم فى يدها اليسرى
لا تعلم لما تحافظ عليه لما رفضت إزالته لما
رفضت وضع خاتم خطوبتها تشعر أنها لا تملك
نفسها كل ما تعلمه أنها فى المكان الخطأ
بالرغم من قرابتها لمراد وخطوبتهما إلا أنها بعيدة تماما
عنه بالكاد تراه غيرت مواعيد طعامها حتى لا
تختلط معه تشعر بخيانتها لأحد كلما ابتسمت
لذلك المراد ولو مجاملة حتى ... والأغرب أنها لا تخرج
بشعرها أمام النساء ! بالتأكيد جنت كلما حاولت
أن تختلط بالنساء وتجلس على راحتها تجد نفسها تنطلق
لغرفتها تغطى شعرها جيدا

أوووف لقد جننتى يا همس

سمعت طرق الباب لترقدي الاسدال والحجاب وهي تسخر
من نفسها

(الحوار مترجم)

همس برقته: تفضلي

الخادمة: سيدتي ... تفضلي هذا المشروب

همس باستغراب: لكنني لم أطلبه

الخادمة بارتباك: لقد أمرني سيد مراد بذلك واخبرني
ألا أذهب دون التأكد من شربه

همس بذهول: حسنا

احتست الشراب بأكمله وأعطته للخادمة لتخرج
بالكوب

مرت دقائق بسيطة وبدأت تشعر بالدوار الشديد حتى
سقطت على الفراش وغاصت في نوم عميق

دخلت الخادمة فوراً وعدلتها على الفراش لتنام براحة
أكثر ثم خرجت تخبر سيدها بتمام المهمة

وصلت السيارة ليبدأ قلبه يقرع بالطبول أمتار قليلة
فقط تفصل بينه وبين ملاكه

انطلق جرياً للداخل حتى اصطدم بخادمتة

أسد بسرعة : أين هي غرفة ملاكى أقصد همس

نظرت الخادمتة خلفه لتجد مراد يومئ لها بالموافقة

الخادمتة: إنها فى الطابق الثانى أول غرفة سيدى

ركض بسرعة للأعلى يلهث بعنف

وقف أمام الغرفة يشعر بالخوف الشديد ... لها يشعر
بأنه مراهق ... هيا أسد ادخل ... ملاكك ومعشوقتك
الصغيرة بالداخل

عند تلك الفكرة وجد نفسه يفتح الغرفة بعنف
ويغلق الباب خلفه

واقف كالصنم ينظر لها وهي نائمة على الفراش

اقترب ببطئ شديد فاحمرت عينيه ووجهه بشدة وبدأت
شهقاته تعلو بنفس درجة علو صوت تنفسه

وقف أمامها مباشرة

ثانية واحدة وكان نائم بجانبها يحتضنها ويضع رأسه
على صدرها

أسد بشهقات باکیتہ واختناق وهو یردد بجنون؛ ملاکی
... ملاکی ... ملاکی إنتی ... إنتی عایشتہ ... أنا کنت
... کنت متأكد إنک عایشتہ ... واللہ یا ملاکی أنا ...
أنا قولتلہم إنک عای ... شتہ بس ہما ... ہما مش
صدقونی ... بس أنا مش ہامنی رأیہم ... أنا قلبی قاللی
إن ملاکک الی ربیتہا مش ... مش ہتتخلی عنک أبدا
... قلبی قاللی إن ... إن

انفجر فی بکاء مریر وهو یقبل موضع قلبہا وکل إنش
بوجہہا
دفن وجہہ بعنقہا بعدما أزال حجابہا بلہفتہ

أسد بدموع غزیرة؛ قلبی قاللی إن ربنا مش ہیعاقبنی
بیکی أبدا ... کنت متأكد إنک ہترجعی ... کنت
بموت کل لحظتہ وانتی ... وانتی بعیدة عنی ... کنت
... کنت ببقی خایف إنہم یطلعوا صح بس ... بس
کنت بصبر نفسی إن قلبی لستہ بینبض باسمک ...
کنت بصبر نفسی إنی لستہ عایش ... وانتی عارفتہ إن
حیاتی واقفتہ ... علی أنفاسک إنتی

قال جملته مقترباً من وجهها بشدة حتى التحمت أرنبتة
أنفيهما مع بعضهما وهو يستنشق أنفاسها بلهفة

أغمض عينيه بسكر وتخدر كمن أخذ جرعة للثو ...
ظل لدقائق طويلة يستنشق أنفاسها ثم ابتعد عنها
ببطئ ... الآن ارتوى بعد عطش

أسد بابتسامته وما زالت دموعه تنهمر: أنا بعشقتك
ومجنون بيكي ... عارفت يا ملاكي ... أنا روحك
لدكتور نفسي من سنت ... روحته وقولته ... قولته
إني بعشقتك أوى ... عارفت قالي إيه ... قالي إني مش ...
مش حبيتك وانتى ... وانتى صغيرة ... قالي إني ... إني
كنت بس محتاج ... لحنان وبراعة فى حياتى ... وكان
حظك إنك إنتى اللى ... اللى جمعتى الحنان والبراعة
مع بعض وقالي إني مريض ... مريض بالغيرة والتملك ...
عندى وسواس إن اللى بحبهم هيجى يوم ويسيبونى

ضحك بخفوت وألم وهو يكمل: أنا كنت لستة....
هاقوم أقتله لأنه بيشكك فى عشقى ليكى
وبيعتبره مرض بس هو هو كمل بسرعة وقالي إني

... إني عشقتك لما بدأتى تكبرى ... قالى إنى اتجبرت
عليكى لما قابلتك فى الأول بس ... بس لما كبرتى
قدام عينى اخترت ... اخترت عشقك ... اخترتك
تكونى حبيبتى وحياتى عارفتى يا ملاكى أنا أنا
لو الزمن اتعاد بيا تانى هعمل كل حاجة عملتها ...
بس كنت ... كنت همنع نفسى عنك لغاية لما
تكملى ال ١٨ ... حتى جوازى منك وانتى ١٢ سنة كان
غلط ... مكنش ينفع أعمل كدة سامر وترنيه
دلوقتى عايشين ... حياتهم بسعادة ... بالرغم من شوية
العذاب اللى فى حياتهم بس ... بس رضا ربنا فى
علاقتهم خلاهم دايمًا مع بعض و ... مازن وياسمين
عمرهم ما اتفرقوا عمرهم ما بعدوا عن بعض دا
كله عشان هو هو أكثر واحد اتقى ربنا فيها
ياريتنى اتقيت ربنا فيكى انتى كمان ... يمكن كان
زمانا مع بعض بس خلاص أنا حاسس إن عقاب
ربنا خلاص حاسس إننا هنعيش فى سعادة مع بعض
دايمًا

شدد على احتضانها يحكى لها عن شوقه وعشقه ... لم
يقترّب من شفّتها ... يعلم أنه إن اقترب منها لن يبتعد

أبدا ... ليتحلى بالصبر لساعات فقط ... ساعات قليلة
وتعود له

توقف عن حديثه معها على صوت الطرقات

ألبسها حجابها مرة أخرى وخرج وأغلق الباب

أسد باختناق بسيط من بكائه: خير

مراد باحراج: إنت بقالك أكثر من ساعتين جوة و
رحمة بعنتلى رسالتة إنها رايحة العنوان دلوقتي

كيف مضى كل ذلك الوقت دون أن يشعر ظن أنه
تبقى على الأقل ساعة أخرى يمضيها مع معشوقته
ولكن متى كان الوقت فى صفه

أسد بهدوء: ملاكى هتصحى امتى

مراد: نص ساعة أو أكثر

أسد بغيره: محدش يدخلها ولو اتكلمت معاك إياك ...
إياك ترد عليها ... سيبها وامشى

ثم أضاف بتذكر: روح فيلتي فى ____ هتلاقى هناك
سكرتيرتى الخاصة اسمها سيلين ... هاتها هنا وخليها
تقعد مع ملاكى وأنا هعرفها عشان تجهز

مراد بفرحة: يعنى أنا مش هروح معاك

أسد بشك: وانت مش عايز تيجى ليه

مراد بارتباك: لأ عادى يعنى

أسد بتنهيده: روح اعمل اللى قلتلك عليه يلا

خرج متجهاً للمخزن مرة أخرى وتدور بعقله العديد من
الأسئلة

فى المخرن

رحمة باسأغراب؛ مراد انت فىن

أسء بسخرىة وهو ىءلف؛ مىنفعش أسء

رحمة بصدمة وخوف؛ أسء

أسء بفضب وهو ىقف أمامها؛ هتتكلمى لوءءك ولا
تتكلمى بطرىقى

رحمة بضحكة وهءوء غرىب؛ أءىرا عرفء

أسء باسأغراب؛ نعم

رحمة بابءسامة؛ عاىز تعرف إىه أءءر

أسء؛ كل ءاآءة مراد ءكالى اللى يعرفه بس أنا
عاىز اللى إنتى تعرفىه

اتجهت بهدوء لإحدى المقاعد وجلست وهي تشير
للمقعد الآخر

أمام إحدى الفلل الضخمة

مراد بزهق في السيارة: ما يلا يا سيلين هانه هستنى
كثير ولا !..... إيبية الجمال ده

تقدمت بخجل تشعر به يتأملها

جلست بجانبه لتقول بابتسامته خجولته: يلا

مراد ببلاهة: دا إنتى اللى يلا

سيلين بعصبية وخجل: إيبية؟

مراد وقد وعى على حاله: ها ولا حاجت

تحرك بالسيارة ينظر لها كل مدة من المرأة ويبتسم

مراد فى سره؛ يخربيت جمالك ... هو فى كدة يا ناس
... ياريت تتحجب بس وهتبقى قشطرة ... وياريت ليه ما
أنا موجود ... دا أنا مش هسيبك إلا أما تتنقى مش
تتحجى بس

فى المخزن

اتجه بنفاذ صبر ليجلس ... لولا وعده لملاكه ألا
يضرب أى فتاة مرة أخرى بعد رؤيتها له يضرب جنى من
قبل لكان هش رأسها ... ضرب النساء ليس من شيمه
أبدا ولكن سمر وجنى حطما القاعدة والواضح أن تلك
المرأة ستكسرهما أيضا

أسد بعصيتة؛ يلا سامعك

رحمة بحزن ودموع؛ اسمى رحمة أحمد السيد
 كنت عايشة بسعادة مع ماما وبابا لغاية لما بابا مات فى
 شغله ... كان بيصلح أسانسير بس بسبب غلط بسيط
 الأسانسير وقع بيه ومات ... كان عندى حوالى ١٣ سنة
 وكانت ماما حامل فى الشهر السابع ... جاتلها ولادة
 مبكرة أول ما سمعت الخبر وللأسف متحملتش هى
 كمان وماتت ... ماتت بس سابتلى حتة منها ... سابتلى
 سارة أختى ... أنا اللى سميتها على اسم ماما ... أنا اللى
 رببتها بعد ما الكل رفضنا بسبب فقرهم ... بس للأسف
 بفلوس حرام ... مكنش قدامى غير الطريق ده ...
 اشتغلت رقاصة عشان كان جسمى أكبر من سنى
 مرة فى مرة اتحولت من رقاصة لمومس ... عدت السنين
 وبقيت فى العشرينات ... جالى زيون جديد أول مرة
 أشوفه ... بدأ ييجى كل يوم لغاية لما عرض عليا إنى
 أنصب على حد مقابل فلوس كتير ... أنا وافقت وقولت
 الفلوس أفتح بيها مشروع وأعيش بسلام مع أختى ... بدأ
 يطلعلى شهادات مزورة سواء بقى فى اسم مدارسى أو فى
 الكلية اللى اتخرجت منها وأنا أساسا مكملتش
 إعدادية ... علمنى شوية أساسيات فى الشغل وجابلى
 هدوم محترمة وحجاب وعرفنى هعمل إيه بالضبط ...

عرفت وقتها إن اسمه شريف سعيد ضرغام ... استغربت
لما عرفت إنه عايزنى أنصب على أخوه بس معلقتش ...
كل حاجة مشيت مضبوط ... وفعلا سامر اتجوزنى ...
بس للأسف فشلت فى كل حاجة ... فشلت أخليه يحبنى
وفشلت إنى آخذ منه أى معلومة ... مع الوقت بدأت أحب
سامر واعتبره أخويا وقررت أنهى اللعبة ... روجت لشريف
وقولتله مش هكمل بس فوجئت إنه بيورينى صور
لأختى وهى مخطوفة ... هددنى بيها فاضطريت أكمل
وكان بيظمنى كل مرة بفيديو كام ثانية ليها ...
لغاية لما كل حاجة انكشفت بعد حادثة الصغيرة ...
أنا هربت عاطول وبعدها بكام يوم روجت لشريف
السجن ... عرضت عليه أوصله لريس كبير أوى اسمه
مدحت ... كان من زبائنى وعرفت عنه إنه بيهرب
مساجين ... قولتله هخليه يساعدك مقابل ترجعلى
أختى ... هو وافق فعلا لأن معندوش خيار تانى ...
وصلتهم لبعض وخذت أختى ... كنت هسافر بس
مكانش معايا فلوس فبدأت أجمع من شغلى القديم
وبعدين سافرت ألمانيا ... واتعرفت على مراد وهددته
لغاية ما ادانى فلوس وفتحت بيه مطعم ... فوجئت
بعدها بحوالى شهر إن شريف باعتلى راجل شكله يخوف

والراجل ده هددنى إنى لو مش نفذت اللى شريف عايزه
هيقتل أختى فاضطريت أوافق خاصة إنى لاقيته
ببراقبنا ومش هيسيبنا فى حالنا ... طلب منى إنى
أجيبه سفينة أو مركب عند جزيرة فى بحر
وأراقبه وهو على جبل فى نفس المنطقة ولو وقع فى
البحر أنقذه عملت كل حاجة طلبها بس قدرت إنى
أقنع الراجل يسبنا فى حالنا مقابل فلوس أكثر
بدأت الخطة تمشى تمام ووقع فعلا فى البحر بس
فوجئت بالصغيرة معاه ... مراد طلعا وقبل ما يطلعه أنا
وقعته فى البحر عشان أخلص من شره ... خدنا الصغيرة
ورجعنا المدينة وبصراحة مقدرتش أمشى غير لما أظمن
عليها ... حسيتها زى سارة أختى فى برائتها
نامت لأكثر من خمس أيام من التعب والمحاليل وضعفها
اللى بتعانى منه وبعدها صحيت بتناديك

أسد بصدمة: بتنادينى إزاي

رحمة باستغراب: بتناديك عادى ... كانت عايزاك

أسد بذهول شديد: يعنى هى فاكرانى

رحمة عاقدة حاجبيها؛ فاكراك؟! أنا مش فاهمة
حاجت

أسد بنفاذ صبر؛ مراد قال إنها لما فاقت ماكنتش فاكرة
حاجت

نظرت له قليلا ثم انفجرت ضاحكة حتى توقفت على
زمجرته الغاضبة

رحمة بسخرية؛ هو قالك كدا وانت صدقته ...
الصغيرة ماكنتش فقدت الذاكرة أول ما فاقت ... بس
ضغط المايته سببها مشاكل فى المخ فكانت محتاجة
عملية ... الدكتور قال إنها احتمال تفقد الذاكرة بعد
العملية دى ... بس فى احتمال كبير إنها تفتكر كل
حاجة لما تتعرض لنفس المواقف أو حد يحكيها
حاجات عن الماضى ... الصغيرة لما صحيت وعرفت كل
حاجة عن العملية أصرت إنها تتصل بيك ... كنت
براقب كل حاجة من بعيد عشان ما تشوفنيش ولا
تعرفوا مكانى ... كنت معاها دايم من غير ما تحس بيا

... راحت المستشفى عشان تعمل العملية بأسرع وقت بس
أصرت إنها تتصل بيك عشان أما تفوق إنت تكون جنبها
وتفتكرك مراد إداها موبايله بس ابن اللعيب
خاص رصيده كله على مكالمات تافهة ومتبقاش إلا
كام ثانية بس فى رصيده ... اتصلت بيك وللأسف
مقدرتش تتكلم ولما جيت تتكلم الرصيد خاص
والمكالمة انتهت ... عيظت كتير عشان تكلمك بس
مراد أقنعها إنه هيتصل بيك أثناء العملية ودخلت وهى
مطمئنة إنها هتلاقيك أول ما تفوق
أول ما دخلت العملية أنا زعقت لمراد على اللى عمله بس
لاقيته بيترجاني أخرج من حياتهم ... قالى إنه محتاجها
تخرجه من اللى هو فيه ... محتاج حد جنبه الفترة دى
... أنا من الأول كنت خايضة إنك لما تعرف تاذينى
ولاقيت كلام مراد فرصة تشجعنى إنى ما حكيش
حاجة ... عرفته إنها متجوزة وهو قاللى إنه محتاجها
كصديقة أو أخت ليه وإنه هيقولها إنه قراب
ومخطوبين عشان توافق إنه يساعدها ... لكن عمره ما
هيقرب منها ولا يتجاوز حدوده وأول ما يحس بالراحة
هيرجعها ليك

نظرت بعينيه التي تشع غضبا وهي تقول بحزن: اعمل
اللى تعمله فيا بس أرجوك بلاش أختى ... مقدرش
أشوفها بتبكي ... أنا كل حاجة كانت عشانها هي ...
إنت بتعشق الصغيرة وبتخاف عليها وأنا بعشق أختى
وبخاف عليها وزى ما إنت بتعمل أى حاجة عشان الصغيرة
أنا هعمل أى حاجة عشان أختى

أسد بهدوء غير مبشر: امشى

رحمة بصدمة: إيه

أسد بغضب وصراخ: امشى قبل ما أقتلك حاااا

خرجت جريا لا تصدق نجاتها من بين يديه

أسد بصراخ وهو يضرب المقاعد ويدفعها بعيدا: آاااه
يا بن*** هقتاك يا*** ... كله بسببك

ظل يصرخ ويحطه كل ما يقابله

خرج مسرعا للسيارة ينطلق بها بسرعة يقسو أن يقتله

دلف للضياء سريعا وهو يصرخ: اطلع يا *** اطلع يا روح
أمك

مراد بضرع وقد أدرك معرفته بكل شيء: اسمعنى ...

هجم عليه بالضرب الشديد يلكمه ويسبه بأفظع
الاسباب ... أمسك عنقه يخنقه وهو يصرخ به

مراد باختناق: وحي ... اتها سيبنى

صرخ أسد بغضب وعنف وهو يتركه ... لما يحلفونه
بحياتها

شهق بضرع يأخذ أنفاسه حتى هدأ

مراد بحزن واختناق: أنا آسف واللّه آسف ... أنا قولتك
كنت وحيد ومحتاج حد معايا ... بس واللّه عمرنا ما
قعدنا دقيقتين مع بعض

هدأ أسد قليلا ليقول له: يعنى إيه

مراد: يعنى هي عمرها ما اتكلمت معايا ساعات
بنقضى شهر من غير ما أشوفها حتى الأكل مش
بتاكل معايا

زفر بارتياح ... معشوقته مازالت تحافظ على نفسها له
حتى وإن له تتذكره

أفاق على صراخ بالأعلى يعلم هذا الصوت جيدا

ركض لأعلى ففتح الباب بعنف ليجد ملاكه تصرخ

أسد وهو يقترب منها بسرعة ويحيط وجهها بكفيه
وقبل أن يتحدث وجدها تبكي وتنظر بتشتت لكل
مكان

همس ببكاء: أنا مين؟! أنا مراتك؟

تطلع إليها بصدمة ... كيف علمت؟ لقد خطط
للطريقة الأمثل ليخبرها ولكن من أخبرها الآن وأفسد
مخططاته

وكانت الإجابة أمامه وهو يرى سيلين تخفض رأسها
بخزي

الفصل ٣٥

أسد محاولاً الهدوء: هوووش ... أنا هفهمك كل حاجة
.... أنا ...

صمت لا يعرف ما يقول ... قربها يسبب البلاهة دائماً ...
شرد بها يتأمل وجهها البرئ الساحر ... تذمر بخضوت
عندما وجدها لا تنظر له منذ دخوله

وأخيرا نظرت له

كانت تنظر للأرض بعصبية انتظرت له ليكمل
حديثه لكنه ظل صامتا رفعت رأسها بغضب وهي
على وشك توبيخه ما هذا الجمال !؟

شردت به وبملامحه الجميلة شعرت بدقات قلبها تعلو
وتعلو ... تعرفه ... متأكدة أنها تعرفه ... لكن كيف
لا تعلم ... أيعقل أنه زوجها كما قالت تلك السيلين

ظلت شاردة به لم تعلم متى تحولت نظراتها المعجبة إلى
عاشقة ... تأملت ملامح وجهه وهي متأكدة أنها ليست
المررة الأولى تتأمله هدأت أنفاسها ونست كل ما
حولها عداه هو ارتفعت دقات قلبها عندما ابتسم
بجانبية حتى كادت تقسم أنه سمعها .. يا الله

أفاق من شروده على شرودها ... ابتسم بخبث وجانبية
.... بدأ سحره يؤثر عليها يعلم حتى لو نست له لن
تنسى شعورها تجاهه اقترب منها ببطئ مستغلا
حالة اللاوعي التي هي فيه

وضع يده على وجنتها يملس عليها بهدوء وعشق ...
ما زالت ناعمة مثلما تركها زفر براحة يشعر أن كل
شيء كما هو لم يتغير مهما مرت السنون

ظل يملس بنعومة تماثل نعومة بشرتها لتغمض عينيها
مرغمة وتتنفس بصعوبة وعشق ... لا تعلم ما يفعله بها
.... أقل حركة تشعل كيائها كيف يطغى حضوره
هكذا !؟

اقترب منها أكثر وأكثر وبدأت يده الأخرى تتحرك
ناحية خصرها تمسك بها لتحمد ربها ... لو لم
يمسكها لكانت وقعت ... تشعر بساقيها كالهلام لا
يستطيعان حملها أكثر

اقترب بوجهه منها ... لن ينتظر لتتذكره ... يكفى
شعورها لتتقبله ابتسم بحب عندما رآها ساكنة
بأحضانها كالقطرة الناعمة

لم تبقى مسافة تذكر بينهما ... كاد يقبلها لكن
أفاقا على شهقة خافتة

نظرا لصاحبة الشهقة ليزفر بغضب

أسد بخفوت لا يسمعه أحد: آاااه يا بنت ال والله
لأوريكي يا سيلين

شعر بشيء ينكمش على صدره تطلع إليه ليري
ملاكه تدفن رأسها به بخجل شديد
ابتسم باتساع وبلاهة لازالت تحتوى منه ومن الجميع
به وحده

أفاق للمرة الثانية على حممة خفيفة من تلك
السيلين ليزمجر بغضب

أسد بغضب: ما إنتى متلقحة واقضت من الصبح جايت
تتكسفى على الحتة دى مش قادرة تصبرى

سيلين بخجل: احمر احمر أنا ... أنا مستنياك برة في
أوضت الجلوس

خرجت مسرعة بخجل ... نظر لملاكه ليحدها ترمقه
بنظرة حارقت

ابتعدت عنه وربعت يديها أمام صدرها

همس بغيرة شديدة: ممكن أعرف يعنى إيه مستنياك
برة دي وهى مالها بيك إنت جوزى ولا جوزها يا
بيه

شعر بقلبه يقفز فرحاً ... لم يتوقع أبدا أن تتقبله بتلك
السهولة ... الواضح أنه سيشكر سيلين كثيرا ... وعند
تلك الفكرة اتسعت ابتسامته بخبت أكثر وأكثر وهو
يستشعر غيرتها ... قرر اللعب قليلا والاستمتاع

أسد بمكر: عادى ... أمال هتستنى مين ... أصل أنا
وسيلين قريبين من بعض أوى أوى ... إنتى ما تعرفيهاش
بس لازم أعرفك عليها ... هتحببها زى ناس كتير

همس بغيره وصراخ؛ ناااااس ... ناس مين

أسد بابتسامته خبيثة؛ ناس بقى وخالص وبعدين
مالك صدقتى إني جوزك على طول ... إيه كنتى
فاقدة الأمل إنك تتجوزى للدرجة دي ولا القلب دق

همس بارتباك محاولته الهدوء؛ ها ... لأ عادى .. عادى
يعنى هى ... هى بس ورتنى صور فرحنا وكتب الكتاب
ف..... فصدقت

ثم أضافت بانفعال لتخفى به ارتباكها؛ وبعدين إيه
فاقدة الأمل دي

أسد بخبث مقترباً منها؛ معلقتيش يعنى على القلب دق ...
ولا عشان دي حقيقة فعلا

ارتبكت بشدة سواء من قربه أو كلماته المعسولة ...
التي وللعجب أحببتها كثيرا !

همس : ولا قلب دق ولا حاجة وبعدين لو دق فعلا
كنت هاجى معاك

رفع إحدى حاجبتي يجيب بفضاظته: نعم يا روح أمك

همس بعصبيته: متشتمنيش ... وزى ما فهمت مش هروح
معاك فى حتة

خرجت سيلين مرتبكة وخجلت بشدة حمدت ربها
أنها فرت من بين يدي ذلك الأسد

نظرت خافها كأن شخص مخيف يلاحقها حتى
اصطدمت بأحد ما بعنف لتقع فوقه على الأرض

مراد بتأوه وألم مغمض العينين: آاااه يا ولاد الجزمتة
أنا ناقص كسر أكثر

فتح عينيه ببطئ ليري من فوقه ما إن أبصرها حتى
فتحها على وسعها كمن يريد إدخالها في عينيه

مراد بتسبيل: يلهوى على الجمال لا إنتى اكسرى
براحتك وأنا هجيس

سيلين بخجل تحاول النهوض من عليه: أنا أسفت مش
قصدي

وضع يده بسرعة على خصرها ليمنعها لتشهق من
حركته

مراد ببلاهة وهو يقرب رأسه أكثر : دا أنا اللي آسف ...
وأمي أسفت ... وأبويا آسف .. وعيلتي كلها آس ... آهههه

صاح بألم عندما ضربته على صدره بعنف فتقوم
بسرعة

سيلين بخجل وعصبية: احترم نفسك يا أستاذ إيه
قلت الأدب دي والله تستاهل اللي أسد عمله فيك

مراد لنفسه: اتفضحت يا مراد

مراد بجمحة: احمر احمر على فكرة إنتى فاهمة
غلط

رفعت حاجبها الأنيق تنظر له بتهكم واضح

مراد وهو يقوم: أيوة غلط إحنا كنا بنتدرب بس

سيلين: بتدربوا على الملاكمة صح

مراد بابتسامتة غبية: أيوة صح عرفتى إزاي

سيلين بسخرية: أصل شايفتة كيس الملاكمة قدامى

قالت جملتها مبتعدة عنه لتذهب لغرفة الجلوس منتظرة

خروج أسد والصغيرة

مراد بغباء: قصدتها إيه

سرعان ما أدرك قصدها ليقول بصدمته: نهار اسوح ... دا
إنت اتحط عليك من الكل ... بقى أنا كيس ملاكمت

قال جملته ثم ذهب جلس أمامها يشيح بوجهه عنها
عاقدا ذراعيه بكبرياء ينافى وجهه المحمر والمزرق
وتلك الدماء فى وجهه

نظرت له بطرف عينها لتضحك بداخلها على شكله
الطفولى البحت كان كمن غضب من والدته
ومنتظر أن تأتي لتصالحه بنفسها

فى الغرفة

أسد بابتسامته غامضة: عادى خليكى هنا وأنا كدة
كدة هقعده هنا شهر أو اتنين فى فيلتى مع سيلين

شهقت بطفوليتہ تضع يديها على فمها وتنظر له بعيون
متسعة

ابتسم بخضوت وعشق عليها

همس بتراجع: أنا ... أنا فكرت وقولت يعنى إنى ...
مينفعش يعنى إنى إكون هنا وانت وانت ...

ظلت تحاول إيجاد الكلمات ولكنها لم تستطع لتزفر
بقلة حيلة تخفض رأسها بحزن

صدمت بيد تمسكت بيديها بنعومة ستقتلها يوما من
جمالها

رفعت رأسها ببطئ لتجده ينظر لها بحنان شديد ... لم
ترى نظرة الحنان تلك من قبل ... أقسمت أنها لن ترى ما
يمثلها أبدا ... فهو ينفرد بها كما ينفرد بغيرها

أسد بحنان شديد: إنتى مش محتاجة كلام عشان
أفهمك يا ملاكى إنتى بس بصيلى فى عينى
وامسكى إيدى

قال آخر جمل وهو ينظر ليديهما المتشابكتان ليجدها
تضغط بتلقائية على يده

نظر لها بابتسامته ثم لشفيتها

اقترب بهدوء فأغمضت عينيها بخجل منتظرة إياه

استمرت طويلا حتى انقطعت أنفاسهما

ابتعد عنها سامحا لها بالتنفس

بينما انتقل بقبالاته لوجهها بسرعة .. عشق .. وحنون

عقدت ما بين حاجبيها ترى بمخيلتها أحد يقبلها وهى

أعلاه ثانياً واحدة ورأت نفس الشخص يقبلها وهى

ترتدى الأبيض العديد من الذكريات تلوح أمامها

وجميعها عن شخص يقبلها ... ازدادت عقدة حاجبها
حتى انفكت وهي تراه ... إنه هو من يقبلها في
ذكرياتها ... بالرغم من اطمئنانها له من البداية إلا أنها
اطمئنت أكثر وأكثر بتلك الذكريات التي وضحت
كم كانت خاضعة وسعيدة معه

شعرت بألم في رأسها ولكن لم تستطع إبعاده بالرغم من
ذلك الألم الخفيف فقربه مسكن لأي ألم

وضعت يدها على قميصه تدفعه بخفوت إن استمر
لأكثر من ذلك قد ينفجر قلبها من كثرة ضرباته
العنيفة

ابتعد عنها ببطء محاولاً تمالك نفسه لا يجب أن
يتجاوز أكثر من ذلك وإلا سيخيفها

احتضنها بيده بينما الأخرى مازالت متمسكة بيدها
رافضة تركها

قبلها أعلى الحجاب يزفر براحة وقد عادت روحه مرة
أخرى

ابتعد بوجهه قليلا ليراها

أسد بعشق: يلا يا ملاكى

همس باستغراب: ملاكى ؟! و ...

قاطعها قائلا: توّ متفكرىش فى أى حاجة دلوقتى
.... خلى كل حاجة لوقتها

همس: طب مش هاخذ هدومى

أسد بغيرة: لأ مش هتاخدى ولا حاجة من هنا
حتى إسد الك هتغيريه أول ما نوصل وترميه أنا
جايب كل اللى تحتاجيه فى الضيلا

لم تجادلہ أبدا ... استغربت حالها كيف تكون
بهذا الضعف أمامه تضعف أمامه وهو حنون إذن
ماذا تفعل عند غضبه

تحرك بها للخارج بعدما عدل حجابها وإسدالها ليخفى
ما يستطيع إخفائه حتى يديها لم تسلم خرجا
وما زالت يداهما متشابكتا بالرغم من تذمرها وخجلها ...
ليضحكا بخفوت على شكل مراد الجالس أمام سيلين

أسد بتهكم: إن أبغض الحلال عند الله الطلاق

مراد باستغراب: نعم!؟

أسد بسخرية: إيه مش إنتوا اللي قاعدين زى المطلقين
وبيتخانقوا مين هياخد الستاير

مراد ببلاهة: طب جوزنا ونشوف الطلاق بعدين

خجلت سيلين من كلامه الوقح

أسد متجاهلا إياه : يلا يا سيلين عشان نمشي

مراد وهمس بغضب وغيره معا: لا سيب سيلين هنا

نظر لهما بصدمة قائلا: إيه إنتو هتاكلونا ... وأسببها
ليه إن شاء الله

لم تجد همس ما تقوله ليرد مراد فورا بوقاحة: إنت
عارف إن الصغيرة مش فاكراك فإنت محتاج تفكرها
بطريقتك وأكيد سيلين هتتكسف تشوفك كدة
بالأوضاع المخلة دي

خجلت بشدة فدفت رأسها بصدرة
احتضنها إليه أكثر يكره ذلك المراد يتمنى
قتله ولكن لأول مرة يعجبه

أسد بابتسامته: ماشى وأنا مراقبك كويس ... يعني لو
ضايقتها هيبقى فيها عم آههههه

صاح بألم من تلك الأسنان الصغيرة التي عضته بصدرة
بغضب وغيره

قهقهه عليها فمهما تغيرت ستظل تصرفاتها كما هي

سيلين بخجل وغيظ: أنت بتتخلى عنى يا أسد

أخرجت رأسها من صدره بعنف توجه نظرة حارقة إليها

همس بغيرة: إيه يتخلى عنك دى ... وبعدين متنطقيش
اسمه تانى

قالت جملتها وهى تسحبه بعنف للخارج

مراد بصدمة: فولت واتقسمت نصين

نظر لها بخبث: هيببيح أ ...

لم يكمل جملته ورأها تتركه بلا مبالاة تصعد لغرفة
همس لتنام بها

مراد بغيظ أثناء صعوده لغرفته هو الآخر: إيه قلت الأدب
دي صحيح مفيش احترام أبدا

صعدا إلى السيارة يضحك على طفولتها بينما تسحبه
بتملك وتتذمر

ركبا لينظر لها بابتسامته خبيثة انتبهت لتلك
الابتسامته لتتطلع له بتوجس وهي ترجع بظهرها حتى
اصطدمت بالباب شهقت بعنف عندما شعرت به
يحملها من مقعدها

وضعها على قدميه واحتضنها بتملك وعنف بالرغم
من خجلها إلا أنها لم تفعل شيء سوى وضع رأسها الصغير
بعنقه تنهدت بنعومة لتضربه بأنفاسها الساخنة
.... شعر بالحرارة تنتقل إليه ليزفر بعنف متمماً

أسد محاولاً التحكم بنفسه: الهى ياخذك يا شيطان
على اللى بتعمله فينا

تنهد بخضوت عندما شعر بها تهمم كالأطفال ليعلم أنها
نامت كان يحلم ولو بنظرة واحدة ولكن وللعجب
ها هي بين أحضانه تنام بهدوء وسكينة

تحرك بالسيارة وكل لحظة يقبلها أعلى رأسها

بالولايات المتحدة الأمريكية

ياسمين بغضب؛ ما تاكل بقى يا حلوف منك ليه

مليكة ببراءة؛ وليها يا ماما

ياسمين بسخرية؛ معلىش يا ست مليكة اطفى يلا

.... بدل والنعمة أنفخكم كلكم

ثم أضافت بخوف وارتباك؛ الكلام ده مش ليك يا

عين أمك

تطلع معتز إليها ببرود ثم عاد بنظره للتأفاز مرة أخرى

ياسمين بغضب؛ جاتك داهيتة ... تكون حلوة .. آاه

صاحت بألم وهي تشعر بكف على عنقها من الخلف

مازن بمزاح؛ أحلى مسا عليك يا سطا

ياسمين بصراخ؛ بطل هزارك البايخ ده

مازن مقلدا إياها؛ بطل هزارك البايخ ده

ثم أضاف وهو يحتضنها بعنف؛ يا بت فين الأنوثة

بتاعت زمان

ياسمين بضحكة بلهاء؛ في البتشنجان

مازن بقرف؛ هاهاهاها هموت من الضحك إنتى من

كتر خفة دمك طار ومعدش فيه دم أصلا

ثم أضاف بحب: فاكرة يا ياسمين أول مرة اتقابلنا فيها

ياسمين: آاه ياخويا لما عملتلى فتوة وضربت الياضين

مازن باستغراب: ال إيه ؟!

ياسمين وهى تحرك شفيتها بسرعة لليمين واليسار :
الياضين ياخويا مش ياض وياض وياض يبقوا ياضين

مازن بذهول مبتعداً: أحيه ... تعالوا يا ولاد ... تعالوا يا
حبايبي حقكم عليا ... أنا اللى غلطان لما سبتكم
معاها

أخذ أولاده ودلف للداخل تاركاً إياها تنظر له بصدمته

ياسمين بصراخ وهى تذهب إليهم جرياً: لا لا خدوني
معاكم

فى إحدى الظل بألمانيا

صعد بها الدرج ودلف لغرفة كبيرة جدا ... نائمة
بعمق فى أحضانه وضعها على الفرش برفق وقبل
جبينها ثم نزع الحجاب.... تردد كثيرا فى خلع
الإسدال ... أزاحه قليلا ليوفر براحة وهو يرى أطراف
قميص

نزع إسدالها بهدوء ليراها ترتدى بيجامة طفولية باللون
الوردى ... وضع يده بشعرها ليستشعر نعومته

نهض مسرعاً عندما أحس ببداية فقدانه للصبر غير
ملا بسه ثم توجه لها ... حملها بهدوء واضعاً إياها فوقه

أغمض عينيه بإدمان وعشق ... أخيراً عادت لمكانها
بين أحضانه

أشرفت الشمس لأول مرة منذ ثلاث سنوات على العاشقين
معاً
نائمان بعمق كأنها أول غفوة منذ سنين طويلة

الفصل ٣٦

مر أسبوعان وقد تولدت مشاعر جديدة بقلب سيلين تجاه
مراد أحبته بحق تعشق حنانه جنونه
ضحكته مرحة وأخيراً وسامته كم طارت
فرحاً عند اعترافه بحبه لها بالرغم من قولها دون
شموع أو ورود أو كل ما كانت تتمناه

لكن نظرة الصدق بعينيه تكفيها يكفيها أنه
قبل جبينها وأخبرها بعشقه خجلت فقررت الهرب
لغرفتها آاه كم لعنت غيابها في ذلك الوقت
ليتها أخبرته بحبها لكان الوضع أسهل الآن وبسبب
ذلك الغباء مجبورة أن تبادر بالاعتراف في أي وقت آخر

أما تلك الصغيرة فعاشت أفضل أيام حياتها معه ... لم
تشعر بأى من تلك المشاعر مع مراد ... سلبها مشاعرها
وروحها حتى أنفاسها كم تخجل بشدة عندما تراه
يقترب منها فجأة ويتنفس أنفاسها كم تتمنى لو
تبتلعها الأرض عندما يحتضنها لفترة طويلة دون ملل
ويدفن رأسه بعنقها أحيانا وشعرها أحيانا يبعثر
مشاعرها دون ترك الفرصة للملمتها

ولكن للحق تعشقه كثيرا كم هو حنون معها
ترى بروده مع الحراس والخادومات ولكن معها يتحول
لأسد آخر تماما الآن تأكدت أن قلبها كان على حق
عندما سار وراءه دون تفكير

بالرغم من تملكه الشديد إلا أن ذلك يعجبها كثيرا
..... تشعر كأنها شيء ثمين يحافظ عليه حتى من نفسه

زاد عشقها أكثر وأكثر وهى ترى أمام عينيها بعض
الذكريات الجميلة الخاصة بهم لم تخبره بذلك

.... تريد المزيد والمزيد حتى تتذكر جميعها ووقتها
تفاجئه عليها تسدد البعض من ديونها كره احترامه
ونظرت له بظفر عندما لم يمسه حتى الآن

كهر شعرت برجولته وخوفه عليها وهو يتمالك نفسه
بصعوبة ألا يقترب منها يجعلها تنام فوقه ولكن لم
يحاول إجبارها أبدا ... ومتأكدة أنه لن يفعل يوماً

في صباح يوم جديد بضيلا مراد عامر

هبطت بسرعة على الدرج قبل أن تتراجع وهي عازمة
على الاعتراف أجل لن تتراجع أبداً أبداً

تراجعت وهي تصعد درجتين مرة أخرى بسرعة قبل أن
يراها

لا لا لا تتهربي يكفي أين شجاعتك يا فتاة
أين الكبرياء والفخر وقد أوقعتي بذلك الوسيم

تنهدت مكررة الكلمة بعقلها

وسيم لم توفيه حقه أبدا لم ترى بجماله أو قد
رأت ولكن عشقها يجعله الأجل على الإطلاق

أفاقت على ذلك الواقف أمامها بخبث يرفع حاجبه
وكانه يخبرها علمه بما يجول بخاطرها

نظرت له بتردد ثم

سيلين بسرعة : أنا كمان بعشقتك على فكرة

قالتها وصعدت جرياً متجهة لغرفتها

تسمر لثواني سرعان ما ابتسم بخبث وهو يركض وراءها
ببلاهة

مراد بصياح: استنى يا بت عايزك

كانت الأسرع فأغلقت الباب تتنفس بعنف وتبتسم
ببلاهة هي الأخرى

مراد بغيظ من الخارج: هربتي زي النسوان مااشي
بس لعلمك إحنا هننزل مصر قريب عشان نتجوز

قالها وهبط مرة أخرى لينهي كل شيء هنا ويعود لوطنه
وأهله مع معشوقته

سيلين بفرحة: أخيراً

ثم أضافت باستغراب: وبعدين إيه هربتي زي النسوان دي
!؟ أومال أنا إيه يلا مش مهم

بفيلا أسد ضرغام

استيقظت باستغراب عندما شعرت بنعومة تحتها عكس
جسده الصلب

فتحت عينيها لتجد نفسها وحيدة في الفراش مطت
شفتيها بحزن طفولي لا تريد أن تستيقظ بعده دون
أن تراه

سمعت صوت صهيل بالخارج
توجهت للشرفة ولم تنسى بالطبع ارتداء اسدائها
والحجاب

شهقت بانبهار عندما رآته يعتلى جواد ويتحرك به
بخفت وسرعة

قفزت مكانها بسعادة تريد أن تمتطى حصاناً مثله

هبطت بسرعة وخرجت ... رآها من بعيد ... ابتسمت
بحب عندما رأت اشراقة وجهه ما إن تطلع إليها

قفز من فوق حصانه واتجه لها ممسكاً إياه بالجل

أسد بعشق؛ صباح الجمال يا ملاكي

همس بخجل من نظراته: صباح الخير

ثم أضافت بحماس شديد: بالله عليك يا أسد ركبني
الحصان ده

انفجر ضاحكا عليها
يراها كالطفلة بالرغم من حزنه لنطقها اسمه
كالجميع دون إضافة ملكيتها عليه ولكن سيصبر إلى
أن يسمعه بإرادتها

نظر ليدها اليسرى خاصة ذلك الإصبع كلما شعر
بالحزن أو الخوف ينظر لهذا الخاتم حتى يعلم أنها لم
تتخلى عنه أبدا حتى عند نسيانها له لم تتخلى عن
خاتمه

أفاق على نظراتها المترجية ليتطلع لها بتردد

أسد بتوتر: لا لا بلاش أحسن وبعدين هتركبيه
إزاي وانتي لابستي إسدال

همس بحزن: ما إنت خرج الحراس برة لغاية ما أخلص

نظر لأعلى بغيرة وهو يقول: أصل بيقولوا الأقمار
الصناعية بتشوفنا وتراقبنا افرضى شافوكى

نظرت له كأنه برأس أفعى سرعان ما ظلت تقفز وتدبدب
بتذمر كالأطفال

همس بصراخ: لااااا ما هو مش للدرجة دي بقى ... إنت
اتجنتت

سكنت حركتها ثم نظرت له برجاء وقد استغلت عيني
القطرة خاصتها

زفر بعنف لا يعلم أيختار غيرته أم يختار ذلك
الوجه شديد اللطافة

أسد بتردد يتزين بغيرته وتملكه؛ ماشى بس اطلعى
البنى بنطلون واسع خالص وحاجت بكم ومتكونش
قصيرة قوى وخليكى بالحجاب وأنا هروح أطلعهم بره
اتجهت بسرعة للداخل قبل أن يغير رأيه تقفز بسعادة
كالأرانب

أسد بحنق؛ وافقت إزاي يا غبي

ربط الحصان بإحدى الأشجار واتجه للحراس أمراً إياهم
بالخروج من الحديقة تماماً ولم يخلو الأمر من التهديد

انتظرها قليلاً حتى هبطت نظر لها بحنق فقد تمنى
لو تخالف قوله فى شيء حتى يأخذها حجة ويدخلها
فوراً ولكن وللأسف ها هي تنفذ كل ما قاله بالحرف

اقتربت منه سعيدة لينسى كل حنقه بعدما رأى
ابتسامتها الفتاكة

ما إن توقفت أمامه حتى شهقت وهي تراه يرفعها من
خصرها ويضعها على الحصان

همس بفرع وصراخ: لا أنا خايضة نزلني ونبي نز ..

توقفت عن الكلام بعدما وجدته التصق بها فقد ركب
خلفها فوراً

زفرت براحة ... ذهبت كل مخاوفها بحضوره مجرد
وجوده بجانبها يطمئنها فما بالكم بالتصاقه بها

أسد بخبت: مالك سكتي ليه ولا

همس بسرعة وخجل: مفيش ولا

انفجر ضاحكاً على صغيرته مقبلاً وجنتها الحمراء
خجلاً

أمسك اللجام وتحرك ببطء حتى لا يفرعها

ظلا هكذا لمدة طويلة وبالطبع لم يخلو الأمر من بعض
اللمسات والقبل

واذ فجأة علقت حصوة بقدم الجواد ليصهل ويتحرك
بعنف منتفضا لأعلى وأسفل

حاول التحكم به ولكن صراخها أربكه ليقع أرضا
ولحسن حظه سقط على زرع كثيرة حمته من الأرض

انتفض بسرعة وعنف خائفا على ملاكه الباكي
الصارخ

أسد برعب تملكه محاولاً امساكها ولكن ذلك الغبي
يتحرك بعنف

أسد بخوف شديد وصراخ: ملاكي امسكي كوي ...

لم يكمل جملته حتى رأى الجواد ينطلق بسرعة
ليلاحقه وقد ازداد خوفه أكثر وأكثر وهو يراه يتجه
لأرض صلبة

هوى قلبه بين قدميه ما إن رآها ترتفع لأعلى وتهوى على
الأرض بعنف

ركض بسرعة ناحيتها وحملها بعنف قبل أن تصاب
أكثر بسبب ذلك الحقير

هرع لغرفتهما صارخاً بالخادمتة لإحضار طبيبة وهو
ينظر لها بفرع من خلف دموعه

وضعها برفق على الفراش ودفن رأسه ببطنها وبكى

أسد ببكاء وخصوت؛ ملاكى متسيبينيش خدينى
معاكى

ظل يهدى بكلام غير واضح حتى جاءت الطبيبة

أسد برجاء؛ أرجوكى أعيديها وسأفعل ما تريدينه
أرجوكى

أومت له تطمئنه متجهة لهمس

بعد مدة

الطبيبة: لا تقلق سيد أسد لحسن الحظ لم تتأثر
كثيرا ستصاب بألم لفترة وسيزول وحده تفضل
هذا اسم مسكن سيريحها والأفضل تدليك رأسها
وظهرها باستمرار حتى تتحسن

أسد باختناق مزيلاً دموعه بسعادة: يعنى هي كويست

الطبيبة مطمئنتاً إياه: كما أخبرتك إنها مجرد
كدمات ستزول سريعاً

أوما لها وأخرج مال كثير فقد أنقذته من الموت قبل أن
تنقذ ملاكه

خرجت الطبيبة ليجلس ذلك العاشق بجانبها

تأملها لمدة طويلة قبلها على وجنتها واعتذر لها ثم
خرج

أسد بغضب لأحد الحراس: أين الجواد

الحارس: لقد تحكمتنا به وهو الآن بالإسطبل سيدي

أسد: لا أريد أن أرى ولو خيالا له بل لكل الأحصنة
فالتببعهم تقتلهم لا يهم افعل بهم ما شئت

الحارس: حسنا سيدي كما تأمر

دخل الفيلا مرة أخرى وجلس بالأسفل
لا يتحمل الصعود ورؤيتها بذلك الضعف لئته رفض
..... لما لا يستطيع حمايتها لما يحمى الجميع
ويعجز عن حمايتها هي روحه ونفسه وكيانه
ملاكه الصغير

بالولايات المتحدة الأمريكية

مازن : بت يا ياسمينتى تعالى عايزك

ياسمين بزهدق وهى تجلس بجانبه على الأريكة: عايز
إيه سيبنى أرتاح ده لأول مرة العيال ياكلو بهدوء

مازن: مش هرد عليكى عشان أنا محترم المهم فى
موضوع مهم عايز أقول هو لك

ياسمين بتنهيده: قول

مازن: إيه رأيك نغير اسم مليكتى

ياسمين باستغراب: نغيره ؟! ليه

مازن: بصى يا ستى كنت بتكلم مع أسد من مدة
كدة وهو بصراحتة أقنعنى إن اسم مليكتى مش حلو
واتحدانى إنه بيحب الصغيرة أكثر من حبى ليكى
عشان كدة لما يخلف هيسمى بنته ملاك على اسمها

لكن أنا سميت مليكة يعنى ملهوش علاقتة بياسمين
خالص

ياسمين: طب وفيها إيه

مازن بصرامتة: نعم نعم نعم بقى واحد حلوف
يشكك فى حبي ليكى

ياسمين بقرف: حلوف؟! ملافظك زى الزفت

مازن بسخرية: ياختى اتنىلى يعنى ملافظك هى
اللى سعد يعنى المهم بقى أنا هغير اسمها لأنه
أقنعنى إن فى أسامى كتير أحلى وهحاول أغيره فى
شهادة الميلاد ولو معرفتش هبقى أصبَح عليهم وأمرنا لله

ياسمين بفرحة طفلة: اممم خلاص ماشى أنا أطول
جوزى يسمى بنتى على اسم قريب من اسمى دا أنا
هتفشخر قدام زمايلى كلهم

مازن متجاهلا إياها: مليكة تعالى يا حبيبتى عايزك

زفرت بضجر من تركها للطعام وذهبت لتجلس على
قدمه

مليكة بقرف : نعمين يا سي بابا

مازن بتهكم: دا إنتي اللي بابا المهه إيه رأيك يا
حببتي تغير اسمك

مليكة: اعمل اللي عمله بس سيبنى آكل بقى

مازن: طب إيه رأيك فى جورى

مليكة وياسمين بسعادة: آه حلو

مازن بفرحة هو الآخر: كدة تمام والله لأوريك يا
أسد وهعرفك إني بحبها أكثر

فى ألمانيا بفيلا أسد ضرغام

تتململ بعنف وهى ترى أحد يضربها بقسوة خاليت من
أى رحمة عرقت بشدة وبدأت تحرك رأسها بعنف
حتى رأته جيدا إنه هو أمانها حاميتها

أيعقل أنها خدعت أيعقل أن يمثل كل ذلك أين
ذهب حنانها وعشقه فى تلك الذكرى

فتحت عينيها بعنف يماثل عنف هبوط دموعها
كتمت شهقاتها بخوف شديد أن يسمعها فيبرحها ضربا
كما فعل فى تلك الذكرى الأليمة حاولت إقناع
نفسها أنها ليست تلك الطفلة ولكنها فشلت

ظلت تبكى حتى أحست بالاختناق فتنفست عدة مرات
بعنف

همس باصرار وبكاء وهى تنهض: أنا مستحيل أقعد معاه
فى مكان واحد

هبطت لأسفل بسرعة رغم ألم رأسها فوجدته يجلس
بشرود لتجن كيف فعل بها ذلك كيف كان
بتلك القسوة

أفاق من شروده على وجودها أمامه لينهض بعنف وخوف
متجهاً صوبها

صدم عندما رآها تبتعد خطوة بفرع شديد

جاء ليتقدم مرة أخرى عله يتخيل ليراها ترجع مرة
أخرى ... تنظر حولها كمن يبحث عن منقذ

منقذ ! أليس هو منقذها ؟! أليس من المقترض أن تنظر
له هو ؟!

أسد بارتجاف: ملا ...

قاطعته صارخة: اخررررس أنا بكرهك إزاي
تعمل فيا كدة إزاي جالك قلب إنك تضربني
بالقسوة دي إزاي ما بطلتش تضربني وانت سامعهم

بيصروا فيك ويحاولوا يبعدوك إزاي ضحكت
عليا وفهمتني إنك أمانى بجد طلعت بتمثل كويس
.... قدرت تضحك عليا لكن دلوقتي لأ أنا
مستحيل أقعد هنا لحظة واحدة أنا بكرهك
أكثر ما حبيتك

قالت جملتها الأخيرة بقهر وبكاء توليه ظهرها لتخرج
من الضيلا نهائيا

الآن أدرك كل شيء علم أنها تذكرت ضربه
القاسى لها هبطت دموعه وهو جامد مكانه
أحس بألم شديد بقلبه ما إن أخبرته بكرهها زاد
الألم حتى أصبح لا يحتمل عندما أولته ظهرها لتخرج
من حياته

وضع يده المرتجفة على قلبه انحنى للأمام بألم ودموعه
تهبط على يده

كادت تمضى للأمام ... لكن توقفت كتوقف نبضات
قلبها ما إن سمعت صراخه

أسد بألم شديد وصراخ: آآآآه

الفصل ال ٣٧ والأخير

صرخ بصوت عال ليصرخ قلبها معه

تسمرت مكانها سرعان ما التفت لتفاجئ به راعع على
الأرض يضع يده على قلبه يصرخ بألم شديد وقد
برزت عروق وجهه الأحمر ورقبته بدرجة مخيفت

ثانية واحدة وكانت راكعة أمامه تحيط وجهه
بكفيها وظهرت علامات الفزع على وجهها

همس بضرع وتقطع: أسد أسد مالك

أسد بوجع شديد وأنفاس ثقيلة تكاد تنعدم وهو يضع
يده على قلبه: متس .. يبنيش أنا هموت ... من غيرك
.... متحرمنيش ... من أنفاسك ... سامحي...نى ...
خليكى جنبى ... قلبى هي موت ... فى بعدك

ظل يهلوس بالكلام يرجوها ببكاء وشهقات أن تظل
بجانبه لعنت نفسها مليون مرة لأنها آلمت حبيبها
..... مستعدة أن تنسى كل شيء وتكون جارية تحت
قدميه ولكن لا يتأذى أبداً

همس ببكاء شديد محاولت تهدتته: أسد بالله عليك
اهدى عشا ...

أسد بصرخة ألم وهو يهبط برأسه على الأرض: آااااااه

انتفض جسدها فزعا سرعان ما تجمد

كل شيء تراه بوضوح أول لقاء أول احتضان
..... أول قبلت أول اعتراف

تري ذكرياتهما أمامها تذكرت كل شيء لكن
..... بعد فوات الأوان

همس بخفوت: أس...دى

ظهرت شبح ابتسامته على وجهه وقد تحققت أمنيته قبل
أن يموت سيموت بين أحضانها وهي تتذكره
وتعشقه سكن على الأرض كالموتى تمامًا

همس بفرع وصراخ محركته إياه بعنف: أسدى ... أسدى
اصحى ... إنت وعدتني هنموت مع بعض ... اصحى ... طب
... طب خدني معاك ... متسبنيش أتعذب لوحدى ...
أسدى أنا بحبك والله العظيم بحبك ... والله العظيم
مش هسيبك بس اصحى واحضنى ... يلا يا أسدى
احضنى أنا خايضت ... يلا حسنى بالأمان ... طب ... طب
مش هتعاقبنى ... خلاص أنا موافقت إنى مخرجش من
الأوضت أبدا ... و ... ووالله مش هتكله مع حد غيرك

ولا ... ولا حتى هعارضك فى أى حاجة ... أنا مش عايزة
حد غيرك بعشقتك واللّه العظيم بعشقتك

ظلت تصرخ عليه تحاول أن تسنده لينهض ولكن لا
حياة لمن تنادى أسندت رأسه على قدميها وتحتضنه
بذراعيها ... تشده إليها أكثر وأكثر

همس بوجع وصراخ: آااااااه

احمر وجهها وعينيها كالساكن أمامها تماما حتى أفاقت
على صوت الخادمة

الخادمة بفرح: سيدتى لقد اتصلت بالمشفى ما إن
سمعت الصراخ دقائق قليلة وتأتى سيارة الإسعاف

نظرت لها بضياح وتشتت ومازالت دموعها تهبط بخفوت

أخفضت رأسها على رأسه وأغمضت عينيها هى الأخرى
بسكون مستسلمة لذلك الظلام

بالولايات المتحدة الأمريكية

ياسمين بحزن: ربنا يرحمها

مازن بتهيئة حزن: يارب يلا جهزي هدومك عشان
نتزل مصر

ياسمين: هيدفتوها امتي؟

مازن: كمان كام ساعة نكون خلصنا كل حاجت
ونزلنا مصر عشان نحضر الدفنتة المهم العيال جهزوا

ياسمين: أيوة جهزوا خلاص

مازن بابتسامتة: إيه رأيك منرجعش أمريكا تانى

ياسمين بلهفتة: يعنى نقعد فى مصر عاطول

جذبها إليه ليحتضنها من ظهرها ويرقص معها على أنغام
قلبيهما

مازن بحب وهو يدفن رأسه برقبته؛ أيوة يا ياسمينتى
أنا معايا فلوس حلوة أقدر أشتري بيها بيت فى مصر وأفتح
شركتة حمامة هناك

ياسمين بضحكتة طفولية خجلة؛ بحبك

مازن بابتسامتة؛ بعشقتك

فى مصر

جالس على الفراش يمنع نفسه بصعوبة من البكاء

سامر بحزن ودموع وهو ينظر لصورة بين يديه؛ ربنا
يرحمك أنا مسامحك على كل اللى عملتية

شعر بيد حنونة على كتفه لينظر لترنيمته قلبه
بابتسامته حزينة جلست بجانبه على الفراش ثم
ضمته إليها

هبطت دموعه كأنه ينتظر مأواه ليظهر ضعفه أمامها هي
فقط

ترنيمه بحزن على حاله: خلاص يا حبيبي ادعيها
بالرحمة

سامر: ربنا يرحمها

نظر لابنه بحزن من خلف الباب فتحرك بهدوء لغرفته

دخل غرفته وتمدد على الفراش ينظر للسقف بشرود
سرعان ما ضحك بسخرية

تذكر عندما أتاه اتصال من مشفى يخبره بوفاتها بعد
إصابتها بحادث سيارة ولسخرية القدر أنها توفت
لفقدانها دماء كثيرة دون وجود متبرع

سعيد بسخرية وغموض؛ يا سبحان الله فعلا يمهل
ولا يهمل

بألمانيا

استيقظت لتجد نفسها على فراش أبيض انتفضت
بضرع ما إن تذكرت ما حدث

انتفضت بسرعة متجهة للخارج

همس بضرع وصراخ؛ أسدى أسدى إنت فين

رأها طبيب فتقدم منها بسرعة

الطبيب: اهدئي سيدتي كل شيء بخير

همس ببكاء وانھیار: أين هو ماذا فعلت به هو
حي أرجوك أخبرني أنه حي

الطبيب مطمئنا إياها: لا تقلقي سيدتي كل شيء بخير

همس بابتسامة ساحرة: حقا

الطبيب بعملية: أجل لقد تعرض لذبحة قلبية
ولحسن حظه استطعنا انقاذه

همس بسرعة وفرحة: أريد رؤيته حالا

الطبيب: للأسف سيدتي لا يمكنك فهو بالعناية
المركزة الآن

همس بعصبية وبكاء: أيها الأحمق إن علم أسدي
برفضك ذاك لقتلك أنت وعائلتك كلها

الطبيب: سيدتي أرجو أن تتفهمني الأمر هذا لمصاحته
وبأى حال ساعتين أو أقل وينقل لغرفة عادية وقتها
تستطيعين رؤيته

تراجعت عن قرارها لأجله فقط تحترق شوقا لرؤيته
..... تريد تلمسه لتتأكد أنه بخير ولكن لتنتظر قليلا
حتى لا تأذيه

همس بغيظ طفولي: حسنا ولكنى مازالت مصرة على
إخبار أسدى بما فعلته أيها الغبى

تركها الطبيب بهدوء وهو يشعر بالغيظ منها تلك
القرمّة التى تهينه

جلست على المقعد تأكل أطراف أظافرها بغيظ

همس محدثة نفسها: والله لأوريك بقى تمنعنى
أشوف أسدى بس كله يهون عشان خاطر حبيبي
..... الحمد لله يارب أنك محرمتنيش منه إيه ده
أحيه أنا معرفش العناية فين

انتفضت تركض خلف الطبيب كالبهاء لتعلم مكان
حبيبها وسارق قلبها

مرت ثلاث ساعات نقل خلالها لغرفة عادية وما زال
نائماً لم تتركه أبداً

ما إن رآته حتى بدأت تقبل جبينه ووجنته بلهفة وحنون
تخبره مدى حبها واشتياقها له حتى شعرت بالنعاس

أزاحته قليلاً بحذر شديد وتساقط الفراش لتنام بجانبه
وضعت رأسها على جزء من صدره ويدها على قلبه حيث
موضع ألمه

لولا مرضه لنامت فوقه كالعادة ولكن تلك النومته
تفى بالغرض ولو قليلاً !

فى مصر

انتهت الجنازة التى لم يحضرها إلا القليل جدا

بمقابر عائلة ضرغام

ذهب الجميع ولم يتبقى سوى الجد وسعيد وحمدى بينما
ذهب مازن وسامر بزوجتيهما لقصر ضرغام

ماجد: يلا يابنى نروح إحنا

سعيد بغموض: لأ سيبنى شويت يا بابا وروح إنت روح
معاه يا حمدى وأنا هحصلكم لست فى حاجات
كثير هخلصها الأول وأصفيها

قال آخر جملة بخضوت

ماجد بحزن: ماشى يابنى بس متأخرش الدنيا
هتليل وانتي فى المدافن

أومئ له بشرود وراقب ابتعادهم عنه

أعاد بصره للمقبرة التي تحمل اسمها
ضحك بخفوت وسخريّة

سعيد بدموع؛ شوقتي بعد السنين دي كلها حصالك إيه
... تخيلي ما بين طرق الموت كلها ... تموتى بالطريقة
دي

أهو سبحان الله اللي حصلهم حصالك بالظبط ... فاكرة
يوم حادثه صلاح وناهد ... وقتها لفينا المستشفى كلها
على فصيلة دمهم واللى للأسف الاتنين كان عندهم
نفس الفصيلة النادرة بس مكنش فى حد يقدر
يتبرعاهم ... برغم حقدى و غضبى وقتها على أبويا
وأخويا ... بس زى ما بيقولوا الدم عمره ما يبقى ميت
جريت عليكى وطلبت منك تتبرعياهم وأنا عارف إنك
نفس الفصيلة ... وقتها قولتلى إنك حامل وهيبقى
خطر عليكى وعلى الجنين ... فرحت لما عرفت إنك
حامل قولت لنفسى هيجياك الرابع يا سعيد ...
هيجياك اللي يعوضك عن ولادك ويكون تحت

طوعك ... زى الأهل صدقتك ونسيت أخويا ومراته
اللى بيموتوا ... واتفاجئ بعد شهر من موتهم إنك مش
حامل أصلا ... وإنك ضحكتي عليا عشان منقذهومش
... وكالعادة قدرتي تتحكى فيا وتقنعيني إن اللى
حصل ده هو الصح ... إنى كدة هورث الفلوس والحب
والعيلتة ... وأنا زى الغبي صدقتك

عدت عليا لحظات كتير حسيت بالذنب بياكل فيا ...
بس كنتى فى كل مرة بتقنعيني إنك الصح
شوفتى بعد السنين دى كلها ... موتى بحادثتة عربيتة
ههههه لأ وكمان ملقتيش حد يتبرعلك بالدم

أضاف بحسرة شديدة: أنا هحفظ بالسردا ليا لوحدى ...
أنا ما صدقت عيلتى اتجمعت ... مش هضككها تانى
بسبب حقدك وغبائى ... ربنا عاقبك على اللى
عملتية ... يارب يسامحنى وميعاقبنيش على سكوتى
وعمايلى ... سلام يا سميتة ... بتمنى إنى أموت وأنا نضيف
.. ويارب مكونش معاكى فى جهنم

خرج من المقابر متجها للقصر بسيارته يشعر ببعض
الراحة ... ذلك السر يؤرقه ... ولكن ولله الحمد
تخلص منه نهائيا ... دفنت تلك الحية ودفن معها السر

في سيارة أخرى حيث يجلس ماجد وحمدي بالخلف
بينما السائق بالأمام

حمدي بحنين: بنتي هترجع امتي بقي يا بابا

ماجد بابتسامته: بإذن الله قريب أوى ... الواد ال* من
ساعة ما بقي معاها وهو نسينا خالص

حمدي بضحك: تصدق فعلا دا حتى معبرناش لما
اتصلنا بيه عشان الدفنت

ماجد بابتسامته وتنهيدة: يلا ربنا يسعده

بألمانيا

رمشت وهى تشعر برفرفة فراشات على وجهها ... فتحت
عينها ببطئ لتجد وجهه مقابلاً لوجهها ... يقبلها بعشق
وخصوت

أسد بعشق وهو يقبلها بجانب شفتيها: صباح الخير يا
ملاكى

لحظة واحدة وأدركت كل شيء لتتنظر له بلهفة
ممتزجة بدموع عينيها

همس ببكاء: أسدى ... أنا آسفة سامحنى ... والله
العظيم مش قصدى ... أنا ...

قاطعها بقبلت عاشقة مانعا إياها من الحديث

علت أنفاسهما فى الغرفة بل وخارجها أيضا ... دفنت
وجهها برقبتة بخجل شديد ليضمها إليه ويغمض عينيه
بسكر كمن تناول جرعته للثو

أسد بهيمان: بعشقتك يا ملاكى

همس بخضوت: بموت فيك يا أسدى

أبعد رأسها عن عنقه ليراها ... استمر فى التطلع إليها
لفترة طويلة وهو لا يصدق ... ملاكه بين يديه ... معه
حق عندما قال أنه يموت فى بعدها ... ما إن رأى كرهها
ونفورها شعر بقلبه يؤلمه بشدة ... ولكن الآن كل شيء
بخير ... لن تبتعد عنه وهو لن يسمح سوى بالاقتراب
فقط

تأمله هى الأخرى بعشق حتى انتبهت على اسمها
المحضور فوق قلبه

همس بذهول وتلمس موضع الاسم: إيه ده يا أسدى

أسد بحب: سيبك من كل حاجة وركزي مع شفايفي
..... قصدي معايا

ابتسمت بخجل على وقاحته لتشوق وهو يكمل

أسد: يلا نغذي العقاب

همس بذهول: عقاب إيه

رفع حاجبه يجيبها بحزم ومكر: هو إيه ده عقاب إيه ...
أحنا هنستهبل ... على العموم البديل بتاعه لست ساري
لمدى الحياة يلا افضلي الباب واقلعي عشان ترق

قاطعته بتقبيلها آاه كمر يعشقها بكل تفاصيلها

ظلا في دوامة عشقهما حتى أفاقا على صوت طرق الباب

لا يعلم متى ابتعدت وجلست على المقعد أمامه بوقار
..... وكيف يدرك وقد أذهبت عقله تلك الملاك
الصغير أو عفوًا ملاكه الصغير

أسد بأنفاس لاهثة: ادخل

بضياء مراد عامر

مراد بحنان: إيه رأيك يا حبيبتي ننزل مصر بكرة

سيلين بفرحة: بجد بس أسد

مراد: ملكيش دعوة بيه إنتي مش هتشتغلي معاه تاني
أساسا بكرة بإذن الله ننزل مصر وأطلب إيدك من
عمك ونتجوز

سيلين: طب وهنقعد فى ألمانيا ولا مصر

مراد بحيرة: أنا مش عارف بصراحة بس خليها بعد
الجواز نقرر أحسن

سيلين: ماشى مراد أنا فكرت فى موضوع الحجاب
وبصراحة أنا قررت أتجيب لأنى كبرت وحرام أمشى
بشعرى

مراد بسعادة: ربنا يخليكى ليا يا حبيبتى ومن انهاردة
هتلاقى لبس محجباب وطرح فى أوضتك

نظرت له بسعادة وحب تشعر بسكينته بداخلها

دخل الطبيب وياشر عمله بينما لاحظ أسد نظرات
الغيظ من ملاكه لذلك الغبى

شعر بالغيرة تحرقه ... لا يريد أن تحمل مشاعر تجاه
أحد غيره ... حتى الغيظ يجب أن يتوجه له ... سيسمح
بشعور الكره فقط أن توجهه لغيره

أسد للطبيب: من فضلك انتظر قليلا

صمت الطبيب بعدما كان يخبره بالتعليمات

أسد بهمس وغيره لملاكه: بتبصيله كدة ليه

أخبرته بكل شيء بسرعة ولما لا فلقد انتظرت تلك
اللحظة منذ ساعات طويلة

أسد ببرود لا يندر بخير: ادخلى الحمام

همس بصدمته وطفوليته: إيه؟! لأ أنا عايزة أتفرج

أسد: قولت ادخلى

تحركت للحمام تدبب غيظا كالأطفال تماما

ضحك بخفوت عليها ثم عاد بنظره لذلك الحقيق
أمامه

أسد ببرود: تقدم

اتجه الطبيب له سرعان ما شهق بخوف واختناق من تلك
اليد القابضة على رقبتة

أسد بصرامته؛ إياك أن تتحدث مع ملاكى مرة أخرى أو
تضايقها أو حتى تنظر لها من حسن حظك أنى
امتنعت عن العنف والا لكنت على الأرض قتيلا
أفهمت

الطبيب بخوف واختناق؛ نعم سيدى.... تستطيع الخروج
غداً ولن ترانى مرة أخرى

تركه بقرف يأمره بالخروج ليجرى ذلك المسكين
أسد : تعالى يا قردة يا صغيرة أنا عارف إنك كنتى
بتتصنتى

خرجت متنحنتة بخرج سرعان ما ضحكت بسعادة وهى
تجرى إليه محتضنة إياه لتنام بجانبه

أسد بحب: بعشقتك يا ملاكى وأجمل حاجة حصلت فى
حياتى ودنيتى

همس بعشق: وأنا بموت فيك يا أسدى وأمانى

بقلم / أسراء الزغبى

ملاك الأسد (صغيرتى)

الخاتمة

هبط من السيارة

نظرت بشوق جارف لذلك القصر الذى شهد طفولتها

لمعت عيناها وهي ترى أجمل مشهد

عائلتها أمامها وأسدها يحتضنها ماذا تريد أكثر من ذلك ؟!

تقدمت منهم وما زالت بحضن ذلك الأسد الذي ينظر
بترقب لوجوههم ليعلم من سيحاول أن يقترب من ملاكه
فيزجره مباشرة

تقدمت العائلة بلهفة ينظرون لها بحنان واشتياق
دموعهم متجمعة بأعينهم لتبادلهم تلك النظرات مما
أشعره بالحنق الشديد

بالطبع لم يجرؤ أحد على الاقتراب ولكن ذلك لم
يمنع عبارات الحب والاشتياق المتبادلة بينها وبين
عائلتها

لن يحتمل أكثر من ذلك سحبها بسرعة يمر
بجانبيه ليدخل القصر

توقف فجأة عندما شعر بتصلب جسدها

نظر لها ليراها تتطلع لوالدها بعتاب وحزن و اشتياق
!

زفر بعنف وغضب عندما تحولت نظراتها له تترجاه

تحمل أسد .. تحمل لأجلها .. حسنا دقيقة واحدة فقط

أبعد يديه عنها معطياً إياها الإذن لتنتلق بسرعت
لأحضان والدها الذى استقبلها بترحاب وبكاء

انفجرا فى البكاء يحتضنها أكثر وأكثر ويسمعها
كلمات الإعتذار والندم

كادت ترد عليه لولا تلك اليد القوية التى سحبتها
بغضب وغيرة

حاوطها مرة أخرى ونظر لوالدها بغضب

انفجر ضاحكا عليه يعلم أنه لن يهنا مع ابنته ابداً
بوجود ذلك العاشق

أفاقا من النظرات على كلماتها الحنونة

همس بحنان: أنا مسامحاك يا بابا

ابتسم بحب ليزفر أسد للمرة التي لا يعلم عددها وهو
يسحبها بسرعة لداخل القصر ومنه لغرفتهما

نظر الجد لأثره بتهكم يضرب كفيه ببعضهما ويسبه

ماجد بقرف متجهاً للداخل: عيل ابن *** صحيح ... ما
سبناش نحضن البت حتى

انفجر الجميع ضحكاً عليه وهو يتكلم كالمجنون
أثناء سيره

دخل حمدى وسعيد للقصر ووراءه مازن المحتضن
ياسمينته وشياطينه الثلاثة يمشون أمامه

بينما يسند سامر ترنيمته الحامل فى أول ثمرة لعشقهما
الأبدى وهما مبتسمان بحب وسعادة

وأخيرا قد عاد كل شيء لطبيعته

بالأعلى

دخلا غرفتهما لأول مرة معا لتشهق بصدمته وهى تنظر
لجدران الغرفة

صورها فى كل مكان حتى السقف لم يسلم

نظرت له بابتسامة عاشقة دامت ليقبل عينيها
بعشق مانعا إياها من البكاء

أسد بعشق: أهلا بيكى فى مملكتنا يا ملاكى وكل
حياتى

همس بعشق و خفوت: بعشقتك

اقترب مقبلاً إياها حتى ابتعد بعد مدة

أسد بعشق: يلا نفذى عقابك

همس بشهقة خافتة: إيه

أسد بتوهان وهو مغمض العينين : سمحتيله يحضنك
وسمحتياها يكاموكى بحب يلا نفذى عقابك

ابتسمت بخجل تقترب منه لتنفذ عقابها بسعادة واحراج
معاً

ابتعدت عنه بعد دقائق قليلة بعدما شعرت بالاختناق
الشديد

اقترب منها بهدوء مماثلت لابتسامتيهما الهادئة

فى اليوم التالى صباحاً

استيقظت وقد شعرت بالفراش الصلب أسفلها لتبتسم
بخضوت وهى تعلم أنه هو

رفعت أنظارها لتراه يتأملها

همس بخجل: صباح الخير يا أسدى

أسد بعشق وهو يقلبها ويعتليها: صباح الجمال والهنا
والسعادة يا ملاكى

ضحكت بخضوت وسط قبالاته لكل أنحاء وجهها

همس بتذكر: أسد هو أنا مش المفروض أروح الجامعة
بقى

أسد بسعادة: إنتى مكونتيش روحتى قبل كدة

همس باستغراب: لأ ... مالك فرحان أوى كدة ليه

أسد بضحكتة طفولية بعض شيء: هههه لأن حبيبتي
محدث شافها ولا كلمها يعنى لست ملكى لوحدى

همس بقلته حيلته: والله مجنون ... طب ها هعمل إيه

أسد ببساطة: ولا يهمك يا حبيبتي من بكرة تكونى
من طلاب كلية هندسة بس مش هتحضرى غير
الامتحانات بس وأنا هشرحلك كل المواد

همس بخضوع: تمام

سعد كثيرا لموافقته ... ظن أنها ستجادل ... ولكن ألا
يعلم الغبى أن تلك العاشقة تريد توفير أكبر قدر من
الوقت لتبقى بجانبه دائماً

مر شهر وأكثر وأسد يعوض افتقاده لها بشتى الطرق ...
الوقحة

وبيوم ما

أسد بقلق وخوف : لا لا لا ده مش طبيعى إنتى وشك
أصفر وبترجعى كتير أنا هتصل بالدكتور تيجى
تشوفك

ابتسمت همس بخضوت تشعر أنها تحمل قطعة منه لكن
لن تخبره حتى لا يخيب أمله إن خاب ظننا

مرت دقائق بسيطة وجاءت الطبيبة

اقتربت منها وفحصتها تحت نظرات الأسد الغيورة ولكن
كل شيء يهون لأجلها

الطبيبة بابتسامته: ألف مبروك المدام حامل فى
شهر تقريبا دى روشته لأدوية وتحاليل تعملها

أخذها بأليّة وجمود وسط فرحة ملاكهِ العارمة التي
تحولت لضحكات طفولية متتالية

خرجت الطبيبة لينظر لها ثم اتجه للباب بهدوء

نهضت تمسك يده كالطفلة مانعة إياه من الخروج وقد
تحولت ابتسامتها لحزن

همس بارتباك: مالك يا أسدي ... إنت ... إنت مش
فرحان

أسد محاولاً الابتسام: أنا كويس يا همس متقلقيش

همس بدموع صاحبته شهقات خافتة: دي أول مرة تقولي
همس ... أنا عملت حاجة تزعلك

ما إن رأى دموعها حتى احتضنها بلهفة وقد ثقل تنفسه

أسد بلهفة: أنا آسف آسف يا ملاكي

همس بحزن: إبه اللى حصل زعلك عشان البيبي مش
كدة

أسد بارتباك: أنا أنا مش

زفر بعنف واختناق ثم تكلم بسرعة: أنا مش عايز حد
يشاركنى فيكى حتى لو بنتنا ولو طلع ولد أنا
هموت فيها كل ما أتخيله فى حضنك إنتى
هتتشغلى بيه وتسيبيني جدتى برغم حبها لجدى
بس انشغلت بولادها وماما برغم حبها لبابا بس
انشغلت بيا وأهملته

نظرت له ثوان بعدم فهم وصدمة سرعان ما حاولت
اخفاء ابتسامتها ولكن لمعة عينيها تكفى

أسد بحنق: كتماها ليه طلعها طلعها

ضحكت عليه بخفوت ثم أجلسته على الفراش وهى
تجلس بجانبه

شهقت عندما سحبها على قدميه بآلية وكأنه معتاد

همس بدهاء: بس مين قال إنه هيشاركك فيا ولا
هيشغلني عنك

نظر لها بانتباه واهتمام

همس بمكر: يعنى تخيل كدة لما أخاف بيبي
الكل هينشغل بيه ويسيبونا فى حالنا لأ وكمان كل
ما يشوفوه هيفتكروا إنه رابط جديد فى علاقتنا
هيقويها أكثر وأكثر

أسد بابتسامته وبلاهة: بجد

همس : أيوة بجد

أسد بفرحة: خلاص ماشى بس متشيلهوش ولا تحضنيه

همس ببراءة مصطنعة: أنا مستحيل أعمل كدة غير مع
حبيبي وبس

أسد بحب وهو يقبلها؛ بعشقتك

همس بابتسامته؛ بتنفسك

مرت الأيام والشهور والحمل يفعل بها العجائب لكنه
يهون عليها دائما وللأسف لم يجد من يهون عليه وقت
ولادتها

كانت أصعب لحظة بحياته كلها

ظل يصرخ بالطبيبة والممرضات ويتحرك في كل
مكان بغضب
حطم كل ما تقع عيناه عليه حتى سمع تلك الصرخات

صرخات ذلك الحقير ليث الصغير الملاصق لأمه تماما
ولكن حمد الله كثيرا أنه وهبه طفل حقير ولكن
هادئ مع الجميع

لا يبكي طلباً لأمه أبداً

تولت ترنيم أمر رضاعته مع ابنها أسر لضعف همس

أنجب سامر وترنيم أسر

بينما مازن وياسمين قد اكتفا بالشياطين الصغار
فهم يؤدون عملهم بأكمل وجه

تزوج مراد وسيلين وها هم ينتظرون أول مولود لهم

بعد مرور سبع سنوات

همس بصراخ: ما تله ولادك بقى جننوني

نظر لها بمال مصطنع وهو نائم على الأريكة ثم نظر
لهاتفه مرة أخرى يباشر عمله بهدوء

زفرت بحزن سرعان ما تحول لسعادة عند سماعها قوله

أسد بحنان : إياكى تتعبى نفسك تانى يا ملاكى
إنتى تؤمرى

أضاف بصياح ونظره على الهاتف : كله ييجى هنا

سمع صوت الدبذبات والتعثر الشديد حتى سكنت
حركتهم أمامه

أسد: يلا ابدأوا العد

ليسمع الصياح الطفولى المنظم كما لو أنهم بالجيش

ليث : ليث واحد

مليكة بصوت رفيع طفولى: مليكة اتنين

ملك: ملك ثلاثه

ملوك: ملوك أربعة

وحل السكون لحظة هناك شيء ناقص ما هو
..... ما هو

اتسعت عينيه وأخيراً ترك الهاتف لينظر لملاكه
بلهفة

ذلك الحقير الصغير بحضنها بين ذراعيها وهي تحمله
..... يقبل وجنتها بنهم وسط ضحكاتها الخافتة حتى لا
يسمع أتستغفله مع ذلك الوقح القزم الحقير

اتجه بسرعة البرق لهم فيحمله من عنق ثيابه من
الخلف ويرفعه باتجاه وجهه وسط شهقة همس ورفرفة
الوقح بين يديه؛ ولا ... احترم نفسك يا روح خالتك
... أخوك طول عمره محترم وساكت ... أنت مالك
بقي مش مضبوط ليه

نظر له بدموع يزم شفثيه بطفولته وبراعة شديد

كاد أن يحن خاصة لتلك العيون التي تشبه عيونها
ولكن اختطافها لذلك الحقير من يديه جعله يلعنه

أسد محاولاً سحبه منها: سيبيه قولتلك مش عايز
أخلف ضحكتي عليا وجايبالى بلوة سودة على دماغ
اللى خلفونى

نظرت له بغضب ثم لطفها الذى تهبط دموعه بحزن
لتغضب بشدة

همس بغضب: أسدى الولد بيعيط كل مرة كدة
تعيطه بسببك مش فاهمة إزاي بتتخانى معاه دايمًا
.... حد يشوف البراءة دى ويزعله

نظر لهما بغيرة ثم بخزى من كلماتها

تحرك ناحيته حتى يصلحه ليفاجأ بالحقير ينظر له
بابتسامة خبيثة ويخرج لسانه فى الخفاء

أسد بسرعة وطفولته وهو يشير له: بصى بصى بسرعة
... شوفى بيعمل إيه

نظرت لطفلها لتجده ينظر لها ببراءة وحزن

همس بعتاب لأسد: عيب كدة يا أسدى الولد فى
حاله ومعلمش حاجة غلط

أسد بعصبية: غلط غلط دا هو كاله على بعضه
غلط ده حتى اسمه غلط بقى فى طفل اسمه
حيدرى مؤمنة

همس : أيوة فى ... وبعدين إنت سميت البنات على أسماء
قريبة منى وأنا سميت الولاد بنفس الطريقة ...
وحيدورى مفيش زيه

قبلها حيدر على وجنتها بسعادة قد لا يستطيع
التحدث جيدا لكنه يفهم

أسد بصراخ: آااااه يا ولاد ال ***

شقق الأطفال من سبته الوقحة ليصرخ مرة أخرى:
اخرسوا ويلا قدامى وانتى خليكى هنا

تحرك الأطفال بتعثر أمامه حتى خرجوا للحديقة
وبالطبع لم ينسى حمل الحقير من عنق ثيابه

وجد الجميع جالس والأطفال أيضا وقد جاء مراد
وزوجته وطفليه

أسد بقرف وهو يضع حيدر على الأرض: يلا اتجمعوا
ابدأوا العد

ليث: ليث واحد

مليكت: مليكت اثنين

ملك : ملك ثلاث

ملوك: ملوك أربعة

حيدر: درر اثتر

أسد ببرود: أنا سلامتكم العدد كامل يعنى
يرجعولى كاملين بس ممكن أسامح لو رجعوا
ناقصين عادى

قال آخر جملة بخبث وهو ينظر لحيدر بابتسامته شريرة

انكمش بخوف ثم اتجه بسرعة لجديه ماجد وحمدى
ليحتضناه وسط ضحكات الجميع

صعد أسد للأعلى مرة أخرى

يجلس كل حبيب يحتضن معشوقته

مراد: بعشقتك يا حياتي

سيلين بخجل: وأنا بعشقتك

سامر: هتفضلي طول عمرک عشقی الوحيد

ابتسمت بسعادة واحتضنته أكثر وقد كان احتضانها
خير من أي كلام

ياسمين: بس يخربيتك هتفضحننا

مازن بغيظ: مش قادر ... ابن ال*** ضحك عليا وخالاني
أغير اسم بنتي وقال إيه محدش يسمي عياله على أسماء
ملاكي ... ملاك أما يلهفه يا شيختر

ياسمين بقلق: أبوس إيدك بطل نظراتك البت مليكت
مش بتستر وأبوها هينفحننا

مازن: يلا سيبك بعشقتك

ياسمين: لا والنبى وده من إيه ده

مازن: لأ أصل لاقيته جو رومانسى فقولت أعبرك لكن
إنتى مبيطمرش فيكى

ياسمين بحب وضحكت: وأنا بمووت فيك

احتضنها بعشق وسعادة

نظر ماجد وحمدى وسعيد لأولئك العاشقين بفرحة
شديدة وهم يدعون أن تظل حياتهم هكذا دائما

بالأعلى

همس بحزن: خلاص يا أسدى واللّه آسفتة أنا عارفتة إنى
أهملتك بس غصب عنى

نظر لها بعتاب ثم أدار وجهه

اقتربت منه بخجل لا يقل أبدا لتفاجئه بتنفيذ عقابها
دون أن يطلب

ابتعدت عنه تقول بخجل: أهو اتعاقبت ... سامحن ..

قاطعها محتضناً إياها مرت دقائق وهو على حالهم

أفاقت من دوامة عشقهما عليه وهو يلبسها إسدالاً ويضع
حجابها

نظرت له باستغراب فحملها وغمز بشقاوة متجهاً بها
للسطح

بالأسفل

مراد باستغراب: إيه صوت المروحة ده

مازن بضرع: لا لا لا يارب ميكونش عملها تانى

نظر لأعلى بخوف هو والجميع

تحقق كابوسهم المزعج

ذلك الغبي المستبد قد هرب بمعشوقته مرة أخرى والله
وحده يعلم متى سيأتي

سامر بخوف: يلهوى ده هرب تانى يعنى ...

مراد بضرع: يعنى هنقعد مع عياله تانى

وجهوا أنظارهم لهؤلاء للذين ينظرون لهم بغضب
وكانهم من أبعدها أمهم

ليث بصياح وطفولته: الراجل أبونا خطف مامى ... بس
إحنا معانا رهاين ... هجووووووووم

ركض الأطفال ليهرع مراد ومازن وسامر صارخين وسط
ضحكات الجميع وتحسرهم على الأيام القادمة

بالطائرة الهليكوبتر

ملاك بضحكات مرحية: يا عيني شايضهم يا أسدى

ثم أضافت بتتهيدة: بس هيوحشونى كل شهر
بتأخذنى وتسيبهم ما تجيبهم معانا مرة

أسد بعشق وهو يرفعها لتجلس بأحضانه: أبداً ...
قولتلك جزيرتنا ملكنا لوحدنا ومحدث هيدخلها
حتى لو العزاريت دول هم والشيطان الصغير وبعدين دى
الكابتن مستنيانا من الصبح بس إنتى اللى أخرتينا
بالولاد

وضعت رأسها على صدره ويدها على قلبه موضع جرحه
المزين باسمها

همس : هتفضل تعشقتنى

أسد بعشق؛ أنا أعرفك من حوالى ٢٠ سنتاً ... وعشقتى
طول السنين دى بيزيد حتى فى بعدك مستحيل إنه
يقبل فى يوم إنتى الوحيدة اللى مندمتش معاها على
حاجتة غير حاجتة واحدة بس

نظرت له بابتسامتة وهى تعلم ما سيقول فكل يوم
يكرر ذاك الكلام

أسد: كل مرة بكرر هالك وهفضل أقولها لك
ندمى الوحيد إنى مش اتقيت ربنا فيكى إنى
حفظتك من الناس ونسيت أحفظك منى مراد ومازن
وسامر بالرغم من عشقهم إلا إنهم اتقوا ربنا
فربنا سهلهم الطريق يمكن عشان كدة كنا كل
أما نقرب حاجتة تبعدنا

همس بتنهيده حب؛ وده سبب إنك بتحفظ ولادنا القرآن
بالرغم من صغرهم وبتعلمهم حاجات فى الفقه والدين
... صح

أسد بعشق: أيوة عشان لما يعشقوا زينا يقدرُوا يمشوا
فى الطريق الصبح من غير معصية

احتضنته بشدة وهى تقول: هتفضل دايمًا عشقى
واختيارى الوحيد

أسد بعشق: وانتى هتفضلى كيانى وملاكى البرئ

البداية ٢٢ / ٤ / ٢٠١٩ النهاية الخميس ١٨/٧/٢٠١٩

بقلم: إسراء الزغبى

جروب الفيس الخاص بالكاتبة والتي يتم نشر كل ما

هو جديد به

روايات بقلم إسراء الزغبى ♥ سوما العربى

<https://www.facebook.com/groups/556590321582765/>

صفحة الفيس الخاصة بالكاتبة

روايات بقلم إسراء الزغبى

<https://www.facebook.com/esraaelzoghbi/>

تمت بحمد الله